القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3518 الجمعة 1 ايلول (سبتمبر) 2000 ـ 3 جمادى الثانية 1421 هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3518 Friday 1 September 2000

شؤون عربية

6 امـريكا واسـرائيل اتجـاه لحلف اسـتـراتيـجي

أدب

11 حـوار لم ينشـر مع ابي القـاسم الشـابي

منوعات

مـاجـدة تلجـأ للقـضـاء لبـيع افـلامـهـا القـديمة 12

رأي

بيل كلينتـون: اخـتـزال التـاريخ الى كـوكـايين 19

في مؤتمر الامم المتحدة لنزع الاسلحة

اول مواجهة عراقية اسرائيلية حول استخدام الاسلحة الكيماوية

■ جنيف ـ رويترز: جرت امس الخميس مشادة بين ممثلي العراق واسرائيل في مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح وتبادل البلدان الاتهامات بأن اسلحة كل منهما تمثل تهديدا للشرق الاوسط وما هو ابعد منه.

كما اتهم دافيد بيليج سفير اسرائيل الى المؤتمر دولا عربية اخرى لم يذكرها بالاسم بتطوير اسلحة كيماوية. وقال بيليج في كلمة القاها امام المؤتمر الذي يضم 66 دولة «انها لفكرة مؤرقة لنا ان بعض جيراننا يفكر في استخدام الغاز السام ضدنا». واضاف «رغم استمرار الجهود لتوسيع عملية السلام نحو هدف احلال سلام شامل فانه لا تزال هناك دول في الشرق الاوسط تهدد امن اسرائيل وتواصل انكار حقها نفسه في الوجود.

«واحدى هذه الدول وهي العراق كانت تخصص جزءا كبيرا من دخلها الهائل من النفط لتطوير اسلحة دمار شامل بما في ذلك الاسلحة النووية. وتنبغي ملاحظة انه فضلا عن العراق فان دولا اخرى في منطقتنا تطور ايضا اسلحة كيماوية وصواريخ مزودة برؤوس كيماوية ولا تزال مستمرة في هذه الجهود».

وقال دبلوماسيون ان اسرائيل تعتبر العراق وسورية خطرا عليها، وتعتبر ايران كذلك مصدرا للقلق على الامد البعيد. ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل صنعت 200 رأس نووية على الاقل لكنها من الناحية الرسمية ترفض مناقشة الامر وتقول انها لن تكون البادىء بادخال الاسلحة النووية الى الشرق الاوسط. واعتلى المبعوث العراقي محمد الدوري المنصة غاضبا للرد على هجوم بيليج.

وقال الدوري الذي يشغل منصب مندوب العراق بالمقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف «الكل يعرف ان هذه الدولة تمتلك مئات القنابل النووية التي لا تهدد منطقتنا فحسب بل العالم بأسره».

واستطرد قائلا «ان السبب الذي دعا المتحدث الى الحديث عن بلادي بمثل هذا الخبث هو ايجاد ذريعة او ستار لتبرير عدم خضوع بلاده للاليات المتعلقة بنزع السلاح.

واتحدى هذه الدولة ان تقبل اي سيطرة من جانب المنظمات الدولية القادرة في هذه المجال. وهذه الدولة ترفض ايضا تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بما فيها تلك التي تتعلق باحتلال مرتفعات الجولان السورية من اجل تبرير الوجود الاستعماري لها هناك بدعم من الاسلحة النووية فضلا عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية».

وكان بيليج اشار في وقت سابق الى ان اسرائيل وقعت معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية التي تم التفاوض عليها في جنيف عام 1993 ولكنه اضاف انه قبل التصديق عليها ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار ان ايا من الدول العربية التي تمتلك او يشتبه في امتلاكها اسلحها كيماوية لم توقع على المعاهدة ناهيك عن التصديق عليها.

قصي صدام لوالده: الحرس الجمهوري «رهن الاشارة لمواجهة الاعداء»

■ بغداد ـ ا ف ب: جدد قصي صدام حسين المشرف على الحرس الجمهورى وقوف جميع المقاتلين في الحرس الجمهوري «بثبات وشموخ رهن اشارة القائد صدام حسين جنودا امناء ومشاريع استشهاد دفاعا عن العراق العظيم جبالا وارضا وسماء ومياها».

وقال في برقية رفعها الى الرئيس العراقي لمناسبة الذكرى الرابعة لعمليات اب المتوكل على الله التي تحل هذا امس ان مقاتلي الحرس الجمهورى «عقدوا العزم على ان يظل وطن القائد صدام حسين منارا للشرفاء وملاذا لكل وطني مخلص غيور يذود بروحه عن وطن الانبياء ومهبط رسالات السماء».

وجاء نشر البرقية في الصحف امس متزامنا مع احياء ذكرى هذه العملية التي نفذتها قوات الحرس الجمهورى مع قطعات اخرى من الجيش العراقي «لطرد مقاتلي الاتحاد الديمقراطي الكردستاني بقيادة جلال الطالباني من مدينة اربيل مركز الحكم الذاتي».

واعتبر قصي في برقيته العملية العسكرية «صفحة مشرقة من سفر البطولة الوطنية، «وقال ان العملية استهدفت «احباط تلك المؤامرات الخيانية التي استهدفت جزءا من ترابنا الوطني المقدس في شمالنا الحبيب ، ففر عملاء امريكا والصهيونية ومن يؤازرهم من الخونة الاذلاء المأجورين يجروا اذيال الخيبة والخسران».

ومن جانبها قالت صحيفة «العراق» ان «الملحمة كانت درسا لن ينساه اولئك الذين سقطوا في بئر الخيانة وظلوا يغرفون من مياهها الآسنة حتى تحولوا الى مجرد هياكل مشوهة تسري في عروقها دماء ملوثة».

وتابعت صحيفة «العراق» تقول «كانت نهاية العملاء صورة ناطقة عن مشهد الختام الذي ينتظر كل الذين باعوا انفسهم للشيطان وارتضوا عن طيب خاطر ان يكونوا ادوات قذرة في ايادي الامريكان والصهاينة في محاولات يائسة لفتح ثغرة في جدار العراق الشامخ الصامد».

والمعروف ان منطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق والتي تضم محافظات دهوك واربيل والسليمانية تعيش منذ منتصف عام 1991 تحت سيطرة الاحزاب الكردية اثر انهيار المحادثات بين القيادة العراقية وجبهة الاحزاب الكردية انذاك.

وحذرت صحيفة «العراق» الذين يعملون على ايذاء العراق وقالت «عليهم ان ينتظروا العقاب الشديد، وان قبضة الحق ستشدد الخناق عليهم في اسرع من لمح البصر لتقذف بهم الى مزابل التاريخ». غير ان الصحيفة اكدت مجددا ان ابواب «بغداد مفتوحة امام اصحاب النيات الطيبة المؤمنة بالعراق الواحد من اجل تعزيز مسيرة الحكم الذاتي «المطبق منذ عام 1974 في شمال العراق.

علي ناصر بارك.. ومسدوس وباعوم طالبا بالغاء الاحكام ضد «قائمة الـ16»

اليمن: «الاشتراكي» ينتخب سالم البيض وقيادات المعارضة بالخارج للجنته المركزية

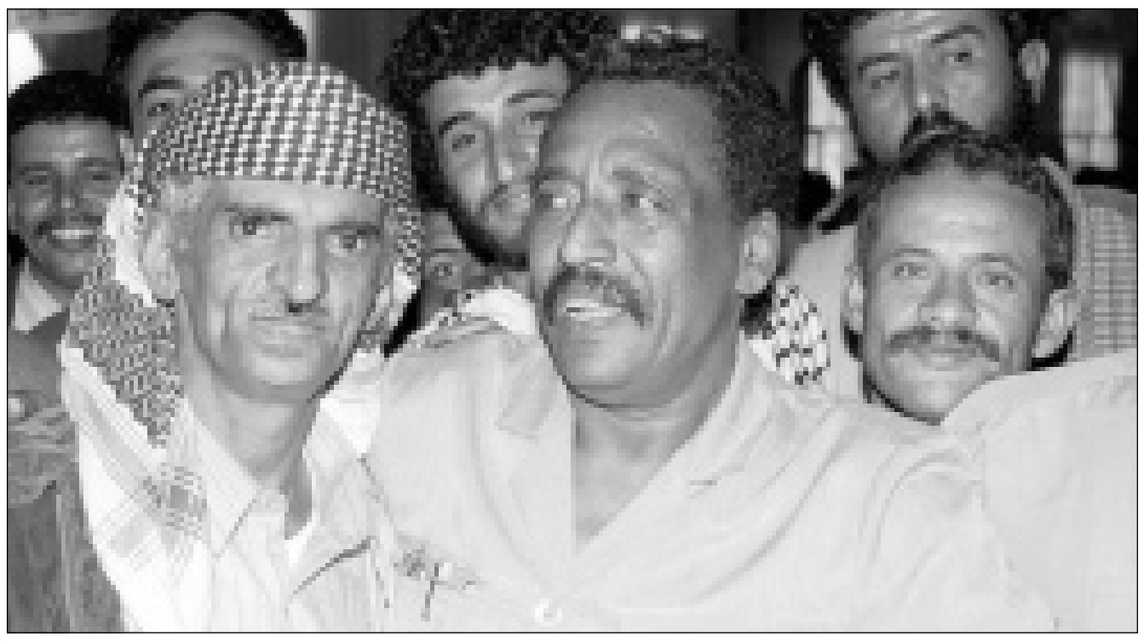

رئيس منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة حضرموت حسن باعوم (وسط) محاطا ببعض أعضاء الحزب قبل أن ينسحب من المؤتمر العام الرابع للحزب الذي بدأ الأربعاء بصنعاء (القدس العربي)

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد مصدر قيادي اشتراكي أن المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني انتخب أمس قائمة الوحدة الوطنية إلى اللجنة المركزية التي تضمنت 171 عضوا منها 41 عضوا من قياديي الحزب في الخارج بينها الأمين العام السابق علي سالم البيض، فيما لازال 400 عضو يتنافسون على 130 مقعدا من مقاعد اللجنة المركزية البالغ عددها 301 مقعد، الذين من المقرر أن ينتخبوا اليوم الجمعة أعضاء الأمانة العامة والمكتب السياسي للحزب.

وقال أن المؤتمر العام تسلم برقية من الأمين العام للاشتراكي والرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد تبارك خطوات انعقاده وتأمل له النجاح.

في حين كانت الزمرة التابعة لعلي ناصر محمد بصنعاء أصدرت بيانا أعلنت فيه عدم شرعية القيادة الحالية للحزب الاشتراكي، وقالت ان الشرعية القيادية لا يمتلكها سوى علي ناصر محمد الذي اختير رسميا من المؤتمر العام الثالث للحزب في العام 1985.

وأوضح المصدر الاشتراكي أن خلافا محدودا نشب بين قيادات ومندوبي الحزب في جلساته الأولى غير أنها حسمت بسرعة من قبل الأمين العام بطرد الدكتور محمد حيدرة مسدوس وحسن باعوم من المؤتمر، اللذين أثارا بعض النقاط الخلافية في جدول الأعمال للمؤتمر غير أن مسدوس وباعوم قالا لـ«القدس العربي» انهما انسحبا من قاعة (الاجتماع العاصف) للمؤتمر العام للحزب بمحض إرادتهما مع عدد كبير من أعضاء المؤتمر بعدما وصلوا إلى طريق مسدود مع قيادة الاشتراكي حول بعض القضايا الأساسية في جدول الأعمال كان تم الاتفاق سلفا على إدراجها.

وقالا ان قيادة الاشتراكي أرسلت إليهما ثلاثة وفود حتى مساء أمس لمحاولة إقناعهما بالعودة إلى قاعة المؤتمر لحضور فعالياته، غير أنهما أصرا على ضرورة الموافقة على جميع المطالب التي كانت مثار الخلاف بين الجانبين. ويطالب مسدوس وباعوم بإلغاء الأحكام القضائية على قائمة الـ16 من قيادة الاشتراكي المحكوم على 4 منهم بالإعدام في مقدمتهم علي سالم البيض، «لأنها أحكام باطلة بسبب أن القضية سياسية وليست جنائية» وطالبا قيادة المؤتمر العام للحزب باتخاذ قرار للإبقاء على قيادات الخارج في أوضاعها الحزبية التي كانت فيها قبل النزوح إلى الخارج بعد حرب 1994 «لأن إنزالهم من المكتب السياسي إلى اللجنة المركزية عقوبة حزبية لا مبرر لها».

وكان بيان الزمرة الذي وقع تحت اسم (مجموعة 13يناير) القيادة الشرعية وهو المسمى الذي يظهر لأول مرة بهذا النمط، أكد أن المؤتمر العام للحزب الاشتراكي لا يمثل سوى «فصل من فصول اغتصاب الشرعية ومسرحية مأساوية تستهدف تكريس نتائج الانقلاب الدموي الذي قادته ونفذته مجموعة من المغامرين الانتهازيين والمتطرفين في 13 يناير (كانون الثاني) سنة 1986 لاغتصاب قيادة الحزب وسط حمام من الدم وفوق جثث الأبرياء».

وقال «نؤكد مجددا أن القيادة الشرعية للحزب الاشتراكي اليمني إنما هي تلك القيادات التي تم انتخابها بطريقة ديمقراطية وسليمة من قبل هيئات الحزب التي يقودها وعلى رأسها الأخ المناضل علي ناصر محمد الأمين العام للحزب، وبهذه المناسبة نطالب بعودة القيادة الشرعية وبعودة الأمين العام الرئيس علي ناصر محمد لانقاذ حزبنا من قبضة جماعة انتهازية مغامرة تزعم الشرعية لنفسها».

الصراع يشتد على زعامة اوبك بين مرشحي العراق والسعودية وايران

■ لندن ـ رويترز: تصاعدت سخونة السباق على منصب الامين العام لاوبك مع تأكيد العراق رفضه مرشح السعودية واعلانه انه مصمم على الوقوف خلف مرشحه بكل قوة. وقال مسؤول نفطي عراقي رفيع لرويترز امس الخميس «لن نقبل تحت اي ظرف مرشح السعودية لمنصب الامين العام. نحن نقف خلف مرشحنا بكل قوة».

كما اعرب العراق عن عدم رضاه عما وصفه باعلان فاتر من اوبك من المنتظر صدوره في ختام اجتماع قمة المنظمة الذي سيعقد في فنزويلا الشهر القادم.

وقالت مصادر في العاصمة العراقية انه فيما يتصل بالتنافس على منصب الامين العام لاوبك فان من المنتظر ان يعرض وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد موقف بغداد في الاجتماع الوزاري لاوبك الذي سيعقد في العاشر من ايلول (سبتمبر). ووصلت الامور الى طريق مسدود فيما يتعلق بشغل منصب الامين العام لاوبك اواخر العام الماضي عندما قدمت كل من السعودية وايران والعراق مرشحا لها.

وتساند بغداد عبد الامير الانباري سفيرها السابق لدى الامم المتحدة وكبير مفاوضيها في برنامج النفط مقابل الغذاء مع المنظمة الدولية.

والمرشح السعودي هو سليمان الحربيش ممثلها في مجلس محافظي اوبك بينما ان مرشح ايران هو حسين كاظمبور اردبيلي ممثلها في مجلس محافظي اوبك.

باحثون امريكيون يتوقعون «فوزا سهلا» لغور على بوش

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر باحثون امريكيون امس الخميس ان المرشح الديمقراطي للرئاسة آل غور سيفوز بسهولة في الانتخابات الرئاسية في 7 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال البروفسور جيمس غاراند من جامعة ولاية لويزيانا (جنوب) لدى عرض سبعة نماذج حسابية تتوقع كلها فوز غور في تشرين الثاني (نوفمبر) على منافسه جورج بوش امام الجمعية الامريكية للعلوم السياسية «هناك درجة كبيرة من الاجماع على اسم الفائز المتوقع». وتوقعت هذه النماذج حصول غور على نسبة تتراوح بين 52,8 % و 55,4 % من الاصوات فيما اعطاه نموذج سابع 60,3 % من الاصوات.

لكن ايا من تلك النماذج لم يشر الى احتمال فوز بوش في الانتخابات.

واعتمد الباحثون عدة طرق حسابية لوضع هذه النماذج واخذوا في الاعتبار مثلا نسبة الموافقة على عمل الرئيس المنتهية ولايته او حصيلة الناتج الداخلي الخام في السنة الرئاسية الحالية. وركزت بعض النماذج على اعتبارات اخرى مثل الرغبة في التغيير لدى الناخبين. واكد احد الباحثين كريستوفر ولزيان من جامعة هيوستون (تكساس) ان «آل غور يحظى بافضلية ومن غير المرجح ان يخسر الانتخابات». وتفيد اخر استطلاعات الرأي ان غور وجورج بوش متعادلان تقريبا في نوايا الاصوات.

مصر: اطلاق سراح 34 ناشطا من «الاخوان»

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة افرجت امس الخميس عن 34 شخصا مفترضين من جماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

ولم يكن بين الاشخاص الذين شملتهم عملية الافراج والمتحدرين في معظمهم من القاهرة وضواحيها، اي من كبار كوادر الجماعة.

وقد احتجز هؤلاء الاشخاص على ذمة التحقيق خلال الاسابيع الماضية بتهمة «احياء حركة محظورة».

واعلنت مصادر امنية مؤخرا انه تم توقيف 19 شخصا بتهمة الانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين في محافظة المنوفية وبينهم معلمون واطباء ومهندسون.

ويرى المراقبون ان الهدف من تكثيف الاعتقالات التي تستهدف الاخوان المسلمين خلال الاشهر الاخيرة اضعاف الحركة قبل الانتخابات التشريعية.

ISSN 1358-3379

01

9 771358 337094

اتفاق ثلاثي لعودة اللاجئين الاثيوبيين في السودان

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين في اديس ابابا ان الحكومتين الاثيوبية والسودانية والمفوضية العليا للاجئين للامم المتحدة وقعت في 25 اب (اغسطس) اتفاقا ثلاثيا لعودة اللاجئين الاثيوبيين في السودان طوعا الى بلادهم.

وافاد مسؤول في الوكالة الدولية مساء الاربعاء لوكالة فرانس برس ان عودة اللاجئين الذين يقدر عددهم بحوالي ثلاثين الفا والذين فروا من نظام منغيستو الذي اطاح به انقلاب العام 1991، ستجري من مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى نهايته.

وقالت الادارة الاثيوبية المكلفة اللاجئين والعائدين انها ستقوم قبل ذلك بحملة اعلام في مخيمات اللاجئين في السودان يليها تسجيل الاشخاص الذين لم يتم تسجيلهم.

وافادت المفوضية ان 12 الف لاجئ اثيوبي يقيمون في مخيمات في شرق السودان وحوالي عشرين الفا اخرين في المدن.

مبارك: السلام اما ان يتم الان او لن يحصل ابدا .. ولن نرمي عوامة لباراك لنترك عرفات يغرق

خلافات مصرية سورية تبدد الامال باعتماد مجلس الجامعة موقفا قويا بشأن القدس

■ القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويترز ـ اف ب: يقول دبلوماسيون ومحللون ان وجود خلافات بين البلدان العربية لا سيما بين مصر وسورية قد تبدد أي امال في اعتماد موقف قوي موحد بشأن القدس في اجتماع وزراء الخارجية العرب الاسبوع المقبل. وقال عماد جاد المحلل بمركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية لرويترز «لا يوجد الكثير الذي يمكن الرهان عليه في الاجتماع وخاصة مع وجود دلائل على التنافس بين مصر وسورية».

وأشار جاد الى ان أي اجتماعات عربية وبينها اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يومي الاحد والاثنين لن تسفر عن نتائج ايجابية بدون تحقيق التعاون والتنسيق بين اكثر ثلاث قوى عربية تأثيرا وهي مصر وسورية والمملكة العربية السعودية. واضاف «لا يمكننا الحديث عن اجتماعات عربية فعالة دون تفاعل بين مصر وسورية والسعودية».

ويقول محللون ان سورية ترى ان تركيز مصر على المسار الفلسطيني قد عزلها عن عملية السلام كما انها لا تفضل تدخل مصر في محادثاتها مع اسرائيل. وقال احدهم «كان المصريون يعلمون بما يجري في المحادثات من الاسرائيليين قبل ان يطلعهم السوريون على التطورات».

ويعقد اجتماع وزراء الخارجية وسط نشاط دبلوماسي مكثف لانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتسوية مسألة القدس. وكان الخلاف على القدس من الاسباب الرئيسية وراء فشل قمة كامب ديفيد في الولايات المتحدة الشهر الماضي. ومن المقرر ان يتوجه الرئيس حسني مبارك الى فرنسا اليوم في زيارة قالت مصادر رئاسية انها تستهدف حشد تأييد اوروبا لمقترحات بشأن الوضع النهائي للقدس.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد بحث مع مبارك يوم الثلاثاء كيفية التغلب على الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين. واطلع مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على نتائج مباحثاته مع كلينتون الاربعاء. ويبحث الوزراء ايضا مسائل اخرى لا تزال معلقة مثل عودة اللاجئين والارض والوضع في الجولان المحتلة.

واكد الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة تنشرها صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية اليوم الجمعة ان «السلام اما ان يتم الان او لن يحصل ابدا» معتبرا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لن يقبل ابدا» بتقاسم السيادة على الاماكن الاسلامية في القدس.

وقال مبارك ان «التوصل الى اتفاق اطار اما ان يتم الان او لن يحصل ابدا».

واعتبر الرئيس المصري ان «الاسرائيليين يملكون هامش المناورة الاكبر» وان «الامر يعود اليهم لابداء مرونة».

وتابع «ان ما نصبو اليه هو سيادة كاملة من الجانب الاسرائيلي كما من الجانب الفلسطيني» ازاء مسألة القدس التي تعرقل مفاوضات السلام.

واعتبر ان «الفلسطينيين لن يقبلوا ابدا» تقاسم السيادة مع ابقاء السيطرة الامنية الاسرائيلية على الاحياء الفلسطينية مشيرا في الوقت نفسه الى ان حل تدويل القدس «غير مقبول» ايضا.

وقال مبارك ان «الحل الوحيد هو التعامل مع القدس كما وكأنها رزمة واحدة. من الصعب جدا تحديد القسم الشرقي من القدس. فهناك الاماكن الاسلامية المقدسة، اي الحرم القدسي، والحي المسيحي والحي الارمني والحي اليهودي. واعتقد انه يمكن ترك حائط المبكى الذي بني فوقه الحرم القدسي للاسرائيليين مع الحي اليهودي».

وتابع «وبعد ذلك سيمكننا مشاهدة سيادتين: اسرائيلية على الغرب وفلسطينية على الشرق. ولا يهم الوضع من قطاع لاخر او من موقع مقدس لاخر، فحرية التنقل ستكون كاملة».

واضاف ان الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات لن يقبل ابدا تسوية تترجم بابقاء السيادة الاسرائيلية على الاماكن الاسلامية المقدسة. ان اي مسلم في العالم لن يغفر له ذلك وسينتفض عليه الفلسطينيون فورا (...) وانني اكرر القول انه ليس بوسعنا رمي عوامة لباراك وترك عرفات يغرق».

وقال مبارك في حال صمم الفلسطينيون والاسرائيليون فعلا على «مواجهة كل العراقيل فلدي امل كبير بالتوصل الى اتفاق ـ اطار خلال شهر ايلول (سبتمبر)».

وقالت انباء اسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ينتظر من الوسطاء التوصل لحلول «خلاقة» في السيادة على القدس والاماكن المقدسة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» بعددها الصادرة امس عن سياسي اسرائيلي كبير قوله «ان اسرائيل ستكون مستعدة لدراسة صيغة لا تكون فيها كل السيادة في الاماكن المقدسة اسرائيلية». واضاف «انه لا شك ان الرئيس المصري يبدي اليوم تدخلا نشطا، ولكن لم يؤد ذلك الى اي تقدم بعد».

وقال «ان الجهود تتركز اليوم على ايجاد حل خلاق لا يعطي اي طرف سيادة كاملة على الاماكن المقدسة.

من جهته قال رئيس بلدية القدس اليهودي ايهود اولمرت انه لا يستبعد حل «السيادة الالهية» على الاماكن المقدسة شريطة ان تتم المحافظة على «السيادة الارضية» لاسرائيل. وهو ما رفضه الفلسطينيون.

(تفاصيل ص 5)

دول البلقان تتحول الى بوابة ترانزيت للمهاجرين العراقيين والمغاربة في طريقهم الى اوروبا

جنيف ـ «القدس العربي»:

بينما تنظر اوروبا بكثير من الدهشة الى موجات الهجرة المتدفقة اليها من اسبانيا بكثير من روح المغامرة والشجاعة، تعيش «بوابة» اخرى، لكن في ما يشبه صمتا كبيرا، موجات وقوافل لا تقل عددا ولا تختلف في روح مغامرة اصحابها وشجاعتهم.

هذه البوابة هي البوسنة. اما الحالمون بالهجرة فرجال ونساء وعائلات قادمة من كل انحاء الارض. وليس غريبا ان تعثر فرق حرس الحدود في القافلة الواحدة على افغان وعراقيين وصينيين وسريلانكيين وهنود وتيموريين وتونسيين.

وذكر مكتب هجرة في جنيف ان البلقان تحولت الى نقطة تدفق المهاجرين من كل القارات. وللتدليل على حظورة الوضع، اورد مشاركون في مؤتمر مخصص للموضوع عُقد بداية الاسبوع الجاري في سراييفو الارقام التالية:

ـ يوجد الان في مونتينيغرو ما لا يقل عن 100 ألف صيني ينتظرون دورهم في «قوائم» العصابات المتخصصة لتهريبهم نحو ايطاليا ومنها الى بقية دول اوروبا الغربية.

ـ في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين، حلّ بسراييفو 3469 ايرانيا، لم يتوفر على تذاكر العودة سوى 312 منهم.

ـ اوقفت السلطات الكرواتية منذ بداية العام الجاري 10 آلاف مهاجر غير شرعي كانوا على وشك التوجه نحو ايطاليا، مقابل 8 آلاف في كل السنة الماضية.

ـ منذ ايام معدودة اوقفت شرطة مونتينيغرو حافلة عسكرية يوغسلافية «معلّبة» وعلى متنها 25 صينيا على وشك الاختناق. ووصف فريق طبي قيل انه فحصهم: 15 دقيقة اخرى وكانوا سيختنقون مثل اولئك الذين اختنقوا قبل شهرين في شاحنة بضائع دخلت بريطانيا من بلجيكا.

وكانت الحادثة المذكورة اودت بحياة 55 صينيا في ظروف مأساوية.

وقال المحققون ان ضابطين كانا يقودان الحافلة المذكورة، وانهما تلقيا 500 مارك الماني، بينما دفع كلّ من «المسافرين» 2000 مارك اوشكت ان تنتهي باختناق جماعي.

وشارك في المؤتمر الذي عُقد باشراف حكومي ممثلون عن البوسنة وكرواتيا وسلوفينيا. ومن بين ما طرحه المشاركون ان حكومة البوسنة لم تعد تقوى حتى على سجن الذين توقفهم باستمرار، ذلك ان السجون ومراكز الاعتقال ضاقت بمن فيها.

وأرجع المشاركون تدفق هذه الاعداد الهائلة نحو جمهوريات ما كان يُعرف بيوغسلافيا الى عوامل كثيرة منها ان المنطقة خرجت لتوها من حرب مدمّرة وهي بحاجة الى سيّاح ويد عاملة.

ويُعتقد ان حكومات البوسنة والجمهوريات المجاورة لها لا تتشدد كثيرا في منح تأشيرات الدخول للاجانب، بما في ذلك مواطنو الدول المعروفة بأنها مصدّرة للمهاجرين، والتي تقع في قارات ليس فيها ما يجمعها بجنوب اوروبا.

كما اعاب المشاركون على حكومة البوسنة انها لا تفرض تأشيرات دخول على الاتراك والايرانيين، من منطلق ان هاتين الدولتين ساندتا البوسنيين في الحرب العرقية التي جرت في بداية التسعينات.

وسرعان ما سيطرت السياسة على النقاش، فاكتشف بعض المشاركين ان سبب ارتفاع موجات الهجرة، خاصة من الصين، تكمن في ان بكين وقفت الى جانب يوغسلافيا في الحرب التي شنها عليها حلف الاطلسي، فكان لابد، ان يضرب الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش عصفورين بحجر واحد: الاول ان يكافئ الصين ومواطنيها بتسهيل دخولهم لبلاده، ومعاقبة اوروبا الغربية بتسهيل خروجهم في موجات هجرة فوضوية نحو هذه الدول.

وقال مشاركون ان عصابات التهريب اهتدت الى تهريب البشر بدل تهريب السلاح منذ انتهت الحرب.

وتفيد ارقام مقدّمة ان المهربين يتلقون ما بين 2500 و4 آلاف دولار مقابل الشخص الواحد.

وألمح مهتمون بموضوع الهجرة غير المشروعة الى انه على الحكومة الاسبانية ان تشعر بالسعادة عندما تستمع الى المغامرات التي يعيشها حرس الحدود الايطاليون مع قوافل المهاجرين.

وكانت البوسنة في بداية التسعينات موطنا لاسلاميين عرب قدموا اليها من افغانستان. فبعد انتهاء «الجهاد»، ضاق هذا البلد بهؤلاء المجاهدين، ورفضت بلدانهم استقبالهم.

وكان طبيعيا ان تكون البوسنة محطة مؤقتة لهذه الفئة من الناس، اذ سرعان ما بدأوا في التوجه نحو دول اوروبا الغربية. لكن ذلك لم يكن سوى بداية، ولم يكن يعني شيئا للاوروبيين مقارنة بما يشاهدونه اليوم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

موسكو تعترف بمقتل 15 من جنودها واصابة 50 في الشيشان خلال اسبوع

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة انترفاكس نقلا عن مساعد رئيس اركان الجيش الروسي فاليري مانيلوف ان 15 قتيلا وخمسين جريحا في صفوف الجنود الروس سقطوا خلال الاسبوع الماضي في الشيشان.

وقالت الوكالة ان سبعة من الجنود ينتمون الى وزارة الدفاع وثمانية الى الداخلية.

وافادت الارقام الرسمية التي تعتبرها المنظمات غير الرسمية مثل لجنة امهات الجنود بعيدة عن الخسائر الحقيقية، ان حوالي 2400 جندي روسي قتلوا في الشيشان منذ بداية العملية البرية الروسية في تشرين الاول (اكتوبر) 1999.

الى ذلك اعلنت مصادر عسكرية روسية امس ان اربعة الثوار قتلوا وجرح ضابط روسي واعتقال اكثر من مئة مدني خلال اليومين الماضيين.

ونقلت الوكالة الروسية للمعلومات العسكرية عن القيادة الروسية في الشيشان قولها ان عملية عسكرية اخرى جرت ايضا امس الخميس من اجل «تصفية» مجموعات من الثوار بالقرب من الحدود بين انغوشيا وجنوب غرب الشيشان والتي اصبحت نقطة ساخنة جديدة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن قيادة اركان القوات الروسية في شمال القوقاز قولها ان ثلاثة متمردين قتلوا امس الاربعاء خلال اشتباك وقع مع القوات الفدرالية بالقرب من باتشي ـ ايورت (شرق).

واضاف ان متمردا رابعا قتل وهو يزرع لغما في حي لينينسكي في العاصمة الشيشانية غروزني.

ومن جهة اخرى اوضحت وكالة «ريا ـ نوفوستي» ان ضابطا روسيا اصيب بجروح في حي ستاروبروميسلوفسكي عندما انفجر لغم بمدرعته.

واضافت انترفاكس ان 102 من المدنيين يشتبه في انتمائهم الى الحركة الانفصالية، اعتقلوا مؤخرا خلال عملية تدقيق في الهويات جرت داخل الاراضي الشيشانية خصوصا في باتشي ايورت وفي منطقة اوروس مارتان (جنوب غرب غروزني) المعقل السابق للوهابيين.

واوضحت ان الروس افشلوا اعتداء على خط انابيب غاز في منطقة كورتشالوي (غرب) واعتقلوا شخصين كانا يزرعان الغاما.

واخيرا، واصلت القوات الفدرالية قصف مجموعات الثوار في جنوب الجمهورية مع اكثر من 30 طلعة في 24 ساعة.

استونيا طردت دبلوماسيين روسيين

■ موسكو ـ أ ف ب: نقلت وكالة «ايتار تاس» للانباء عن وزارة الخارجية الروسية قولها امس الخميس ان السلطات الاستونية طلبت من اثنين من الدبلوماسيين الروس مغادرة اراضيها في غضون 48 ساعة بسبب «قيامهما بنشاطات لا تتناسب مع وضعهما».

واوضحت الوزارة انها ستطلب، في خطوة مماثلة للرد على ما حصل، من اثنين من الدبلوماسيين الاستونيين مغادرة روسيا لقيامهما «بنشاطات لا تتناسب مع وضعهما».

مقتل 10 متمردين مسلحين في شرق طاجيكستان

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلنت مصادر طاجيكية عسكرية امس الخميس ان القوات النظامية قتلت عشرة رجال ينتمون الى مجموعة من الاسلاميين المسلحين كانوا اقاموا حاجزا على احد الطرقات في شرق طاجيكستان.

وقالت المصادر ان هؤلاء الرجال ينتمون الى مجموعة من خمسين متمردا تعتصم في جبال منطقة دربانسكي التي تبعد شرقي العاصمة دوشامبي بحوالي 140 كلم.

وما زالت القوات الطاجيكية امس تقوم بعملية تمشيط في هذه المنطقة بحثا عن المتمردين الذين يتزعمهم زعيم الحرب الاسلامي عبد الله.

وقد شهدت طاجيكستان التي استقلت العام 1991 بعد ان كانت من الجمهوريات السوفياتية سابقا، حربا اهلية من 1992 الى 1997.

ووقعت المعارضة الاسلامية اتفاق مصالحة مع السلطة الشيوعية الجديدة الطاجيكية العام 1997 ولكن العصابات المسلحة التي لا تخضع لاي اوامر جعلت هذا السلام هشا.

وينص الاتفاق بالخصوص على انضمام مقاتلي المعارضة سابقا للقوات النظامية. ولكن العديد من المجموعات بما فيها جماعة زعيم الحرب عبد الله، احد زعماء المعارضة المسلحة خلال الحرب الاهلية فضلوا البقاء خارج الشرعية.

وقالت المصادر ان مجموعة عبد الله تضم في صفوفها العديد من مقاتلي الحركة الاسلامية الاوزبكية بزعامة جمعة بوي منانغاني.

واتهمت هذه الحركة بتنسيق الهجمات التي شنها الاسلاميون مطلع الشهر الجاري انطلاقا من جمهوريتي اوزباكستان وقرغيزستان المجاورتين بهدف اقامة دولة اسلامية في سهل فرغانه وهي احدى مناطق اوزباكستان التي تمتد حتى الجمهوريتين المجاورتين الطاجيكية والقرغيزية.

القضاء يصدر هذا الشهر حكما نهائيا بشأن حزب الفضيلة

قائد الجيش التركي: الاسلاميون يعملون على تدمير الدولة وعلى الحكومة التصدي لهم

عسكري تركي امام صورة كمال اتاتورك اثناء الاحتفالات بـ«يوم النصر» امس الاول (اف ب)

■ اسطنبول ـ اف ب ـ رويترز: نقل عن قائد الجيش التركي قوله امس الخميس ان الاف الاسلاميين يعملون على تدمير الدولة وقال ان هيبة الحكومة تعتمد على ما تحققه في حملتها للتصدي لهذا التيار.

وتزيد تصريحات حسين كفريك اوغلو من الضغوط التي يتعرض لها البرلمان للموافقة على مقترحات تقدمت بها الحكومة للعمل على تطهير الوظائف العامة ممن يشتبه انتماؤه للتيار الاسلامي. كما تتزامن مع مداولات المحكمة الدستورية بشأن حظر حزب الفضيلة الاسلامي المعارض.

ونقلت صحيفة «حريت» عن الجنرال كفريك اوغلو قوله «هناك الالاف من موظفي الحكومة العازمين على تدمير الدولة. ويعملون ضد الدولة يوميا من اجل الاطاحة بها. لقد انتشروا في كل مكان، بل اخترقوا القضاء».

وادلى قائد الجيش المقل عادة في كلامه بتلك الملاحظات الصريحة للصحافيين في حفل اقيم يوم الاربعاء بمناسبة عيد الاستقلال وهو عطلة رسمية في البلاد. ونشرت صحف تركية اخرى مقتطفات مماثلة من تصريحاته.

وقاد الجيش التركي ثلاث انقلابات عسكرية منذ عام 1960 ونصب نفسه مدافعا عن التيار العلماني ضد التيار الاسلامي.

وعادة ما يؤدي تجاهل رجال السياسة لتحذيرات الجيش التركي الى القضاء عليهم. وفشل الائتلاف الحاكم الذي يرأسه بولنت اجويد مرتين في الحصول على موافقة الرئيس التركي احمد نجدت سيزر على مرسوم حكومي يعمل على تطهير الوظائف الحكومية ممن يشتبه في انتمائهم الى تيارات اسلامية مزعومة.

ومن المتوقع ان يناقش البرلمان المقترحات في وقت لاحق من العام بعد عودته للانعقاد في تشرين الاول (اكتوبر).

ويخشى البعض من اعتراضات على التطهير قد تهدد خطة الحكومة.

ودعا كفريك اوغلو قادة الاحزاب الثلاثة المشاركة في الائتلاف الى العمل على التزام نوابها في البرلمان بالانضباط الحزبي لضمان تمرير الاقتراحات.

ونقل عنه قوله «هيبة الحكومة اصبحت في الميزان». واضاف قوله ان الجيش سيراقب عن كثب عملية تمرير القانون في البرلمان. ويجيء القانون الجديد في اطار حملة علمانية ضد الاسلاميين بدأت قبل ثلاث سنوات بتحريض من الجيش.

ووجه الادعاء رسميا امس الخميس لفتح الله غولين وهو احد زعماء الطوائف الاسلامية تهمة القيام بانشطة تستهدف «استبدال الدولة العلمانية باخرى تقوم على مبادىء الدين وتشكيل منظمة غير قانونية للوصول الى هذا الهدف».

ويقيم غولين (63 عاما) في الولايات المتحدة منذ اكثر من سنة لمتابعة علاج طبي. واعلن محاموه اخيرا انه عاجز عن ركوب الطائرة بسبب مرضه.

ويعتبر غولين من الزعماء الروحيين الرئيسيين لجماعة «نورجو» (النور) وهو مطلوب للقضاء التركي منذ سنوات عدة.

وفتح انصار غولين الذين يعتبرون معتدلين اكثر من 300 مدرسة وجامعة في تركيا وفي جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الناطقة بالتركية وفي القوقاز والشرق الاقصى والبلقان.

وتملك الجماعة صحيفة ومحطة تلفزيونية ووكالة انباء ومصرفا وعشرات الشركات الاخرى في تركيا.

وتتهم الاوساط المؤدية للعلمانية في تركيا الجماعة بالدعوة بين مئات الالاف من التلاميذ في مدارسها ضد المبادئ العلمانية للدولة.

ويطالب الجيش التركي الذي يطرح نفسه ضامنا للمبادئ العلمانية منذ سنوات عدة بمراقبة اكبر على الجماعة وزعيمها.

وحظر حزب الرفاه الاسلامي في كانون الثاني (يناير) عام 1998 واسلم الراية الى حزب الفضيلة وانتقل اغلبية اعضاء الحزب المحظور الى حزب الفضيلة المعارض وذلك بعد اشهر معدودة من اجبار حكومة حزب الرفاه على الاستقالة تحت ضغط من الجيش العلماني في تركيا.

وقامت تركيا الحديثة عام 1923 على انقاض الامبراطورية العثمانية وعلى الفصل بين الدين والدولة في خطوة قربتها من الغرب.

المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ترفض التماس اربكان

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويترز: قالت مصادر بالمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان امس الخميس ان المحكمة رفضت التماسا من رئيس الوزراء الاسلامي التركي السابق نجم الدين اربكان لتجنب سجنه بتهمة اثارة الكراهية.

وقالت ان اربكان (74 عاما) سعى لحكم مؤقت بوقف تنفيذ قرار المحكمة التركية التي قضت بسجنه عاما وان المحكمة الاوروبية أبلغت محاميه في وقت سابق من هذا الشهر برفض الالتماس. لكن ما يزال أمام المحكمة بحث ثلاثة التماسات من اربكان لالغاء الحكم.

وقد يستغرق نظرها شهورا أو حتى سنوات قبل صدور الحكم. وصدر الحكم بسجن اربكان في مارس اذار الماضي بسبب كلمة ألقاها عام 1994 وانتقد فيها المؤسسة العلمانية.

وأيدت محكمة استئناف الحكم الشهر الماضي لكن ما زال بوسع اربكان أن يستأنف لـ«تصحيح» الحكم..

المعارضة الافغانية تؤكد احتلالها مواقع لطالبان في الشمال

■ كابول ـ اف ب: اكدت المعارضة الافغانية امس الخميس انها احتلت مواقع كانت تسيطر عليها حركة طالبان الاسلامية في المرتفعات المشرفة على قضاء نهرين في مقاطعة بقلان بشمال افغانستان.

واعلنت القوات المعارضة التي يقودها احمد شاه مسعود انها شنت فجر امس الخميس هجوما واحتلت 18 موقعا لطالبان تشرف على نهرين. واشار محمد هابيل الناطق باسم المعارضة الى مقتل عشرين من عناصر طالبان في هجوم مضاد مني بالفشل.

واكد وزير اعلام طالبان قدرة الله جمال، من جهته، حصول معارك بالقرب من نهرين، ولكنه نفى ان تكون المعارضة احتلت مواقع للحركة الاسلامية.

وكانت طالبان احتلت نهرين الشهر الماضي.

كولومبيا: 20 قتيلا في احتجاجات معادية لكلينتون

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت السلطات ان موجة من هجمات الثوار الماركسيين والمظاهرات المعادية لامريكا خلفت ما لا يقل عن 20 قتيلا منهم مدنيون ومقاتلون في شتي انحاء كولومبيا في احتجاج عنيف على زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاربعاء.

وقالت مصادر الشرطة والجيش ان عناصر من جماعتي الثوار الرئيسيتين في كولومبيا اللتين يبلغ عدد مقاتليهما نحو 22 الفا هاجمت وحدات للجيش والشرطة وفجرت بنوكا وخط انابيب رئيسيا للنفط في تسعة من اقاليم كولومبيا الاثنين والثلاثين.

وبدأت القوات المسلحة الثورية لوكولومبيا وهي جماعة الثوار الرئيسية في البلاد وجيش التحرير الوطني الاصغر هجماتهما في وقت مبكر يوم الثلاثاء وذكرت انباء وقوع اشتباكات يوم الاربعاء.

غير ان القتال كان بعيدا عن مدينة قرطاجنة ذات الميناء التي اجتمع فيها الرئيس كلينتون بنظيره الكولومبي اندريس باسترانا.

وخضعت المدينة المسورة التي كانت يوما اكبر ميناء لاسبانيا في العالم الجديد لحراسة مشددة قام بها اكثر من 5000 من الجنود والشرطة ورجال المخابرات الامريكية.

غير ان الشرطة الكولومبية قالت انها عثرت على قنبلة وزنها كيلوغرامان وابطلت مفعولها واعتقلت اثنين من الثوار الماركسيين في منزل في هذه المدينة الشمالية على بعد نحو 400 متر من مبنى كان مقررا ان يزوره كلينتون.

غير ان رجال المخابرات الامريكية قالوا انه لم تكن هناك قنبلة ولكن مواد لصنع قنابل.

وادان الثوار والمنظمات الشعبية ومنها جماعات نقابية وطلابية زيارة كلينتون قائلين ان صفقة معونات امريكية أقرت في الاونة الاخيرة وتبلغ قيمتها 1,3 مليار دولار من المساعدات العسكرية ستذكي الحرب الدائرة رحاها في كولومبيا منذ وقت طويل والتي اودت بحياة اكثر من 35 الف شخص في العشرة الاعوام الماضية.

طلبة اندونيسيون تظاهروا قرب محكمة جاكارتا امس حيث كان سيمثل سوهارتو (رويترز)

ارجاء محاكمة سوهارتو اسبوعين بسبب تدهور صحته

■ جاكرتا ـ رويترز: اضطرت محكمة اندونيسية امس الخميس الى تأجيل محاكمة الرئيس الاندونيسي المخلوع سوهارتو بتهمة الفساد اسبوعين بعدما حالت ظروفه الصحية دون مثوله امام هيئة المحكمة.

وتحلق الاندونيسيون امام شاشات التلفزيون في شتى انحاء البلاد لمتابعة التغطية الحية لوقائع المحاكمة حيث ظلوا حتى اللحظة الاخيرة يخمنون ما اذا كان الرئيس السابق سيظهر امامهم في المحكمة.

وحكم سوهارتو البلاد لمدة 32 عاما قبل خروجه من السلطة في مايو ايار 1998 اثناء اضطرابات اجتماعية واقتصادية. واخذ مئات الطلاب يهتفون تحت الامطار «اشنقوا سوهارتو» خارج قاعة المحكمة التي انعقدت بوزارة الزراعة في جنوب العاصمة جاكرتا معربين عن غضبهم لعدم مثوله. الا انه لم تقع صدامات مع قوات الامن التي كانت تطوق المكان.

وينظر كثير من المحللين الى محاكمة سوهارتو باعتبارها اختبارا للديمقراطية الشابة والهشة في اندونيسيا اكثر منها محاولة جادة لاسترداد ثروات يزعم انه سرقها خلال سنوات حكمه الطويلة. وتعهد النائب العام مختار عريفين بمواصلة استدعاء سوهارتو (79 عاما) للمثول امام المحكمة اذا اصر على رفضه اوامر المثول امام المحكمة.

وقال للصحافيين بعد قرار التأجيل «سنواصل استدعاء المتهم بخطاب جديد في كل مرة».

وقال رئيس القضاة لالو ماريون انه ارجأ عقد الجلسات حتى 14 ايلول (سبتمبر) لاتاحة الفرصة امام الاطباء لتقديم تقارير عن الحالة الصحية لسوهارتو. واضاف انه سينظر ايضا في طلب للادعاء بفحص سوهارتو عن طريق فريق مستقل من الاطباء.

ولا يتضمن القانون الجنائي الاندونيسي بنودا واضحة فيما يتعلق بالموقف عند رفض متهم المثول امام المحكمة. الا ان مسؤولين قالوا انه يمكن للقاضي اجبار المتهم على المثول او ان يسأل المحكمة العليا ما اذا كان من الممكن محاكمته غيابيا. وقال فريق الدفاع للمحكمة ان مجموعة من اطباء الرئيس المخلوع فحصوه في وقت مبكر صباح اليوم ووجدوا انه مريض بدرجة لا تسمح له بحضور المحاكمة.

ويواجه سوهارتو تهما باساءة التصرف في 550 مليون دولار من سبع جمعيات خيرية كان يسيطر عليها خلال حكمه.

ويقول المحللون ان المحاكمة تتجاوز في حد ذاتها ثروة سوهارتو المزعومة. وقال ادم شوارز محلل الشؤون الاندونيسية «المحاكمة هامة رمزيا لاندونيسيا وللحكومة الجديدة ولتطورها السياسي».

ووكان من شأن ظهور الزعيم ذي الشعر الابيض في قفص الاتهام ان يكون مشهدا غريبا ومؤثرا للاندونيسيين الذين شب غالبيتهم في ظل حكمه الذي بدأ منذ عام 1965.

مانديلا يدعو الى اجتماع في بوروندي لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلن نيلسون مانديلا الوسيط في ازمة بوروندي امس الخميس انه سيعقد اجتماعا في العشرين من ايلول (سبتمبر) في نيروبي للتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار.

وقال رئيس جنوب افريقيا السابق في مؤتمر صحافي ان رؤساء رواندا بول كاغامي وبوروندي بيار بويويا وكينيا دنيال اراب موي سيشاركون في هذا الاجتماع وكذلك «ذوو النوايا الطيبة» في اشارة الى الفصائل المتمردة المعنية بالازمة البوروندية والمؤيدة لتوقيع اتفاق سلام.

وعلق مانديلا قائلا «ان عملية السلام ستستمر حتى ولو كان وزير الدفاع البوروندي سيريل ندايروكيي يعارض انضمام المتمردين الى الجيش».

وينص اتفاق السلام الموقع في اروشا على تشكيل الجيش البوروندي من خمسين بالمائة من الهوتو بينما تطغى عليه حاليا اقلية التوتسي الحاكمة.

واكد مانديلا على ضرورة توصل بوروندي بسرعة الى اتفاق سلام على الاقل لتطوير اقتصاده. وقال مانديلا «ان الرئيس شيراك والرئيس كلينتون وكذلك الدول المانحة على الصعيد الدولي مستعدة لمساعدة بوروندي، لقد اكدوا لي ذلك».

وقد ادت وساطة نيلسون مانديلا الذي خلف الرئيس التنزاني السابق يوليوس نييريري بعد وفاته في كانون الاول (ديسمبر) الى التوقيع على اتفاق اروشا في الثامن والعشرين من الجاري في اروشا بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون ولكن ما زال الجدل قائما حول اتفاق السلام الموقع لانه يدعو الى تقاسم السلطة بين الهوتو والتوتسي.

ويهدف الاتفاق الى وضع حد للحرب الاهلية التي اسفرت عن سقوط ما لا يقل عن مائتي الف قتيل منذ 1993، بتقسيم السلطة بين الاغلبية الهوتو والاقلية التوتسي التي تحكم بوروندي منذ الانقلاب الذي نفذه بيار بويويا العام 1996.

الافراج عن خمسة جنود بريطانيين في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: اعلن المتحدث العسكري البريطاني الليوتنانت توني كرامب مساء الاربعاء ان ميليشيا متمردة في سيراليون افرجت عن خمسة من الجنود البريطانيين الاحد عشر الذين تحتجزهم.

وقال كرامب لوكالة فرانس برس ان «خمسة من الجنود البريطانيين الذين كانوا محتجزين قد افرج عنهم وهم الان في ايدي المملكة المتحدة. وهم في صحة جيدة».

وقد اسر عناصر ميليشيا «ويست سايد بويز» وهم مجموعة من قدامى الجنود الانقلابيين الجنود البريطانيين الاحد عشر يوم الجمعة الماضي مع ضابط في سيراليون.

ميلوسيفيتش يزور كوسوفو للمرة الاولى منذ 1997

■ بلغراد ـ اف ب: اعلن مسؤول يوغوسلافي كبير امس الخميس في بلغراد ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش سيزور كوسوفو للمرة الاولى منذ حزيران (يونيو) 1997.

وقال نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي نيكولا ساينوفيتش خلال مؤتمر صحافي ان «الرئيس (ميلوسيفيتش) سيزور كوسوفو ومونتينغرو».

وتعود اخر زيارة لميلوسيفيتش الى كوسوفو الى حزيران (يونيو) 1997، قبل اسابيع من قيام البرلمان الفدرالي بانتخابه رئيسا ليوغوسلافيا.

ولم يوضح ساينوفيتش ما اذا كانت زيارة ميلوسيفيتش الى كوسوفو، الخاضع لادارة الامم المتحدة منذ حزيران (يونيو) 1999، تندرج في اطار حملته الانتخابية للرئاسة التي تجري للمرة الاولى بالاقتراع المباشر او اذا كانت ستتم بعد الانتخابات.

تمديد المحادثات الوزارية بين الكوريتين في بيونغ يانغ

■ سيول ـ اف ب: قررت الكوريتان امس الخميس تمديد محادثاتهما الوزارية التي كانت ستنتهي امس الخميس في بيونغ يانغ ليوم واحد بهدف احراز تقدم في المسائل العسكرية التي لا تزال عالقة كما اعلن مسؤولون كوريون جنوبيون.

وقال كيم هونغ ـ جاي المسؤول في وزارة التوحيد الوطنية في سيول ان «موفدينا سيعودون (الجمعة) وستتواصل المفاوضات».

وقد اتفق البلدان على تنظيم المزيد من لقاءات لم شمل العائلات وزيادة التعاون الاقتصادي لكن لم يحرز اي تقدم في المسائل العسكرية في مناسبة هذا الاجتماع الوزاري في بيونغ يانغ الذي بدأ الثلاثاء.

وقال مسؤول كوري جنوبي امام تجمع الصحافيين الكوريين الجنوبيين في وقت سابق ان «الطرفين مستمران في صراع القوى حول مواضيع لا تزال عالقة».

وافاد الصحافيون انه سمح لحوالي 100 كوري شمالي و 100 كوري جنوبي مرتين هذه السنة بزيارة اقربائهم الذين لم يعرفوا عنهم شيئا منذ انتهاء الحرب الكورية (1950 ـ 1953). وقد سبق ان نظمت الكوريتان في منتصف اب (اغسطس) لقاءات عائلية مماثلة جرت في سيول وبيونغ يانغ في الوقت نفسه. يشار الى ان حوالي 7,6 ملايين كوري جنوبي لهم اقرباء منسيين في الشمال.

لكن المسائل العسكرية في هذه المفاوضات لا تزال عالقة. وقد اقترح وزير التوحيد الوطني بارك جاي ـ كيو الذي يرئس الوفد الكوري الجنوبي الاربعاء اقامة خط عسكري احمر بين البلدين. لكن الوفد الكوري الشمالي بدا متحفظا ازاء قبول هذا الاقتراح على حد قول الصحافيين الكوريين الجنوبيين.

وفي المقابل جرى تحقيق تقدم في المسائل الاقتصادية الحيوية بالنسبة لكوريا الشمالية التي تشهد ازمة اقتصادية خانقة.

واتفق البلدان على اطلاق مجموعات عمل الشهر المقبل بهدف تحسين التعاون الاقتصادي بما فيه ضمان الاستثمارات.

واتفقا ايضا على البدء باعمال بناء خط سكك حديد وطريق سريع يربط بين الجنوب والشمال في منتصف ايلول (سبتمبر).

وجولة المفاوضات الوزارية هذه هي الثانية منذ المحادثات التي جرت في نهاية تموز (يوليو) في سيول.

وتقرر اجراء هذه المفاوضات على المستوى الوزاري خلال القمة التاريخية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل والرئيس الكوري الجنوبي كيم داي ـ جونغ.

اطفال تيمور الشرقية يقاسون صعوبة الحياة. يبدو أن شيئا لم يتغير منذ ان اختار 78 في المئة من سكان هذا الاقليم الانفصال في استفتاء جرى منذ عام بالضبط

صدام حسين واثق من التفوق على الامريكيين ويؤكد ان الحصار ساعد العراقيين على تطوير قدراتهم

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الرئيس صدام حسين ان العراق مصمم على الحاق الهزيمة بالادارة الامريكية اذا ما استمرت في الاعتداء على المواقع العراقية من خلال طلعات الطائرات اليومية.

ونقلت الصحف العراقية امس عن الرئيس العراقي في حديثه مع مجموعة من المسؤولين والعسكريين تأكيده على ان العراق سيتفوق على امريكا وقال «اذا (الامريكان) استمروا سنتفوق عليهم في يوم ما.. واذا توقفوا في اي وقت سنكون سعداء اكثر منهم لاننا اكثر انسانية منهم».

وجاء حديث الرئيس صدام حسين خلال لقاء ضم وزير التصنيع العسكري عبد التواب ملا حويش والفريق الركن شاهين ياسين محمد قائد الدفاع الجوي وعدد من ضباط التصنيع العسكري والحرس الجمهوري والدفاع الجوي.

واعرب الرئيس صدام حسين عن اعتقاده ان من يؤذي العراقيين يخسر فرصة انه انسان. وقال «ان الامريكان بادراتهم التي تحركها الصهيونية الان يقاتلون شعبا ذكيا نفذ رسالات حسبت لاصحاب المعجزات»، وتساءل «فلماذا لا نتفوق؟ وقال مجيبا على التساؤل «نعم نتفوق ولا يتطلب ذلك سوى الزمن». مؤكدا في نفس الوقت ان العراق عندما يقول ذلك لا ينطلق من خوف «انه اصبح الامر واضحا للامريكان..فهم ما زالوا يضربون العراق منذ عشر سنوات، ولم يخف العراق منهم او يهتز.. لقد جرحوه.. ووجدوا انه بطل».

وتابع يقول «اذ كيف يمكن ان يسمى بطلا بلا جراح؟ وهل يمكن ان تسمي احدا بطلا دون ان يواجه صعوبة غير اعتيادية ويخرج منها بموقف شجاع وباسل وحكيم وعظيم يؤثر في الحاضر والمستقبل».

ويعتبر هذا اللقاء واحدا من سلسلة من اللقاءات التي يعقدها الرئيس العراقي مع مقاتلي الدفاع الجوي للوقوف على طبيعة المواجهة اليومية التي تحدث بينهم وبين الطيارين الامريكان والبريطانيين الذي يحلقون بطائراتهم في شمال وجنوب العراق.

وحث الرئيس صدام حسين صنوف الجيش العراقي ان تحذوا حذوا الدفاع الجوي في عملها وقال «صارت كل القوات المسلحة في الدروع والمدفعية وصواريخ ارض ارض والقوة الجوية والبحرية وطيران الجيش (الهليوكوبتر) ، تفهم انها اذا ارادت ان تنجح في مهمتها وتطور نفسها عليها ان تعمل بنفس الروحية التي عملت بها قيادة الدفاع الجوي».

واشار الرئيس صدام حسين الى ان الحصار والعدوان العسكري افاد العراقيين في تطوير قدراتهم والخروج اصلب عودا واكثر قدرة وقال «لقد اصبح العدو الامريكي ـ الصهيوني حقل تجارب لمصانع الادوية لتطور نفسها ، وحقل تجارب للمرأة العراقية لتزيد صبرها وتزيد قدراتها في التدبير ، وحقل تجارب للصناعة العراقية ككل لتفي بمتطلبات شعبها ، وحقل تجارب امام القدرة الزراعية لتلبي مستلزمات شعبها من الغذاء ، واصبح حقل تجارب لنا لنطور انفسنا».

وبين ان العقل العراقي حاضر مثل ضميره في كل الميادين التي يعمل فيها و تراه يتعامل مع الخطر بما يرفع كم كفاءته وليس بما يخيفه من كفاءة العدو وانما يجعله اكثر تحسبا لاية حالة تفوق للعدو في الجانب الفني مع تصميمه على ابطالها او اضعافها الواحدة تلو الاخرى ثم التفوق عليها ان شاء الله».

صدام حسين

بليكس يبلغ مجلس الأمن رسميا استعداد المفتشين للعودة الى العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قال رئيس لجنة نزع الاسلحة هانس بليكس في تقرير الاربعاء ان خبراء الامم المتحدة لنزع السلاح مستعدون للعودة الى العراق لتحضير استئناف عمليات التفتيش.

واشار بليكس في هذا التقرير الذي رفعه الى مجلس الامن الدولي الى ان لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش التابعة للامم المتحدة (انموفيك) اختارت ودربت عددا كافيا من المفتشين لاستئناف مهمتها في العراق في حال تراجعت بغداد عن رفضها التعاون معها.

وكتب بليكس ان «اللجنة يمكنها مع هؤلاء الخبراء التخطيط والبدء بعدد من الانشطة في العراق» لتحضير استئناف عمليات التفتيش.

وقد غادر جميع مفتشي الامم المتحدة العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998 عشية حملة من الغارات الجوية الامريكية والبريطانية، ومنذ ذلك الحين لم تسمح لهم بغداد بالعودة. ويتألف هذا التقرير الثاني الفصلي الذي يقدمه بليكس منذ تسلم مهامه في الاول من آذار (مارس) الماضي، من صفحتين ونصف الصفحة. وقد وزع الاربعاء على الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن.

وقال المتحدث باسم اللجنة ايوين بوكانان ان بليكس سيعرض التقرير في 11 ايلول (سبتمبر) المقبل على اعضاء مجلس الامن. واوضح بليكس ان لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش التابعة للامم المتحدة (انموفيك) اختارت 42 خبيرا من 20 جنسية، وقد تلقوا جميعا من 11 تموز (يوليو) الى 10 آب (اغسطس) تأهيلا خاصا شمل اسلحة الدمار الشامل وتاريخ العراق وثقافته. من المقرر اجراء دورة تدريب ثانية من 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 8 كانون الاول (ديسمبر) في فرنسا.

واضاف بليكس في تقريره ان خبراء اخرين سيتم اختيارهم لاستخدامهم في حالات محددة.

وبدأ خبراء لجنة انموفيك من جهة اخرى الاطلاع على ارشيف لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) واعادة تقييم اجراءات التفتيش على ما افاد بليكس.

وقد انتقد العراق بشدة وسائل اللجنة السابقة التي كان يرأسها ريتشارد بتلر متهما مفتشيها بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وعملية نزع اسلحة العراق في طريق مسدود منذ سنة ونصف السنة في وقت تؤكد فيه بغداد باستمرار رفضها التعاون مع انموفيك التي شكلت لتحل مكان اونسكوم بموجب القرار 1244 الصادر في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

ويقترح هذا القرار الذي امتنعت كل من روسيا والصين وفرنسا من التصويت عليه، على العراق تعليق العقوبات القاسية المفروضة عليه منذ عشر سنوات في حال تعاونه مع انموفيك.

وتشمل مهمة مفتشي انموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية التحقق من ان العراق لم يعد يملك اسلحة ذرية وكيميائية وبيولوجية والصواريخ التي يزيد مداها عن 150 كيلومترا.

هانس بليكس

مكتب اعلامي اماراتي يبدأ عمله في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

قام المكتب الاقليمي لمؤسسة الاعلام في دولة الامارات الذي افتتح فرعا له في بغداد مؤخرا بتنفيذ برامج جديدة تتعلق بالتعاون الثقافي والاعلامي بين العراق والامارات عبر انتاج العديد من البرامج المنوعة في مجالات الدراما التلفزيونية وكذلك البرامج الثقافية، ويأتي هذا التطور بعد ان تم افتتاح السفارة الاماراتية في العراق مؤخرا.

كذلك قام المكتب بنقل وتسجيل حلقات ورسائل اخبارية ورياضية واقتصادية وثقافية لتعريف العالم بالارث التاريخي والحضاري لبلاد ما بين النهرين.

وقال شاكر حامد مدير المكتب ان اقامة تلك المؤسسة المهمة يعد خطوة جديدة لتفعيل التعاون الاعلامي بين البلدين وكسر الحصار الثقافي بما يؤكد الرغبة الصادقة في متابعة الشأن العراقي من كل جوانبه.

واكد انه سيتم التنسيق مع المخرجين والمؤلفين العراقيين من اجل انتاج برامج متعددة لما يتمتع به هؤلاء من خبرة واسعة في هذا الميدان.

وتم الاتفاق ايضا على العمل على تسويق الانتاج الفني والثقافي والاعلامي العراقي حيث تتوفر في المكتب استوديوهات حديثة ومحطة ارسال متطورة عبر الاقمار الصناعية للنقل المباشر وكذلك استخدام الامكانات العراقية لدائرة السينما والمسرح في مجال الانتاج السينمائي والتلفزيوني المشترك ومن النتائج الاخرى لهذا المشروع تبادل البرامج والمسلسلات حيث سيتم قريبا عرض مسلسلات اماراتية من خلال التلفزيون العراقي وتوفير الصحف وطبع ملاحق منوعة وشاملة لخدمة القارئ العراقي.

العراق يعلن نجاح دفاعاته في اصابة طائرة غربية

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال العراق امس ان وحدات دفاعه الجوي اصابت بنيرانها طائرة كانت ضمن مجموعة طائرات غربية شاركت امس في غارة اسفرت عن اصابة ثلاثة مدنيين.

ولم يحدد المتحدث العسكري الذي اوردت الصحف العراقية امس تصريحاته ما اذا كانت الطائرة اسقطت خلال الغارة ام انها اصيبت باضرار طفيفة.

ونقلت الصحف عن المتحدث قوله ان وحدات الدفاع الجوي والصواريخ العراقية واجهت الطائرات المهاجمة واصابت احداها واجبرتها على العودة الى قواعدها في السعودية والكويت.

وقال بيان للقيادة المركزية الامريكية انها تجري عملية «تقييم للخسائر في المعركة» بعدما عادت جميع الطائرات سالمة الى قواعدها.

وقال المتحدث العراقي ان الهجوم وقع الساعة 10,05 صباح امس (0605 بتوقيت غرينتش) في منطقة الرميثة بمحافظة المثنى على بعد 271 كيلومترا جنوبي بغداد.

واضاف ان القصف ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين منهم طفل وتهدم عدة منازل بالاضافة الى اضرار لحقت بحفار آلي.

واكد البيان الذي نشرته القيادة المركزية الامريكية على موقعها على الانترنت ان طائرات امريكية وبريطانية هاجمت اهدافا عسكرية عراقية الاربعاء.

وقال «هاجمت طائرات التحالف العاملة من شبه الجزيرة العربية موقعا لقيادة الدفاع الجوي العراقي ومواقع مدفعية مضادة للطائرات الاربعاء ردا على هجمات للمدفعية العراقية المضادة للطائرات الثلاثاء ومرة اخرى امس ضد قوات التحالف التي تطبق الحظر الجوي بجنوب العراق». واضاف البيان «عادت جميع طائرات التحالف سالمة ويجري تقييم خسائر المعركة».

وتقوم طائرات امريكية وبريطانية بحراسة منطقتي الحظر الجوي بشمال وجنوب العراق اللتين اعلنتا بعد حرب الخليج عام 1991.

ومن ناحية أخرى ذكرت الصحف العراقية ان الرئيس صدام حسين اجتمع مع كبار قادة الدفاع الجوي الاربعاء وأشاد بعملهم.

خرم اباد: «القضية انتهت» حسب وزير الاستخبارات

■ طهران ـ اف ب: قال وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي ان «الهدوء استتب» والمشكلة «انتهت» في خرم اباد (غرب) بعد المواجهات الخطيرة التي وقعت خلال الايام الماضية بين الاصلاحيين والمحافظين ورجال الشرطة.

ونقلت صحيفة «خرسان» امس عن يونسي قوله الاربعاء ان «الهدوء استتب والمشكلة انتهت بفضل تعاون وزارتنا والمحافظة (لورستان) ووزارة الداخلية وامام المنطقة». واشاد يونسي من جهة اخرى، بالشرطي الذي «استشهد» مساء الاحد.

واضاف «لقد اعطينا الامر بتوقيف القاتل»، مضيفا انه «يتوجب على المواطنين ان يبلغوا عن كل شيء يعرفونه» في هذا المجال.

واوضح «توجد وحدة وطنية شاملة في خرم اباد وكل المسؤولين يراقبون الوضع».

واصيب عشرات الاشخاص بجروح خلال مواجهات وقعت خصوصا الاحد الماضي وتلت الحوادث التي اندلعت في الثاني من آب (اغسطس) حين منعت قوات الباسيدج (الميليشيات الاسلامية) اثنين من المثقفين الاصلاحيين المقربين من الرئيس الايراني محمد خاتمي وهما محسن كديوار وعبد الكريم سوروش من التحدث امام المؤتمر السنوي لمكتب ترسيخ الوحدة، وهو ابرز تجمع طلابي موال للاصلاحيين.

والثلاثاء دعا مكتب ترسيخ الوحدة، ابرز الحركات الطلابية، مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامينئي «الافصاح عن موقفه» في اعمال العنف التي وقعت.

وقال الطلاب ان الباسيدج والباسدران (حراس الثورة) هاجموا الطلاب.

طهران تصف هجمات مجاهدي خلق بأنها «الاعيب اطفال»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس ان وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي وصف الهجمات الاخيرة التي شنتها حركة مجاهدي خلق وهي معارضة مسلحة تأخذ من بغداد مقرا لها، بانها «ألاعيب اطفال».

وقال يونسي مساء امس الاربعاء للصحافيين «لا يوجد اي تهديد جدي على الامن القومي من جانب المجاهدين»، واصفا هذه الحركة بأنها مجموعة «مرتزقة» يعملون لحساب العراق.

واضاف يونسي الذي اوردت تصريحه صحيفة «خرسان» امس ان «هجماتهم بمدافع الهاون ليست ذات اهمية. انها آلاعيب اطفال».

واضاف «لا نعتبر ان المجاهدين يشكلون تهديدا لانهم لا يحظون بأي دعم شعبي في الوقت الراهن»

يذكر ان حركة مجاهدي خلق شنت الاثنين الماضي خمس هجمات بقذائف الهاون على ثكنة في شرق طهران افادت السلطات الايرانية انها مهجورة.

واكدت طهران ان هذه الهجمات لم تسفر عن سقوط ضحايا كما لم تتسبب بخسائر مادية.

ومن جهتها، اعلنت الحركة انه سقط 15 جريحا في هذه الهجمات بينهم الجنرال رضى سيف الله التابع لحرس الثورة، ونفى هذا الاخير هذه المعلومات وقال انه «بصحة جيدة».

وكانت وزارة الاستخبارات نفسها تعرضت في 15 تموز (يوليو) لهجوم من قبل حركة مجاهدي خلق.

صحفه تتهم ايران بعدم الرغبة في السلام.. وتتحدث عن «اوكار ترفيه» للجنود الامريكيين في الكويت

العراق يلوح بنشر «وثائق وارقام الخيانة» وملاحقة حكام السعودية والكويت لمحاسبتهم عليها

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ما زالت الصحف العراقية التي صدرت الاسبوع الماضي تفتح النار في كل اتجاه على السعودية والكويت، وتتحدث عن المخاطر الاجتماعية والسياسية التي تسببها اقامة 33 ألف جندي امريكي حتى الان في امارة الكويت، لكن لهجة جديدة برزت في لغة بعض كبار كتاب حزب البعث الحاكم حيث لجأت عشرات المقالات الى لغة «التهديد» ضد حكام السعودية والكويت في اطار تواصل الحملة الصحفية على البلدين، فيما تشير مقالات اخرى ضمنيا الى احتمالية نشر وثائق عراقية تثبت خيانة النظامين المشار اليهما.

وفي الاثناء كانت اغلبية الصحف تنشر باهتمام التفاصيل الكاملة للقاء الرئيس صدام حسين بالشعراء في بلاده، حيث طلب اعادة اعداد نشيد وطني جديد للجمهورية بدلا من السلام الوطني الحالي الذي وصفه بأنه «ثقيل»، داعيا الى نشيد يردده الجميع وتحديدا المقاتلين في جبهات القتال، مؤكدا ان للادب طعما خاصا في حياة العراقيين.

وكالعادة توسعت صحف «الجمهورية» و«الثورة» في نشر التقارير عن نشاطات التضامن مع العراق في مختلف انحاء العالم، فيما حظيت قرارت وتوصيات الرئيس بتخصيص مبالغ لمشارع سكن للفقراء وتحديدا العسكريين منهم بنصيب الاسد من صحف الاسبوع الماضي.

وخصصت «الجمهورية» دون غيرها عدة حلقات تقريرية عن عبودية السود في امريكا، وعن تفشي الامراض الصحية والاجتماعية، وفي صحيفة «الثورة» وصف مقال لصبري حمادي اجتماع الخبراء الذي عقد بدعوة من المركز المصري للدراسات الشرق اوسطية بأنه اجتماع «العملاء» وليس الخبراء، نافيا بشدة ان تكون بغداد قد اوفدت اي ممثل عراقي لحضور هذا الاجتماع الخياني الذي حضره فلسطينيون واسرائيليون ومصريون.

وقال حمادي ان العراقيين اللذين حضرا الاجتماع مأجوران ولا يمثلان شيئا سوى اسيادهما الذين ارسلوهما ولا ينتمون للشعب العراقي العظيم.

وفي الربط ما بين امريكا والسعودية والخليج كتب عادل الشوية في صحيفة «العراق» يقول: ليس غزلا في شقراوات هوليوود، او تلك ذائعة الصيت صاحبة اكبر فضيحة اخلاقية للمجرم كلينتون.. او لاولئك اللاتي دوخن الرؤساء الامريكان وملأن سجلاتهم السود بسطور الفضائح، وقد تسللوا الى دهاليز البيت الابيض ينخرنه كما تفعل حشرة السوس بالاخشاب.

وانما :العيون الامريكية هي تلك العيون المرتعبة على وجوه الخونة حكام السعودية والكويت تلتقط الاخبار وتصور الاجتماعات.. وتتجسس.. وتقرأ البيانات الامريكية بلغة ركيكة وباتجاه واحد.. فهي لا ترى الا ما هو صهيوني وامريكي.. عيون حاقدة في ضمائر ميتة.. ترهقها فترة.. اولئك هم الكفرة الفجرة.. وتلك عيون تمسها النار لانها لم تبك من خشية الله.. او في سبيل الله.

واسألوا هذه العيون من اين لها بثلاثة مليارات دولار دفعتها طائعة مختارة لامريكا نفقات العدوان على العراق طوال عامين.. وما ادراك عن المليارات التي صرفت منذ عام. 199 وحتى عام 1998.. لمن ؟ وكيف ؟ ومن اين.. انها لليهود.. ومن اموال الشعب العربي في السعودية والكويت.

الصبر بدأ ينفد

وفي صحيفة «الجمهورية» الرسمية كتب نوري نجم المرسومي عبر مقال مطول حذر فيه من ان صبر العراقيين بدأ ينفد قائلا: كان على حكام السعودية والكويت ان يدركوا ان صبر العراقيين له حدود، وان الجرائم التي ارتكبوها، وما زالوا، لن تمر دون حساب، وان الحاق الاذى وممارسة القتل وتدمير ممتلكات العراقيين ومحاصرتهم، طرق بالغة الوعورة، ولا تفضي الا الى الهلاك عاجلا ام اجلا!

لقد حاول العراق ـ يقول المرسومي ـ ان يعالج الاندفاع الاحمق لحكام السعودية والكويت ضده بالوسائل الدبلوماسية، وان يعطي الزمن ما يستحقه من فرصة عسى ان يعودوا الى رشدهم، ويجنبوا الامة مزيدا من الصراعات والخسائر، التي لا يستفيد منها سوى الاجنبي !! لكن الحقيقة التي يجب ان ندركها نحن في العراق وفي ارجاء الوطن العربي الكبير، ان هؤلاء الحكام لم يكونوا يوما سوى وكلاء للاجنبي.

وتابع الكاتب يقول: ولأن المجرمين استمروا على مسلكهم الاجرامي، ولم يستفيدوا من الفرص العراقية الكثيرة، جاء قرار القيادة بضرورة فضح جرائمهم في محله وفي وقته، وهو اجراء مشروع في اطار الدفاع عن مصالح الشعب والامة.. وخطوة ضرورية في اطار الرد الحاسم على الهجمة الاستعمارية الصهيونية ـ الرجعية والتي يشكل النظامان السعودي والكويتي رأس الحربة فيها.. ويعد قرار القيادة في العراق، لا بد ان يفهم من يعنيهم الامر في السعودية والكويت وان القضية ليست اعلامية عابرة فحسب!

اليوم نفضح جرائم المعتدين ضد العراق، وخلفيات تلك الجرائم، والدول والشركات والاشخاص المستفيدين من مواصلة الحصار على العراق بالارقام والتفاصيل، حتى يطلع ابناء الامة في كل مكان، ولا سيما في الجزيرة والخليج العربي على حقيقة ما جرى او يجري، وبعد ذلك سنواصل عملية الفضح هذه، ونعززها، بالوثائق التاريخية للتعريف بهذه العصابة التي نصبها الاجنبي على كراسي «الحكم» وكيف وصلوا الى غاياتهم الشريرة والدور الخطير الذي لعبوه ضد مسيرة التحرر والتقدم تنفيذا لاهداف دول الاستعمار وربيبتها الصهيونية، وثمن كل ذلك، الثمن الذي دفعته الامة من دماء ابنائها واموالهم، وحكام السعودية والكويت يعرفون جيدا ان لدى العراق والمخلصين من ابناء العروبة في جميع اقطارها من المعلومات والوثائق عن جرائمهم ومفاسدهم وعمالتهم ما يشيب له الرضيع!

و ابرز المرسومي بعض ما تفكر به المؤسسة العراقية قائلا: عملية الفضح هذه لا تقتصر على مكان او زمن محددين بل سنلاحق هؤلاء الحكام في كل مكان داخل الوطن العربي وخارجه، وسيتأكدون، انهم رغم كل ما يملكونه من وسائل مادية وفنية ورغم احتضان دول الاستعمار والكيان الصهيوني لهم فان غسيلهم القذر سينشر على اوسع نطاق وسيكون في متناول الجميع وسينهض معنا في هذه المهمة الوطنية والقومية والانسانية شرفاء العالم، وقواه المحبة للحرية والسلام، ووسائل الاعلام النزيهة.

وفي الاخر عندما يضيق بهم الحال لن يجدوا ملاذا آمنا يمكن ان يأويهم وسينكرهم حتى اسيادهم واولياء نعمتهم وسيرفضون استقبالهم كما فعلوا مع شاه ايران، بل ربما ستضطر الادارة الامريكية في فترة ما قادمة الى تقديم اعتذارها للأمة العربية وابناء الجزيرة والكويت عن الاخطاء التي اقترفتها الادارات السابقة بحقهم بسبب تبنيها لمثل هؤلاء الحكام، كما فعلت مع تشيلي» عندما اعتذرت عن سياساتها «ابان حكم بينوتشة».

وختم الكاتب مقاله المطول بقوله: ان طريق النجاة الوحيد الممكن اليوم اذا كانت هناك فرصة لهؤلاء الحكام، هو الكف عن مواصلة جريمتهم ضد العراق والعودة الى الامة انتماء وموقفا.

طهران مرة اخرى

والتوتر مع ايران كان ملمحا مهما للصحف العراقية التي تابعت باهتمام التوترات الحدودية التي برزت الاسبوع الماضي، حيث قالت صحيفة «الثورة» العراقية في تقرير لها :كشف النقاب في طهران عن مقتل احد عشر جنديا ايرانيا على الحدود مع العراق.

وعزت صحيفة «اطلاعات» سبب مقتل الجنود الايرانيين الى انفجار الغام او اعيرة متروكة في قطاع المواجهات المسلحة بين البلدين التي دامت ثماني سنوات وتوقفت منذ اثني عشر عاما من دون الاشارة الى موقع الحادث او تاريخه.

وحسب الثورة نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الصحيفة ان الجنود كانوا في مهمة ابطال مفعول بعض الالغام عندما انفجرت اخرى داسوا عليها اودت بحياتهم، مشيرة الى ان حوادث مماثلة كثيرا ما تقع منذ توقف الحرب.

وتلقي هذه الفاجعة ومثيلاتها والمآسي الاخرى التي ما زالت افرازاتها مستمرة كاستمرار احتجاز الاسرى العراقيين المسؤولية كاملة على عاتق النظام الحاكم في طهران بسبب تلكؤه واعراضه عن تطبيع العلاقات مع العراق والاتجاه بروح السلام وحسن الجوار ومبادئ العلاقات الانسانية الى تسوية جميع المشاكل العالقة وتصفيتها بما يؤدي الى طي صفحات ا لماضي وتأسيس مرتكزات علاقات طيبة قائمة على السلام وتعزيز المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر.

ورأت الصحيفة ان القيادة الايرانية ما زالت لا تراعي الحرص في النظر بروح لمعالجة مثل هذه المآسي وتجاوزها واجتثاث اسبابها فلا تنظر له الا من زاوية الاصرار علي ابقاء واقع التوتر وعدم الرغبة بتطوير واقع وقف اطلاق النار الى حالة سلام دائم وشامل بين البلدين وزيادة الشكوك في ان مثل هذه الحوادث لا يقع بسبب ما زعمته صحيفة «اطلاعات» بل تكون المجموعة قد حاولت التسلل في جنح الظلام الى الجانب العراقي لتنفيذ عمليات تخريب كالتي تعرض لها ابناء العراق اليها منذ صفحة الغدر والخيانة في 3 اذار (مارس) عام 1991 وحتى الان فضل الاحد عشر منهم طريقهم الى حقل الالغام ليلقوا حتفهم.

شقق ومساكن للفقراء

بدورها نشرت يومية «العراق» ايضا شرحا مفصلا لخطط خاصة اقرها مجلس الوزراء لمساعدة الفقراء في ظل الحصار على تأمين بيوت خاصة للسكن والمعيشة. وقالت ان لجنة الشؤون الاقتصادية في المجلس قررت توصيات بتخصيص «. 5» مليون دينار لاقراض المواطنين الراغبين في بناء مساكن وباقساط طويلة الامد تتناسب مع الدخل الشهري للمواطن على ان تعطي أسبقية في الاقراض الى العسكريين ثم الموظفين في الاراضي التي تمتلكها قرب مؤسساتها الانتاجية وتنفيذ مشاريع اسكان خاصة بها وفق الاسس نفسها.

وناقش المجلس ـ حسب الصحيفة ـ ما عرضته وزارة الداخلية بشأن الشقق غير المملوكة من مشروعي اسكان البصرة وكربلاء، وقرر المجلس منح هذه الشقق مجانا لاسر الشهداء التي لا تمتلك ولم تمنح سكنا من الدولة، وتكون الاسبقية من بين الشهداء الحاصلين على اوسمة اعلى على اساس عدد الراغبين والاسبقية التي تلي بعد الشهداء تكون لمعوقي القادسية المجيدة وام المعارك الخالدة،كما قرر المجلس تكليف هيئة الكهرباء باعادة اعمار خطوط الكهرباء في محافظات الحكم الذاتي «اربيل والسليمانية ودهوك» وربطها بالشبكة الوطنية. واستمع الى ايجاز قدمه مدير هيئة الكهرباء عن الاجتماع الوزاري لدول الربط الكهربائي «العراق، ومصر وسورية والاردن وتركيا».

وكذلك ناقش مجلس الوزراء الدراسة التي قدمتها اللجنة الوزارية برئاسة السيد طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية والتي تناولت ساحات ومعامل تعبئة الغاز في جوانبها التنظيمية وتحديد الاسعار والاجور وضبط الجوانب الفنية، واقر المجلس ما جاء في الدراسة بعد اجراء التعديلات كما اطلع المجلس على اجراءات وزارة المالية لاستحصال المتراكم من الضرائب من الذين لم يقوموا بتسديدها ضمن المدة المقررة قانونا.

رعب في الكويت

وعادت صحيفة «القادسية» التي تصدرها القوات المسلحة العراقية لما تسميه بالرعب الاجتماعي في الكويت، وقالت ان الكويتيين يعيشون حالة من الرعب والفزع الشديدين اثر اشتداد ظاهرة الاصابة بحالة نقص المناعة المكتسبة «الايدز» وبامراض وبائية اخرى، حيث أعلنت السلطات هناك حالة استنفار لتطويق هذه الظاهرة وتشديد التكتم عليها لكي لا تضاف الى قائمة فضائح النظام وتفريطه بمصالح الشعب وتجاهله لحاجاته الاساسية وهدره الاموال العامة في الانفاق التسليحي وتمويل خطط العدوان ضد العراق وتغطيته نفقات «33» الف جندي امريكي يقيمون بشكل دائم على ارض الكويت عدا منتسبي قطاعات الاسطول الامريكي المرابط في الخليج العربي.

وتحاول اجهزة النظام الحاكم في الكويت ـ تؤكد «القادسية» ـ الالتفاف على قضية تفشي الايدز والامراض الوبائية في البلاد وتحميل مسؤوليتها الى بضعة من عمال الخدمات الاجانب والتستر على الاسباب الحقيقية لانتشار تلك الامراض بمستوى وبائي، وتوكد جميع الاراء ووجهات النظر المتخصصة ان العامل الاخطر في تفشي الايدز والاوبئة الاخرى في الكويت هو الوجود العسكري الامريكي الذي يضم «33» الف جندي وفيي الاحصاءات الرسمية اضافة العاملين على ظهر قطع الاسطول الامريكي في عرض الخليج العربي الذين ينزلون الى الكويت للترفيه وقضاء اجازات اسبوعية وشهرية منتظمة.

وتابعت القادسية تقول: اضطر حكام الكويت الى الموافقة على فتح مراكز ترفيه وتسلية وأوكار سرية للضباط والجنود الامريكان استجابة لتوجيه من واشنطن بعد عام 1991 حيث تتوافد مجاميع من الغانيات وبائعات اللهو على الكويت شهريا ولا تقتصر اقامتهن في مواقع الاسكان الامريكي ولهن الحرية في الوصول الى اي مكان في الكويت ولوحظ ان الوجود الامريكي وما رافقه من ممارسات سلوكية منحرفة ادى الى ازدياد مضار تعاطي المخدرات بمختلف انواعها في الكويت وانتشرت بشكل ملفت للنظر مكاتب توزيع الاشرطة المخالف للأخلاق العامة وحبوب الهلوسة لترتفع معها اعداد عيادات الطب النفسي ومعالجة الاكتئاب وازدياد الانتحار والاصابة بهبوط الدورة الدموية بفعل المخدرات.

وفي «القادسية» اشاد علي وجيه محمود بدعوة صدام لتأسيس تجمع دولي مؤسسي ذي انظمة ذات مواثيق متفق عليها لحفظ السلام والتوازن الدوليين ابتداء من الشرق وما يتصل به، مؤكدا ان الجديد في هذه الدعوى انها ليست موجهة ضد احد في الوقت الذي يقوم هذا التجمع المؤسسي بالدفاع عن امن وكرامة ثم مصالح اعضائه وفق قياسات واعتبارات انسانية.

ورأى الكاتب انه وفي ظل البيئة الدولية الجديدة بعد عام «1991» اصبحت الكثير من الدول والمنظمات عاجزة عن توفير الامن والحماية والسلام الفعلي بسبب محاولات الهيمنة الامريكية والاستخدام اللاشرعي للقوة العسكرية ضد الكثير من دول وشعوب العالم المستقلة الرافضة لطغيان الامركة والعولمة و«النظام الدولي الجديد»

ولذلك فدعوة صدام جاءت متزامنة مع تزايد دعوات الرفض العالمي لعدم القبول الولايات المتحدة قطبا دوليا وحيدا في الساحة الدولية، هذا من جهة، ومن جهة اخرى يمكن القول ان دعوة القائد تتفاعل صميميا مع الادراك المتنامي لدول عالم الجنوب وحتى بعض دول الشمال بان الولايات المتحدة تكون غير قادرة، بل عاجزة عن القيام بفعل ما عندما تجابه بالمقاومة والارادة المؤمنة العازمة على تغيير الواقع.

السودان: مساع لاحتواء الخلافات بين حكومة البشير والتجمع المعارض حول القوانين المقيدة للحريات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

نشطت الاتصالات السياسية في الخرطوم على أعلى المستويات هذه الأيام لاحياء مبادرات الحل السلمي لازمة الحكم في السودان، فقد عاد الحديث من جديد عن مبادرة الوسيط السوداني الدكتور كامل الطيب «المعروف بوسيط جنيف»، داخل اوساط حكومة الخرطوم والشارع السوداني، فقد اشارت تقارير سياسية مأذونة في الخرطوم بأن مبادرة وسيط جنيف التي يقوم بهافي هذا الظرف بين حكومة البشير والتجمع الوطني المعارض حول وقف العمل ببعض القوانين المقيدة للحريات لتأكيد حسن النية وتطمين المعارضين وتهيئة مناخ الحوار بين الفرقاء السياسيين السودانيين قد وجدت قبولا واستحسانا من طرفي النزاع «حكومة ومعارضة».

وعلى هذا الصعيد.. قال علي محمد عثمان ياسين وزير العدل السوداني بأن الحكومة السودانية مستعدة لمناقشة مواد القوانين التي تطالب المعارضة السودانية بالغائها لقيام الحريات التي تساعد اجواء الحل الشامل المنشود.

ومضى وزير العدل قائلا بأن حكومة الخرطوم لا تمانع في مناقشة القوانين بموضوعية دون الأخذ بالعموميات. واردف يقول لا توجد قوانين مقيدة للحريات داعيا المعارضة بتنزيل المواد وتحديدها لمناقشتها بالكيفية التي تعمل على تهيئة الحوار المطلوب بين الحكومة والتجمع المعارض.

واضاف الوزير السوداني بأن المواد التي طالبت المعارضة بالغائها والمتمثلة في المادة «9» من قانون الأمن الوطني «الاستدعاء»، يمكن ان تحل بطريقة البحث في اشارة الى تحديد اسباب الاستدعاء، وكذلك المادة «3» المتعلقة بالاعتقال يمكن ان تكون مرشدة وفق احكام القانون وتشديد رقابة النيابة عليها.

اما المادة «21» من قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية فيمكن ان يكون مجرد الاخطار او السلوك ان يباشر الحزب السياسي او التنظيم السياسي نشاطه دون التقيد بشرط الكتابة.

ومن جهته رحب الاستاذ علي السيد المحامي وعضو سكرتارية تجمع الداخل بطرح وسيط جنيف الدكتور كامل الطيب، وقال بأن الدعوة لتجميد القوانين المقيدة للحريات تلتقي مع موقف التجمع المعارض الداخلي لتهيئة مناخ الحوار السلمي بين الحكومة والمعارضة السودانية.

واضاف علي السيد بأن وسط جنيف تحسس مواقف الضعف والخلل للحل السياسي للقضية السودانية، مشيرا الى ان عدم الاستجابة لتهيئة المناخ ستعوق عملية الوفاق السوداني، وتبين عدم الجدية للحل الشامل للقضية السودانية.

واعرب علي السيد عن امله في ان تكون خطوة وسيط جنيف المقبلة دعوة لحكومة البشير للالتزام بالتنسيق بين المبادرتين «المشتركة والايقاد» واردف السيد قائلا قد يكون وسط جنيف طرح ذلك من خلال مبادرته وكذلك يكفي انه وضع نقطة الغاء القوانين المقيدة للحريات للوصول لحل سياسي بين الاطراف المتنازعة.

على صعيد متصل.. ذكرت مصادر سياسية حسنة الاطلاع داخل اروقة حزب الامة المعارض بأن الصادق المهدي رئيس الحزب قد قام باعداد مذكرة سياسية جديدة تتضمن مقترحات لتسريع خطوات الحل السياسي الشامل للمشكل السوداني.

واكدت المصادر بأن مذكرة المهدي شددت على اهمية المبادرة الليبية المشتركة كاطار اكثر ملاءمة لحل الازمة السودانية وكذلك احتوت المذكرة على مقترحات تتعلق بتوسيع المبادرة بحيث تشمل دول الجوار الافريقي. وخلق آلية للمبادرة حتى تتمكن من التحرك بمرونة وفاعلية.

وكذلك جدد المهدي من تحذيره من مخاطر التدويل للقضية السودانية، ونوه الي ضرورة تفادي اي حلول تتم من فوق رؤوس السودانيين اصحاب الشأن.

ومن جهته قال الدكتور عمر نور الدائم، امين امانات حزب الامة بأن موقف حزبهم من اجتماعات التجمع القادم باسمرة لم يطرأ عليه تغيير جديد غير انه لم يستبعد امكانية مشاركة حزب الامة عبر تمثيله في تجمع الداخل المعارض، وعلى سياق آخر، امتدح الحزب الحاكم في الخرطوم الجهود التي تبذلها القاهرة لاحلال السلام والوفاق السوداني، وكذلك رحب القطاع السياسي بحزب المؤتمر الحاكم باجماعات ملتقى القاهرة التمهيدي المرتقبة مع التجمع المعارض من اجل تحقيق الوفاق الجامع لأهل السودان.

احد زعماء جماعة امة الاسلام في امريكا كوانيل ايكس يتحدث في مدينة هنتزفيل الامريكية (رويترز)

الخرطوم تنفي استقبال قوات صينية لحماية مواقع النفط السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفت الحكومة السودانية بشدة وجود تنسيق عسكري بينها وبين الصين، ووصفت التقارير الواردة في هذا الصدد بانها افتراء وكذب قصدت منه الجهات المعادية للسودان تسويق حملاتها الرامية لتشويه صورة السودان امام المجتمع الدولي.

ومن جهته اشار علي يوسف مسؤول ادارة اسيا بوزارة الخارجية السودانية الى ان العلاقات بين الخرطوم وبكين تقوم على مبادىء راسخة ترتكز على عدم التدخل في الشأن الداخلي واحترام السيادة والمبادىء القطرية الى جانب تنسيق اطر التعاون بما ينفع الشعب في البلدين.

واضاف علي يوسف بأن التنسيق العسكري ليس من اجندة التعاون المتفق عليها بين البلدين واستنكر ما تردد حول ارسال قوات صينية لحماية مواقع البترول السوداني، واكد السفير يوسف بأن هذه المهمة من صميم المسؤوليات التي تتولاها القوات المسلحة السودانية والقوات النظامية الاخرى.

واشار الى ان بكين تعتبر قضية جنوب السودان شأنا داخليا يجب ان يحل بواسطة السودانيين دون تدخل من اية جهة، وقال بأن الصين ظلت تحافظ على وجود قواتها العسكرية داخل حدودها القطرية.

واضاف بأن الجندي الصيني غير مسموح له بالعمل خارج حدود بلاده، فضلا عن ان جيش بكين لم يشارك في اية قوة من قوات حفظ السلام الدولية المنتشرة في العديد من بقاع العالم. وكانت بعض الدوائر العالمية قد ذكرت بأن الحكومة الصينية قد ارسلت 700 جندي صيني لحماية مواقع البترول السوداني، وذلك في سياق التنسيق العسكري بين البلدين حسب ما اشارت بعض الدوائر العالمية لذلك.

محمد سر الختم الميرغني يعلن عودته للخرطوم قريبا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أعلن محمد سر الختم الميرغني احد ابرز مسؤولي الطائفة الختمية والحزب الاتحادي الديمقراطي لشرق السودان بأنه سيعود للخرطوم خلال منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل لقيادة المكتب السياسي التنفيذي لكيان شرق السودان في الحزب الاتحادي المعارض.

وقال سر الختم بأن تمثيل شرق السودان في اجهزة ومؤسسات الحزب الاتحادي العليا لا تتناسب مع القاعدة الشعبية للحزب الاتحادي الديمقراطي بشرق السودان، مشيرا الى ضرورة اعطاء مزيد من السلطات والصلاحيات للولايات والاقاليم المهمشة، مؤكدا انتهاء زمن القبضة المركزية.

وحول خلافات الاتحادي الديمقراطي اتهم سر الختم عناصر داخل الحزب بالعمل على تشويه صورة السيد محمد عثمان الميرغني والحزب الاتحادي، مبينا بأن هنالك مجموعة من عناصر اليسار تسعى لفرض نفوذها، وايديولوجيتها العقائدية داخل الحزب الاتحادي.

وجدد سر الختم الذي كان يتحدث لصحيفة «الصحافي الدولي» التي تصدر بالخرطوم عبر الهاتف دعوته لعدم الزج باسم الختمية في ما يثار من خلافات بين الاتحاديين، وقال بأن المعيار في الانتماء للحزب هو الكفاءة، وليس الولاء، ونفى ان تكون للختمية اطماع للسيطرة على الحزب الاتحادي، وقال انهم مع وحدة الحركة الاتحادية.

اول اجتماع منذ 10 اعوام للجنة المشتركة المصرية ـ السودانية في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن سفير مصر لدى السودان محمد عاصم امس امام الصحافة ان اللجنة المصرية ـ السودانية المشتركة التي يرأسها وزيرا خارجية البلدين ستعقد اول اجتماع لها منذ عشرة اعوام في القاهرة غداً السبت.

وقال الدبلوماسي المصري ان اجتماعا تحضيريا عقد امس في القاهرة على مستوى موظفين رسميين رفيعي المستوى لاعداد الملفات المتعلقة بتطوير التعاون الثنائي في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة. واوضح ان تدابير جديدة لتسهيل تنقل الرعايا المصريين والسودانيين في كل من البلدين ستعلن ايضا خلال اجتماع اللجنة. يشار الى ان عاصم هو اول سفير مصري يعين في السودان منذ خمسة اعوام وقد تسلم مهامه في الخرطوم في ايار (مايو) الماضي.

وكانت مصر استدعت سفيرها من الخرطوم بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995 التي نفذها اسلاميون مصريون واتهم السودان بالتورط فيها. وشهدت العلاقات بين مصر والسودان تحسنا بعد اقصاء الزعيم الاسلامي ورئيس البرلمان السوداني السابق حسن الترابي عن السلطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

الجالية الاسلامية في امريكا تنشط سياسيا للتأثير على الانتخابات الرئاسية في بعض الولايات

واشنطن ـ دبليو ام سي تريسي:

بدأت الجالية المسلمة الامريكية، التي كانت عملاقا نائما يناهز عدد افراده الستة ملايين، تنتبه الى نفوذها السياسي المحتمل، فربما يكون باستطاعة هذه الجالية تقرير نتيجة الانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بعض الولايات الرئيسية وبضمنها كاليفورنيا وميتشغان واوهايو.

ويبلغ عدد المسلمين في ولاية كاليفورنيا مليون نسمة يمثلون نسبة 12 % من سكان الولاية، ويمكن ان يشكلوا ما بين 4 الى 5 من عدد الناخبين وفقا لما ذكره البروفيسور اغا سعيد الباكستاني المولد الذي يعمل محاضرا بجامعة ولاية كاليفورنيا في هاوارد.

ويقول البروفيسور سعيد ان بامكان المسلمين قلب الموازين لأن عدد ناخبيهم يتجاوز 70 % مقارنة بمتوسط عدد الناخبين في ولاية كاليفورنيا الذي يبلغ 43 %.

وتعتبر ولايتا ميتشغان واوهايو، للسبب نفسه ولضخامة عدد المسلمين فيهما، ميدانين رئيسيين للمعركة الرئاسية المقبلة، ويقول البروفيسور سعيد ان المسلمين يمثلون دائرة انتخابية جديدة وفعالة في السياسة الامريكية.

وكان استطلاع للرأي اجرته مؤسسة «جون زغبي» لصالح المجلس الاسلامي الامريكي الذي يتخذ من واشنطن مقرا له، كشف ان اغلب اصوات المسلمين الامريكيين ستذهب لصالح الحزب الديمقراطي، لكنه اشار الى احتمال ان تتوجه الى الجمهوريين اذا وعدوا بتأمين الحقوق المدنية والاقتصادية لهذه الجالية.

ووجد الاستطلاع الذي اجرى في آذار (مارس) الماضي ونشرت نتائجه امس: «ان اهم القضايا التي تشغل اهتمام المسلمين الامريكيين هي حقوقهم المدنية والتي يشعرون انها في خطر بسبب مظهرهم واصولهم الاجنبية ولباسهم الديني»، مشيرا الى ان جميع المسلمين الامريكيين يريدون الحصول على الرعاية الصحية الحكومية، ورفع الحد الأدنى للاجور وتشديد قوانين حمل السلاح والحصول على التعليم المجاني، ومنع الاجهاض وانتشار الشذوذ الجنسي.

وقال «ان طبيعة الجالية المسلمة الامريكية الصعبة تجعل من العسير على المراقبين التكهن الى اي جهة ستميل اصواتها في انتخابات الرئاسة الامريكية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واوضح الأمين العام للمجلس الاسلامي الامريكي «ان اصوات الجالية المسلمة ستذهب حيث توجد مصالحها»، في حين ذكر جون زغبي الذي اجرت شركته الاستطلاع «ان اصوات المسلمين الامريكيين تشكل ورقة في غاية الاهمية في الانتخابات المقبلة»، معتبرا الجالية الاسلامية الامريكية مجموعة دينية هامة تقوم حاليا بعملية تحديد نفسها واهميتها على الساحة السياسية الامريكية.

ويعود تفضيل شريحة واسعة من المسلمين للحزب الديمقراطي الى السياسة التي ينتهجها حيال الاقليات العرقية، وعززت منها ادارة الرئيس كلينتون حين دعت زعماء الجالية الاسلامية الى مأدبة في البيت الأبيض بمناسبة عيد الفطر عام 1996.

وذكر استطلاع زغبي «ان ستة من بين كل عشرة مسلمين صوتوا لصالح الرئيس كلينتون في الانتخابات التي جرت في عام 1996، في حين حصل منافسة الجمهوري بوب دول على نسبة 12 % من مجموع اصوات المسلمين الامريكيين.

ووجدت مؤسسة زغبي في استطلاع اجرته مطلع العام الحالي ان اكثر من نصف المسلمين ايدت آل غور في حين ابدى اثنان من بين كل عشرة مسلمين دعمها لحاكم ولاية تكساس جورج دبليو بوش»، مشيرة الى انها ستجري تحديثا للاستطلاع في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل اي قبل انطلاق الانتخابات الرئاسية.

ووفقا للبروفيسور سعيد فان الوعي السياسي للمسلمين الامريكيين بدأ بطيئا في اوائل التسعينات عندما ادرك اولئك المهاجرون المسلمون الذين ظنوا انهم سيمكثون فترة قصيرة في الولايات المتحدة يعودون بعدها الى بلدانهم الاصلية.. ان الامر على غير هذه الشاكلة وانهم سيبقون وينشئون ابناءهم هنا فقد اصبحوا مواطنين امريكين، وبدأت عملية التحول لديهم وتأسست آنذاك العديد من المنظمات الاسلامية لاجتذاب الامريكيين الجدد.

ويقول اندرو كيلغور من مجلس سياسات الشرق الأوسط والسفير الامريكي السابق لدى قطر «ان اعداد المسلمين في الولايات المتحدة تتزايد يوما بعد يوم ومن المتوقع ان يشكل الاسلام ثاني اكبر ديانة بعد المسيحية، ويضيف «من المحتمل ان يصبح بمقدور المسلمين في الولايات المتحدة جعل السياسيين يجلسون ويستمعون اليهم».

اليمن: القيادة اليمنية تتمكن من تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الصوماليين وعيديد يطلب حقيبة الخارجية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أكد مصدر رسمي يمني أن القيادة السياسية اليمنية تمكنت أمس من تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الصوماليين وأقنعت المعارضين للقيادة الصومالية الجديدة بالاشتراك في الحكومة القادمة وأن المباحثات انتقلت مساء أمس إلى الخوض في تفاصيل هذه القضية.

وقال لـ«القدس العربي» ان المباحثات التي ترعاها صنعاء ويديرها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح شخصيا توصلت إلى إقناع العديد من قادة فصائل المعارضة الصومالية في الاشتراك في الحكومة القادمة، وأكد أن حسين محمد عيديد أبدى موافقته في الاشتراك في الحكومة القادمة إذا ما أعطي حقيبة الخارجية.

وأوضح أن هذه المفاوضات بين القيادة الصومالية في مقديشو المنتخبة مؤخرا وبين المعارضين لها من الفصائل الصومالية المسلحة تدور حول إقناع المعارضين بإغلاق باب المعارضة والاشتراك في الحكومة القادمة التي تعكف القيادة الصومالية حاليا على تشكيلها في القريب العاجل.

وأضاف المصدر اليمني أن صنعاء تحاول إقناع قادة الفصائل الصومالية بضرورة الوقف الفوري للصراع الدائر في الصومال وعدم رفع السلاح في وجه القيادة الصومالية الحالية وإتاحة المجال أمام الحل السلمي وإحلال السلام في ربوع الصومال. وذكر أن صنعاء تحاول في مساعيها إقناع الطرفين بتشكيل (حكومة وحدة وطنية) تشترك فيها كافة الفصائل الصومالية المؤثرة.

وأكد أنه حضر إلى صنعاء لهذا الغرض بدعوة من الرئيس صالح العديد من قادة الفصائل الصومالية المسلحة وفي مقدمتها حسين محمد عيديد، عثمان عاتو، حسين حاج ومولد معاني. مشيرا إلى أن غرض اليمن من إنهاء الصراع في الصومال تخفيف العبء عليها جراء العدد المتزايد من اللاجئين الصوماليين إلى اليمن الذين يصل عددهم إلى أكثر من 80 ألف لا جيء.

استقبال بهيج للرئيس الصومالي العائد لبلاده

■ مقديشو ـ رويترز: عاد الرئيس الصومالي المنتخب عبد القاسم صلاة حسن مظفرا الى العاصمة الصومالية مقديشو الاربعاء بعد ان انتخبه البرلمان الصومالي في المنفى في مطلع الاسبوع رئيسا للبلاد التي تعصف بها الحرب.

وقال شهود عيان ان اكثر من مئة الف من الاهالى خرجوا للترحيب بعبد القاسم صلاة حسن القادم من جيبوتي واصطفوا على جانبي الشوارع من المطار وملأوا استاد الكرة الرئيسي في المدينة.

وتسيطر على مقديشو وبقية اجزاء الصومال فصائل قبلية متناحرة منذ الاطاحة بالدكتاتور السابق محمد سياد بري في عام 1991.

وتعهد قادة للفصائل منهم القائد القوي حسين عيديد بمنع الرئيس الجديد من تولي زمام الامور.

ووسط الزغاريد قال عبد القاسم صلاة «السنوات العشر من القتل والنهب انتهت الان».

ونشرت طائفة التجار في المدينة اكثر من 200 مقاتل و15 سيارة نقل صغيرة مزودة بمدافع رشاشة لحماية الرئيس الجديد ومرافقيه الذين يتألفون من 90 عضوا في البرلمان.

واخفقت هذه التدابير الامنية المشددة في منع وقوع مشاهد من الفوضى حيث القى مدنيون بانفسهم على الرئيس الجديد ممسكين بيديه ومقبلين وجنتيه.

وكان الرئيس الجديد (58 عاما) نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية في حكومة سياد بري. وارتدى رجال الشرطة من ايام سياد بري ملابسهم الرسمية وعزفت فرقة موسيقية بحماس السلام الوطني الصومالي.

وقال احمد فارح الموظف السابق في وزارة التعليم وهو الان عاطل عن العمل انه يأمل ان يأتي الرئيس الجديد بالاستقرار والرخاء للبلاد.

وقال «انه ليوم عظيم.. الان سيكون لدينا وظائف وستكون هناك مدرسة يتعلم فيها ابنائي قريبا».

وحلف عبد القاسم صلاة اليمين رئيسا للبلاد يوم الاحد لفترة ولاية تستمر ثلاثة اعوام يتعين على حكومته خلالها ان تحاول اعادة السلام وتنظيم انتخابات.

ويضم البرلمان اعضاء من كل القبائل الصومالية وشكل في اطار مؤتمر للسلام بدأ في ايار (مايو) بدعم من جيبوتي التي استضافته في مدينة عرتا.

وقال عبد القاسم صلاة «لقد احضرنا لكم علمكم وبرلمانكم للعمل على اقامة حكومة في الصومال».

وحصل الرئيس على تأييد مما يسمى بالمحاكم الاسلامية التي يقودها رجال دين وتطبق الشريعة الاسلامية في المناطق التي تسيطر عليها.

ولدى المحاكم الاسلامية التي يمولها مجتمع التجار في مقديشو قواتها الخاصة وتعهدت بمساعدة عبد القاسم صلاة في جعل حكومته تتولى مقاليد الحكم في العاصمة.

وحصل الرئيس الجديد على دعم كل من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والجامعة العربية.

وحسين عيديد وحليفه على عثمان عطو موجودان في اليمن اليوم حيث يعقدان محادثات مع كبار المسؤولين الحكوميين.

ويلقى الرئيس الجديد معارضة في المنطقتين الشماليتين ارض الصومال وارض بنط وهما اقليمان تمتعا بدرجة من الاستقرار خلال الاعوام الاخيرة. وقال عبد القاسم صلاة انه سيمكث في مقديشو بضعة ايام ثم يتوجه الى مدينة بايدوا بوسط البلاد.

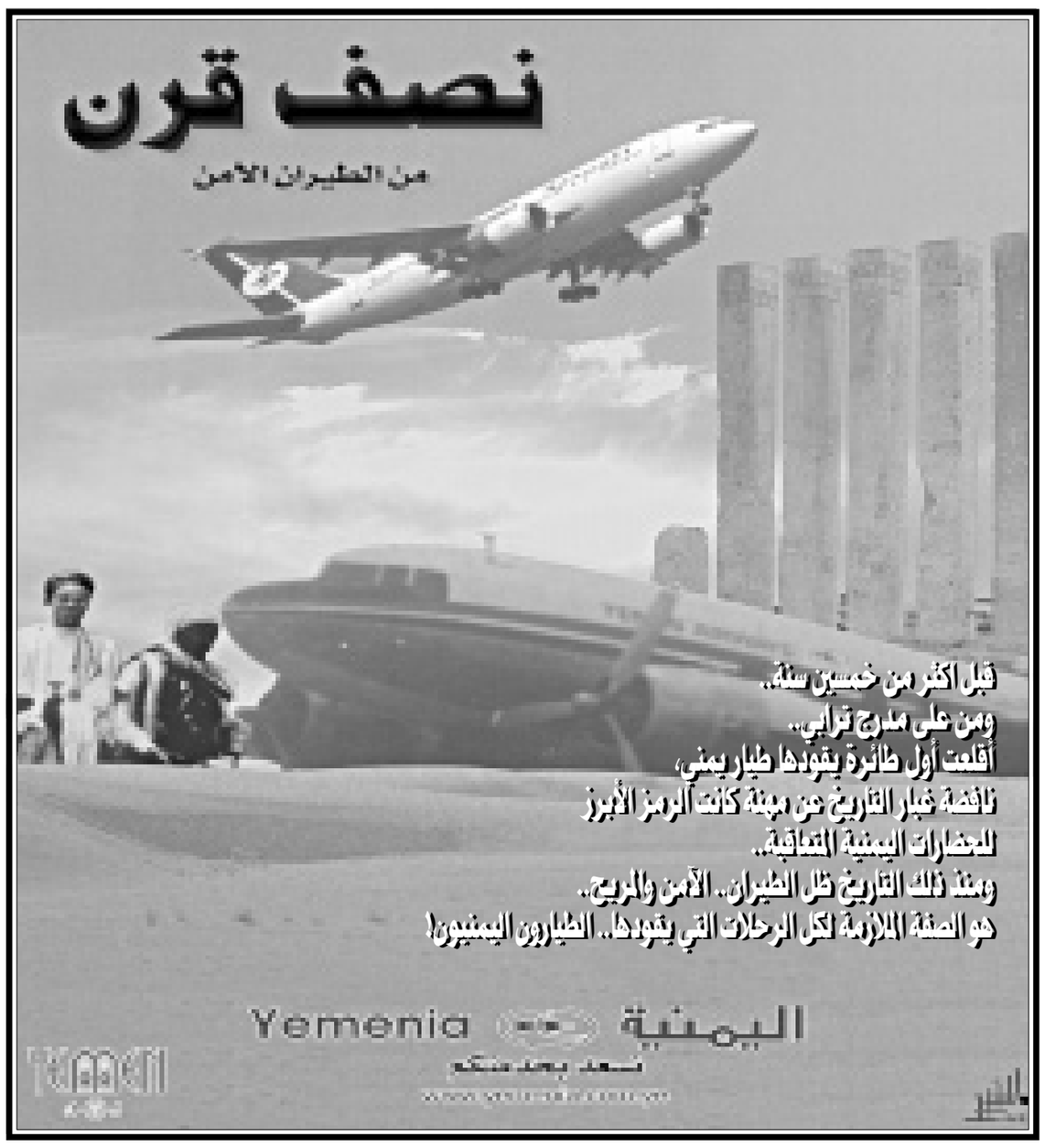

باراك: المرونة في موضوع القدس اساسية للسلام

الفلسطينيون يعارضون الاقتراح الامريكي بتقاسم الاماكن المقدسة في القدس

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: رفض الفلسطينيون امس الخميس اقتراحا امريكيا من اجل تحريك مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية، يقضي بتقاسم الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في القسم الشرقي من المدينة المقدسة.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث للاذاعة الاسرائيلية «موقفنا واضح جدا: نريد كامل السيادة على القدس وعلى اماكنها المقدسة الاسلامية والمسيحية».

واضاف «كل الصيغ التي نحن على استعداد لبحثها يجب ان تأخذ بالاعتبار هذا المطلب».

وكانت صحيفة (هآرتس) قد ذكرت امس الاول ان الولايات المتحدة اقترحت تقاسم السيطرة على ساحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

وقالت ان واشنطن اقترحت على الاطراف اعادة صياغة المسألة بتقسيم الحرم القدسي الى اربعة قطاعات:

ـ المسجد الاقصى وقبة الصخرة تحت السيادة الفلسطينية.

ـ ساحة المسجد الاقصى نفسها.

ـ حائط المبكى.

ـ اساسات الحرم تحت الارض حيث تعارض اسرائيل حصول اي اعمال تحت الارض خشية ان تشوه اثار الهيكل اليهودي.

وما زالت اسرائيل تعارض اي سيادة فلسطينية على ساحة المسجد الاقصى الذي يطلق عليها اليهود اسم جبل الهيكل وهو موقع مقدس عند اليهود الذين يقولون ان الرومان دمروه في العام 70.

وقد اعتبر شعث مع ذلك ان الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات انما مرده الى الاقتراحات القاضية بابقاء السيادة الاسرائيلية على الحرم الشريف.

وقال ان «التسوية الوحيدة الممكنة تتعلق بحائط المبكى الذي له وضع خاص ولو اننا نختلف ايضا على قدسيته، ولا نرى اي امكانية لتقسيم الحرم الشريف».

وتعتبر اسرائيل القدس بمجملها بمثابة عاصمتها «الابدية وغير القابلة للتقسيم» في حين يريد الفلسطينيون ان يكون القسم الشرقي من المدينة المقدسة عاصمة دولتهم المستقبلية.

ومن جهة اخرى اعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان رئيس الوزراء ايهود باراك استقبل المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس مساء الاربعاء في القدس.

ويأتي هذا اللقاء في اطار الجهود المكثفة المبذولة بدفع من الولايات المتحدة ومصر لحل مسألة القدس او بالاحرى الالتفاف عليها بهدف تمهيد الطريق امام اتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني.

ولم يصدر بيان في ختام هذا اللقاء الذي استمر ساعة ونصف الساعة كما قال المكتب الاعلامي لرئاسة المجلس.

ولم يكن في وسع المتحدثة باسم باراك ماريف بارسي ـ زوداك التي اتصلت بها وكالة فرانس برس ان تقدم اي معلومات عن مضمون اللقاء.

وكان روس الموجود منذ نحو عشرة ايام في المنطقة في اطار مهمة جديدة للتقريب بين مواقف الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي قد سبق والتقى باراك امس الاول.

وصرح باراك انذاك بأنه لا يرى اي بادرة مرونة في مواقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وحث باراك الفلسطينيين امس على ابداء مرونة في مفاوضات السلام الخاصة بالقدس فيما قال الفلسطينيون انهم قدموا كل التنازلات التي يمكنهم تقديمها فيما يتعلق بالمدينة المقدسة.

واصدر باراك بيانا قال فيه انه لن يكون بمقدور الطرفين التفاوض بشأن القدس اذا ما اصر الفلسطينيون على التشبث بموقفهم. ويعتقد ان مصير القدس كان اصعب العقبات في قمة كامب ديفيد الشهر الماضي.

وقال باراك في بيان اصدره مكتبه «بين الامريكيين والمصريين والفلسطينيين ونحن.. لا يوجد نقاش ذو معنى (بشأن القدس)، فقط اذا ما شهدنا مرونة معينة وتفتحا من الجانب الاخر ستكون هناك فرصة لاجراء نقاش».

واضاف انه لا علم له بتقرير لصحيفة (هآرتس) مفاده ان الولايات المتحدة اقترحت تقسيم منطقة الحرم القدسي الشريف وهي اساس النزاع حول المدينة الى اربعة اقسام بصياغات مختلفة للسيادة.

وترددت انباء عن ان باراك خرج عن الموقف الاسرائيلي الثابت بأن القدس «عاصمة اسرائيل الموحدة الابدية» في القمة التي عقدت الشهر الماضي في كامب ديفيد وعرض على الفلسطينيين السيادة على احياء عربية على اطراف القدس الشرقية.

وقال حاييم رامون الوزير بمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الاربعاء انه «اذا قال الفلسطينيون اننا الجهة الوحيدة التي عليها تقديم تنازلات فسيكون من الصعب جدا التوصل لاتفاق».

وقال حسن عصفور وزير الدولة والمفاوض الفلسطيني البارز ان الرئيس ياسر عرفات قدم بالفعل تنازلات بخصوص المدينة المقدسة لكل من المسلمين والمسيحيين واليهود.

ومضى يقول ان الفلسطينيين قدموا اكبر تنازل في قمة كامب ديفيد بقصر الحديث على مصير القدس الشرقية وحدها.

واوضح انه يود ان يذكر باراك ورامون بأن اتفاق اوسلو الذي جرى التوصل اليه عام 1993 ينص على ان القدس بأكملها الغربية والشرقية خاضعة للتفاوض.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية من الاردن في حرب 1967 ثم اعلنت المدينة بأكملها «عاصمتها الابدية والموحدة» في اجراء لم يعترف به دوليا.

الرئيس الفلسطيني ووزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما امس (رويترز)

لا قمة بين باراك وعرفات في نيويورك

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلية امس الخميس ان رئيس الوزراء ايهود باراك ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لن يلتقيا في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الجاري.

واضافت الرئاسة ان «باراك لم يدرج على جدول أعماله اي لقاء مع عرفات في نيويورك ان كان ذلك ضمن اطار ثنائي او ثلاثي» مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وسيتوجه باراك الى نيويورك مطلع الشهر الجاري حيث سيلتقي حوالى عشرين من قادة الدول الاجنبية على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكان باراك وكلينتون افترقا في 25 تموز (يوليو) الماضي في كامب ديفيد من دون التوصل الى اتفاق على تسوية دائمة للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني بسبب الوضع الحساس الخاص بمدينة القدس.

وسيجري عرفات وباراك محادثات منفصلة مع كلينتون الذي سيقرر بعدها ما اذا كان من المناسب توجيه الدعوات الى عقد قمة جديدة للتوصل الى اتفاق يفترض ان يتم التوصل اليه قبل 13 ايلول (سبتمبر) الجاري.

مسؤول بريطاني: فرص الوصول لاتفاقية فلسطينية اسرائيلية باتت «ضيقة»

■ غزة ـ اف ب: حذر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيتر هين امس الخميس من ان فرص الوصول الى اتفاقية سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين باتت «ضيقة».

وجاء تحذير الوزير البريطاني الذي يقوم منذ 22 اب (اغسطس) الماضي بزيارة الى المنطقة في بيان وزعه بعد لقائه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة.

واكد البيان ان زيارة الوزير البريطاني الى المنطقة التى شملت الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية «تأتي خلال فترة حرجة من العملية السلمية». واضاف «ان فرص الوصول الى اتفاقية ضيقة .. ولهذا فانه الوقت المناسب لاصدقاء العملية السلمية لان يعملوا ما بوسعهم من اجل تشجيع كافة الاطراف للعمل البناء قدر الامكان ولهذا انا هنا».

واوضح هين ان «تفاصيل المحادثات التي اجريتها مع الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على درجة عالية من الحساسية ويعمل الطرفان على تضييق الفجوات».

وتابع «سيتمكن الجانبان بشجاعة وبقيادة حكيمة من ايجاد سبل لحل الخلافات .. من جهتي اشجع الطرفين للمضي قدما في سبيل حل النزاع والتوصل الى اتفاق».

وتوجه هين الى الصحافيين بقوله «اما ان نتوصل الى انطلاقة تاريخية او اننا سنواجه انهيارا قريبا لعملية السلام».

وكشف الوزير البريطاني من جهة اخرى ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «طلب لقاء الرئيس عرفات على هامش اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك (الاسبوع المقبل) وان الرئيس عرفات وافق على الالتقاء به».

يزور كندا الاسبوع المقبل

عرفات يلتقي الشرع على هامش الاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية

■ عمان ـ وينيبغ ـ ق ب ـ رويترز: أعلنت مصادر فلسطينية أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلتقي مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في القاهرة على هامش الاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية الذي يعقد هناك يومي الثالث والرابع من شهر أيلول (سبتمبر) الجاري.

ونقلت صحيفة (الدستور) الأردنية عن المصادر قولها إن الرئيس عرفات والشرع سيبحثان العلاقات الثنائية وآخر التطورات والمستجدات على الساحة العربية وفي المنطقة ولا سيما ما يتصل بعملية السلام على المسارات العربية ـ الإسرائيلية.

وقالت إنه سيتم بحث سبل التنسيق والتضامن العربي في مواجهة الأخطار التي تحدق بالأمة العربية وقضاياها الرئيسة إضافة إلى بحث آلية حشد التأييد العالمي للمواقف العربية في عملية السلام المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية.

وأكدت المصادر حرص القيادة الفلسطينية على التنسيق مع الدول العربية في القضايا المصيرية التي تهم الأمة العربية معربة عن أملها في أن يتوصل القادة والزعماء العرب إلى صيغة مناسبة تمكن من عقد قمة عربية للخروج بمواقف موحدة حيال العديد من القضايا التي تحتاج لمثل هذه المواقف.

وكانت العلاقات السورية الفلسطينية شهدت توترا في الآونة الأخيرة بعد تصريحات لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع بشأن قمة كامب ديفيد الثانية ورد مسؤولين إسرائيليين بحدة عليها.

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي ان الرئيس الفلسطيني من المقرر ان يزور اوتاوا الثلاثاء القادم للاجتماع برئيس الوزراء جان كريتيان. وقال اكسوورثي لرويترز يوم الاربعاء ان عرفات سيزور كندا في طريقه لحضور قمة لزعماء العالم في الامم المتحدة الاسبوع المقبل. وكان كريتيان اجتمع بعرفات اثناء جولة له في الشرق الاوسط في نيسان (ابريل).

مفاوضات السلام محور زيارة الرئيس المصري الى فرنسا اليوم

القاهرة ـ من ميشال سايان ـ واندرو هاموند:

يتوجه الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الجمعة الى فرنسا لاطلاع المسؤولين الفرنسيين الذين يتولون الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي حاليا، على اخر التطورات والاتصالات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيبحث مبارك مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان في مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين المتعثرة منذ فشل قمة كامب ديفيد في 25 تموز (يوليو) الماضي حسبما افادت مصادر مقربة من الرئاسة المصرية.

ومنذ فشل القمة، باتت مصر محور الجهود الهادفة الى اعادة احياء المفاوضات التي تتعثر خصوصا حول مسألة القدس الشرقية، البالغة التعقيد، والتي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وفي الاسابيع الاخيرة، استقبلت مصر التي تتقاسم مع الولايات المتحدة دورا صعبا هو دور «الوسيط» في المفاوضات، جميع اللاعبين الرئيسيين في النزاع. وفي هذا السياق، التقى مبارك رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي قام بست زيارات الى مصر منذ فشل قمة كامب ديفيد اضافة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ووزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال لقائه مبارك في مطار القاهرة الثلاثاء ان «الوقت بات ملحا» من اجل التوصل الى انفراج في المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال كلينتون «اعتقد ان ليس امامنا الكثير من الوقت وكل الاطراف تعي انه من دون زعامة مصر ودعمها لا يمكنهم الوصول الى اتفاق».

ولا يزال الرئيس الامريكي يبدي تصميما على انتزاع اتفاق سلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي قبل ستة اشهر من انتهاء ولايته الرئاسية، وهي مهمة وصفها بأنها من اصعب ما خبره في حياته السياسية.

ومن جهتهم، اعلن الفلسطينيون انهم سيبحثون بحلول 13 ايلول (سبتمبر) الجاري مسألة اعلان الدولة حتى في غياب اتفاق مع اسرائيل.

ورغم تأييدها لحق الفلسطينيين في اعلان الدولة، اعربت فرنسا عن املها في ان يتخذ هذا القرار في اطار اتفاق. وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الاثنين الماضي ان «احدا في اوروبا لا يتمنى بأن يكون قرارا كهذا متخذا فقط بسبب استحالة التوصل الى اتفاق سلام».

واضاف فيدرين «ان البحث عن حل سلمي، وهو احتمال قائم الان، يجب ان يسود، ولكن القرار يعود الى عرفات».

واقترحت مصر على لسان وزير خارجيتها عمرو موسى سلسلة من «الافكار» تتمحور خصوصا حول اعلان القدس «مدينة مفتوحة» من دون حدود وعاصمة لدولتين.

ولم يعرف فحوى الاقتراحات بالنسبة لمشكلة السيادة على الاماكن المقدسة في المدينة. وبدورهم، استقبل المسؤولون الفرنسيون الذين يبذلون جهودا بهدف تسهيل المفاوضات وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي في الايام الاخيرة.

وأفادت مصادر فرنسية ومصرية ان مبارك وشيراك سيتطرقان خلال الزيارة التي تستغرق يومين الى العلاقات الثنائية التي تسودها اجواء ايجابية للغاية. ويرغب مبارك في حشد التأييد الاوروبي لمشروع اتفاق «متوازن» بشأن القدس وقضايا اخرى تعطل التوصل الى اتفاق سلام نهائي بين اسرائيل والفلسطينيين. كما يسعى لكسب تأييد لوجهة نظره القائلة بانه لا يتعين تأجيل حسم اي من القضايا الرئيسية التي يدور حولها الصراع مثل القدس والحدود ومصير اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات اليهودية لمفاوضات لاحقة.

وتنظر الدول العربية لفرنسا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا باعتبارها اكثر تعاطفا مع الفلسطينيين من الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لجهود السلام في الشرق الاوسط. ويصرح القادة المصريون بأن رؤاهم لا تتطابق مع واشنطن في جميع مناحي محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية. وقال موسى هذا الاسبوع ردا على سؤال حول تقارير بوجود خلافات بين الجانبين المصري والامريكي انه لا يزعم بان الاراء متماثلة في كل النقاط المتعلقة بعملية السلام. وقالت المصادر ان الخلافات ظهرت خلال محادثات الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع مبارك في القاهرة الثلاثاء.

وابلغ موسى الصحافيين الاربعاء بعد محادثات بين مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان فرنسا دولة لها اهتمام كبير بالسلام في الشرق الاوسط ولها دور كبير معترف به في مساعدة سلام الشرق الاوسط بالاضافة الى انها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي. (ا ف ب ، رويترز)

هيئة الدفاع تستنكر عزم السلطة الفلسطينية على محاكمته أمام «أمن الدولة»

السلطة الفلسطينية لم تحدد موعدا لمحاكمة ابو هنود

■ غزة ـ رام الله ـ رويترز ـ ق ب: قال احد المحامين الذين يمثلون محمود ابو هنود عضو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس انه لم يتلق موعدا لمحاكمة عضو الحركة الذي سلم نفسه للشرطة الفلسطينية بعد تبادل اطلاق النيران مع جنود اسرائيليين. وقال حسام عرفات وهو متحدث باسم لجنة مكونة من نحو 100 محامي تطوعوا للدفاع عن ابو هنود لرويترز «ليس لدينا موعد محدد للمحاكمة».

واضاف المحامي قائلا ان السلطة الفلسطينية مترددة في تقديم ابو هنود لمحاكمة عاجلة بسبب التركيز الاعلامي وهذا الجيش من المحامين الذين يقفون وراءه.

واصيب ابو هنود في كتفه ثم سلم نفسه الى الشرطة الفلسطينية في مدينة نابلس بالضفة الغربية في وقت متأخر من يوم السبت بعدما قتل ثلاثة جنود اسرائيليين في اطلاق للنيران اثناء مطاردة لنشطاء من حركة حماس في قرية عصيرة الشمالية القريبة.

وقال المحامي ان الاضواء سلطت على قضية ابو هنود وهناك دعم شعبي ضخم. وينظر اليه الفلسطينيون كبطل. واضاف انه يتوقع ان تؤجل محاكمته لبعض الوقت ما لم يقع حدث سياسي مثير كأن تتقدم اسرائيل بطلب جاد لتسليمه.

وتنص اتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل على انه اذا كان هناك شخص مطلوب في اسرائيل ويحاكم امام المحاكم الفلسطينية فان اسرائيل لا تستطيع ان تطلب تسليمه.

وقال المحامي انهم طالبوا بقضاة مدنيين لا عسكريين وبالاطلاع على ملفه ومقابلته. وقال ان ابو هنود غادر المستشفى الاربعاء لكنه ادخل اليها ثانية امس الخميس. وتتهم اسرائيل ابو هنود بانه لعب دورا رئيسيا في اثنين من التفجيرات التي وقعت في القدس في عام 1997 وادت الى مقتل 21 شخصا.

وقال حسام عرفات ان ابو هنود يؤيد مقاومة الاحتلال الاسرائيلي من الناحية الايديولوجية لكنه نفى صلته بأي تفجيرات في اسرائيل.

ومن جهة اخرى أكدت مصادر حقوقية فلسطينية عدم مشروعية عرض أبو هنود على محكمة أمن الدولة الفلسطينية، فقد أعلنت هيئة الدفاع عن أبو هنود رفضها القاطع لإحالته إلى محكمة أمن الدولة وذلك لعدم اختصاص هذه المحكمة ولطبيعة تشكيلها ونظرا للإجراءات المتبعة أمامها التي اعتبرت الهيئة أنها لا توفر الحد الأدنى من ضمانات المحاكمة العادلة علاوة على كونها غير قانونية.

وجاء هذا الإعلان عقب كشف نائب عام محاكم أمن الدولة عن نية السلطة الوطنية الفلسطينية محاكمة أبو هنود أمام تلك المحاكم وتقديم لائحة اتهام بحقه.

وأكدت هيئة الدفاع عن أبو هنود أن تشكيلها قد تم بناء على توكيل من عائلة المقاوم المعتقل لدى السلطة وهي مؤلفة من مجموعة كبيرة من المحامين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من بينهم مجلس نقابة محامي فلسطين الذين تطوعوا للدفاع عن أبو هنود وتمثيله أمام الجهات الفلسطينية المختصة.

وشددت الهيئة من جانبها على أن أبو هنود لم يرتكب أي مخالفة للقانون الفلسطيني المعمول به في المناطق الفلسطينية كذلك لم يرتكب أي مخالفة للمواثيق والأعراف الدولية وأنه في حال وجود أي أدلة لدى النيابة العامة الفلسطينية بشأن ارتكابه جريمة تستطيع النيابة إحالته إلى المحكمة النظامية المختصة لمحاكمته حسب الأصول.

ونوهت هيئة الدفاع إلى أن حالة أبو هنود الصحية لا تسمح بتقديمه لأي جهة قضائية مختصة وطالبت باستكمال علاجه وعدم البحث في تقديمه لأي محاكمة قبل تماثله للشفاء التام. كما طالبت الهيئة الجهات المسؤولة في السلطة الفلسطينية بالسماح الفوري لممثلين عنها بمقابلة المقاوم المحتجز والاطمئنان على وضعه.

ضابط اسرائيلي كبير يقدم استقالته بعد العملية الفاشلة ضد حماس

اسرائيل: الجنود الاسرائيليون الثلاثة قتلوا برصاص رفاقهم في عصيرة الشمالية

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان جنوده الثلاثة الذين قتلوا في الهجوم على عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية السبت الماضي قتلوا برصاص رفاقهم عن طريق الخطأ.

وجاء في بيان اصدره الجيش ان «التقرير الاولي للتحقيق يشير وبدون لبس الى ان الجنود روي ايفين فينشتاينر ونيف ياكوبي وليرون شاربيت قتلوا للاسف الشديد برصاص رفاقهم وان الجندي افراهام يوسف اصيب ايضا برصاص قواتنا».

واضاف البيان ان «رئيس هيئة الاركان الجنرال شاوول موفاز امر بمتابعة التحقيق الاسبوع المقبل للتحقق من كل المعطيات المرتبطة بهذه العملية قبل نشرها».

وكانت هذه العملية التي جرت مساء السبت الماضي في بلدة عصيرة الشمالية بشمال الضفة الغربية، تستهدف توقيف محمود ابو الهنود احد قادة كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، الذي نجح في الفرار الى مدينة نابلس حيث سلم نفسه للشرطة الفلسطينية.

وأفاد بيان اخر صادر عن الجيش ان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال شلومو اورين قدم استقالته «وابلغ الجنرال موفاز انه يتحمل مسؤولية سير هذه العملية» بوصفه المسؤول العسكري الاول عن وحدة «دوفديفان» (الكرز) الخاصة التي قامت بالعملية.

وكانت هذه العملية التي جرت مساء السبت الماضي في بلدة عصيرة الشمالية بشمال الضفة الغربية، تستهدف توقيف محمود ابو الهنود احد قادة كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، الذي نجح في الفرار الى مدينة نابلس حيث سلم نفسه للشرطة الفلسطينية.

وجاء الاعلان عن استقالة الجنرال اورين بعد بضع ساعات على اعلان الجنرال موفاز عزمه على ان يكشف خلال مؤتمر صحافي نتائج التحقيق الذي اجراه الجيش حول هذه العملية الفاشلة.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان الجنرال موفاز قبل استقالة الجنرال اورين.

هذا وفرض الجيش الإسرائيلي رقابة مشددة لمنع نشر خبر الاستقالة في البداية غير أن الإذاعة العبرية ذكرت في وقت لاحق أن أورون طلب من موفاز إنهاء مهامه لأنه يأخذ على عاتقه كامل المسؤولية عما حدث خلال العملية العسكرية التي كان يشرف عليها في عصيرة الشمالية مساء السبت الماضي.

وتخضع وحدة «دوفدفان» الخاصة لإمرة قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال أورون مباشرة. كما انه كان يتولى قيادة العملية. وينتمي أورون إلى تيار متشدد في الجيش الإسرائيلي وهو صاحب التصريحات الشهيرة الداعية إلى قصف مكتب القيادة الفلسطينية في رام الله ردا على المواجهات التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية في أيار (مايو) الماضي تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين وأثارت تصريحاته ردود فعل فلسطينية غاضبة.

إسرائيل تجري اتصالات لعقد لقاء بين باراك وزعيم «دولة إسلامية» لا تقيم علاقات معها

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر صحافية عبرية أن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية يجري في هذه الايام اتصالات سرية مع «دولة إسلامية» وذلك بهدف ترتيب لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وزعيم هذه الدولة التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان اوساط مكتب باراك تأمل في حصول هذا اللقاء على هامش قمة الالفية للسلام العالمي التي تنظمها الامم المتحدة الاسبوع المقبل في مقرها بنيويورك. ورجحت الصحيفة ان تكون الدولة المعنية التي تتم الاتصالات معها دولة خليجية.

ومن المقرر أن يتوجه باراك لحضور قمة الأمم المتحدة يوم الأحد المقبل وسيمكث هناك أسبوعا يتوقع ان يجري خلاله سلسلة لقاءات مع زعماء ووزراء خارجية من دول مختلفة من انحاء العالم.

كروبي بحث مع اعضاء في الكونغرس مصير اليهود الايرانيين المسجونين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: أعلن رئيس مجلس الشورى الايراني مهدي كروبي امس الخميس انه بحث مع اعضاء من الكونغرس الامريكي في نيويورك مصير اليهود الايرانيين الـ 10 الذين حكم عليهم بالسجن في ايران بتهمة التجسس.

وقال كروبي في تصريح امام الصحافيين انه عقد مساء امس الاول اجتماعا غير مدرج على برنامجه مع السيناتور ارلين سبيكتر ومع النائبين غاري اكيرمان وبوب ني. وجرى اللقاء في «ميتروبوليتان ميوزيوم اوف ارت».

ويزور رئيس مجلس الشورى الايراني نيويورك للمشاركة في مؤتمر رؤساء البرلمانات الذي ينظمه في مقر الامم المتحدة اتحاد البرلمانات قبل قمة الالفية التي ستجمع رؤساء الدول والحكومات الاسبوع المقبل.

موراتينوس يؤكد دعم الاتحاد الاوروبي لحق الفلسطينيين في اقامة الدولة

■ غزة ـ ا ف ب: اكد مبعوث الاتحاد الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في غزة الاربعاء مجددا دعم اوروبا لحق الفلسطينيين في اعلان دولتهم في الوقت الذي يرونه مناسبا.

وردا على سؤال، بعد لقائه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، حول موقف الاتحاد الاوروبي حيال اعلان الدولة الفلسطينية، اجاب موراتينوس «لقد قلنا في برلين ونكرره اليوم في غزة: اننا نعترف بحق الفلسطينيين في اعلان الدولة في الوقت الذي يرونه مناسبا».

وكان موراتينوس يشير الى اعلان حول العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اعتمدته قمة برلين الاوروبية في اذار (مارس) 1999 ويؤكد «حق الفلسطينيين الدائم وغير المقيد في تقرير المصير والذي يشمل خيار اعلان الدولة»، ويعلن «استعداده للنظر في الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الوقت المناسب».

من جهته، شدد عرفات على «اهمية الدور الاوروبي في هذا الظرف بالذات لدفع عملية السلام والحفاظ عليها خاصة بعد النتائج التي نتجت عن اجتماع كامب ديفيد والتي وصلت الى نقاط خطير تتعلق بمجمل القضية الفلسطينية وفي مقدمتها المساس بالمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها».

وكان الفلسطينيون اكدوا عزمهم اعلان الدولة في 13 ايلول (سبتمبر) الحالي لكنهم اشاروا الى احتمال تأجيل ذلك في حال حصول تقدم في المفاوضات مع اسرائيل.

مشرعان فلسطيني واسرائيلي يتحدثان ببرلمان اوروبا

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي الاربعاء ان رئيس الكنيست الاسرائيلي ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني سيتحدثان الى البرلمان الاوروبي الاسبوع المقبل.

وفي خطوة وصفها نائب بارز في الاتحاد الاوروبي بانها لم يسبق لها مثيل سيلقي كل من رئيس الكنيست الاسرائيلي ابراهام بورغ ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع كلمة امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ يوم الثلاثاء.

وقالت رئيسة البرلمان الاوروبي نيكول فونتين في بيان «هذه الخطوة تؤكد رغبة الجانبين في السلام والحوار».

وفي تموز (يوليو) ضايق عدة اعضاء بالكنيست قريع حينما حضر جلسة للكنيست كضيف على بورج. ولم تتح له الفرصة لالقاء كلمة. وانهارت قمة كامب ديفيد للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين في تموز (يوليو) لكن الجانبين ما زالا يعملان على استئناف المحادثات.

لقاء بين شارون ونتنياهو

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن التلفزيون الرسمي الاسرائيلي ان زعيم الليكود (معارضة يمينية) ارييل شارون ورئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو التقيا مساء الاربعاء في تل ابيب.

واضاف التلفزيون ان اللقاء تطرق الى تنسيق معارضتهما للسياسة التي يتبعها رئيس الوزراء ايهود باراك في المفاوضات مع الفلسطينيين اكثر من بحث احتمال اجراء انتخابات مبكرة والتنافس بين الرجلين على قيادة الحزب.

وقال شارون في ختام الاجتماع للتلفزيون « لقد بحثنا في المخاطر التي تجرها سياسة باراك على اسرائيل وضرورة احتوائها».

من جهته، قال نتنياهو «سنبذل كل ما في وسعنا من اجل انقاذ اسرائيل».

وترجح استطلاعات الرأي فوز نتنياهو على باراك في حال اجراء انتخابات.

مدير السي اي ايه يلتقي باراك وعرفات نهاية الاسبوع

«هآرتس»: امريكا واسرائيل ترفعان درجة العلاقات العسكرية بينهما الى «حلف استراتيجي»

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت سيزور اليوم الجمعة اسرائيل ومن ثم الاراضي الفلسطينية لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء ايهود باراك والرئيس ياسر عرفات.

واوفد الرئيس الامريكي بيل كلينتون، تينيت الى المنطقة للتحضير للقاءاته المنفصلة مع باراك وعرفات الاربعاء المقبل في نيويورك على هامش قمة الالفية للامم المتحدة.

وردا على سؤال بهذا الخصوص، رفضت سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب ومكتب باراك تأكيد هذا النبأ.

واوضحت الصحيفة ان تينيت سيجري محادثات مع باراك اليوم الجمعة والسبت ومع عرفات الاحد.

واشارت الى ان تينيت كان في القاهرة قبل زيارة كلينتون الثلاثاء لمصر حيث اجرى محادثات مع الرئيس حسني مبارك.

وذكرت معلومات صحافية ان تينيت اضطلع بدور اساسي خلال قمة كامب ديفيد الاسرائيلية الفلسطينية في تموز (يوليو) التي انتهت من دون اتفاق.

وفي ظل ادارة تينيت اقامت السي اي ايه علاقات وثيقة مع اجهزة الامن الفلسطينية ووفرت لها تدريبات وتجهيزات لمكافحة الارهاب عل ما ذكرت (هآرتس).

ومن جهة اخرى ذكرت الصحيفة امس الخميس ان اسرائيل والولايات المتحدة ستعلنان تعزيز علاقاتهما في مجال الامن الاربعاء المقبل اثر لقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في نيويورك.

وقالت الصحيفة ان كلينتون وباراك اللذين سيلتقيان على هامش قمة الالفية سيعلنون ابرام خمسة اتفاقات تنص احداها على استشارة الولايات المتحدة قبل اي عملية بيع اسرائيلية للاسلحة الى اربع دول تعتبر «حساسة» وهي الهند وباكستان والصين وروسيا.

واوضحت ان الولايات المتحدة ستمنح مساعدة محددة لاسرائيل لم يكشف عن قيمتها وشكلها ولكنها ستكون رهنا بالتقدم الذي سيتحقق في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وينص الاتفاق ايضا على دفع حوالي 150 مليون دولار للتعويض عن التكاليف التي تكبدتها اسرائيل بسبب انسحابها من جنوب لبنان في 24 ايار (مايو) الماضي.

وكان طاقم اسرائيلي كبير قد بدأ امس الاول في مباحثات مع كبار الادارة الامريكية في واشنطن من اجل استكمال تفاصيل الاتفاقيات الامنية الجديدة. ويشارك في المباحثات مدير عام وزارة الدفاع عاموس يارون والمستشار السياسي لرئيس الحكومة تسفي شتاوبر والسفير دافيد عبري واهود ميرني الذي عين حديثا رئيسا لقسم الميزانيات في وزارة المالية والذي عمل حتى الاونة الاخيرة مفوضا اقتصاديا في السفارة.

وفيما يلي الاتفاقيات الخمس التي سيعلن عنها الزعيمان حسب ما اوردتها صحيفة (هآرتس):

ـ اتفاق استراتيجي جديد تحظى فيه اسرائيل بمكانة جديدة «كحليفة استراتيجية» للولايات المتحدة، وسيضمن الاتفاق ان تساعد الولايات المتحدة في الحفاظ على قوة اسرائيل في الدفاع عن نفسها بنفسها وعلى قدرتها الردعية وسيحل مكان الاتفاق القائم بالتعاون الاستراتيجي المشترك الذي وقع عام 1988.

ـ رزمة مساعدة خاصة للجيش من اجل «ضمان قدراته في مواجهة التهديدات الكامنة لاسرائيل ولدول اخرى في القرن الـ 21» حسب اقوال كلينتون في الشهر الماضي وثمة للرزمة المساعدة صيغتان وحجمهما سيحدد وفقا لتطور المفاوضات مع الفلسطينيين. وكانت اسرائيل قد طلبت ان يأتي التمويل لتحديث الجيش من خارج المساعدات العسكرية السنوية. واوضحت الادارة الامريكية بأنه اذا وقع الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين فان الامر سيسهل عليه تجنيد التمويل الاخر من الكونغرس.

وفي رزمة المشتريات الاسرائيلية سلسلة وسائل لتعزيز الشبكات الدفاعية ضد الصواريخ وفي مقدمتها تمويل تطوير مشترك لشبكة اصابة الصواريخ والقاذفات من مدى بعيد بواسطة طائرات بدون طيار. وكذلك طلبت اسرائيل وسائل لاطالة ذراع سلاح الجو ونقل القوات وتعزيز القدرات الاستخبارية.

ـ تعويض جزئي عن النفقات المنوطة بالانسحاب من لبنان في ايار (مايو) هذا العام الذي سيبلغ حوالي 150 مليون دولار أي حوالي نصف تكلفة الاخلاء واعادة الانتشار.

ـ اتفاق بالمشاورات والرقابة على بيع الاسلحة جاء من اجل ضمان ان لا تصل التكنولوجيا الامريكية الى ايد غير مرغوب بها. وتلتزم اسرائيل بالتشاور مع الولايات المتحدة حول مبيعاتها لاربع «دول مقلقة» بالنسبة للامريكيين: الهند الباكستان الصين وروسيا.

وكانت المبادرة للتوقيع على الاتفاق قد جاءت كبيرة لقضية طائرة الفالكون التي الغي بيعها بضغط امريكي. وقال مصدر اسرائيلي كبير عن الاتفاق الجديد «لم نبادر الى ذلك ونحن لا نحبه. ولكن الولايات المتحدة تقدم لنا مساعدة ونحن نريد منهم تكنولوجيا اخرى».

ـ مذكرة تفاهم لتقنين المساعدات العسكرية لاسرائيل طوال سنوات حسب خطة تمويل تم الاتفاق عليها في فترة حكومة نتنياهو مع الكونغرس والتي بموجبها تنخفض تدريجيا المساعدات المدنية الى ان تتوقف تماما ومن ناحية اخرى تزداد المساعدات العسكرية الى ان تصل الى 2,4 مليارد دولار في السنة.

وكان كلينتون قد وعد برفع مستوى العلاقات الاستراتيجية في لقائه الاول مع باراك في تموز (يوليو) 1999. وفي البداية طلبت اسرائيل رفع مستوى العلاقات والمساعدات كتعويض عن الانسحاب من الجولان في اطار اتفاق سلام محتمل مع سورية.

وفي الشهر الماضي اعلن كلينتون عن نيته رفع مستوى العلاقات حتى بدون اتفاق مع الفلسطينيين او السوريين «على ضوء خطوات باراك الجريئة في كامب ديفيد والانسحاب من لبنان».

توقعات بأن تشهد بيروت اعنف المعارك الانتخابية

المعارضة تأمل في تدعيم مكاسبها في انتخابات لبنان

بيروت ـ من اليستر ليون:

يشعر خصوم الرئيس اللبناني اميل لحود بالثقة في امكانية تدعيم المكاسب التي حققوها في الجولة الاولى من الانتخابات البرلمانية عندما تستكمل الانتخابات يوم الاحد المقبل.

فاذا حققت المعارضة نفس النجاح الذي احرزته في الجولة الاولى عندما يدلي الناخبون في بيروت والجنوب وسهل البقاع بأصواتهم فقد يمهد ذلك الطريق امام عودة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري للسلطة.

ويقول المحللون ان بيروت ستشهد اعنف المعارك الانتخابية. وفي الجنوب وسهل البقاع من المتوقع ان يحقق تحالف الفصيلين الشيعيين وهما حركة أمل وحزب الله والذي توسطت فيه سورية ذات النفوذ الكبير في لبنان مكاسب كبيرة.

وسيدلي نحو 1,4 مليون ناخب بأصواتهم يوم الاحد المقبل لاختيار نواب لشغل 65 مقعدا في البرلمان الذي يضم 128 مقعدا من بين 209 مرشحين.

وفي الجولة الاولى حقق انصار الحريري نتائج افضل من المتوقع دون ان تستبعد القوى الموالية للحكومة. وابعد لحود الحريري عن السلطة عام 1998 لكن المحللين يقولون ان المكاسب التي حققها الحريرى رجل الاعمال واحد اباطرة البناء وانصاره قد تدفع الرئيس الى اختيار خصمه السياسي لرئاسة الحكومة الجديدة.

وشكل الحريري ائتلافا قويا معارضا لانصار لحود وهو عسكري سابق يتهمه منتقدوه بالسماح للجيش بالتدخل في تفاصيل الحياة المدنية.

ومن الشخصيات البارزة التي تسعى لعودة الحريري الى السلطة وليد جنبلاط زعيم الدروز ونبيه بري زعيم حركة امل ورئيس البرلمان وسليمان فرنجية ونسيب لحود من زعماء المسيحيين.

ويعكس تحسن فرص الملياردير السني في العودة للسلطة في جزء منه حالة الاستياء بسبب الازمة الاقتصادية التي لاحقت لحود منذ ان خلف رئيس الوزراء الحالي سليم الحص الحريري.

ويقول المحللون ان الحملات التي شجعتها الحكومة لتشويه صورة الحريري وغيره من المرشحين المعارضين للحود ارتدت على مدبريها وتعاطف الناخبون مع من كانت هزيمتهم متوقعة.

ووصف نسيب لحود وهو ابن العم الرئيس واحد معارضيه نتائج الجولة الاولى بأنها ضربة لكل جهود تكريس حكم الفرد الذي يقحم الاجهزة الامنية والضباط والجيش في الساحة السياسية وحتى في الشؤون الشخصية للمواطنين.

ويقول المحللون ان الرئيس السوري الجديد بشار الاسد يبدو انه يعطي اللبنانيين قدرا اكبر قليلا من الحرية في ادارة السياسات الداخلية عما كان يتركه لهم والده الراحل حافظ الاسد الذي توفي في تموز (يوليو) الماضي. وحتى مع ذلك ليس هناك سوى قلة من الساسة اللبنانيين من مختلف الاتجاهات الذين يعارضون صراحة الدور الكبير الذي تقوم به سورية في توجيه مصير لبنان.

وفي افتتاحية صحيفة (النهار) اللبنانية قال راجح خوري عن نتائج الجولة الاولى «جعلت البعض ينظر اليها وكأنها ثورة بيضاء ضد اسلوب الحكم».

وأضاف «النتائج المتوقعة لانتخابات بيروت حيث لن تقل مؤشرات الاعتراض والثورة فيها عن تلك التي ظهرت في الشوف وعالية ـ المتن».

وقال الحريري الاربعاء بعد اجتماعه مع حليفه جنبلاط انهما فازا في المعركة الاولى لكنهما لم يحققا النصر الذي سيأتي يوم الاحد.

واعتبر الحريري عندما تولى رئاسة الوزراء عام 1992 بمثابة نسمة رقيقة تلفح لبنان الذي كانت تهيمن عليه الميليشيات اذ بدأ خطة طموحة لاعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية التي دمرته بين عام 1975 و1990.

ولكن الحريري توسع في الاقتراض من الخارج لانعاش الاقتصاد مستندا الى عملية السلام في الشرق الاوسط التي لم تتحقق.

وربما كان لبنان في حالة سيئة عندما ترك الحريري السلطة ولكن الاقتصاد تردى بدرجة اكبر في غيابه. فتضخم الدين الخارجي ليبلغ 140 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وزادت خدمات الديون على اجمالي العائدات ومن المتوقع ان يبلغ معدل النمو صفرا هذا العام بعد ان انكمش الاقتصاد عام 1999. (رويترز)

سلاح ليزر امريكي اسرائيلي مضاد للصواريخ

واشنطن ـ من جيم وولف:

أعلن الجيش الامريكي الاربعاء انه اختبر بنجاح سلاح ليزر عالي الطاقة صمم خصيصا لحماية حدود اسرائيل الشمالية مع لبنان باسقاط صاروخين روسيين في وقت واحد.

وكان الاختبار الذي جرى يوم الاثنين في ساحة وايت ساندز للرماية في نيو مكسيكو اول اختبار لنظام الليزر التكتيكي عالي الطاقة ضد عدة صواريخ في وقت واحد.

وكان النظام الجديد قد نجح في اسقاط صاروخ كاتيوشا واحد في ساحة وايت ساندز في السادس من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال اللفتنانت جنرال جون كوستيللو قائد قيادة الدفاع الفضائي والصاروخي التابعة للجيش الامريكي ومقرها هنتسفيل بولاية الاباما «لقد حولنا لتونا الخيال العلمي الى واقع».

وقالت جيردا شيريل المتحدثة باسم القيادة ان اختبار الاثنين الماضي جرى باستخدام صاروخين من نوع كاتيوشا الذي كثيرا ما اطلقته المقاومة اللبنانية على شمال اسرائيل من عيار 122 ملليمترا وطوله ثلاثة امتار.

وقالت ان الصاروخ كان ينطلق لحظة اسقاطه باشعة الليزر في مسار يبلغ طول منحناه 16 كيلومترا بسرعة 330 مترا في الثانية.

وقالت ان من المقرر مبدئيا ان يتم تسليم نظام التسلح الجديد الذي يدمر اهدافه باستخدام حزم مكثفة من اشعة الليزر الى اسرائيل في نهاية شباط (فبراير) المقبل ما لم يتم التوصل الى اتفاق لتوفير المزيد من التمويل للبرنامج الجاري تنفيذه منذ اربع سنوات وتكلف 250 مليون دولار. وقال مسؤولون بقيادة الدفاع الفضائي ان التسليم يمكن ان يتأخر عاما او اكثر اذا ما توصلت الولايات المتحدة واسرائيل الى اتفاق على اقتراح بتطوير نظام اكثر مرونة في الحركة.

واضافوا انه في هذه الحالة فسوف يمكث النظام في وايت ساندز كي يدخلوا عليه المزيد من التطوير والاختبار والتقييم.

وقالت القيادة انه على اية حال فسوف يتم اجراء عدد اخر من اختبارات اسقاط عدة صواريخ في وقت واحد قبل تسليم النظام الى اسرائيل. ومن المقرر اجراء الاختبار التالي يوم 8 او 11 ايلول (سبتمبر) حسبما تسمح الاحوال الجوية. (رويترز)

تل أبيب تطلب من واشنطن إعفاء مواطنيها من تأشيرة الدخول

■ القدس المحتلة ـ قدس برس ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الاول ان تل أبيب تنوي التوجه للإدارة الامريكية بطلب لإعفاء الإسرائيليين من ضرورة الحصول على تأشيرة دخول (فيزا) قبل سفرهم الى الولايات المتحدة الامريكية.

وعلمت الصحيفة من مصادر اسرائيلية أن وزارة الخارجية الاسرائيلية وسفارة تل أبيب في واشنطن شرعتا في الآونة الأخيرة في جس النبض لدى الإدارة الامريكية ومطالبتها بدراسة هذا الموضوع.

وفي اطار ذلك أجرى الملحق السياسي في السفارة الاسرائيلية بواشنطن رافي باراك محادثات بهذا الخصوص مع أحد كبار الموظفين في وزارة الخارجية الامريكية وقد أبلغ الموظف الامريكي محاوره الاسرائيلي بأن قرارا من هذا القبيل يحتاج الى موافقة الكونغرس الامريكي.

من ناحية أخرى أكدت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الحديث يدور عن محاولات مبدئية وان اسرائيل تسعى من وراء محاولاتها المساواة في التعامل نظرا لأنها لا تلزم الامريكيين القادمين الى اسرائيل بضرورة الحصول على تأشيرة دخول.

وأوضح مصدر إسرائيلي رفيع المستوى ان موضوع الإعفاء من الحصول على تأشيرة دخول سيكون من بين المواضيع المتعددة التي سيجري بحثها مع الإدارة الامريكية في اطار الجهود الرامية الى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وأكد المصدر ان الأمر قد يحتاج الى وقت طويل قبل ان يتم البث فيه.

ومضت صحيفة (يديعوت احرونوت) قائلة إن اسرائيل لم يسبق له ان تقدمت بطلب لإعفاء رعاياها من الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة خشية ان لا يستجاب طلبها ومن واقع حرصها على وضع عراقيل أمام الإسرائيليين الراغبين في الهجرة الى الولايات المتحدة.

وقبل عشرة أعوام شرعت الولايات المتحدة في تجربة تم في إطارها منح مواطني بعض الدول تأشيرة دخول عند توجههم الى الولايات المتحدة ومن بين هذه الدول بريطانيا وألمانيا وهولندا والسويد والنمسا واستراليا ونيوزلندا ولوكسمبورغ وبروناي.

«البعث»: سورية على مسافة واحدة من اللبنانيين جميعا

■ دمشق ـ اف ب: اكدت صحيفة (البعث) السورية الناطقة باسم الحزب الحاكم امس الخميس ان دمشق تقف على مسافة واحدة من اللبنانيين جميعا في اول انتخابات نيابية يشهدها لبنان بعد انسحاب اسرائيل من جنوبه.

وقالت الصحيفة في مقالها الافتتاحي الذي خصصته للانتخابات اللبنانية «ان سورية تقف من اللبنانيين جميعا على مسافة واحدة في الانتخابات التي يشهدها لبنان المنتصر في معركة تحرير الجنوب والذي حسم خياراته الوطنية والقومية وحذف من قاموسه المقولة البائدة «قوة لبنان في ضعفه واضحى نموذجا عربيا لانتزاع الحقوق من العدو المحتل. وشددت الصحيفة على ان «الانتخابات النيابية الحالية تلعب دورا اساسيا في تنمية المعادل الداخلي الذي يرسخ الوفاق والتعايش ويكرس دولة القانون والمؤسسات ويحافظ على الحياة الديمقراطية».

وكان لبنان شهد المرحلة الاولى من الانتخابات النيابية الاحد الماضي في محافظتي الشمال وجبل لبنان واختار اللبنانيون 63 نائبا من اصل 128 هم مجموع النواب.

ومن المقرر ان تجري المرحلة الثانية في المحافظات الثلاث الاخرى بيروت والجنوب والبقاع الاحد المقبل.

وقالت الصحيفة اخيرا «ان سورية كانت وستبقى فوق كل العنعنات والمزايدات تشد على ايدي المخلصين للبنان الوطن والشعب ولا مصلحة لها في هذا البلد الا ان يكون قويا وامنا ومعافى يستعيد دوره الحضاري العربي معززا بانتصاره الباهر».

دعوات في المؤتمر السادس لاتحاد الكتاب العرب للمزيد من الحريات والديمقراطية

■ دمشق ـ ا ف ب: بدأ امس الخميس في دمشق المؤتمر السادس لاتحاد الكتاب العرب وسط دعوات للمزيد من الحريات العامة والديمقراطية.

وقال الكاتب منذر عياش في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذا المؤتمر «كغيره من المؤتمرات» معتبرا انه «في ظل غياب الحرية والديمقراطية فان اي مطلب يتقدم به العضو لا يجد الصدى وان وجده فلوقت قصير جدا لا يتجاوز عدد ساعات المؤتمر».

واضاف «واذا كنا نريد لمؤتمراتنا ان تكون معبرة فيجب ان تكون نابعة من الديمقراطية لتحقيق الحرية».

وقال الكاتب والشاعر شوقي بغدادي ان المؤتمر ينعقد «وسط ظروف جديدة» في اشارة الى تولي الرئيس بشار الاسد مقاليد السلطة خلفا لوالده الرئيس الراحل حافظ الاسد.

واوضح ان المؤتمر السادس لاتحاد الكتاب العرب في دمشق «يركز بشكل رئيسي على الحريات العامة والتعبير» مشيرا الى احتمالات الغاء الاحكام العرفية» السائدة في سورية منذ 1967، داعيا الى «التوسيع الحقيقي لجبهة الحكم بدخول احزاب جديدة في الجبهة الوطنية التقدمية واعطائهم حرية تملك الصحف».

واضاف بغدادي ان هموم الكتاب «ليست فنية او ادبية» موضحا انه «عندما نطالب بالديمقراطية نطالب بحريتنا كمبدعين وهذا يجعلنا نكتب بدون خوف من الزواجر والموانع والنواهي».

واكد ان «حريتنا ليست كاملة وهي في هامش ضيق» الا انه اعرب عن اعتقاده بأن التفاؤل ممكن.

وقال «يبدو لي انه يوجد امكانية للتفاؤل في ظل التغييرات السياسية التي حصلت اخيرا في سورية» مشيرا الى «عقليات جديدة وظروف عالمية تفرض نفسها» وطالب بـ«اطلاق الحريات العامة كاملة والتعددية الحزبية».

وقالت الشاعرة كوليت خوري «نطالب باحترام حريات الاخر مثل قول الرئيس الاسد الديمقراطية هي احترام الرأي الاخر والاعتراف به».

ويشارك في المؤتمر مئة وستة عشر عضوا ينتخب منهم خمسة وعشرون عضوا هم مجلس الاتحاد 13 منهم ترشحهم الجبهة الوطنية التقدمية (ائتلاف من سبعة احزاب بقيادة حزب البعث الحاكم) و12 مستقلون.

وقد افتتح المؤتمر الامين القطري المساعد سليمان قداح ممثلا الرئيس بشار الاسد.

مواصلة عزل الأسير حسن سلامة المحكوم بـ (1150) عاما منذ سنتين:

الاسرى المنسيون في السجون الاسرائيلية معاناة مستمرة

برلين ـ «القدس العربي»

ـ من ناصر جبارة:

تعكف بعض ادارات السجون الاسرائيلية على عزل مجموعة من الاسرى خاصة من المحسوبين على التيار الاسلامي، في زنازين مظلمة، قاتمة، تنبعث منها رطوبة نتنة، زنازين تحت الارض لا تدخلها الشمس بتاتا، بل وتعمد احيانا تلك الادارات الى فتح المجاري عليهم لقتلهم نفسيا عدا عن التسبب في اصابتهم بأمراض مستعصية، وقد يطول هذا العزل احيانا لمدة عامين متواصلين كما حدث مع الاسير حسن عبد الرحمن سلامة (29) عاما من مدينة خان يونس.

وتواصل الاجهزة الامنية الاسرائيلية استخدام اساليب التعذيب القاسية والممنوعة دوليا مع الاسير سلامة المحكوم بـ (1150) عاما منذ تاريخ السابع عشر من ايار (مايو) لعام 1996، بحجة مسؤوليته عن الانفجار الضخم الذي دمر احدى الحافلات في شارع «ديزنغوف» بتل ابيب حيث وجهت اليه تهمة قيادة خلايا «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» الاسلامية.

ومن الاساليب التي يتبعها جهاز «الشاباك» بحق الاسير سلامة الشبح باشكاله المختلفة والهز العنيف والحرمان من النوم والضرب المتواصل بالهراوات البلاستيكية، حيث كانت محكمة العدل العليا الاسرائيلية اعطت التعذيب صفة شرعية قانونية تحت غطاء «استخدام اساليب الضغط البدني المعتدل». كما تقوم السلطات الاسرائيلية بعزل الاسير سعيد محمد بدارنة (28) عاما الذي قضى (4) سنوات من فترة محكوميته البالغة «مؤبدا» و(20) عاما.

ويشكو ذوو الاسرى الذين يزورون ابناءهم في سجن بئر السبع الصحراوي من عدم وجود حمامات او مياه للشرب، حيث يضطر الرجال والنساء الى الذهاب الى الاحراش المجاورة للسجن لقضاء حاجاتهم تحت بصر الجنود المتمركزين على ابراج المراقبة.

ان تعذيب الاسرى الفلسطينيين يمارس بشكل منظم في كافة مراكز التحقيق تحت غطاء قانوني وقضائي». وهذا يتناقض مع البند الأول من المادة الثانية من اتفاقية مناهضة التعذيب التي تنص على ان «تتخذ كل دولة اجراءات تشريعية او ادارية او قضائية فعالة او اية اجراءات اخرى لمنع اعمال التعذيب في اي اقليم يخضع لاختصاصها القضائي».

ان اساليب التعذيب تمارس مع الاسرى بناء على توصيات لجنة قانونية برئاسة قاضي المحكمة العليا سابقا «موشى لنداو» في عام 1987م، وهذه القواعد تعدل من فترة الى اخرى بموجب قرار لجنة وزارية، والجزء الأكبر منها سري ولا يسمح لاحد بالاطلاع عليه.

وقال والد الاسير عامر سعود ابو سرحان من قرية العبيدية قضاء مدينة بيت لحم ان نجله كان ينزل حوالي (150) درجة تحت الارض للوصول الى زنزانته المظلمة حيث كانت ادارة السجن تفتح انابيب المياه العادمة عليه.

وكان الأسير ابو سرحان 27 عاما قضى (10) سنوات من فترة محكوميته البالغة (3) مؤبدات و(20) عاما، اثر عملية قام بها في شارع البقعة بالقدس بتاريخ 90/10/21م ادت الى مصرع ثلاثة عسكريين وجرح اسرائيلي واحد.

وجاءت تلك العملية ردا على مجزرة الاقصى التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في 90/10/8م، وعلى الأثر قامت بهدم بيته ومساحته حوالي (750) مترا، حيث مكث ثلاث سنوات ونصفا في زنزانة عزل بالرملة ـ نتيسان.

وقال والده: ان عامر يتمتع بمعنويات عالية وهو من نشطاء «حماس» وله طفلة اسمها «جهاد» (8) سنوات، مشيرا الى ان القوات الاسرائيلية كانت قد داهمت مدرسة العبيدية للذكور حيث ادى ذلك الى استشهاد نجلة «فيصل» بتاريخ 1992/9/26م. وانتقد الحاج ابو فايز «والد عامر» الوفد الفلسطيني المفاوض لأنه لم يضع قضية الاسرى على سلم اولوياته اثناء التوقيع على اتفاقية اوسلو.

ولم تقم الحكومة الاسرائيلية بالافراج عن الاسرى الفلسطينيين كما تنص اتفاقيات اوسلو، فاتفاقية اعلان المبادىء التي وقعت في 93/9/13م، لم يكن بها اي نص صريح يشير الى قضية لاسرى، حيث تعاملت الحكومة الاسرائيلية مع قضية الافراج عن الاسرى من منطلق ما يسمى مبادرات «حسن النية».

اما اتفاقية القاهرة الموقعة في 1993/5/4م، فنصت على اطلاق سراح خمسة آلاف اسير فلسطيني، الا ان اسرائيل اشترطت الافراج عنهم بصدور عفو عام عن كافة العملاء وان لا تتعرض السلطة الفلسطينية لهم بالاعتقال او التحقيق وتزويد الجانب الاسرائيلي بمعلومات عن جنوده المفقدون وتسليم «المطاردين» وتصنيف الاسرى، وفقا لانتماءاتهم السياسية وطبيعة التهمة ومدة الحكم. وطوال ثلاثين عاما الماضية تواجد بصورة دائمة في السجون الاسرائيلية ما بين (3000ـ 8000) اسير باستثناء سنوات الانتفاضة التي تراوح عدد المعتقلين فيها بين 12,000 ـ 16,000 اسير، ليصل عدد المعتقلين طيلة العقود الثلاثة الماضية اكثر من (300) الف معتقل.

وافادت عائلة الاسير احمد ابراهيم موسى جبارة من قرية ترمسعيا قضاء رام الله ان نجلها رياض 24 سنة الأبن الأكبر للعائلة اضطر الى ترك مدرسته للعمل في احدى ورش الباطون في قرى الضفة الغربية.

والاسير جبارة الملقب بـ«ابو السكر» الذي قضى من فترة محكوميته البالغة مدى الحياة 23 عاما يقبع حاليا في سجن عسقلان حيث اعتقل في 1976/9/20م اثر تفجيره ثلاجة مفخخة في شارع يافا وسط مدينة القدس مما ادى الى مقتل 70 اسرائيليا وجرح اكثر من 200 آخرين.

ويعاني ابو السكر التي تقول عنه زوجته ام رياض ان معنوياته منخفضة من عدة امراض منها:

الضغط والسكري والقلب والمعدة وضعف في النظر بينما يعاني شقيقها الأسير عماد الدين صفوان المحكوم (17) عاما من آلام في المعدة وقصر النظر وآلام دائمة في رجله اليمنى.

وتقول ام رياض ان بيتها المتواضع يتحول الى «بركة» مساء في فصل الشتاء بسبب الشقوق التي تملأ سقفه مما يضطرها الى وضع البلاستيك على الاسرة وباقي محتويات البيت الاخرى.

من جهتها وجهت عائلة الاسير جمعة اسماعيل موسى (60) عاما من مخيم شعفاط وسط الضفة الغربية نداء استغاثة الى كافة المنظمات الحقوقية والانسانية للضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل اطلاق سراحه.

وتعيش عائلة الاسير موسى وعددها ثمانية حياة صعبة جراء اعتقال رب العائلة يوم 93/4/2م المعيل الرئيسي لها، ولم تكتف السلطات الاسرائيلية بذلك، بل قامت باغلاق المنزل البالغ مساحته (120) مترا مربعا.

وقالت «ام اسماعيل» ان زوجها قضى (5) سنوات من فترة محكوميته البالغة «مدى الحياة» باعتباره احد نشطاء الجهة الشعبية ـ القيادة العامة التي يتزعمها احمد جبريل.

واشارت الى انه يعاني من ازمة حادة في الصدر والسكري وآلام في الرجلين والحوض والقلب، بالاضافة الى آلام في عينيه واذنيه، حيث يقضي كل وقته وهو مقيد بالسلاسل على سريره الذي لا يبارحه في مستشفى الرملة.

كما افادت عائلة الأسير عبد الناصر عطا الله عيسى (30) عاما والمحكوم مدى الحياة لمرتين متاليتين ان نجلها يقبع في زنازين عزل بئر السبع تحت الأرض منذ حوالي شهرين.

ووجهت للأسير عيسى، الذي ينحدر من اسرة متوسطة الحال تسكن في مخيم بلاطة كبرى تجمعات اللاجئين في الضفة الغربية التي تخضع للسيطرة الامنية الفلسطينية عدة تهم منها العضوية في كتائب القسام الخاصة التابعة لحركة «حماس» التي تعارض اتفاقيات السلام المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل، والتخطيط لعمليتي «رمات اشكول» و«رمات غان» واعداد مختبر متفجرات لتحضير العبوات الناسفة، وحيازة اسلحة نارية تجنيد ونقل الانتحاريين الى داخل اسرائيل. وكان عبد الناصر اعتقل لأول مرة عام 89م حيث سجن على اثرها عامين ونصفا ثم هدم بيت اسرته البالغة مساحته (130)م2 بتاريخ الثاني من كانون الثاني (يناير) لعام 89م.

واختفى عبد الناصر عن الانظار في كانون الأول (ديسمبر) عام 94م حيث كان اميرا للكتلة الاسلامية في جامعة النجاح الوطنية احدى اكبر الجامعات الفلسطينية التي تعتبر معقلا للاسلاميين المتشددين الى ان اعتقل في 1995/5/17م. ويعاني عيسى الذي اصدرت ادارة سجن بئر السبع الصحراوي قرارا بمنع اسرته من زيارته سنة كاملة من ازمة صدرية وقرحة في المعدة.

اهالي معتقل فلسطيني يقبلونه بعد الافراج عنه من السجون الاسرائيلية

وزير اسرائيلي يحث المانيا على محاربة التطرف

برلين ـ من دانييل سيمسون:

حث شلومو بن عامي القائم بأعمال وزير الخارجية الاسرائيلي الاربعاء الالمان على تكثيف جهودهم لمكافحة العنف العنصري بعد سجن ثلاثة من حليقي الرؤوس لقتلهم رجلا موزامبيقيا في هجوم وهم في حالة سكر.

وقال بن عامي الذي كان يتحدث في محطة جرونيفالد في برلين التي تم منها ترحيل اكثر من 50 الف يهودي الى معسكرات الموت التي اقامها ادولف هتلر انه مقتنع بأن المانيا ستكسب معركتها لمكافحة مخاطر اليمين المتطرف التي احتلت عناوين الصفحات الرئيسية طوال الصيف.

لكنه اكد على الالتزام الاخلاقي الباقي بالعمل على الا يتكرر مرة اخرى شر مثل محاولة النازيين القضاء على يهود اوروبا والتي خطط لها على مشارف برلين.

وقال بعد وضعه اكليلا من الزهور على نصب تذكاري تخليدا لذكرى يهود برلين الذين ارسلوا الى معسكرات الموت «في سياق العنف الاجرامي ضد الاجانب الذي نشهده مرة اخرى اليوم يصبح لهذا الالتزام الاخلاقي معنى مزدوج». وفي وقت مبكر من الاربعاء اصدرت محكمة في شرق المانيا حكما بسجن ثلاثة من حليقي الرؤوس احدهم مدى الحياة لضربهم وركلهم البرتو ادريانو البالغ من العمر 39 عاما حتى فقد الوعي. وتوفي الضحية الموزامبيقي وهو اب لثلاثة اطفال من زوجة المانية بعد ذلك بثلاثة ايام. وصدم الهجوم وهو واحد من طوفان من جرائم الكراهية التي حدثت في الاونة الاخيرة بلدا مايزال يذكر الابادة الجماعية العرقية التي ارتكبها النازيون. وبينما لم تكتمل الدلائل على ارتفاع حدة حوادث عنف اليمين المتطرف فقد تعهدت الحكومة باتخاذ اجراءات امنية صارمة.

وقال يوشكا فيشر نائب المستشار ووزير الخارجية الالماني الذي صحب بن عامي خلال زيارته للنصب التذكاري على الرصيف 17 لمحطة جرونيفالد ان على المانيا ان تتذكر ما قال انه «ليس ذنبا فرديا لكنه مسؤولية تاريخية عن جرائم النازية».

وردد فيشر دعوة المستشار الالماني جيرهارد شرودر المواطنين العاديين الى اتخاذ موقف مضاد من اليمين المتطرف قائلا «يجب توعية الجيل الاحدث بهذا». (رويترز)

الصناعات الإسرائيلية تحذر الجيش الإسرائيلي من عواقب تقليص شرائه إنتاجها

■ القدس ـ ق ب: حذر أرباب الصناعة في اسرائيل من أن استمرار الجيش الاسرائيلي في تقليص شراء مستلزماته من المنتجات الاسرائيلية سيلحق ضررا بالغا بالصناعات الاسرائيلية وسيؤدي الى فصل آلاف العمال.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان ثلاثة عشر الف عامل سيتم فصلهم خلال السنوات المقبلة وستلحق بالمرافق الاقتصادية اضرار تقدر بحوالي 16,5 مليار شيكل إذا استمرت وزارة الجيش الاسرائيلي في تقليص طلبيات الشراء من الصناعات الاسرائيلية وزيادة حجم مشترياتها من الولايات المتحدة.

وورد هذا التحذير على لسان بعض أرباب الصناعات الامنية في إسرائيل وممثلي الصناعات الغذائية والنسيج. وحسب أقوالهم فإن استمرار هذه السياسة سيؤدي إلى إغلاق عشرات المصانع وخطوط الانتاج وانخفاض الناتج الصناعي ونتيجة لذلك سيزداد اعتماد اسرائيل سياسيا على الولايات المتحدة.

واتضح من دراسة أعدها دفيد بوعاز وتسفي تروب لصالح اتحاد ارباب الصناعيين ان اسرائيل بحاجة إلى استثمار حوالي ثلاثة مليار شيكل كي تتمكن من ايجاد اماكن عمل بديلة لهذا العدد الكبير من العمال الذين سيتم فصلهم. هذا وقد طلب ارباب الصناعة من الحكومة تقليص حجم المشتريات من الولايات المتحدة وزيادة ميزانية الشيكل المخصصة لوزارة الجيش وذلك من أجل التوسع في المشتريات من الصناعات المحلية.

استئناف جلسات الاستماع في 21 من الشهر الجاري

محاكمة لوكربي: جماعة ابو نضال تستعد لارسال شاهد اثبات بعد تلقي ضمانات

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

كشفت جماعة فلسطينية عن مراسلات بينها وبين مكتب الاعداء في محكمة لوكربي توشك على الانتهاء وترسل الجماعة بموجبها شاهد اثبات.

وقالت حركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال) في تصريح اصدره مكتبها الاعلامي امس الاول ان الشاهد سيكون مزودا بـ«التسجيلات والوثائق الدامغة» للادلاء بشهادته.

ولم يذكر البيان اي تفاصيل عن الشاهد الذي تنوي ارساله.

وجاء في مراسلة من مكتب الادعاء الى مجلس الحركة ببيروت وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان الادعاء على استعداد لتوفير الضمانات الامنية للشاهد اثناء سفره الى كامب زايست بهولندا حيث تجري المحاكمة واثناء وجوده بها، نزولا عند شروط الحركة.

وقال مكتب الادعاء في المراسلة المؤرخة يوم 24 من الشهر الماضي ان عليه اقناع القضاة بأهمية الشاهد واهمية الادلة التي يقدمها وعلى أنها مفيدة للمحكمة، ذلك ان فترة تحديد واستدعاء الشهود قد انتهت.

ولهذا الغرض المحت الرسالة الى حاجة الادعاء لمعرفة بعض التفاصيل عن الشاهد بهدف اقناع المحكمة بأهميته.

وحذّر الادعاء من فوات الاوان لانه ـ كما جاء في المراسلة ـ لم يبق امامه سوى اسبوعين او ثلاثة. وطلب من الحركة تمكينه من الاطلاع على الادلة التي بحوزة الشاهد المزعوم «في اقرب وقت».

ونشبت الخلافات بين «فتح ـ المجلس الثوري» وليبيا منذ فترة. وتعمقت في بداية محاكمة الليبيين المشتبه بهما بتفجير طائرة «بانام» الامريكية عبدالباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة. اذ حاول دفاع المشتبه بهما تحميل اطراف اخرى ومنها تنظيم الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة التي يتزعمها احمد جبريل مسؤولية الحادث الذي اودى بحياة 270 شخصا بقرية لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) 1988. ونفى التنظيم الذي يتخذ من دمشق مقراً له هذه الاتهامات.

وعن ظروف اقامة الشاهد بهولندا، قال الادعاء انه سيكون في مأمن وانه سيتمتع بحريته. واوضح ان المحكمة «اتخذت ـ وستتخذ ـ اجراءات خاصة من حيث نقل واقامة الشاهد، من شأنها ان تضمن أمنه مثلما فعلت مع شهود اخرين» جاءوا من الخارج.

واوضح ان هذه الاجراءات تستجيب للقانون الهولندي ولاتفاقات بريطانية ـ هولندية.

يذكر ان القاضي قرر تأجيل المحاكمة على خلفية شهادات اثبات سيتقدم بها عبدالمجيد الجعايكة وهو عميل ليبي انشق بعيد حادث لوكربي ولجأ الى الولايات المتحدة الامريكية. وقال القاضي ان الارجاء يهدف لـ«اخذ الوقت الكافي لاستلام وتحليل الوثائق المتعلقة بالشاهد الرئيسي في المحاكمة».

وستستأنف جلسات الاستماع في 21 ايلول (سبتمبر) بعد ان تكون وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) ارسلت الى المحكمة البرقيات التي بحوزتها المتعلقة بالجعايكة وحين يتمكن الدفاع والادعاء من الاطلاع عليها.

واعلن المدعي كولن بويد الاربعاء انه في حال كانت الوثائق التي ارسلتها «سي آي ايه» كافية بالنسبة للدفاع، فان المحكمة ستستمع الى افادة الجعايكة في 26 ايلول (سبتمبر).

ويؤكد الادعاء ان الجعايكة كان عميلا للاستخبارات الليبية لدى عمله كمساعد مدير مكتب الخطوط الجوية الليبية في مالطا. وعرض خدماته على «سي آي ايه» في اب (اغسطس) 1988.

وطلب الدفاع الاطلاع على كل وثائق «سي آي ايه» المتعلقة بالانشطة المنسوبة للجعايكة في مالطا بين 1988 و 1991 قبل الاستماع الى افادته في كامب زايست.

ويراهن الادعاء على افادات الجعايكة في قلب سير المحاكمة لصالح طروحاته.

اصابة سفير ليبيا في افريقيا الوسطى بجروح خطرة في اعتداء

■ بانغي ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية في افريقيا الوسطى الكولونيل موريس ريغونيسا مساء يوم الاربعاء ان سفير ليبيا في افريقيا الوسطى تعرض لاعتداء واصيب بجروح خطرة نتيجة اطلاق النار عليه في وقت مبكر من صباح نفس اليوم.

واضاف ان السفير السنوسي الدواب اصيب بجروح في بطنه وفخذه «في اعتداء نفذه افراد لم تحدد هوياتهم».

وقال الكولونيل ريغونيسا في تصريح للتلفزيون الوطني «نشكر الله لان السفير الليبي قد نجا».

واضاف ان «الحكومة تدين هذا التصرف المقيت وسيلاحق منفذوه ويحاكمون».

ودانت «حركة تحرير شعب افريقيا الوسطى» (الحزب الحاكم) بلسان النائب الثاني لرئيسها، غابرييل جان ادوار كويامبونو «هذا الاعتداء» وطالبت بـ«ملاحقة منفذيه وادانتهم».

وطرح مسؤولو الشرطة الوطنية، ولاسيما منهم المفوض لوي مازانغوي الذي يتولى ادارة المكتب المركزي لقمع قطاع الطرق افتراض ان يكون وراء الاعتداء «جريمة سياسية». واضافوا ان هذا الاعتداء وقع بعد ساعات من توجه الرئيس انج ـ فليكس باتاسي الى ليبيا للقيام بزيارة لم يحدد هدفها ولا مدتها.

لويزة حنون تطلب من بوتفليقة تمكينها من زيارة علي بلحاج

■ لندن ـ «القدس العربي»: طلبت الناطقة باسم حزب العمال من الرئيس الجزائري تمكينها من زيارة علي بلحاج، احد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في سجنه.

وبعثت لويزة حنون برسالتين في هذا الصدد الى عبدالعزيز بوتفليقة، الاولى مؤرخة في 16 آيار (مايو) والثانية في 3 آب (اغسطس) الماضيين.

وتلقت حنون ردا من بوتفليقة على رسالتها الثانية جاء فيه: «احيطك علما بأنني تسلمت رسالتك الثانية واخذت علما بمضمونها. اخبرك انني لم اتلق رسالتك المؤرخة في 16 آيار (مايو)».

وكتبت حنون رسالتها بالعربية بينما اجابها بوتفليقة في رد مختصر حصلت «القدس العربي» على نسخة منه باللغة الفرنسية.

ولم يتضمن رد بوتفليقة موافقة ولا رفضا لطلب لويزة حنون التي سبق وان طلبت منه التدخل شخصيا لتحسين ظروف السجن بلحاج، وتلح باستمرار على ضرورة الافراج عنه.

ويوجد بلحاج في سجن يُعتقد انه السجن العسكري بمدينة البليدة (جنوب غرب العاصمة)، حيث يقضي عقوبة مدتها 12 عاما مرّ منها تسعة.

ويعاني بلحاج، وهو اخر قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في السجن، من متاعب صحية من اسبابها اضرابه عن الطعام اكثر من مرة. بينما يتمتع رفيق دربه عباسي مدني بـ«نصف» حرية، اذ يوجد تحت رقابة ادارية وقضائية بمسكنه العائلي بالجزائر العاصمة.

مؤتمر حول السلام في سرت الليبية

■ طرابلس ـ اف ب: افتتح يوم الاربعاء في سرت (ليبيا) مؤتمر حول التعاون والسلام العالميين في حضور الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ومشاركة عدد من رؤساء الدول الافارقة ومندوبي احزاب ومنظمات دولية.

وذكرت مصادر رسمية ليبية ان رؤساء تشاد ادريس ديبي واوغندا يوري موسيفيني وبوركينا فاسو بليز كومباوري وزيمبابوي روبرت موغابي ومالي الفا عمر كوناري وغامبيا يحي جامي وغينيا بيساو كومبا يالا وناميبيا سام نوجوما، يشاركون في المؤتمر.

واضافت المصادر ان مندوبين عن اكثر من 70 حزبا سياسيا في السلطة او المعارضة ومندوبين عن 43 منظمة للدفاع عن البيئة والسلام في العالم يشاركون ايضا في هذا المؤتمر. ولم تقدم المصادر معلومات اضافية عن هوياتهم والمدة التي سيستغرقها المؤتمر.

الجزائر: حركة النهضة تعقد اجتماعاً طارئاً لقيادتها لبحث التعديل الحكومي الاخير

الرئيس بوتفليقة مع كوفي انان في نيويورك امس ويبدو بينهما سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة عبدالله بعلي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

يُنهي اليوم الجمعة مجلس شورى حركة النهضة اجتماعا طارئا خصصه لدراسة استقالة رئيس الحكومة أحمد بن بيتور. ودعت حركة النهضة لهذا الاجتماع فور التعديل الذي أحدثه الرئيس بوتفليقة والذي فقدت من خلاله وزارة الأشغال العمومية التي أوكلت إلى عمارة بن يونس عن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

وشرع المجلس الشورى للحركة في اجتماعه ظهر أمس الخميس بحضور رئيس الحزب الحبيب آدمي وعبدالوهاب دربال الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان ومحمد بوغازي الذي فقد حقيبة الأشغال العمومية ليكلف بمنصب وزير منتدب لدى وزير التعليم العالي، وهو منصب استُحدث في هذا التعديل الحكومي، بالإضافة إلى بقية أعضاء مجلس الشورى الآخرين الذين قدموا من مختلف الولايات.

وستكون أهم نقاط جدول أعمال هذا الاجتماع، البحث عن موقف من التعديل الحكومي الجديد، وخاصة مسألة انسحاب أو بقاء الحركة ضمن حكومة علي بن فليس.

وشعرت قيادة هذا الحزب الإسلامي بالإجحاف في حقها لفقدانها حقيبة الأشغال العمومية.

وعبّرت الحركة بعد إعلان الرئيس بوتفليقة عن تعيين بن فليس والوزراء الجدد عن مفاجأتها باستقالة بن بيتور وحذرت من حالة «عدم الاستقرار الذي قد تكرسه هذه الاستقالة والذي من شأنه أن يعرقل المجهودات المبذولة للخروج من الأزمة».

وذكرت مصادر من مجلس الشورى في اجتماعه الافتتاحي ظهر أمس بمقر الحزب بالعاصمة ان أعضاءه يناقشون «كل البدائل» المطروحة، «بما فيها فكرة الانسحاب».

وقد استبعد مصدر من قيادة الحزب لجوء حركته إلى مثل هذا الخيار «المتطرف»، وإن لم يخف تذمره من قرار الرئيس من حرمان حزبه من حقيبة وزارية.

وأكد ذات المصدر أن العديد من أعضاء مجلس الشورى يؤيدون فكرة الانسحاب، وإن كان هذا الأخير لا يرى في هذا البديل الاختيار الأفضل للحزب الذي اختار منذ البداية المشاركة في «بناء هيئات الدولة المنتخبة» والحكومات المتعاقبة.

ويرى مناضلو حركة النهضة أنه لا يعقل أن يصبح حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يتزعمه سعيد سعدي، أحسن تمثيلا في الحكومة بحقيبتين وزاريتين، وتبقى للنهضة حقيبة وزارية واحدة (وزير مكلف بالعلاقات مع البرلمان) ووزارة منتدبة للتعليم العالي لا يعرف دورها إلى حد الآن.

وقد ازداد غضب مناضلي الحركة وقيادتها لكون حزبهم كان من بين الأحزاب الأولى التي زكت ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة، ولم يكن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إلا من آخر الملتحقين بالائتلاف الحكومي.

من جهة ثانية نفى مصدر آخر من حركة النهضة ما راج مؤخراً حول اتصالات يكون أجراها رئيس الحكومة علي بن فليس مع الأحزاب السياسية المنضوية في الائتلاف الحكومي.

ونقلت صحف جزائرية قبل يومين أن علي بن فليس سيشرع في إجراء اتصالات مع الأحزاب لتوضيح خفايا التغيير الحكومي.

وقال ذات المصدر إن ذلك ليس من صلاحيات بن فليس لأن من قام بهذا التعديل هو الرئيس بوتفليقة الذي كان يتعين عليه أن يجري اتصالات مع أحزاب الائتلاف ويخبرها قبل غيرها بنيته في إحداث تلك التغييرات، بدلاً من أن يترك قادتها يطلعون عليها كبقية المواطنين من وسائل الإعلام.

سفارة واشنطن تؤكد انه سافر الى خولو «بصفته مسلما مهتما بالمنطقة»

الفيليبين تدرس خيار العنف للافراج عن الرهينة الامريكي

■ مانيلا ـ رويترز ـ اف ب: اعلنت الفيليبين امس الخميس انها تدرس كل الخيارات بما في ذلك اللجوء للقوة للافراج عن رهينة امريكي اختطفه ثوار مسلمون ويهددون بقتله.

وصرح مسؤولون بان روايات الشهود تفيد ان جيفري شيلينغ (24 عاما) ربما يكون قد ذهب طواعية مع ثوار ابو سياف الى معسكرهم في جزيرة خولو بجنوب الفيليبين حيث يحتجزون فيليبينيا وستة رهائن غربيين منذ نحو اربعة اشهر.

وقال رونالدو زامورا المتحدث باسم حكومة مانيلا للصحافيين «الامور يجب ان تتوقف عند نقطة ما. سنقدم توصيات للرئيس. انها مسألة داخلية تماما، انها مسؤولية الشرطة».

وصرح بان الولايات المتحدة لم تطلب من مانيلا عدم اللجوء الى القوة لاطلاق سراح الرهينة الامريكي الذي احتجزه المتمردون منذ يوم الاثنين الماضي.

ولم ترد حكومة مانيلا على دعوة الثوار لارسال مبعوثيها الى معسكرهم امس الخميس. وطالب متحدث باسم الثوار بحضور ممثلين عن العراق وليبيا والصين وكوريا الشمالية المفاوضات الى جانب مسؤولين فلبينيين وامريكيين.

وجدد الثوار الاربعاء تهديداتهم بقتل الرهينة الامريكي بعد ان قالت واشنطن انها لن تبرم اي صفقات من اجل اطلاق سراحه.

وقال متحدث باسم الثوار لمحطة اذاعة «دي. اكس. ار.زد» ان الرهينة سيقتل اذا لم تتفاوض واشنطن ومانيلا. واضاف «قد نقطع رأسه».

وقال المتحدث «نحن مستعدون تماما للتفاوض. الباب مفتوح امام المفاوضات من اجل الافراج عن هذا الامريكي ولكننا نأمل ان تكون النتائج جيدة والا يحاول الرئيس الفيليبيني جوزيف استرادا ترويعنا».

وفي وقت سابق قال متحدث باسم الثوار انهم سيقدمون مطالب مفصلة في وقت لاحق من الاسبوع تشمل الافراج عن ثلاثة مسلمين سجنوا في الولايات المتحدة لاتهامهم بتفجير المركز التجاري العالمي عام 1993.

وفي نيسان (ابريل) الماضي قتل ثوار جماعة ابو سياف رهينتين من الفيليبين حين رفضت حكومة مانيلا مطالبهم.

من جهتها اعلنت السفارة الامريكية في مانيلا امس ان الرهينة الامريكي يعاني من مشاكل صحية ويجب الافراج عنه على الفور.

وجاء في بيان صادر عن السفارة ان عائلة شيلينغ المنحدر من اوكلاند (كاليفورنيا) اعربت عن قلقها ازاء صحته بسبب مشاكل تتطلب معالجة منتظمة لكنها لم تحدد طبيعتها.

واوضح البيان ايضا ان الامريكي موجود في الفيليبين بصفته مسلما مهتما بالمنطقة والاسلام. يشار الى ان الاقلية المسلمة في الفيليبين تتواجد في جنوب الارخبيل.

المغرب: تكهنات عن تعديل حكومي قريب تعوّض حديثا بدأ عن الاكتشاف النفطي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بعد ان خفت الحديث في المغرب عن الاكتشافات النفطية، لا حديث في الاوساط السياسية الا عن التعديل الحكومي. اخبار كثيرة، لكن لا احد يؤكد او ينفي ما يروج. والمعني بالامر، رئيس الحكومة، لا زال صامتا كأن تجربته السياسية مقاوما للاستعمار ومعارضا في احلك الظروف السياسية عودته على الصمت ومنحته قدرة على اخفاء حتى الاشارة او ما يوحي بالحقيقة.

لذلك يحرص ناقل الحديث عن التعديل، اذا ما كان صادقا، على الاشارة الى ان ما يقوله مستنبط من حقائق بنى عليها تحليله. والبعض الاخر يتحدث بصيغة المعلومة المؤكدة نقلا عن مصادر مسؤولة.

العاهل المغربي الملك محمد السادس سيتوجه بداية الاسبوع الى نيويورك للمشاركة في قمة الامم المتحدة وبعدها يعود ليتوجه الى مدريد لبحث العلاقات الثنائية وما تتداوله الاوساط السياسية انه طلب من رئيس حكومته اعلان الحكومة قبل مغادرته المغرب، وامس الخميس كان من المقرر ان يعقد مجلس حكومي لكنه اجل ـ رسميا الى يوم الاثنين القادم والتأجيل جاء بعد استقبال الملك محمد السادس لرئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي في اغادير.

ماذا بحث الملك مع رئيس حكومته ؟ تعديل الحكومة هو الجواب الجاهز لكن يختلف حول الجانب المعني بالتعديل. اوساط حزبية تقول ان اليوسفي قدم للملك تصوره للهيكلة الحكومية واوساط اخرى تقول انه قدم لائحة حكومته الجديدة لان الهيكلة اتفق عليها حينما كان العاهل المغربي في طنجة في تموز (يوليو) الماضي. ولا تتوانى هذه الاوساط عن تقديم لائحة الحكومة الجديدة الا انها تختلف من متحدث الى آخر والبعض يختم بـ «والله اعلم». والى ان يصعد الدخان الابيض وتعلن الحكومة الجديدة لن تتحدث الاوساط السياسية المغربية الا عن الحكومة الموعودة.

اضافة الى ما تجمع عليه الاوساط من ان التعديل الحكومي قادم وبأسرع مما يتصور ـ حسب تعبير احد الوزراء ـ تجمع هذه الاوساط على ان التعديل سيصيب هيكلة الحكومة الحالية قبل ان يصيب الاسماء وان اعادة الهيكلة من الموجبات الكثيرة للتعديل نظرا لعدد الحقائب الذي فرضته اكراهات ولدتها الظروف السياسية التي شكلت بها الحكومة 1998.

من الموجبات الكثيرة لتعديل الحكومة ان المغرب منذ تولي الملك محمد السادس العرش يسير في وتيرتين. وتيرة القصر السريعة ووتيرة الحكومة البطيئة، واذا كان هذا ملاحظا فإن هناك تباينا حول قراءته. اوساط خاصة بالمعارضة للتركيبة الحكومية الحالية تعيد ذلك الى حجم الحكومة وتركيبتها السياسية فهي ليست فقط تتكون من 43 وزيرا بل ايضا تتكون من تآلف سبعة احزاب يضاف لهم ما يطلق عليه وزراء السيادة الذين يعينهم القصر، وان هذا الحجم الهائل قياسا مع المغرب يساهم في عدم التفاعل الحكومي وقدرة الحكومة على التجاوب مع ما يتطلبه ايقاع الملك محمد السادس والتحولات التي يعرفها المغرب في عهده، واوساط اخرى لا تعيد البطء الحكومي ـ اذا ما اقرت ان هناك بطئا ـ الى حجم الحكومة و تستحضر حجم حكومات كثيرة في العالم وتشير الى ان ايقاع القصر السريع ما كان ليكون بدون حكومة تنفذ توجهاته وتتناغم مع رؤيته وترى ان وجود هذا الحجم من الوزراء يفسح مجالا لتعويض وزير من الوزراء دون ان تبدي مانعا من تقليص العدد بإعادة الهيكلة.

وتتشكل حكومة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من تحالف سبعة احزاب تنتمي الى اليسار والوسط إضافة الى حزبيين من اليسار الديمقراطي هناك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (13 حقيبة) حزب الاستقلال (6 حقائب) حزب التقدم والاشتراكية (3 حقائب) والاحزاب الثلاثة تنتمي الى تحالف الكتلة الديمقراطية ومن اليسار أيضا جبهة القوى الديمقراطية (حقيبتان) والحزب الاشتراكي الديمقراطي (حقيبة واحدة) ومن الوسط التجمع الوطني للاحرار (6 حقائب) والحركة الوطنية الشعبية (3 حقائب) ويضاف لهم حقائب السيادة (ثماني حقائب)

هذه التركيبة السياسية لم تعرف طوال الثلاثين شهرا تعديلا لكن التعديل الجزئي اصاب الاشخاص عائشة بلعربي كاتبة الدولة في التعاون (الاتحاد الاشتراكي) عينت في بروكسل سفيرة لدى السوق الاوروبية المشتركة واستبدل عبد اللطيف الفيلالي بمحمد بن عيسى في وزارة الخارجية وعين الطيب الفاسي الفهري كاتبا للدولة للشؤون الخارجية واحمد الميداوي عين بدلا من ادريس البصري في وزارة الداخلية وعين فؤاد عالي الهمة كاتب دولة في الداخلية. هذه التعديلات كانت محكومة بظروفها ولم تحمل طابعا سياسيا لكن التعديل الحكومي القادم قد لا يحمل الطابع السياسي لكنه سينعكس على الفعل السياسي للحكومة، ان كان بتقليص حجم حقائب الاحزاب أو بادخال اشخاص من ذوي ثقل سياسي.

حسب ما هو متداول فإن إعادة الهيكلة ستقلص حجم الحكومة من 43 حقيبة إلى 28 أو 30 حقيبة. والحقائب المطروح الغاؤها أو ادماجها بوزاراتها الاساسية أو قريبة منها هي وزارات الدولة أو الوزارات المنتدبة في البحث العلمي لتلحق بالتعليم العالي، التعليم الثانوي والتقني لتلحق بالتربية الوطنية، المياه والغابات والصيد البحري لتلحق بالفلاحة، الرعاية الاجتماعية والاسرة والطفولة والمعاقين والرعاية الاجتماعية والعمل الانساني لتدمج في وزارة واحدة، البيئة والاسكان تلحق بوزارة التعمير واعداد التراب، الصناعة التقليدية لتلحق بوزارة الصناعة والتجارة، الحاق وزارة حقوق الإنسان بوزارة العدل، الغاء الخوصصة لالحاقها بوزارة المالية والاقتصاد والغاء الوزارة المكلفة بالعلاقات المغاربية والعربية والإسلامية.

سياسيا، تقول أوساط حزبية ان التركيبة السياسية ستبقى كما هي، أي استمرار الائتلاف الحكومي المكون من سبعة احزاب ولامنتمين. الا ان أوساطا تتحدث عن عدم إدخال جبهة القوى الديمقراطية.

وتتحدث هذه الأوساط عن التركيبة الجديدة بحفاظ كل حزب على نسبته في الحكومة، اي 9 مقاعد للاتحاد الاشتراكي، 4 مقاعد لكل من حزب الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار، 3 مقاعد للحركة الوطنية الشعبية بسبب زيادة حجم مقاعدها في مجلس النواب، مقعدان لحزب التقدم والاشتراكية، ومقعد للحزب الاشتراكي الديمقراطي والمقاعد الثمانية للامنتمين.

في الاسماء المتداولة الكثير. أحيانا تكون الرغبة أو الأمنية الدافع لطرح هذا الاسم أو ذاك في بورصة الحكومة الجديدة/القديمة. ولا يقتصر ذلك على الاحزاب إذ ان التغيير قد يشمل اسماء من وزارات السيادة، لكن حزبيا تتحدث الأوساط عن تغييرات في الوزراء. ونقل عن أوساط قريبة من صانعي الحكومة ان حاملي الحقائب غير الملغاة أو المدموجة سيستمرون حاملين حقائبهم لأنهم اطلعوا خلال الفترة الماضية على الملفات، وبقاؤهم يعني نجاحهم في مهمتهم. إلا ان اوساطا تتحدث عن تغييرات في الاسماء إذ إضافة لحاملي الحقائب المدموجة بوزارات أخرى من الاتحاد الاشتراكي يخرج من الحكومة الحبيب المالكي وزير الفلاحة ليتولى رئاسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي سيشكل محمد الاشعري وزير الثقافة الذي قالت صحيفة (بيان اليوم) انه سيكلف بمهمة أخرى، خالد عليوة وزير التشغيل الذي قد يعين سفيرا في إحدى الدول الاوروبية، وتتولى نزهة الشقروني كاتبة الدولة المكلفة بالاشخاص المعاقين الوزارة المستحدثة التي تعنى بالشؤون الاجتماعية والاسرة والطفولة والمعاقين. عن حزب الاستقلال يجري الحديث عن دخول زعيم الحزب عباس الفاسي ليتولى وزارة التجهيز بدلا من عمر تاغوان وتولي محمد اوجار وزير حقوق الإنسان من التجمع الوطني للاحرار وزارة الاتصال بدلا من الاستقلالي محمد العربي المساري.

الصحف المستقلة وحتى بعض الصحف الحزبية المشاركة بالحكومة أو المعارضة تبرز ما يتردد عن التعديل الحكومي على صفحاتها الأولى إلا ان صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) الناطقة بلسان الحزب القوي في الحكومة والتي كانت قد افردت في يوليو الماضي حيزا واسعا للحديث عن التعديل التزمت هذا الأسبوع الصمت على غرار مديرها اليوسفي الذي بقدر ما تحرك بين الاحزاب طوال الاسابيع الماضية من اجل تعديل الحكومة بقدر ما التزم الصمت مكتفيا بترداد ان قرار التعديل شأن يعني القصر.

من الاسماء إلى المواعيد امس الخميس عاشت الرباط على ايقاع التعديل الحكومي الجديد وتأجيل مجلس الحكومة صعد من هذا الايقاع وبدأت الاسئلة حول من في الرباط من الوزراء ومن في اغادير. المستعجلون على التعديل يقولون انه واقع أما اليوم الجمعة أو السبت أو الأحد أو الأسبوع القادم أو انه قد يكون وقع مساء الخميس.

والمواعيد لها علاقة بسفر الملك محمد السادس إلى نيويورك ويؤكدون ان التعديل سيقع قبل السفر.

والربط بين التعديل والحدث لم يتوقف منذ تشكيل الحكومة الحالية وازدادت وتيرته بداية الصيف وربط مع عيد العرش في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي ثم مع عيد الشباب في الحادي والعشرين من اب (اغسطس) الماضي.

وقد يرتبط مع الدخول السياسي الذي يصادف افتتاح البرلمان في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

منح اللبنانية سهى بشارة جائزة ليبية لحقوق الانسان

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن يوم الاربعاء في طرابلس ان المكتب التنفيذي لـ«جائزة القذافي لحقوق الانسان» صادق على قرار منح الجائزة هذا العام الى خمس منظمات وشخصيات من بينها اللبنانية سهى بشارة تقديرا للدور الذي قاموا به في مجال حقوق الانسان.

فقد قرر المكتب في ختام الاجتماع الذي عقد الاربعاء في طرابلس منح الجائزة التي تبلغ قيمتها نحو ربع مليون دينار ليبي (750 الف دولار) الى المناضلة اللبنانية سهى بشارة التي حاولت عام 1988 اغتيال اللواء انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي السابقة والتي سجنت عشر سنوات في معتقل الخيام وتعيش الان منذ الافراج عنها سنة 1998 في باريس.

كما منحت جائزة القذافي الى الكاتب والمؤرخ الافريقي جوزيف كمازيو (بوركينا فاسو) وايغومورواليس (بوليفيا) الهندي الاحمر «تقديرا لكفاحه من اجل قضايا شعبه» وحركة 12 ديسمبر (امريكا الشمالية) «تكريما لاحفاد السود الذين اقتلعهم الغرب من قارتهم افريقيا» ومركز اوروبا ـ العالم الثالث (سويسرا) «التي كرست جهودها من اجل العدالة والسلام وتقدم شعوب الجنوب».

يذكر ان جائزة العام الماضي منحت لاطفال العراق من بين خمسين مرشحا باعتبارها قضية تستحق الاهتمام والتضامن الانساني معها.

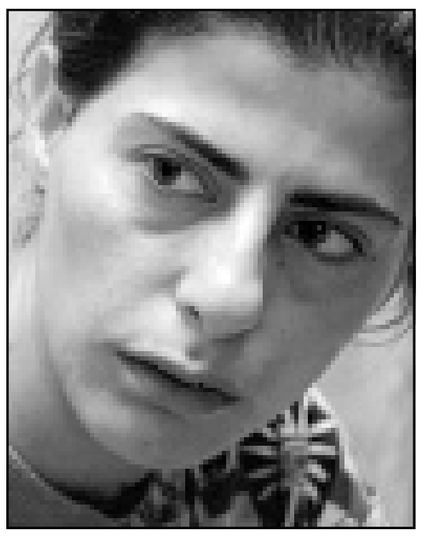

سهى بشارة

يشار الى ان ليبيا تمنح هذه الجائزة منذ 1989 للشخصيات والمنظمات الدولية التي تبرز في مجال حقوق الانسان وقد شكلت لهذا الغرض مجلسا يضم مثقفين ومناضلين اسسوا جمعية تحمل اسم «شمال ـ جنوب 21» ومقرها في جنيف.

رئيس الاركان الاردني السابق ينفي اتهامات ليما بالضلوع في تهريب اسلحة

ابو الراغب: جنرالات من بيرو ابرموا صفقة الاسلحة مع عمان

■ عمان ـ ليما ـ ا ف ب: أكد رئيس وزراء الاردن علي ابو الراغب امس ان جنرالات عاملين بجيش البيرو غير متقاعدين تسلموا اسلحة عام 1998 من الاردن بعد ابرامهم صفقة مع عمان لحساب الحكومة البيروفية، نافيا بذلك اتهامات لحكومة البيرو بتورط عمان في «تهريب» اسلحة لحساب متمردين من كولومبيا عبر الاراضي البيروفية.

وقال ابو الراغب في لقاء مع اعضاء نادي المراسلين الاجانب في عمان، ان «صفقة الاسلحة ابرمت بصورة سليمة بين ممثلين عن القوات المسلحة الاردنية والبيروفية التي كان يمثلها جنرالات عاملون بالجيش البيروفي ولم يكونوا متقاعدين وقتها كما اظهرت ذلك الوثائق الرسمية» التي قدموها.

واضاف ابو الراغب ان هؤلاء الجنرالات «تسلموا ايضا الاسلحة لحساب حكومة البيرو»، مشددا على انه «اذا كان هناك خطأ، فهو ليس من جانبنا وليس مسؤوليتنا والمشكلة في بيرو وليست في الاردن». ورأى رئيس الوزراء انه «ربما احيل الجنرالات البيروفيون المسؤولون عن الصفقة الى التقاعد بعد ذلك ولكنهم وقت ابرام الصفقة وتسلم الاسلحة كانوا عاملين بالجيش البيروفي».

واكدت السلطات البيروفية مؤخرا ان الصفقة وهي عبارة عن 10 الاف كلاشينكوف سلمت لجنرالات بيروفيين متقاعدين لا يمثلون الحكومة في ليما وذلك بمساعدة جنرالات اردنيين من بينهم رئيس هيئة الاركان المشتركة الاردني السابق المشير عبد الحافظ الكعابنة.

وأكدت ليما ايضا ان هذه الاسلحة تم تسليمها الى المتمردين في كولومبيا عبر الاراضي البيروفية.

وفي تصريح نشرته الخميس صحيفة «العرب اليوم» الاردنية المستقلة، نفى المشير الكعابنة اتهامات سلطات البيرو له بالضلوع في عملية «تهريب» اسلحة من الاردن الى المتمردين في كولومبيا عبر اراضي البيرو واتهم ليما بـ«فقدان السيطرة» على هذه الاسلحة.

وقال الكعابنة ان «صفقة الاسلحة التي تمت بين الاردن وسلطات البيرو كانت سليمة وصحيحة تماما وان الوثائق الموجودة بحوزة المسؤولين الاردنيين تثبت ذلك»، مضيفا ان «فقدان سلطات البيرو السيطرة على هذه الصفقة ليس من مسؤولية الاردن».

واضاف الكعابنة في تصريحاته المطابقة للموقف الرسمي الاردني ان «الجهة التي قامت باحضار الطائرة الى الاردن لاستلام الاسلحة (في مطار الملكة علياء في عمان) كانت هي الجهة ذاتها التي وقعت على الصفقة» مشيرا الى انه تم «التأكد من هوية الاشخاص الذين قاموا بعقد الصفقة حيث كانوا يحملون وثائق رسمية من بلدهم» البيرو. ونفى الكعابنة تأكيدات ليما بانه كان في المطار وقت تسليم الاسلحة وقال «لا يعقل ان يقوم قائد الجيش بمتابعة كل التفاصيل لاي موضوع لان لديه مهام كثيرة» كما نفى ان يكون التقى مع اي مسؤول من البيرو «اثناء بحث الصفقة واتمامها».

واشار رئيس هيئة الاركان الاردنية السابق الى انه «سيجري مشاورات مع محاميه الخاص بشأن كل ما نشر عن القضية والادعاءات التي صدرت وفيها اتهام مباشر له من ليما».

واشار الكعابنة الى ان العشرة الاف كلاشينكوف التي بيعت للبيرو «قديمة واي جيش في العالم لديه اسلحة عندما تصبح قديمة يجري بيعها ضمن سياسات مواكبة التطور العسكري».

على صعيد اخر، اطلع الامين العام لوزارة الخارجية الاردنية شاهر باك، سفير كولومبيا في القاهرة خايمي جيرون دوارتي الذي يمثل بلاده لدى مصر والاردن، على موقف عمان من هذه القضية خلال لقاء تم بينهما الاربعاء في عمان، وفقا لمصادر رسمية اردنية.

وفي ليما نفت وزارة الدفاع في البيرو ان تكون طائرات تابعة للقوات المسلحة الوطنية قامت برحلات الى الاردن لنقل اسلحة انتهت في 1999 بايدي المتمردين الماركسيين في كولومبيا.

وكان رئيس البيرو البرتو فوجيموري قال الاسبوع الماضي خلال مؤتمر صحافي ان اجهزة الاستخبارات في البلاد كشفت عن عمليات تهريب شملت عشرة الاف بندقية كلاشينكوف تم شراؤها من الجيش الاردني من قبل عسكريين بيروفيين من رتب غير عالية او متقاعدين على اساس وثيقة مزورة. واوضح ان الاسلحة القيت بالمظلات في 1999 على ثلاث دفعات لتتسلمها القوات المسلحة الثورية الكولومبية.

وقالت وزارة الدفاع في نفيها الذي بثه التلفزيون مساء الاربعاء ان «القوات المسلحة في البيرو لم تشتر بنادق او اي عتاد حربي ولم تقم بدفع اموال الى المملكة الاردنية او الى اي عنصر في قواتها المسلحة».

وقال الرئيس فوجيموري الاربعاء ردا على اسئلة الصحافيين «الاسلحة لم تنقل في طائرة تابعة للقوات المسلحة».

عبد الحافظ الكعابنة

مطالبة السلطات الاردنية وقف شرط الحصول على شهادة «حسن سلوك» لاشغال الوظائف العامة

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب حزب اردني بارز بان تتدخل الحكومة لدى السلطات الامنية لاتخاذ قرار سياسي يمنع اشتراطات الحصول على شهادة «حسن سلوك» من الاجهزة الامنية لاشغال الوظائف العامة في البلاد، واعتبر حزب الارض العربية في بيان له صدر في عمان بان استمرار هذا الاشتراط (شهادات حسن السلوك) لا يتناغم مع خطاب الحريات الذي تتبناه الحكومة. واعتبر بيان الحزب ان الاستمرار في تضييق الخناق على الناس في حقوقهم الاساسية ومنها حقهم في العمل والتعليم والرأي واعلانه، يهدد الامن الوطني الذي تريد الحكومة ان تحافظ عليه، ويكشف زيف الادعاء بحرص الحكومة علي اطلاق الحريات العامة، وبناء مؤسسات دولة القانون.

وطالب الحزب الحكومة باصدار تعليمات بالتوقف عن طلب شهادات حسن سلوك امنية من طالبي الوظيفة العامة ومن الطلبة الراغبين في دخول الجامعات بالمكرمات الملكية او بغيرها، مؤكدا الاصرار على تكبيل الناس وتقييد حرياتهم وفرض الوصاية عليهم، امر لا يتنافى مع حرياتهم وحسب وانما يتناقض مع الهدف المعلن للحكومة واجهزتها، وهو الحفاظ على الامن الوطني.

رئيس الوزراء يتحدث عن «تقنين» التفاعل الجماهيري مع الملف العراقي

الاردن: تكليف وزير الداخلية بالتحاور مع المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

أقفلت رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب مرحليا من مناقشات اعد لها بعناية من قبل اقطاب المعارضة بعد ان التقى عددا من القياديين في الاحزاب الاساسية في وقت قصير دون ان يتطرق اللقاء لمضامين مذكرة حزبية تمثل احد عشر حزبا ارسلت له في وقت سابق وتتضمن مواقف الاحزاب من مختلف القضايا الاساسية.

وكانت لجنة التنسيق الحزبية التي تمثل الاحزاب السياسية المعارضة تخطط لمناقشة تفصيلية لمذكرتها خلال اللقاء لكن الرئيس ابو الراغب اعتبر اللقاء الاول تمهيدا قبل ان يكلف نائبه ووزير الداخلية عوض خليفات بعقد لقاءات موسعة مع الاحزاب واعدا بعقد لقاء مفتوح في وقت لاحق لم يحدد بعد مع الامناء العامين للاحزاب السياسية.

وكانت المذكرة الحزبية الجماعية قد طالب باصلاحات سياسية واسعة النطاق وبخطط خاصة لتنمية الحياة الحزبية ودعم الاحزاب المرخصة وبتوسيع قاعدة الحريات العامة في البلاد وباشراكها في عملية القرار السياسي والتحاور الدائم معها، لكن اسس هذه المذكرة لم تبحث في لقاء رئيس الوزراء مع لجنة التنسيق الحزبية الائتلافية خلافا لرغبة الحزبيين الذين يطمحون ايضا بتحصيل موافقة حكومية على تنظيم مؤتمر عام لهم تحت لافتة الاصلاح السياسي.

ولم تحصل المناقشات المرجوة بسبب ضيق الوقت وضغط الاجندة الاقتصادية للحكومة حيث يقوم الرئيس ابو الراغب بزيارة طويلة نسبيا الي الولايات المتحدة برفقة الملك عبد الله الثاني لانجاز وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة المرتقبة مع الادارة الامريكية.

وخلال اللقاء باللجنة التنسيقية تم الاتفاق على لقاءات جديدة لاحقا فيما تحدث ابو الراغب عن اهتمامه بضرورة تطوير العمل الحزبي وتنمية الحياة السياسية، وقدم شرحا حول الجوانب السياسية والقانونية لقانون الانتخاب المنوي تقديمه من قبل الحكومة مؤكدا ضرورة استمرار هذه اللقاءات.

وصرح عضو اللجنة التنسيقية وامين عام حزب (حشد) سالم النحاس بان اللقاء اقتصر علي التحضير والتمهيد للقاء موسع للرئيس مع الامناء العامين لاحزاب المعارضة المزمع عقده قريبا،وقال النحاس انه لم يتم التطرق خلال اللقاء الي تفاصيل مذكرة احزاب المعارضة المرفوعة للحكومة المتضمنة رؤيتها السياسية لمختلف القضايا.

ويعني ذلك ان الحكومة ترجئ عمليا خططها للتفاهم مع الاحزاب وتؤجل اجندتها الحزبية الى ما بعد انجاز اتفاقية التجارة الحرة ومشروع العقبة وهما مشروعان تعارضهما الاحزاب السياسية الاساسية بقوة، علما بان رئيسها التقى النقابات المهنية لغرض ايضاح موقفه من حملات مقاومة التطبيع التي تقودها اللجان النقابية النشطة.

وفي غضون ذلك تسلم مساء الاربعاء ايضا الرئيس ابو الراغب المذكرة الخاصة من لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق التي التقاها ايضا بعد لقاء لجنة التنسيق الحزبية وسلمت المذكرة الشعبية التي تحتوي على عشرات الالاف من تواقيع المواطنين الى الحكومة تطالبها بالمبادرة فورا للتمرد على قرارات الحصار والحظر الاقتصادي على العراق.

واعتبرالنحاس، ان رئيس الوزراء ابدى موقفا ايجابيا تجاه نشاطات لجنة التعبئة فيما يخص نشاطاتها المناصرة للعراق، لكن مصادر من داخل اللجنة اشارت الى ان الرئيس ابو الراغب ابلغ الاعضاء بانه يتفهم تماما الحملات الشعبية المناصرة للعراق وان الحكومة لا تفكر بقمعها او منع حرية التعبير انما تطالب بالتنسيق معها لتنفيذ واجبات اساسية منتجة لصالح العراق.

وعمليا طلب من لجنة مساندة العراق التنسيق مع الجهات الحكومية في نشاطاتها وتجنب اتخاذ اجراءات تخل بالامن العام فيما يتعلق بالمسيرات الجماهيرية، وينطوي ذلك على طلب مباشر من الحكومة «بتقنين» التأييد الجماهيري الاردني للعراق خصوصا وان الحكومة عرضت على انصار بغداد خططا خاصة لتنويع التعاون الاقتصادي والتجاري مع العراقيين واشارت الى ان تنفيذ نشاطات محرجة وغير ضرورية لا يخدم الموضوع العراقي ولا يمكن الحكومة واقعيا من تعزيز التعاون مع العراقيين.

ومع لجنة المساندة العراقية الشعبية كرر الرئيس ابو الراغب مطالبته بتفهم الظروف الدقيقة والهوامش التي تسمح بمساندة العراقيين مشيرا الى ان الحكومة العراقية تتفهم في الواقع الامكانات والظروف اكثر من القادة السياسيين والحزبيين في المملكة.

وخلال الاجتماع نفسه طلب من لجنة المناصرة تخفيف اعتصاماتها الجماهيرية فتم فورا التراجع عن تنظيم اعتصام حاشد لمطالبة الحكومة بتفكيك الحصار من الجانب الاردني كان مقررا الثلاثاء المقبل، واستعيض عن الاعتصام برسالة خاصة تسلمها رئيس الحكومة على ان يجري التنسيق لاحقا مع وزارة الداخلية بشأن نشاطات اللجنة.

وأكد ابو الراغب في هذا الصدد بان ممارسة الضغوط علي الحكومة الاردنية لفك الحصار لا تفيد الاردن ولا العراق مشددا على ان حكومته تتبنى فعليا برنامجاً مضاداً للحصار وان كانت لا تستطيع تحديه بقرار سياسي فردي، ومشيرا الى الاعتصامات المتكررة في هذا الباب قد لا تكون منتجة او مفيدة متعهدا بان توافق الحكومة على نشاطات معقولة للجان المناصرة العراقية.

وفي السياق ايضا اعتذرت الحكومة عن تنفيذ طلب اللجان بالسماح بقرار فردي للطائرات الاجنبية باستخدام الاجواء الاردنية باتجاه العراق، وهو ما رفضه الرئيس ابو الراغب مذكرين بأن العراقيين انفسهم لم يطلبوا ذلك.

دسوقي يؤكد وجود كلاب وذئاب داخل الوفد لحساب السلطة .. والمطالبة باتخاذ اجراءات ضد صاحب مطعم فراخ رفض دخول الوزير

زعيم «الوفد» الجديد يطالب بوقف الخلاف مع ثورة يوليو.. ومفكر اسلامي يتهم الحزب الحاكم بعدم ترشيح اقباط تنفيذا لمؤامرة خارجية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس ـ الخميس ـ عن مقابلة الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستعداده للسفر الى فرنسا، لاجراء محادثات مع رئيسها لبحث عمليات دفع محادثات السلام، وتغيير الجهاز الفني لكرة القدم بالنادي الاهلي وموافقة مجلس نقابة الصحافيين على قرارات لجنة القيد، وتأجيل قيد عمرو ممدوح الليثي لحين استكماله اوراق قيده، والوفد، والاقباط، والحكومة، وامريكا.

حزب الوفد

والى حزب الوفد والحديث الذي نشرته «الاهالي» مع الدكتور نعمان جمعة ـ امس الأول ـ الاربعاء ـ واجراه معه عمر احمد عمر، ونفى فيه ما يتردد بانه كان عضوا بالتنظيم الطليعي ايام خالد الذكر، وقال: «انا مهتم بالعمل العام منذ فجر شبابي، وكنت عضوا في لجنة الطلبة الوفديين في المدرسة الثانوية، وفي كلية الحقوق، ولم انتسب في حياتي الى اي تنظيم سياسي اخر غير الوفد، وعقب تخرجي من الجامعة عينت وكيلا للنائب العام حيث لا عمل بالسياسة، ثم اوفدت في بعثة لباريس استمرت حتى سنة 1970، وهناك كنت معارضا للحكم الناصري ومعبرا عن ذلك في الاجتماعات العامة التي يذكرها كل زملائي في باريس في تلك الحقبة، وقد طالبت بمحاكمة جمال عبد الناصر عقب هزيمة 1967، في اجتماع عام بحضور السفير المصري وبحضور كل الزملاء، ومن ناحية اخرى فان اعضاء الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي ليسوا مجهولين، لانه لم يكن تنظيما سريا تحت الأرض، وكل الاسماء طرحت في قضايا ايام السادات، وكل اسماء التنظيم الطليعي موجودة لدى المدعي الاشتراكي، والنيابة، ولا يوجد من يذكر انني كنت زميلا له في هذه التنظيمات او عضوا فيها بأي وجه من الوجوه، فأنا طوال حياتي معارض ومختلف مع الحكم من يوليو 1952 حتى الآن، ويهمني ان اقول انني قد هاجمت حكم الرئيس جمال عبد الناصر في جريدة «الاخبار» في منتصف السبعينات، وبعد تقدم العمر ارى انه من الأفضل ان يترك الماضي للمؤرخين وان يهتم السياسي بالحاضر والمستقبل.

وهكذا، يعزز نعمان الاعتقاد القوي بأن رئاسته لحزب الوفد سوف تشهد تحولا في موقفه نحو المعارك الثأرية بينه وبين ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر، وهو ما سيثير حنق عدد كبير من اولئك الذين يغالون في مهاجمة الثورة وزعيمها بطريقة فجة ومفتعلة ليضمنوا استمرار او نشر مقالاتهم في جريدة «الوفد».

وامس ـ الخميس ـ القى نعمان في بابه بـ«الوفد» ـ نبضات ـ ضوءاً آخر على التحولات التي سيشهدها الحزب نحو الثورة، فقال فيه: «كان خالد الذكر فؤاد باشا سراج الدين من انصار الوسطية والاعتدال في امور الاقتصاد، فرغم انتمائه الى طبقة الاثرياء قبل يوليو سنة 1952، فانه لم يكن ذا نزعة يمينية، ولم يكن يميل الى التطرف، فايمانه بمبدأ الحرية الاقتصادية لم يمنعه من ضرورة تدخل الدولة بحزم لادارة الاقتصاد، وبضرورة تحميل رأس المال بضريبة تتصاعد طرديا مع قدر الدخل الذي يدره على صاحبه، قبل يوليو سنة 1952، كانت مواقفه صارمة للأخذ من الاغنياء والعناية بالفقراء، وبعد يوليو سنة 1952 لم يكن في يوم من الأيام ضد تمصير المؤسسات الكبرى المملوكة الاجانب.

ولم يكن ضد ملكية الدولة للمشروعات الاقتصادية القومية التي تقدم خدماتها الى جموع المواطنين بأقل من سعر التكلفة، او بما يغطيها، فكان من انصار بقاء جميع المواصلات العامة مملوكة للدولة او تحت سيطرتها، وعلى وجه الخصوص خطوط السكك الحديدية والنقل البحري والنقل الجوي، وكان يبدي رضاءه عن سيطرة الدولة وادارتها لهيئة قناة السويس، ومصانع الحديد والصلب، ولكنه كان ضد التأميم العشوائي الذي تم بغير تمييز بين مشروعات قومية عملاقة ومسيطرة على قطاعات تمس مصالح الجماهير وبين مشروعات تقدم خدمات ثانوية او تتاجر في سلع استهلاكية مثل الفنادق والمطاعم ومحلات بيع الاقمشة والملابس، وعندما بدأ الاتجاه المعاكس، وهو الخصخصة فقد عبر الراحل خالد الذكر كثيرا عن رؤية وطنية وسطية ان لم تكن اشتراكية فكان يرفض بيع البنوك والسكك الحديدية والمواصلات العامة وكان ضد بيع الفنادق الكبرى التي تديرها شركات اجنبية وتعطي دخلاكبيرا للدولة».

وواصل عباس الطرابيلي احد رئيسي التحرير اظهار تأييده غير المباشر لنعمان من خلال التركيز على رفض خالد الذكر سعد زغلول ابن شقيقته فتح الله بركات لرئاسة الوفد مفضلا عليه خالد الذكر مصطفى النحاس وهو ما فعله الوفديون وذلك اشارة الى ترشيح فؤاد بدراوي حفيد فؤاد سراج الدين نفسه امام نعمان كما ركز على ان الوفد في حاجة الى لائحة جديدة واستعرض المطلوب ادخاله عليها، فاعاد ما تعهد به نعمان من قبل في حال انتخابه كما ركز على وسطية الحزب وعدم انحيازه لطبقة دون اخرى.

ورغم انسحابه من الترشيح فان الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد، واصل توجيه غمزاته ضد الدكتور نعمان وضد اجنحة داخل الحزب اتهمها بالعمل لحساب النظام معبرا عن خشيته من سيطرتها على الحزب، فقال: «كان الكثيرون يخشون اليوم الذي يغيب فيه زعيم الوفد.. وكان البعض يتحينونه وينتظرونه!! وكانت الحكومة تستعد لاعلان وفاة حزب الوفد فور رحيل زعيمه فؤاد سراج الدين!! كانت هناك مناورات ومشاورات وترتيبات تدور تحت السطح استغرقت بوجه خاص العامين الماضيين وكان الحذر والترقب من اطراف عديدة يوحي بالخوف من المجهول وكانت الذئاب والكلاب تنتظر دورها لتنهش جسد الوفد من الداخل والخارج!! كان الخطر ماثلا في العديد من جوانب حياتنا الحزبية كان ماثلا في التعديلات التي قدمت على لائحة الحزب في اجتماع الجمعية العمومية عام 1996 والتي فرضت مدة الرئاسة مدى الحياة ومنحت للرئيس سلطات واسعة في اختيار نوابه واعضاء المكتب التنفيذي للحزب فضلا عن حقه في تعيين عشرين عضوا في الهيئة العليا للوفد!!

والواقع ان المرشحين الاربعة معروفون تماما باشخاصهم للقاعدة الوفدية العريضة، فمن هو المرشح القادر على حماية الحزب من سطوة الحكومة وانقاذه من السقوط فريسة لسلطانها؟!».

وهكذا اقر دسوقي ـ لأول مرة ـ بخطورة التعديلات التي ادخلتها الجمعية العمومية للحزب في عام 1996. ولم يكتب ليهاجمها طوال المدة السابقة لان المرحوم فؤاد سراج الدين لم يرفضها وباركها!! لكن المحير هو استخدامه تعبير الكلاب والذئاب التي ستنهش الحزب من داخله والمرشح الذي يمكن ان يكون فريسة لسلطان الحكومة. فهل هو فؤاد بدراوي ام مدحت خفاجي؟ ام عبد المحسن حمودة؟ ام نعمان جمعة؟

هذا تصعيد غير معقول للخلافات وقدر هائل من الخصومة ندعو ذا الجلال والاكرام ان يحمي الوفد وغيره من الاحزاب من آثارها الخطيرة خصوصا وان لدينا لجنة للاحزاب تجد لذتها في حل وتجميد احزاب المعارضة لعلها تريح البلاد منها. وبهذه المناسبة نتذكر ما قاله الرئيس الراحل انور السادات تعليقا على قرار حزب الوفد في الاول من شهر حزيران (يونيو) سنة 1978 بحل نفسه احتجاجا على صدور القانون رقم 33 لسنة 1978. بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي الذي اعاد العزل السياسي فقال السادات علنا: «أحسن وعقبال حزب التجمع».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومعاركهم فيما بينهم حيث وافق اول امس الثلاثين من اب (اغسطس) الذكرى السنوية الاولى لوفاة القس ابراهيم عبد السيد الذي كان اكبر مناوئ للبابا شنودة الثالث ومهاجما للكنيسة الارثوذكسية التي حرمت الصلاة على جثمانه بسبب ما اعتبرته اتيانه بهرطقات فكتب عنه في «الاخبار» يوم الاربعاء احد انصاره وهو كمال زاخر موسى مقالا بعنوان: «ابراهيم عبد السيد القس الثائر» قال فيه انه لو كان حيا لملأ الدنيا بارائه في الذين يخالفون الضمير الكنسي واخذ يعدد آراء القس في مختلف القضايا ومنها: «ما زالت القضايا التي أثارها معلقة وبحاجة الى دراسة وتصويب فهو الذي اشار الى المصادمة القائمة ـ والمفتعلة ـ بين الاكليروس والعلمانيين، واثار قضية اموال الكنيسة التي تذهب وتجيء بغير ضوابط. والحكايات حولها تحمل العديد من الغمز واللمز الذي لا تحتمله شفافية الكنيسة. وتطرق كثيرا الى القوانين الكنسية وطالب باخراجها من اسر العرف والتقدير الشخصي. والقى الضوء على الممارسات الشعبية المغلفة بالكثير من الاساطير، واستمرار مسلسل التغييب المطروح والمعروض والفاعل في الذهنية القبطية وما زالت دعاوى المعجزات غير المحققة تلتهم ما بقي من العقل وتزاحم بل وتزيح الحقائق الايمانية، ربما لتصبح الرعية اساس قيادة واكثر انقيادا!! والح على تقنين المحاكمات الكنسية وعدم تبني سياسة التقارير المجهولة المصدر والمبنية على اقاويل مرسلة. فهل تحفزنا هذه الذكرى لذلك القس الثائر والجريح الذي عاش بيننا ثم ذهب كالشهب. بعد ان فجر قضايا حياتية مثيرة وجدلية لنتحرك في اتجاه مراجعة واقعنا المعاش لنضبط ايقاعه على ثوابت الانجيل؟

اما انت يا أبن القس ابراهيم عبد السيد.. فقد استرحت من عناء المقاومة ومن تهديدات آباء نسوا ان المحبة هي الله، ولعلك تتفق معي ومع صاحب المزامير ان الوقوع في يد الرب خير من الوقوع في يد البشر. وثق ان رحيلك قد افسد عليهم تلذذهم بموقفهم منك.

ونترك «الاخبار» وذكرى القس ابراهيم الى اوضاع الاقباط السياسية ومدى تمثيلهم في مجلس الشعب، حيث قامت جريدة «الراية» المصرية امس الاول الاربعاء بنشر تحقيق اعده نبيل عبد العظيم قالت «الوطني» يرجع للمخطط الصهيوني الاستعماري الذي يريد تحويل المنطقة الى كيانات وثغرات ينفذ منها الى تفتيت الوحدة الوطنية وخلق كيانات للاقليات حتى لا تكون امة واحدة، كما قال المفكر الاسلامي د. محمد سليم العوا «ان مسألة منع ولاية غير المسلم على المسلم غير واردة هنا لان انتخابات مجلس الشعب ليس فيها اي نوع من انواع الولاية وانما فيها وكالة عن الامة وهي جائزة والان في ظل المؤسسات السياسية والدستورية لا مجال للولاية اصلا».

ونشرت الجريدة كشفا بعدد الاقباط في مجلس النواب منذ اول تشكيل له بعد صدور دستور 1923 واجراء الانتخابات وكانت كالتالي:

مجلس 1924 عدد اعضائه 214 عدد الاقباط 16
مجلس 1925 عدد اعضائه 214 عدد الاقباط 15
مجلس 1926 عدد اعضائه 214 عدد الاقباط 17
مجلس 1929 عدد اعضائه 235 عدد الاقباط 23
مجلس 1931 عدد اعضائه 150 عدد الاقباط 4
مجلس 1936 عدد اعضائه 232 عدد الاقباط 20
مجلس 1938 عدد اعضائه 264 عدد الاقباط 6
مجلس 1942 عدد اعضائه 264 عدد الاقباط 27
مجلس 1945 عدد اعضائه 264 عدد الاقباط 12
مجلس 1950 عدد اعضائه 319 عدد الاقباط 10

ويلاحظ ان قلة عدد الاقباط في انتخابات سنة 31 وسنة 38 يعود لمقاطعة حزب الوفد لها. واما ارتفاع عددهم في مجلس 45 رغم مقاطعته لها فان الجريدة لم توضحه، وانت كنت اعتقد ان حزب الكتلة الوفدية دخلها وهو الحزب الذي اسسه مكرم عبيد باشا السكرتير العام السابق لحزب الوفد بعد انشقاقه عنه، لكن الملاحظة هي قلة عددهم في مجلس سنة 1950 والتي فاز فيها الوفد فوزا ساحقا.

وقد نشرت الجريدة تحقيقا آخر بعنوان «العشرة المعينون لماذا؟» جاء فيه: «جاءت ثورة 23 تموز (يوليو) في اعقاب حل آخر برلمان منتخب بمجلس النواب والشيوخ وعندما بدأت الثورة تفكر في اجراء انتخابات نيابية لما سمي بمجلس الامة. سأل جمال عبد الناصر عن نسبة تمثيل الاقباط من هذه المجالس النيابية، وقد كتب المرحوم الدكتور سيد صبري استاذ القانون الدستوري وقتئذ بكلية حقوق القاهرة تقريرا جاءت فيه هذه المعلومات: رشح الوفد المصري عشرة في دوائر مختلفة وترك دائرتين مجاملة: الاولى ترشح فيها مستقلا مريت غالي والثانية ايضا ترشح فيها جفري بطرس غالي نجح المستقلان وثمانية من قائمة الوفد فصار المجموع الكلي عشرة اعضاء. قال التقرير ايضا ان عدد الاقباط في مجلس الشيوخ سواء المعينون او المنتخبون 12 عضوا ومن المعروف ان عدد الشيوخ اقل من عدد النواب. لاحظ التقرير ان تمثيل الاقباط من مجلس النواب الاخير اضعف تمثيل في تاريخ المجالس النيابية منذ دستور 1923 حيث اشار التقرير الى ان مجلس النواب 1942 بلغ عدد الاقباط المنتخبين 27 عضوا وان نسبة الاقباط في برلمانات الوفد كانت تتراوح بين 10 % و8 % من عدد الاعضاء ورغم ذلك فقد حدد عبد الناصر قائمة التعيين بعشرة نواب فقط معتمدا آخر نتيجة للبرلمان الوفدي عام 1950 وبذلك يكون قد حدد عدد الاقباط في المجلس النيابي مهما زاد عدد اعضائه ومع ذلك لم تضم قائمة التعيين في برلمان 1968 سوى ثمانية اقباط ونقص العدد الى سبعة في برلمان 1969. ارتفع عدد ممثلي الاقباط في المجلس الى 12 عضوا منتخبا ومعينا في مجلس 1971 ثم الى 14 عضوا في مجلس 1979. بدأت نسبة الاقباط تقل فأصبح العدد تسعة في مجلس 1984 منهم خمسة فقط معينون واقتصر على تعين اربعة فقط من قائمة التعيين في برلمان 1987 العدد الكلي في برلمان 1990 لم يزد عن ستة، واحد منهم فاز في الانتخابات. في البرلمان الاخير 1995 كان للحزب الوطني موقف من ترشيح الاقباط، بل حارب كل فرصة لنجاحهم بينما كان عدد المرشحين 75 مرشحا دخل الاعادة منهم خمسة مرشحين واقتصرت قائمة التعيينات على ستة فقط من الاقباط».

مسلم وقبطية

واذا كان مجلس النواب قبل الثورة والشعب بعدها يثير الاقاويل بسبب مدى تمثيل الاقباط فيه، فان هناك فتاوى يثيرها زواج المسلم من الكتابية مثل حقها في ممارسة شعائرها الدينية ووراثتها له اذا مات ومن هذه الفتاوى تلك التي اصدرها المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل ونشرتها «اللواء الاسلامي» وجاء فيها «للزوجة الكتابية كل الحقوق التي تتمتع بها الزوجة المسلمة من مأكل وملبس ومأوى وعلى زوجها المسلم ان يحسن اليها وان يمنحها الحق في صلة رحمها وزيارة اقاربها وبرهم، وعليه ان يمنحها الحرية الكاملة في ممارسة شعائرها الدينية والذهاب الى دور عبادتها، ولكن بعد ان تستأذن اولا وهو نفس ما يجب على الزوجة المسلمة، اذ يجب عليها ان تستأذن زوجها قبل الذهاب للصلاة في المسجد خاصة ان صلاة المرأة في بيتها افضل الا انه ينبغي الا تؤثر ممارستها لشعائرها الدينية على ابنائها وألا تحاول استمالتهم او ترغيبهم في ديانتها كأن تصطحبهم معها الى دور عبادة خاصة بديانتها او تجعلهم يمارسون نفس شعائرها الدينية، قائلة لنفسها مثلا: لماذا يحق لزوجي الذي يُرغب ابنائي في الاسلام ولا ارغبهم انا في ديانتي؟ لان الابناء يتبعون الاب في الديانة، واذا وجد الزوج المسلم ان ممارسة زوجته الكتابية لشعائرها الدينية او عبادتها تؤثر على ابنائها فله ان يطلب منها ممارسة هذه الشعائر بمعزل عنهم. اما فيما يتعلق بالميراث فلا يرث الزوج زوجته غير المسلمة ولا ترث الزوجة غير المسلمة زوجها المسلم ولا ترث ابناءها من زوجها المسلم وهم لا يرثون منها وانما يرث الابناء من الاب ويرث منهم وترث هي من اقاربها غير المسلمين وهم يرثونها لان اختلاف الدين مانع من الميراث فلا يرث المسلم غير المسلم ففي الصحيح عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما معناه: «لا يرث المسلم غير المسلم ولا يرث غير المسلم المسلم».

قبطي ومسلمة

والى الخبر التالي الذي نشرته بصفحتها الاولى «الراية» المصرية ـ مستقلة ـ وهو «رئيس الادارة البيطرية بمركز البداري محافظ اسيوط واسمه الدكتور جميل ناجي قدمت ضده احدى العاملات (مسلمة) بالادارة شكوى للسيد المحافظ (المحافظ الاسبق) بأنه يعاملها معاملة سيئة لأنها تختلف معه في الدين، فقام المحافظ على الفور بتوقيع جزاء بخصم خمسة ايام من راتبه، لجأ جميل ناجي (القبطي) الى القضاء الاداري فلم تنصفه المحكمة الادارية، فصعد بالقضية الى الادارية العليا التي الغت حكم المحافظ وانصفت الطبيب البيطري رئيس ادارة مركز البداري. قالت المحكمة ان الاتهام لا يستند على ادلة يقينية ثابتة في الاوراق والمستندات يمكن الاطمئنان الى صحته. وقالت المحكمة ان عدم موافقة رئيس الادارة على خط سير احدى العاملات جاءت لاعتبارات ادارية لصالح العمل وثبت ان ما اتخذه من اجراءات تدخل في نطاق سلطته كرئيس اداري والقول بغير هذا مؤداه ان يحجم بعض الرؤساء عن ممارسة سلطاتهم.. وعلى ذلك فان قرار المحافظ بخصم خمسة ايام من راتبه مخالف للقانون. صدر الحكم برئاسة المستشار عبد الرحمن عزوز وعضوية المستشارين اسماعيل راشد وفريد نزيه ومحمد حبيب وعبد الفتاح عبد البر نواب رئيس مجلس الدولة».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية وبعض وزرائها وان كان من الواجب الاشارة لما كان يحدث منذ سنوات طويلة في اجتماعات مجلس الوزراء، واخبرنا بها ابراهيم عياد المراغي في «الراية المصرية» قائلا «ومرة دخل جمال عبد الناصر وفتح الشنطة ليخرج عدداً من الارغفة السيئة وقال لوزير التموين: متى ينتهي هذا الوضع. ومن يأكل هذا الخبز الرديء؟ وتكهرب الجو! ومرة وفي اعقاب وزارة الدكتور عبد العزيز حجازي وفي الجلسة الاولى التي رأسها رئيس الوزراء الجديد تبارى بعض الوزراء «قلة» في نقد الوزارة السابقة وكانوا يعملون مع الرئيس السابق فانبرى لهم الفريق البدري وكان وزيرا للانتاج الحربي يطلب من الوزراء عدم سلوك هذا المسلك وكان موقفا مشرفا حين قال: لنكن قدوة في الوفاء». والسؤال الآن هو: هل في مجلس الوزراء الحالي من هم على شاكلة البدري؟ الله اعلم، خاصة وان احمد ابو الفتح في «الوفد» آثار شكوكنا في ذلك عندما كتب يقول «عاشت مصر مأساة الحكم المتخبط بعد انهاء رئاسة الدكتور الجنزوري. اذ اندفعت الحكومة الجديدة تهاجم بعنف لم تعرفه مصر في الخمسين سنة الماضية كل مشروعات الدكتور الجنزوري مع ان رئيس الحكومة الدكتور عاطف عبيد وغالبية الوزراء كانوا اعضاء في حكومة الجنزوري.. الم يكن بين هؤلاء ولو وزير واحد يرفض الاستسلام ويعلن معارضته لأي مشروع من المشروعات التي هاجموها بعنف والجنزوري في داره؟».

وهناك وزراء مساكين مثل الوزير الذي لم تنشر الصحف اسمه من مدة، عندما اشارت الى حادثة غريبة وقعت من صاحب محل للفراخ المشوية في منطقة العجمي بالاسكندرية كان قد رفض السماح لاحد الوزراء واصدقائه بدخول محله وتناول العشاء فيه لانه حر في السماح لمن يريد ادخالهم من الزبائن اليه. وتعجبت الصحف من نفوذ صاحب محل الفراخ المشوية وعدم قدرة احد على اتخاذ اجراءات ضده في الاسكندرية بالاضافة الى شخص آخر في الاسكندرية، له نفوذ ساحق لم يستطع اي وزير وكذلك المحافظ مواجهته. وقال عنهما سمير رجب في كبسولتين من كبسولاته بـ«الجمهورية»: «يبدو ان د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة كان مشغولا في مهرجان الاغنية.. وبالتالي لم يكلف جهاز التفتيش والمراقبة بوزارته بممارسة مهام اختصاصهم تجاه بائع الفراخ «المشوية» بمنطقة العجمي بالاسكندرية الذي يختار على مزاجه الزبائن الذين يرتادون المحل» بصراحة يا دكتور الناس متعجبة من موقفك ولا اريد ان اردد ماذا يقولون..؟! مرة اخرى اتساءل: الا يعتبر ما يحدث من هذا «البني آدم»، نوعا من انواع البلطجة التي صدر بشأن مواجهتها قانون خاص من مجلس الشعب؟ وللأسف بلطجة من؟ تأكدوا ان الشومة التي يخفيها في المطبخ لمطاردة الزبائن لا يروقون مزاجه لا بد وانه يستخدمها في اغراض اخرى.. اكرر «اغراض اخرى» ومرة ثانية اقول «ربنا امر بالستر».

من يكون عبد العظيم محمد غريب هذا الذي تجرأ واخترق شارع الكورنيش بالاسكندرية ليقيم عمارة مخالفة لكل القوانين والقرارات والمواصفات؟ هل الرخصة التي اشتراها والتي تحمل رقم 529 لسنة 1999 لها «سحر» خاص خصوصا، وان ادارة حي المتنزه اصدرت قرارات بوقف الانشاءات.. فأخرج لها لسانه؟؟!

معارك وردود

والى المعارك والردود وقيام زميلنا الدكتور وحيد عبد المجيد بجريدة القاهرة يوم الثلاثاء الماضي باستغلال وفاة المفكر القومي الدكتور قسطنطين زريق لمهاجمة التيار القومي العربي فقال «كان الراحل الكبير قسطنطين زريق، الذي رحل عن عالمنا قبل ايام استثناء بين القوميين العرب تميز بأخلاق النبلاء وطبائع الفرسان، لم تعرف عنه قسوة ولا غلظة قلب. لم يؤيد نظاما متجبرا او حاكما سفاحا، لم يغن لثورة ترفع شعارات براقة وتفعل عكسها. كان زريق صنفا اخر من القوميين ولم اجد تفسيرا لذلك الا انه كان مثقفا نهل من المعرفة فانفتح عقله واتسع. ولا ينطبق ذلك الا على قليلين من التيار القومي الذي يعتبر اقل الاتجاهات السياسية والفكرية في عالمنا العربي اقترابا من الثقافة والمعرفة». ولا نجد مبررا ان يستغل وحيد مثل هذه المناسبة ليصف القوميين العرب بمثل هذه الصفات كانعدام اخلاق النبلاء وطبائع الفرسان عندهم ووصفهم بالجهل بشكل عام رغم انهم يمثلون التيار السياسي الكاسح في العالم العربي وحين نقول التيار القومي فاننا نعني به كل من يؤمن بعروبته ويدعو للوحدة العربية وبغض النظر عن اتجاهاته السياسية والحزبية، اليس كل من يدعو ويؤمن بالوحدة العربية قوميا؟ الحقيقة ان عداء وحيد للتيار القومي واليساري اصبح حالة لا شفاء منها بالمرة كما ان هناك فريقا من الكتاب لا يريد ان يشفي نفسه من عادة مهاجمة التلفزيون المصري بالحق والباطل والادعاء بانه لم يهتم بحادث سقوط طائرة الخليج التي قتل فيها خمسة وستون مصريا، رغم ان العكس هو الذي حدث كما يقول سمير رجب في بابه (دائرة وضوء) في مجلة «شاشتي» الفنية بعددها الصادر امس الخميس وقال فيه: «الذين يزعمون بأن التلفزيون المصري قد جانبه التوفيق في تغطية حادث طائرة الخليج.. اما مغرضون او يفتقرون للقدرة على التقييم الصحيح والموضوعي.. او انهم يعملون لصالح القنوات التلفزيونية العربية التي اصبح لها ـ للاسف ـ متعهدون يتحدثون باسمها! اما حكاية المعزوفة الاعلامية التي لا تعجبكم، فنعم والف نعم.. لدينا معزوفة اعلامية لا ينكرها الا كل جاحد او حاسد، او من تنهش الغيرة قلبه، فمن لديهم 12 قناة تعمل في وقت واحد؟ ومن هؤلاء الذين يملكون قمرين صناعيين يجوبان افاق الكون؟! ومن الذين يبدعون ويتفوقون كما نبدع نحن في مصر ونتفوق وتنقل شاشات تلفزيوننا انتاجا متميزا تلتهب له الاكف بالتصفيق؟

ومن التلفزيون الى الادب.. ومؤتمر ادباء الاقاليم الخامس عشر الذي سيعقد في الفترة من 16 ـ 19 من الشهر الحالي ايلول (سبتمبر) في مرسى مطروح، وكانت صفحة نادي ادباء الاقاليم التي تنشرها كل خميس «الجمهورية» في ملحقها قد نشرت مقالا في عددها الماضي للناقد الادبي والاستاذ الجامعي الدكتور حلمي القاعود، انتقد فيه المؤتمر لانه سيكرم الاديب ابراهيم اصلان لاشرافه على اصدار رواية حيدر حيدر «وليمة لاعشاب البحر» لان هذا تحد للامة، وقد نشرت الصفحة امس ردا من الروائي فؤاد قنديل امين عام المؤتمر على مقال القاعود، عبر في بدايته عن تقديره له، ثم اضاف:

«اما عن ابرهيم اصلان فلم تذكر الامانة على الاطلاق ان تكريمه يأتي تقديرا لنشره رواية حيدر، وما نشر حول هذا المعنى بعيد كل البعد عن الحقيقة وعن النوايا وعما طرح في اجتماع الامانة التي عرض بعض اعضائها اهمية تكريم الادباء المرموقين على الساحة الثقافية خاصة ممن لم يحصلوا على اية جائزة من جوائز الدولة، ومن هؤلاء ابراهيم اصلان وهو واحد من اهم وابرز كتاب الستينيات وفي النية ان شاء الله تكريم اخرين مثل حسن فتح الباب ود. كمال نشأت ويوسف الشاروني وصنع الله ابراهيم وابو المعاطي ابو النبي وغيرهم».

كما تدخل يسري السيد المشرف على الباب في هذه المعركة قائلا في عموده (للنادي كلمة):

«اما قيمة اصلان الادبية فهي فوق المزايدات السريعة باعتباره واحدا من اهم اصوات جيل الستينات الادبي.. وأنا ضد وجهة نظر د. القاعود بان التكريم يعني تحدي الامة ودينها لانه نشر رواية بذيئة باموال دافعي الضرائب، واهمس في اذن الصديق.. الامر لا يحتاج الى مثل هذه الجمل الرنانة، فكلنا في مركب واحد، اما خلافي مع الصديق فؤاد قنديل فانه ينصب في نفيه التهمة، فهو يؤكد ان تكريم اصلان لقيمته الادبية وليس لموقفه من نشر الرواية، وهذا غير الذي حدث، فالشاعر محمد كشيك تقدم باقتراحه بتكريم اصلان ايمانا منه ومن الامانة بأهمية الوقوف بجانبه خاصة وهو يحاكم اليوم او غدا لنشره هذه الرواية، ولم نكرم اصلان ضمن الشخصيات العامة لان الذي تم اختياره في هذا الاطار هو د. شوقي ضيف لذلك تكريم اصلان كان من نوع خاص ودرع خاص من ادباء الاقاليم». والى اخر المعارك والردود، والخاصة بلاعبي كرة القدم والتوأمين ابراهيم وحسام حسن، اللذين تركا فريق الاهلي وانتقلا للعب مع فريق منافسه التقليدي الزمالك، وقال ابراهيم حسن في حديث نشرته له مجلة «شاشتي» واجراه معه امجد مجدي:

«بدأت اشعر بنهايتي مع الاهلي من تصرفات تسوبيل وثابت البطل معي قبل مباراتي مع منتخب العالم عندما حاولا منعي من لعب المباراة ثم توالت الاحداث والتصرفات المستفزة من جانب الجهاز الفني فقد جلست احتياطيا بعد تألقي في كأس الامم الافريقية مع المنتخب.. ولولا حبنا للاهلي ما تحملنا الاهانات وعلى الجميع ان يسأل نفسه ما معنى هذه التصرفات من الجهاز الفني في الوقت الذي نلعب فيه بالمنتخب القومي ومنتخب العالم».

وسأله امجد: «ما قصة تزويركما في جوازي السفر وسجلتما فيه تاريخ ميلادكما 68/7/10 والحقيقي هو 66/8/10؟ فقال ابراهيم: نحن بعيدان كل البعد عما يخالف القانون وليس هناك تزوير في الجوازات، ولكنه خطأ غير مقصود من المسجل، فعاد لسؤاله: لكن سبق اتهامك في قضيتين الاولى عام 1987 اقامها محام من الاسكندرية لمغازلة شقيقته والثانية عام 1996 اقامها صاحب سيارة بسبب الاعتداء عليه؟».

فرد قائلا: «انت تتذكر احداثا مر عليها وقت طويل وللعلم القضية الاولى جاء حكم القضاء لصالحي وتم رفع قضية تعويض ادبي وكسبتها لانني بعيد عن هذه الافعال المشينة وايضا القضية الثانية التي لا اساس لها من الصحة لان السائق سبق وان اتهم حساما ثم عاد واتهمني وبرأتني المحكمة».

امريكا والعرب

ولا تزال الصحف القومية تتطرق الى الاجتماع الذي تم عقده بين الرئيسين مبارك وكلينتون مركزة على معرفة امريكا لاهمية دور مصر المحوري، واهمية العلاقات المتينة بين الدولتين. واهم ما نشر امس كان لابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» الذي قال «من اهم المواقف التي اصبحت واضحة بقوة للجانب الامريكي ان هناك اجماعا فلسطينيا وعربيا على ان القدس الشرقية تعتبر ارضا فلسطينية وفق الحقوق التاريخية الثابتة، والقرارات الدولية وقواعد القانون الدولي، بصرف النظر عن اجراءات التهويد التي قامت بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية، وانها يجب ان تكون خاضعة للسيادة الفلسطينية الكاملة وبالذات بالنسبة للمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس القديمة، كما ان للفلسطينيين الحق الكامل في العودة الى اراضيهم وممتلكاتهم، وان حق العودة يجب ان يكون مكفولا للفلسطينيين في اطار اي تسوية يتوصل اليها الجانبان، الفلسطيني والاسرائيلي ودون ذلك تصبح هذه التسوية ناقصة وغير مقبولة وبعيدة عن تلبية الحقوق الفلسطينية. ومن ناحية اخرى، فان المسار السوري استحوذ على حيز كبير من الاهتمام في مباحثات مبارك ـ كلينتون بهدف استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية والعمل على التوصل الى تسوية عادلة بين الجانبين تضمن لسورية استعادة اراضيها المحتلة بالكامل».

ادوارد سعيد: بنفنستي يفتقد التفكير المنظم ويتناسى دوره بالتطهير العرقي
بنفنستي: لم اتوقع انفجار لغة «البلاليع» من فم راشق الحجارة في بوابة فاطمة

هذه المقالة تأتي ردا على مقالة ميرون بنفنستي في صحيفة «هآرتس» بتاريخ 8/25 بعنوان «بيني وبينه وبين الطالبية»:

ميرون بنفنستي يدعونا لان نتحدث «بلغة السوق البذيئة» التي لا تعتبر الوسيلة الافضل الملائمة للتفكير الصافي او الحوار المنطقي ان حكمنا على الامور حسب جودة كتابته الفظيعة. لهذا السبب توجه بنفنستي الى مستوى الاهانات الشخصية والى كل الابقار المقدسة المذبوحة للاعلام الصهيوني بدلا من النهوض والافصاح عن المسألة الاساسية التي تشغل باله ـ حسب شكي ـ وهي انه كان يرغب بأن يجري اوري شبيط المقابلة معه وليس معي أنا.

ميرون يتناسى مع ذلك التطرق لدوره المخجل في التطهير العرقي للقدس فور احتلالها بيد اسرائيل في عام 1967. بنفنستي شارك الى جانب موشيه ديان وتيدي كوليك في طرد مئات الفلسطينيين من اجل اخلاء المنطقة الواقعة قبالة حائط البراق. حقيقة انه لا يشعر بالذنب او حتى الارباك لا تبدو في نظري مهمة مثلها مثل التفاصيل المذكورة حول تاريخه العائلي الذي يلقيه علينا بلا خجل في الوقت الذي يسيء فيه لتاريخ عائلتي أنا.

بنفنستي لا يعرف ماذا كنا وليست لديه قدرة على التفكير المنظم والمتواصل، وما يثير جزعي هو التفكير بأنه يتوقع ان يصدق احد ما حميته وحماسه لمسؤولية الفلسطينيين عن النهب والسلب الذي تعرضوا له هم. وليس لائقا ولا جديرا بابن شعبه خصوصا التحدث بمثل هذه المفاخرة والتبجح عن مآسي الآخرين.

ليس مهما انه لا يستطيع مواجهة حقيقة مسؤولية القوات الصهيونية في عام 1948 عن اقتلاع وسلب مئات آلاف المواطنين (كما يعترف كل مؤرخ تصفح الارشيفات الاسرائيلية). ولكن الادعاء بأن الاربعة ملايين لاجيء فلسطيني يستحقون معاناتهم التي يعانونها يكشف عمق الكراهية والبغضاء، بنفنستي كان سيحسن صنعا لو تركها من خلفه.

لنفترض للحظة ان القول بأن الفلسطينيين قد غادروا بسبب خيانة زعمائهم او طبقتهم الوسطى صحيح فما هو الاستنتاج من ذلك؟ الناس يتركون بيوتهم ابان الحرب حفاظا على ارواحهم وارواح ابنائهم. سكان كريات شمونة اعتادوا بشكل دائم المسارعة الى الملاجيء عندما سقطت الصواريخ على مدينتهم. ملايين بني البشر يغادرون بيوتهم في فترات الحروب مثلما حدث مؤخرا في كوسوفو والبوسنة، فهل يقصد بنفنستي بجدية القول انه يتوجب معاقبة كل اولئك الناس الذين غادروا مثل الجبناء بعدم السماح لهم بالعودة؟

ربما كان بنفنستي وعن دون قصد قد كشف النقاب عن الافلاس المطلق لما كان يدعى في اسرائيل خلال سنوات حول اللاجئين الفلسطينيين. اولا هم انفسهم لم يكونوا موجودين والشعب الفلسطيني لم يكن موجودا. ثانيا لانهم غادروا انصياعا لامر قيادتهم. وثالثا ـ وهذه الصيغة التي يتحدث عنها بنفنستي ـ لان قادتهم ومفكريهم الجبناء دفعوهم للمغادرة والرحيل. وحتى لو كان الامر كذلك كيف يتساوق منعهم في العودة الى بيوتهم مع أي ادعاء من هذه الادعاءات الكاذبة؟ وهي لا تتساوق ولم تتساوق ابدا، ومن هنا واجب تنفيذ حق العودة للفلسطينيين.

هذا الاستنتاج الذي لا يمكن الفرار منه هو الذي يثير حنق بنفنستي وكل الضجة والجلبة التي يثيرها لا تستطيع ان تخفيه. بالنسبة لوجوده الشخصي على الارض فلتسمحوا لي بوضع حد لهذه القضية والى الابد عندما «ظهرت» في السنة الماضية الفرية التي تدعي انني رممت وعدلت كتاب مذكراتي حتى يتوافق مع الابحاث المزعومة التي جرت مؤخرا حول سنوات حياتي الاولى كانت المسودة الكاملة بخط يدي موجودة منذ سنة بيد الناشرين في بريطانيا والولايات المتحدة. لم أسمع أبدا عن شخص أجرى دراسة ولا مجال للقول انني لم اقرأ ما كان لديه ليقوله. من الجدير ان نذكر ان هذه «المكتشفات» قد رفضت من خلال اسبوعية امريكية مؤيدة لاسرائيل بسبب الاكاذيب الصارخة التي تضمنتها على انها حقيقة، وفي الفترة التي نشر فيها كتاب مذكراتي تماما ظهرت المواد والمنشورات المسيئة لسمعتي في فصلية يهودية يمينية متطرفة في نيويورك.

الحكاية كلها التي كانت محاولة واضحة لقتل شخصيتي وصورتي قد دحضت بسرعة. هذا هو طراز المعلومات والمواد المسيئة والتشهيرية الواهنة والتي لا توجد لها قيمة التي يحاول بنفنستي التركيز عليها وتناولها في معرض رده على ما قلته في مقابلتي مع آريه شبيط الذي تلقى هو الآخر اقوالا مهينة بسببها. أبدا لم أقل لشبيط انني كنت لاجئا بنفسي ولكن هذا القول لا يتناقض مع حقيقة ان كل ابناء عائلتي الممتدة قد تحولوا الى لاجئين في عام 1948، مثلما يعترف بنفنستي أنا ولدت في القدس فلماذا لا تمنحني هذه الحقيقة حق العودة كما يحق لليهودي المولود في ميلواكي او في اوديسا؟ هذا هو لب المشكلة.

ادوارد سعيد
(هآرتس) ـ 2000/8/31

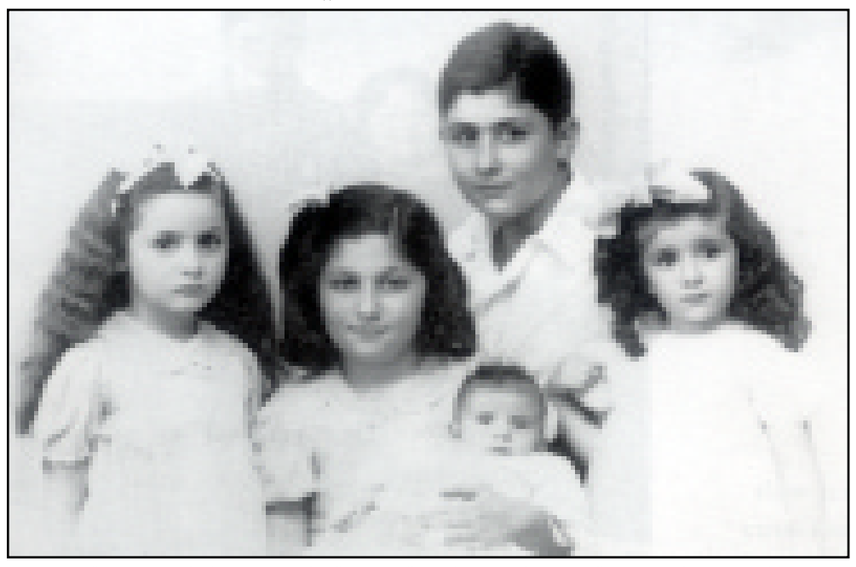

صورة عائلية قديمة لادوارد سعيد في القدس في عام 1946 ويظهر في الصورة من اليسار جين وروزي وادوارد وجويسي والطفل غريس

رد ميرون بنفنستي

■ حقا لقد قرأت الحوار «بلغة السوق البذيئة» ولكنني لم اتوقع مثل هذا الانفجار للغة «البواليع» من فم راشق الحجارة في بوابة فاطمة. في وقت لاحق تبين ان ما حدث كان جيدا اذ عرف المعجبون بادوارد سعيد دقة النسيج الثقافي الذي يوجد عند بطلهم. ورغم ذلك الذي دفعه لاهدار وقته الثمين والرد على الاقوال المشوشة لانسان حاقد يفتقد للقدرة على «التفكير المنظم» ويعاني من جودة كتابة «فظيعة». يبدو ان اقوالي قد كشفت عورته.

حقا لقد خرج ادوارد سعيد وعائلته في عام 1948 وما زال حتى اليوم يهرب من أي تدخل ومشاركة في عملية المصالحة. صحيح انه يتمسك برأيه ان الفلسطينيين كانوا محقين في شروعهم بالحرب التي ألحقت الدمار بهم وهو حقا يعد لنا مكانة ابناء الذمة في دولة ثنائية القومية التي يشكلها بأضغاث احلامه، سعيد يعرف جيدا انني اعترف بالمسؤولية الجزئية عن نكبة الفلسطينيين، فهو يقرأ اقوالي منذ سنوات طويلة ويتناولها متطرقا لها في كتبه ولكن أي تأويل لمشاعر الذنب التي اعانيها لن يدفعني لان اتنازل عن مطلبي بأن يعترف سعيد هو الآخر باسهام ابناء شعبه بنكبتهم. واقواله التشهيرية المسيئة تظهر انه واهم في أمله هذا.

ما حدث لوحدة المستعربين علامة على المرض المستشري بالمجتمع الاسرائيلي والجيش ايضا

■ لنبدأ بلغز: لنفترض انكم دعوتم صاحب حرفة ليصلح لكم شيئا ما. في الحالة الاولى يأتي الشخص بالوقت المحدد ويتصرف بأدب وكياسة ويعمل بسرعة ودقة وينفذ او يصلح ما يجب فعله، وينظف ما خلفه وراءه ويطلب المبلغ المعقول ويعطي فاتورة، ويصمد التصليح او العمل الى وقت طويل.

في الحالة الثانية يتأخر الشخص لساعات طويلة ويتصرف بفظاظة واستخفاف ويعمل ببطء واهمال، ويطالب بمبالغ كبيرة ولا ينفذ او يصلح ما يجب عليه تنفيذه او اصلاحه، ويترك الاوساخ خلفه، ولا يعطي فاتورة ويتكرر العطب مرة ثانية بعد عدة ايام.

في أي الحالتين السابقتين تشعرون ان الامور وقعت كالعادة، مثلما هو دائما، بدون ان يحدث شيء خاص. وأي الحالتين تجدونها استثنائية وجديرة بالاشادة وتكثرون من الحديث عنها امام معارفكم. هيا نعترف ـ ان الوضع العادي والمألوف الدارج في دولة اسرائيل هو قريب جدا من الوضع الثاني. فيما ان الوضع الاول الطبيعي يتحول الى نادر جدا. اذا كان الامر كذلك فلماذا تجري الامور في الجيش على نحو آخر؟ اليس جنود الجيش وقادته جزءا لا يتجزأ من المجتمع الاسرائيلي؟ اليسوا نتاج جهاز التعليم الذي يتهاوى بصورة منهجية ويسبب الجهل لطلابه؟ الا يرون كيف ان جهاز القضاء يفرض عقوبات سخيفة ولا يفرض أي مسؤولية على قتلة البشر بسبب الاهمال والاستخفاف؟

الا يشعرون مثل كل مواطني اسرائيل كيف ان جهاز فرض القانون لا يفرض القانون؟ الا يستوعبون الرسالة التلفزيونية التي تدعو الى النقود والحظ وليس الى الثقافة والتعليم؟ الا يعيشون في مجتمع يكرس المتملقين ويسخر من اولئك الذين يحرصون على التخطيط والتعلم والتنفيذ حسب الاصول؟

ان ما حدث مع وحدة دوفدفان ليس فشلا وليس خطأ. انه من مظاهر المرض المستشري في كل انحاء المجتمع الاسرائيلي والجيش ايضا. ذلك لانه ليس فقط في الحادثة الاخيرة بل ايضا في احداث عسكرية اخرى وقعت مؤخرا فشل الجيش فشلا ذريعا المرة تلو الاخرى. لقد قتل جنود في موقع عسكري في غزة خطأ فلسطينية وطفلها كانا يسافران في سيارة تكسي، واستطاع لبنانيان اجتياز الحدود بدون ان يحس بهما افراد الجيش او يعتقلونهما واقتحمت قوة عسكرية قرية في الضفة الغربية من اجل القاء القبض على مطلوب وبدلا عن ذلك قتل كهل محلي بريء.

ان حقيقة انه قتل في الحادث الاخير ثلاثة من جنودنا تجعل من هذا الفشل اكثر ايلاما ولكن هذا لا يعني تشويش حقيقة ان الحديث هنا يدور عن سلسلة من الاخفاقات. لذلك فان ازالة علامات المرض ليست هي المطلوب هنا بل المطلوب هو القضاء على المرض تماما.

كوبي نيف
(معاريف) ـ 2000/8/31

موفاز قد ينحي المقدم ميكي بعد انهاء شاي ابيطال تحقيقاته في معركة عصيرة الشمالية

حديث عن اخطاء تنفيذية ارتكبها الجنود اثناء مطاردة ابو هنود والسلبيات المتعلقة بالتخطيط قليلة

■ تفيد التحقيقات التي جرت حتى الآن حول الخطأ الميداني الذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود من وحدة دوفدفان بنيران رفاقهم بأن سوء فهم بين الجنود الذين قتلوا وبين ضابط صغير هو كما يبدو السبب الاساسي في وقوع الكارثة. واليوم سيقدم رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز النتائج الاولية للقضية. ومن المفروض ان يقرر موفاز ايضا اتخاذ اجراءات شخصية ضد المتورطين في الخطأ، ولكن ليس ثمة ما يؤكد صدور القرارات اليوم.

وفيما يلي تقريبا تسلسل الاحداث في قرية عصيرة الشمالية في مساء يوم السبت مثلما يتضح من التحقيقات:

ـ لاحظ نشيط حماس محمود ابو هنود احدى المجموعات الفرعية من دوفدفان اثناء استعداد رجالها للتمركز قرب البيت الذي يختبىء فيه، صعد ابو هنود الى سطح البيت واطلق النار بصورة عشوائية باتجاه الجنود.

ردت قوة اخرى من دوفدفان باطلاق النار باتجاه ابو هنود، ويبدو ان ابو هنود والمطلوب الآخر الذي كان في البيت نضال دغلس اصيبا بجروح طفيفة في هذه المرحلة.

ـ في التعليمات التي سبقت العملية أكد قائد دوفدفان المقدم ميكي، عدة مرات بعدم الصعود الى سطح البيت الواقع شرقي البيت الذي كان يختبىء فيه ابو هنود.

كان من المفروض ان يتمركز الجنود الثلاثة الذين قتلوا قرب البيت او على الاكثر في احد طابقيه، ولكن وفي حديث مع ضابط صغير ،أحد قادة المجموعات، قال الضابط للجنود الثلاثة انه اذا شعروا بالخطر اثناء العملية يسمح لهم «بتحسين مواقعهم حسب رأيهم».

يبدو ان الثلاثة فهموا ذلك كتصريح بالصعود الى السطح في حالة الطوارىء رغم حظر ميكي. حين اطلق ابو هنود النار صعدوا الى السطح. ولكنهم فعلوا ذلك دون التنسيق وفق «تعليمات الصداقة» المألوفة في مثل هذه الحالات. التي تنص على وجوب التنسيق المسبق بين القوات الفرعية من خلال التأكد من ان القناصين يشخصون الخلية كجزء من «قواتنا» لا يجب اطلاق النار عليها. والامر منوط دائما بمصادقة قائد العملية.

ـ لما كان بيت ابو هنود والبيت الشرقي يقعان تقريبا على نفس خط الارتفاع (المشكلة التي تم اكتشافها سلفا) فان هناك صعوبة بالتمييز بينهما. وشاهد القناصون الذين كانوا لا يزالون يتمركزون عندما اطلقت النيران شخصيات على سطح البيت الشرقي على بعد حوالي 20 مترا من بيت المطلوبين. واعتقدوا ان الحديث يدور عن المطلوبين فأطلقوا النار ـ وأصابوا رفاقهم.

ـ استغل ابو هنود الضجة التي وقعت، بعد ان اشتبه بوجود مصابين في الجيش بنيران القناصة، ولاذ بالفرار. هرب عبر الطوق الذي يحيط بالبيت من الاتجاه الغربي حيث يتمركز القناصة.

ـ في مرحلة متأخرة جدا اثناء اجراء مطاردة اخرى وراء ابو هنود قرب بيت آخر في القرية اصيب بجروح متوسطة المقاتل آفي يوسف بنيران رفاقه وهنا يدور الحديث عن مزيج من اخطاء في التوجيه واخطاء في الرقابة والسيطرة على القوات.

وعلم ان الاخطاء التي اكتشفت تتركز في المستوى التنفيذي للوحدة. ويبدو ان الاخطاء المتعلقة بالتخطيط قليلة جدا. ويستند رئيس هيئة الاركان اليوم على النتائج الاولية لتحقيق القيادة الوسطى وسيحصل على نتائج لجنة التحقيق برئاسة اللواء شاي ابيطال الاسبوع القادم، ومن المحتمل ان يقرر موفاز تنحية المقدم ميكي. غير ان القائد يحظى بدعم كبير من جانب الجنود والضباط في الوحدة وكذلك من جانب ضباط خدموا معه في السابق، وكان قد توجه الكثير منهم الى رئيس هيئة الاركان بطلب عدم تنحيته. وادعوا ان الحديث يدور عن ضابط ممتاز ليست ثمة صلة مباشرة بينه وبين الاخطاء التي اكتشفت وانه قادر على ترميم الوحدة.

وكان عدد من القادة والاخصائيين النفسيين قد التقوا مؤخرا مع المقاتلين الذين كانوا على صلة بالحادثة، في محاولة للمساعدة في انعاش دوفدفان. وطلب القادة امس من رئيس هيئة الاركان تكليف الوحدة بعمليات اخرى في المناطق قريبا.

وقال مصدر امني امس لصحيفة «هآرتس» ان نضال دغلس الفلسطيني الذي اصيب في الحادث واعتقل من قبل الجيش هو نشيط معروف في حماس ووصفوه بأنه عنصر كبير في خلايا ابو هنود ولم يعمل فقط في مساعدة لوجستية للمطلوب بل يشتبه بأنه خطط ونفذ عمليات.

محمود ابو هنود

عاموس هرئيل
(هآرتس) ـ 2000/8/31

الطيبي لن يلدغ الذين جلبوه للكنيست بل سيبصق عليهم

صدق عوفاديا حينما حذر من رجال السلطة «الافاعي» خاصة الذين يدافعون منهم عن ابو هنود ومحمد ضيف

■ الكذبة الطازجة التي روجت هذا الاسبوع من قبل خبراء يمثلون انفسهم بما في ذلك يهود هي ان السلطة الفلسطينية كانت ستعتقل بنفسها محمود ابو هنود فيما لو ابلغتها اسرائيل بمكان وجوده. والحقيقة هي ان سلطات الامن الفلسطينية بما في ذلك ياسر عرفات نفسه كانوا يعرفون بدقة الاماكن التي يختفي فيها كبير المطلوبين ابو هنود، ولكنهم لم يكونوا على استعداد لفعل شيء من اجل اعتقاله.

هكذا تصرف عرفات ومساعده في شؤون الامن محمد دحلان، بشأن محمد ضيف المطلوب الاخر، لقد عرفوا جيدا انه يختفي في قطاع غزة تحت رعاية دحلان. فقط وبعد ضغط امريكي وقبيل قمة كامب ديفيد اضطر عرفات للعمل من اجل الحصول على تنازلات اسرائيلية جديدة «وسلم» ضيف نفسه ومنذ ذلك الحين وهو يعيش في ظروف اعتقالية اشبه ببيت نقاهة، وسمح دحلان لقادة حماس بالالتقاء معه.

في الحالتين، حالة ضيف وابو هنود لا تجرؤ حكومة ايهود باراك مطالبة غزة المطالبة بتسليم هذين القاتلين من اجل عدم اغضاب عرفات في الوقت الذي يتوسل اليه باراك لتليين مواقفه والموافقة على تنازلاته بما في ذلك التنازلات في قدس الاقداس للشعب الاسرائيلي ـ جبل الهيكل.

لقد تم تدمير عشرات الالاف من العائلات الاسرائيليين وانهارت البيوت بانفجارات الانتحاريين الذين ارسلهم ضيف وابو هنود ومع ذلك فان حكومة باراك مستعدة للتفاوض حول الافراج عن مخربين فلسطينيين ايديهم ملوثة بالدم من سجون اسرائيلية.

والعجيب هو انه حتى بعد ان بات واضحا بان ابو هنود وجد ملجأ له في نابلس لدى شرطة عرفات، فان قادة الامن في اسرائيل يتسابقون في الثناء على «التعاون المثمر مع اجهزة الامن الفلسطينية».

وفورا في صباح يوم الاحد الماضي، وفي الوقت الذي كانت فيه تقارير الجيش المضللة تتحدث عن مقتل ثلاثة جنود بنيران ابو هنود ورفاقه، صدرت نغمة التملق للفلسطينيين من الوزير شلومو بن عامي وقائد المنطقة الوسطى ونائب وزير الدفاع افرايم سنيه.

حقا صدق الحاخام عوباديا يوسف حين حذر من «الافاعي» رجال السلطة الفلسطينية الذين تريد حكومة باراك ادخالهم الى شرقي القدس. وسرعان ما هاجموه واتهموه «بالعنصرية والتحريض»، خاصة اولئك الذين يدافعون عن المطلوبين الفلسطينيين.

لم يقم احد باسكات النائب احمد الطيبي. بالعكس لقد خصصوا له التلفزيون اليهودي حين شن حملة شرسة ضد الدوفدفان ومقاتليها، وقبل ان يجف دم المقاتلين الثلاثة شن النائب الطيبي حملة شديدة على عملية وحدة الدوفدفان.

ان مجرد حقيقة ان الطيبي يتجرأ على الوقاحة في الوقت الذي نبكي فيه قتلانا، يدل على ان الطيبي يتخيل ان الدولة تفككت. لا. انه ليس افعى. يتصرف كالعقرب الذي يلدغ السلحفاة ويتباهى «هذه مسألة عادة». ان اليهود السذج والاغبياء او المشوهين سياسيا هم السلحفاة التي استقدمت الطيبي الى الكنيست، الى صوت اسرائيل والتلفزيون، لانه ليس فقط سيلدغهم بل سيبصق عليهم.

اذا كان لدينا في معمعان هذه الفوضى والتدهور في المعنويات الداخلية، مقاتلون شبان كثيرون في الدوفدفان والوحدات الحربية الاخرى مستعدون للتضحية بانفسهم في مهام صعبة فان ثمة فرصة جيدة لان يتغلب اليهود على الافاعي وعلى العقارب. لذلك علينا ان ننحني اجلالا للقتلى : روعي ايفان من هدد هشارون ونيف يعقوبي من تل ابيب ويارون شربيط من بيت حشمونائي.

احمد الطيبي

اوري دان
(معاريف) ـ 2000/8/31

شاس صادرت أراضيهم في ام طوبة واقترحت عليهم شراء شقق في جبل ابو غنيم

عرفات لن يكون اول مسلم يتنازل عن الاقصى.. ويحتاج للقدس كي تكون عنوانا لدولته القادمة

■ الاشخاص المقربون جدا من ياسر عرفات مثل ابو مازن ومحمد دحلان يخشون هم ايضا التحدث معه ولو بالتلميح حول الاقصى، الجميع يعرفون ان من يتجرأ على الاقتراح على ابو عمار بأن يتنازل ويتوصل لتسوية مع اليهود سيتلقى الجواب على رأسه.

«كلكم كافرون» صرخ في وجه المستشار الاخير الذي جرب حظه معه «أنتم لا تفهمون ما هو الاسلام وليس لديكم ادراك لاهمية هذا المكان».

على هذا النحو لم يحدث أي شيء هام في الواقع بين اسرائيل والفلسطينيين منذ انفضاض قمة كامب ديفيد. صحيح ان الجانبين تبادلا بشكل غير رسمي وخصوصا من خلال وسائل الاعلام افكارا مثيرة للاهتمام حول الحرم. كما ان المصريين والامريكيين تحولوا في الاسابيع الاخيرة الى مختصين كبار في قضية السيادة. وكل شيء يتوقف عند أعتاب عرفات. ما الذي يمر به عرفات في الواقع؟ غدا ستكون لايهود باراك فرصة لمعرفة ما الذي يفكر به حول ذلك الاصدقاء في الاستخبارات الامريكية. رئيس الحكومة سيلتقي مع رئيس السي.آي.ايه جورج تينت الذي نجح في كسب ثقة ياسر عرفات. تينت لعب دورا مفيدا مع الفلسطينيين في المحادثات الامنية في كامب ديفيد.

شلومو بن عامي اقترح في هذا الاسبوع تفسيرين لسلوك عرفات. التفسير الاول تفسير سياسي، والثاني تفسير صادر عن مؤرخ. في مداولة اخرى قال متولي حقيبة الخارجية بأن ياسر عرفات يفهم ان حلم الاستقلال الفلسطيني سيتبدد عما قريب على ارض الواقع الصعب والملل، لمصر وسورية جيش كبير وقوي ولدى السعودية توجد مكة ودولة والكويت تملك النفط اما هو فما الذي سيتبقى لديه؟ دولة صغيرة وفقيرة بلا بنية تحتية ومع معبر وصول لا يخلو من المشاكل والعراقيل للبحر ودولة يفر مثقفوها غربا واقتصادها يعتمد على الدولة اليهودية.

السيادة على الحرم الشريف حسب رأي شلومو بن عامي ترفع من مستوى عرفات درجة الى الاعلى، الحرم سينقله من معالجة اضرابات المعلمين الى مكانة البطل حامي الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة. وفي نقاش آخر اقترح البروفيسور بن عامي التفسير التالي: الدول الضعيفة والجديدة التي تخلصت حديثا من نير الكولونيالية الاستعمارية تجد صعوبة في التخلص من التعريفات والمفاهيم التقليدية لمفهوم السيادة. لذلك لا يكتفي عرفات في دور الانتقائي الاختياري في الحرم، ويصر على الحصول على مكانة رب البيت وسيده.

كل الاقتراحات بما فيها نقل الادارة لليونيسكو التي تقوم باعطائها لفلسطين لم تلق ردا يبدو ان المشكلة لا تكمن في ابداعية باراك وانما في غرائز عرفات الفطرية. الرئيس الفلسطيني يرفض ان يكون المسلم الاول الذي يدخل كتب التاريخ كمتنازل طوعا عن مقدسات الاسلام.

خلال اللقاء الذي جرى بين مبارك وكلينتون في يوم الثلاثاء اتضح ان مبارك مستعد لان يلعب دور حامل البريد الدبلوماسي وحتى فتاة تشجيع للصيغ التسووية. الانقلاب في التوجه المصري حدث قبل عشرة ايام، مبارك تلقى تقريرا حول وضع باراك السياسي والمواقف التي طرحها في كامب ديفيد. خلافا للصورة التي وصلته من عرفات تبين له ان رئيس الحكومة الاسرائيلي اقتحم هناك رغم وضعه الداخلي الصعب حاجزا تلو الحاجز، ورغم ذلك لا يتبرع مبارك بالجلوس على أسوار البلدة القديمة من اجل تقريب عرفات من باراك.

صبر كلينتون آخذ في النفاد وقد رفض اقتراح دينيس روس عقد «قمة تمهيدية». في معسكر بولينغ، في الاسبوع الذي تبقى حتى اللقاء مع كلينتون في نيويورك، سيضطر عرفات للتقرير اذا كان على استعداد للشروع في مفاوضات جدية حول السلام او القاء التحية الاخيرة على الصديق الاكبر الذي كان للفلسطينيين في البيت الابيض. الامريكيون يعودون ويذكرون عرفات بأن كل ما تبقى حتى السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) هو بضعة ايام.

قدس الاموال الخفيفة

اليكم حكاية اخرى من الحكايات الحالمة التي تتمخض عن «القدس الموحدة». هذه الحكاية تبدأ في عام 1987 عندما اعتقد اليهود ان القدس مدينة ذهبية عندهم فقط، اما بالنسبة للفلسطينيين فالمسألة مسألة مال. حكومة اسرائيل قررت الشروع بحملة تهدف الى تشجيع الفلسطينيين على مغادرة القدس والتوحد مع عائلاتهم في رام الله والخليل. وعلى الفور صدر بيان يقول ان كل فلسطيني يريح اليهود من وجوده في المدينة المقدسة يستطيع ان يضم مخصصات الاطفال والشيخوخة والعجز الى حاجياته وأغراضه، أي ان الفلسطيني المقدسي الذي حصل على مخصصات عن 12 طفلا سيواصل الحصول عليها حتى بعد مغادرته المدينة.

خلال اكثر من عشر سنوات دفعت حكومة اسرائيل مئة مليون شيكل لآلاف العائلات الفلسطينية التي انتقلت للسكن خارج المدينة. لا يعرف أحد عدد الاشخاص الذين يدور الحديث عنهم. في مؤسسة التأمين الوطني يقدرون عددهم بين الخمسة آلاف و35 الفا ويقدرون المبالغ المصروفة عليهم بين 5ـ 15 مليون شيكل سنويا.

قبل عدة سنوات اكتشفت السلطات ان الخزينة في طريقها للنفاد بينما يميل التوازن الديمغرافي في القدس ضد مصلحة اسرائيل. بكلمات بسيطة احتلت عائلات جديدة مكان العائلات المغادرة متسللة من مناطق السلطة الفلسطينية.

يتضح ان مساوىء المدينة وصخبها الذي يدفع اليهود للفرار نحو الساحل لا تخيف الفلسطينيين الذين يتدفقون بجموعهم الحاشدة الى أحضان ايهود اولمرت. حكومة نتنياهو قررت اذن انه بعد تشكيل السلطة الفلسطينية لم تعد هناك ضرورة لهذه الصيغة الغريبة وقررت الكنيست في قانونها ان كل فلسطيني يسكن في مناطق السلطة لا يستحق مخصصات التأمين الوطني. بعد عامين ونصف وصرف مبالغ جديدة من عشرات الملايين لم يتغير أي شيء، الناطق بلسان مؤسسة التأمين الوطني حاييم بيتوسي أكد ان المؤسسة لم تفعل أي شيء لوضع اليد على آلاف الاسر التي غادرت القدس، وقال ان مدير عام مؤسسة التأمين الوطني البروفيسور يوحنان شتيسمان توجه مرات كثيرة جدا الى وزارة المالية مطالبا الحصول على الميزانيات الخاصة بتعيين مراقبين ومفتشين للمؤسسة الا ان طلبه رفض بذرائع مختلفة وبيتوسي يأمل ان تستجيب وزارة المالية له قريبا.

الناطق بلسان وزارة المالية ايلي يوسف يدعي ان وزيره بايجا شوحاط هو الذي اكتشف هذه الحكاية قبل خمسة اسابيع دعا شوحاط شتيسمان للتداول الطارىء معه في القضية واتفقا على خطة لتكثيف تطبيق الرقابة في ارجاء المدينة بما فيها شرقي القدس.

من الصعب التنبؤ بما سيحدث في الفصل القادم من هذه الحكاية، اذ ان التأمين الوطني الذي تزيد ميزانيته على ميزانية الدفاع (40 مليار شيكل) واقع في قبضة طبيب الحاخام عوفاديا يوسف الشخصي شتيسمان. حزب المعارضة شاس سرب نشطاءه السياسيين الى سلسلة من المواقع المركزية في مؤسسة التأمين الوطني التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الاقتصادية الاهم في الدولة.

عقد شتيسمان جدد قبل اقل من ثلاثة اشهر، وبامكانه ان يضحك هو واوري بورات كل الطريق نحو الانتخابات القادمة. وربما استطاع باراك وعرفات تقسيم المدينة في الوقت الذي يواصل فيه موظفو التأمين الوطني والمالية التفكير في كيفية ضبط المهاجرين العرب من القدس.

اراضي أم طوبا والشرقي المظلوم

ايلي سويسا يعرف القاضي اهارون باراك من الماضي، وكانت هناك اوقات لعبت فيها قرارات رئيس محكمة العدل العليا دور الزيت في عظام هذا «الشرقي المظلوم» من شاس. قبل عامين جلس اهارون باراك على رأس مجموعة قضاة تداولوا في التماس 30 من سكان قرية ام طوبا. اراضي الملتمسين الفلسطينيين صودرت لصالح حي «ابو غنيم» اليهودي. وقد ادعوا ان اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء برئاسة ايلي سويسا (كان المسؤول عن لواء القدس في وزارة الداخلية في حينه) قد ميزت ضدهم لانهم عرب.

المحامي داني زيدمان (الذي مثل الملتمسين العرب) أورد مقاطع من النقاش الذي جرى في اللجنة: «كيف يمكن النظر هنا الى الناس الذين صودرت اموالهم وفرض عليهم العيش في ظروف متدنية وتقوم أنت بالادعاء أننا لم نتضرر؟». سويسا: «دعني من ذلك فأنا لا انظر».

الملتمسون اشتكوا من ان 50 في المئة من اراضيهم قد صودرت. سويسا: «أنا مستعد لمصادرتها كلها». سويسا اقترح على الفلسطينيين شراء شقق سكنية في جبل ابو غنيم. في تلك الايام تماما اعلنت وزارة الاسكان وبلدية القدس بشكل رسمي ان الحي مخصص لسكن اليهود وحدهم. القرار المظلل (11 صفحة) الذي رفض الالتماس لم يتطرق بكلمة واحدة الى السكين التي غرزها سويسا في قلب السكان العرب الذين صودرت اراضيهم وأخذ يلفها مستمتعا.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/8/31

الناقد العراقي حاتم الصكر:

التقسيم الجيلي يلحظ التبدلات الاسلوبية والموضوعية والرؤيوية.. وهذا كاف لنتخذه معيارا

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من طلال الشربجي:

ظلت قضية النقد الأدبي من القضايا التي تتنوع أبعادها وتتلون دلالاتها بين دارسي الأدب ومؤلفاتهم، فالوعي باختلاف المواقف النقدية يعد ضرورة علمية لتحقيق تواصل أمثل مع النقد حتى يتحقق للقارئ جسر من المعرفة المستنيرة الى معين علمي ومنهجي.

قليلة هي تلك الوجوه التي تؤكد ريادتها في الساحة الأدبية والثقافية من خلال دورها الفاعل في المؤتمرات والمنتديات الفكرية والأدبية، واثراء الحركة الثقافية والنقدية ابداعياً وأكاديمياً ومنهجياً ـ عبر سنوات من الخبرة والتراكم المعرفي ـ خارج الدائرة القطرية على امتداد الوطن العربي.

الأديب والناقد العراقي الدكتور حاتم الصكر أستاذ النقد الأدبي الحديث في جامعة صنعاء أحد هذه الوجوه فهو من الذين أسهموا في الحراك النقدي والأدبي لتزخر المكتبة العربية بمؤلفاتهم المختلفة... بدءاً بـ «الأصابع في موقد الشعر» وانتهاء بـ «ترويض النص» ومروراً بسلسلة طويلة من النتاج الفكري المنهجي والابداعي. هنا حوار معه:

■ تتعدد مناهج النقد لتتعدد رؤاه ومدارسه ومواقعه المختلفة كناقد أدبي: ما هي رؤيتكم لمناهج النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي؟

■ أصارحك القول بأن السؤال عن مناهج النقد الأدبي الحديث لم يعد يستهويني لأكثر من سبب، فهو مكرر!

ـ لا تكاد تخلو منه أية مقابلة معي، أو مع سواي من المشتغلين بالكتابة النقدية، يجتزئ مشكلة النقد العربي المعاصر، ويحصرها في المنهج! هل نستلفه ونستعيره من الغرب حيث حاضنته الأساسية؟ أم نناديه ونبعثه من الماضي حيث سلالته التراثية؟! ام نوفق بين الغرب والتراث ثم نكيِّف آليات المنهج وقواعده بحسب حاجة نصوصنا؟!

■ هل تلك كامل مشكلة النقد؟!

■ تلك ليست كامل مشكلة النقد اليوم، فهناك (الرؤية) أي هل أنت مع تحديث الخطاب والدرس النقدي بموازاة تحديث النصوص الأدبية وتجددها الدائم؟! هل أنت مع النقد التطبيقي الذي يلاحق النصوص في تشكلاتها ومراجعها وأساليبها أم انت مع تعميق نظرية الأدب من حيث تجنيس النصوص ورصد تبدلاتها النوعية وجدلها مع بعضها وانفتاحها خارج قواعدها وأشكالها؟

وأخيراً... هل أنت مع ما يسمى اليوم «النقد الثقافي» أو «المعرفي» أي انتقال النقد من النظريات الأدبية والنصوص الى حقل المعارف الفاعلة في انتاج النص والضاغطة على منتجه وبيئته وعصره. هنا علينا ان نفحص النصوص من زوايا الشفاهية والكتابة والنظرة النسوية، والاسقاطات الظاهراتية ووعي الكاتب، العلاقة بين النص وايديولوجيا العصر وعلومه، اتجاهات القراءة وتأثرها بالحساسيات المتبدلة على صعيد التلقي، الانقلابات الهائلة في اللغة الشعرية على ضوء اللسانيات الحديثة... ما دور المحددات والمواقع والقمع في تشكل الخطاب،... الخ. هذا وسواه أجده أكثر أهمية في هذه اللحظة النقدية الراهنة من سؤال المنهج الذي يطالبنا البعض بتسميته وكأنه فصيلة دم أو عنوان دائم.

■ ماذا عن الاختلاف النوعي في المناهج النقدية؟

■ اليوم... تتنوع المناهج وتأخذ شكل تيارات متباينة داخل المنهج ذاته (خذ مثلاً البنيوية التكوينية كتفريع على البنيوية التقليدية الصارمة، ولاحظ نقلها للنشاط النقدي الى الربط بين المجتمع وبنية النص، أو رؤية العالم من خلال النصوص)... وهذا ما يمكن ملاحظته عند دراسة اتجاهات تحليل النصوص حيث لا بد من مرونة وحرية كافية للاحاطة بالملفوظ النصي.

شخصياً وجدت في اهتمام النقاد العرب المعاصرين المتشبعين برؤية الحداثة بالقراءة وتلقي النص، حلاً للخروج من الأزمة المنهجية... لا سيما الاهتمام باتجاهات قراءة النص، وأنواع التلقي وجماليات تقبل النصوص، وأشكالها ومضامينها والمشغلات التي تعمل فيها وموجهات قراءتها سواء أكانت قديمة أم حديثة.

■ في ضجيج أيديولوجي وسياسي يسير العالم نحو ما يسمونه «نهاية التاريخ» ماذا تقدم القصيدة في تلك الانهدامات وذلك الضجيج؟!

■ القصيدة السياسية مرحلية، تلاحق حدثاً وتتجه الى قارئ (منفعل به) اما القصائد ذات التوجه الايديولوجي بالمعنى الفكري الأوسع فهي ذات أثر أقوى، لأنها تخاطب متلقياً (متفاعلاً) مع ركائزها ومعتقداتها، وذلك هو مجال نشاط الشعر الذي لا يريد ان يكون يومياً أو ذا مفعول عابر وطارئ سرعان ما ينسى في تبدلات (السياسي) ذاته.

وهكذا تجد اليوم ـ مثلاً ـ في الشعر المكتوب داخل قفص ـ الحصار المفروض على الشعب العراقي وما في هذا الشعر من رؤى وتجارب مجددة وأساليب شعرية متقدمة.

■ يقال ان الابداع الشعري قد تراجع في الثمانينات... مدى صحة ذلك؟

■ ثمة أطراف كثيرة مغرمة بالتقييم المعياري تتفق على تراجع الشعر لصالح أشياء وأهداف متباينة، للقول مثلاً بصعود أجناس بديلة (كالرواية) أو (القصة) وربما ـ أيضاً ـ لأسر الحياة في الماضي واشاعة خطاب تراجعي ماضوي وشامل يبدأ من تهميش الحياة بأسلوب جامد لا حوار فيه ولا جدل ولا مراجعة، صحيح وحقيقي ان الذرى الشعرية والأسماء الكبيرة قد شحّت لموت نزار والبياتي والجواهري وبلند في سنين متقاربة، لكن اللوحة الشعرية العربية ذات فسيفساء جذابة ومتنوعة فهناك سعدي يوسف وأدونيس ودرويش والمقالح ونازك وحجازي وهناك أسماء لاحقة يجب ان تأخذ حقها في الدرس والمراجعة والرصد، أسماء تكرس حداثة مغايرة تستكمل اللوحة وهي مكرسة منذ الثمانينات وبدأت تبرز كظاهرة سواء في الموجة الثالثة من كتاب قصيدة النثر أو كتاب قصائد التسعينات... وما ذلك كله الا نتائج لفاعلية الخطاب الشعري العربي وكدح الشعراء العرب المحدثين.

حقب مستعرة

■ هناك من المهتمين بالأدب العربي من يصنف الشعراء وفق أجيال كما يصنف الشعر وفق أزمنة... ما هو موقفكم من ذلك التصنيف؟!

■ كنت أحسب لفترة طويلة من عملي النقدي على الشعر خاصة، ان التجييل والتحقيب اجراءان تكتيكيان يلجأ اليهما الناقد تسهيلاً للفرز الفني وتصنيف الظواهر... فلحظة التقسيم الجيلي لا سيما العشري أو العقدي كانت تبدو لي لحظة مؤقتة اجرائياً ولغرض ترتيب السيرورة الشعرية وربطها بأحداث زمنها.

لكنني بعد حين، وعقب الابتعاد عن تجربة الستينات بالذات، شعرت ان ثمة مبررات فنية فالسنوات العشر تحمل معها تبدلات في المناخ الشعري، يصبح مبرراً معها الحديث عن جيل ستيني وآخر خمسيني ثم متابعة تلك التبدلات في شعر السبعينات والثمانينات والتسعينات... وهي حقب مستعرة أحداثاً وفلسفات ورؤى. كان المستشرقون الأوائل وهم يؤرخون أدبنا العربي يربطون بين تغيرات السلطة السياسية والأدب، فارتاحوا لتقسيم فترات أو (عصور) أدبنا: الى فترة ما قبل الاسلام، وصدر الاسلام، والراشدين، والأموية، والعباسية... وهكذا، لكن تقسيمهم يسمح بالاختراق والتداخل، وربما كان التقسيم الموضوعي أو الغرضي (تطور الأغراض الشعرية) أو الأسلوبي أكثر جدوى. اما في التقسيم الجيلي منذ الخمسينات فهناك شواهد على التبدل الأسلوبي والموضوعي والرؤيوي وهذا كاف لنتخذه معياراً فضلاً عن وجوده في آداب أمم أخرى.

■ يشهد عقد التسعينات تحولاً هائلاً في الرؤية الشعرية للقصيدة والأدب... رأيكم؟

■ التسعينات خاتمة قرن العجائب. وشاهدة أحداث ذات طابع زلزالي، حرب الخليج، عودة الاستعمار بشكله الجديد، التسويات، العولمة، الثورة التقنية الرهيبة، فكيف لا تكون سنوات التسعينات مناسبة للتحول في خطاب الأدب كله.

شعر التسعينات احتجاجي، ساخر، دامع، متمرد، حداثي، حاسم في اختيار قصيدة النثر واستضافة السرد، والمشروعات الشعرية الشاملة، وظهور السير الشعرية، وتأمل المكان وهواجسه وانعكاساته... وبروز قضية المرأة: كاتبة أو مكتوباً عنها... وذلك الذي ذكرناه كاف لامتياز التسعينات على سواها وتميزها عنه... وهي ـ للتأكيد والتوضيح ـ سنوات مباحة لأجيال متعددة أعطت ذورة عطائها في ذلك المناخ المختلف.

«تعايش الاجناس الأدبية»

■ على هامش قرن العجائب هناك من يرى ان العصر هو «زمن الرواية»، وان الرواية أزاحت الشعر عن دائرة الضوء وحلّت محله... بنظركم كيف تحسم هذه المسألة؟

■ لست ميّالاً الى حسم هوية زمننا بنسبة الرواية أو الشعر اليه فالمسألة غير ممكنة بهذه الصيغ التي طرحها النقد في الآونة الأخيرة، لقد التفت زملاء جادون في تناول النقد العربي ومنهجياته الى خطورة هيمنة الشعر كجنس وحيد على ثقافتنا العربية حتى غدت الثقافة تعني الشعر، رغم ان لهذه الهيمنة أسبابها الموضوعية التي خفت في عصرنا وان لم تختف تماماً وهم محقون في ذلك.

الآن القول بتراتب جديد وهو ما اقترحه الناقد الزميل الدكتور جابر عصفور في اجتهاد صادق ودؤوب في كتابه الموسوم «زمن الرواية» سيقترح علينا هيمنة أجناسية أخرى للرواية على باقي الأجناس، فيما نرى ان ثمة تعايشاً بين الأجناس لا يسمح بمثل هذه الهيمنة حتى تحت ذريعة تبدل النموذج المعرفي، فهذا النموذج يتبدل لصالح الصورة ونشاط البصر، والخط، وهو ما يترك أثره على الأجناس كلها ولا يرشح أحدها على سواها. اما الحجج الأخرى... كنوبل محفوظ واتساع مساحة الرواية العربية والمترجمة الى العربية وكذلك ذريعة احتواء الرواية للهم الانساني والقومي فهي كلها موضع نظر ومناقشة لا أرى المجال هنا مناسباً لبسطها.

■ للاقتراب من النص الأدبي طرق مختلفة كالاعجاب والكشف وغيرها من المقترحات التي يقدمها النقاد، كيف تقتربون انتم من النص الأدبي؟!

■ يمثل النص للناقد مرجعية أساسية لتأكيد قناعاته المنهجية ولكن كثيراً ما تثير النصوص أو تضيف تعديلات وتكييفات واقتراحات وقراءة لم تكن في برنامج الناقد، وهذا ما حصل لي كثيراً وأنا أحاول تحليل نص شعري ما والكشف عن مستوياته الفنية والجمالية.

فالاقتراب من النص الأدبي بالنسبة لي لا يخلو من الاعجاب كحافز أولي لانجاز الممارسة النقدية ولكن ليس الى درجة تحويل الدراسة النقدية الى مناسبة للثناء والاطراء مما لم يعد اليوم وارداً في لائحة الاهتمام النقدي كونه لا يقدم أي اضافة أو خدمة للنص أو للقارئ.

في الحقيقة تجذبني في النصوص (والجاذبية أحد مزايا النص الأدبي الحديث) تفردها وتميزها والكيفية التي تعامل بها موضوعها، عند ذلك أحس بالألفة مع هذا النص وحماسة لاستكشاف طاقاته اللغوية والدلالية والايقاعية... وما الى ذلك من مستويات يُنتجها النص الأدبي الحديث.

ومن الطريف ان يحدث ذلك حتى مع النصوص التراثية فترانا جميعاً نتجه الى شعراء بعينهم دون سواهم والى قصائد محددة من دواوينهم لاعتقادنا بإنها ذات جاذبية ولأنها تفتح ما يمكن ان نسميه شهية التحليل والتأويل بعمقها وتفرد طورها وايقاعاتها وطرافة فكرتها والشعرية بصورة عامة.

■ «الكونية» ماذا تقصدون بها؟!

■ وصفت في احدى دراساتي بعض القصائد بأنها تعكس هماً كونياً، وذلك لم يرق لكتاب وشعراء بعينهم، عجبت في حينها لظاهرة سوء القراءة هذه، لكن عجبي زال عندما قرأت لأحد أبرز المعترضين ديواناً ـ أو اثنين ـ تتمجد فيه القبيلة! ويعلي من شأن احجارها ودمنها ورسومها!

الدائرة اذن شاسعة البعد، بين شاعر يتغنى بأمجاد قبيلة، وآخر يرتفع عن سقف همومه العابرة ليرصد الموت والغياب والولادة والخلق. الكونية اذن ليست امتيازاً بل وصف لاهتمامات الشعراء المعاصرين المنطلقين من بيئاتهم الى مسألة الوجود أو ما يعرف بالمشكلة الانطولوجية ويمكن ان يتحقق ذلك في مشروع شعري يبدأ من المدينة كما فعل المقالح في (كتاب صنعاء) أو الوطن كما فعل درويش في «لماذا تركت الحصان وحيداً» أو القرية كما فعل السياب في «جيكورياته» أو التبصر في حياة وموت شاعر كما فعل أدونيس في «الكتاب» أو من قصة الخلق ذاتها كما في أشعار سامي مهدي لا سيما ديوانه الأخير «الخطأ الأول»... وهذه مجرد أمثلة.

«الشعر فن النخبة»

■ هل تعتقد بوجود أزمة يعاني منها شعرنا العربي المعاصر وأين تكمن؟!

■ أي أزمة دليل فاعلية وتساؤل ومراجعة. وهذا ما يتسم به شعرنا العربي المعاصر فهو يتفوق على نفسه ولا يرتاح لمواقعه التي يصل اليها. وثمة تعايش سلمي بين الأنواع أو الأشكال الشعرية، فالأجيال التي تحدثنا عنها سابقاً لا تنسخ بعضها بل تضيف وتعدل وتسمح أيضاً بحضور السابق عليها وتمهد للتالي.

الأزمة في الشعر اليوم تكمن في اختيار طرق التحول أو كيفياته، فالشعر يقدم غالباً باعتباره فن النخبة مقترحات متقدمة على آفاق قراءة جمهوره، الشعر يقود ويوجه ولا يراكم أو يطمئن بالتطريب وتلبية أذواق مستمعيه، أنه هو ذاته يخلق ذائقة متقبليه، وينتفض على ما يؤسسه، لذا فالشعر في أزمة مستمرة منذ الجاهلية، وما تاريخه الا مفاصل النقض والتأسيس.

انا لا أتطير من وجود (أزمة) لكنني أخشى استثمارها لجهل معرفي به، لتبرير الانصراف عن الشعر كله، أو عن الحداثة كرؤية وأسلوب، وللخروج من أزمات الشعر اقترح اتاحة الهواء الضروري للتجارب والرؤى دون تحجر أو تحزب، لكي يتاح للأفضل ان يبرز ويؤكد نفسه.

«الوطن وجود فوق وجودنا!»

■ القصيدة، الوطن: كيف نكتبها وكيف نرسمه في دهاليز الغربة وهاجس الحسنين؟!

■ الوطن كالقصيدة في خلايا الجسد، انه ـ كما يقول درويش: «ليس حقيبة» كي نحملها معنا، بل هو وجود فوق وجودنا، نعيش بما اننا ننتمي اليه، ولا بديل عنه حتى في أجمل المنافي، والوعي بالوطن على انه الوجود نفسه يجعل الغربة شرطاً قاسياً للحياة مهما أحاطت بك الظروف المخففة كالاخوة والقلوب الحانية بصدق... فالوطن يظل بخصوصيته ذاتها:

أرضاً وذكريات وصداقات وأمكنة وأزمنة...

وأحسب ان الوطن لا يحصره مكتوب أو تختصره قصيدة الا اذا كان ظهوره على الخارطة كافياً للتعبير عن مساحته الحقيقية، الحنين اليه يصل أحياناً الى حد المرض المعيق عن الحركة... ولكن عليك لأسباب كثيرة ان تواصل حياتك والا تعطلت قواك وكففت عن فاعليتك الانسانية اللازمة لعيشك، حتى لو كنت في غربتك الغريبة كما يقول التوحيدي:

«اننا سوف نهرم ونموت لكن الوطن فتى وحي ومشع مثل كوكب قريب الضياء رغم بعده...».

«الأديب العراقي وضائقة الرغيف»

■ دكتور حاتم... بما ان الوطن لا بديل عنه وانه وجود فوق وجودنا... كيف تفاعل المثقف العربي في العراق مع الحصار الجائر؟! وكيف تعامل معه ابداعياً؟!

■ الحصار اللاانساني المستمر على شعب العراق لأكثر من عشر سنوات يمثل على المستوى الاشاري (رسالة) موجهة للشعوب كافة من قادة النظام العالمي الجديد «البديل الأسمي للاستعمار القديم» وفحوى هذه الرسالة هو ان الحضارات الانسانية قد بادت وانتهت وان الأدوار البشرية قد تبدلت.

على هذا يقوم الأمريكي بالقرون الخمسة التي عاشها بإبادة حضارات تمتد ثمانية آلاف عام وأكثر، من جهة اخرى فان الصهيونية كموقع متقدم للاستعمار الغربي ومصالحه لا بد ان تتوفر لها شروط العيش في كيان عنصري قائم على المصادرة والتفريق والعسف والاحتلال.

هكذا أفهم ظروف الحصار ومسبباته... ولذا أرى في هذه الظروف معيناً لا ينفد يلهم التجربة الشعرية والسردية موضوعاتها المتجددة، ولكن الروح العنقائية التي تميز بها الشعب العربي كانت دافعاً لاستدعاء البعد الانساني والحضاري في أرض ما بين النهرين... فكان الأديب العراقي يعاني ضائقة الرغيف اليومي وتبدل الأولويات الحياتية وتراجع الكتابة والنشر لكنه في الوقت نفسه يصر على مواصلة الابداع سواء أكان ذلك في خندق صموده الأول في العراق أو في خارجه حيث يعمل لتأمين عيش أسرته وأصدقائه.

لذا فأنا لا أفرق بين أدب داخل وأدب خارج فالوطنية والابداع لا أرض لهما ما دام التوجه واضحاً وهو رفض الحصار وتجاوزه كشرط لانساني.

في العراق الآن جيل تسعيني يوغل في مغامرة الحداثة الشعرية والكتابة القصصية الجديدة وكذلك في تجديد اتجاهات الرسم والنحت والمسرح... واذا لم يكن ذلك واضحاً خارج العراق بسبب عدم تسويق المطبوع الثقافي العراقي وكذلك تضاؤل النشر بسبب الحصار فان المتابع يرصد تلك المحاولات التي تتفانى لتواصل الاصدار حتى باحجام صغيرة وطباعة بسيطة (بواسطة التنضيد اليومي والتصوير) كما ان سوق الكتب المصورة التي تباع ببغداد ذات دلالة أيضاً لتكيف المثقف وفاعليته كي لا يقع ضحية أعدائه الذين يريدون تجهيله عن عمد وتخلفه.

المثقف العراقي اليوم ـ في الداخل أو الخارج ـ يدفع الثمن عن المثقف العربي وثقافته التي يراد قمعها وعزلها لصالح المركز المهيمن بعضلاته وخواء فكره وأعني أمريكا تحديداً وتابعيها.

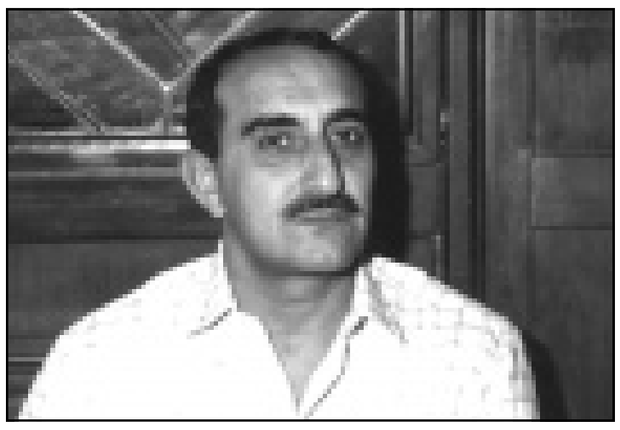

حاتم الصكر (القدس العربي)

«رجال مفقودون في بلد دبر الشيطان» لفيصل شحات:

غرائز في حدود المعقول!

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عادل قسطل:

اصدرت دار «باريس ـ البحر الابيض المتوسط» للنشر بباريس رواية للصحافي ذي الاصل الجزائري فيصل شحات وهي تحمل عنوانا متميزا من حيث غرابته:

«رجال مفقودون في بلد دبر الشيطان»، دار «باريس ـ البحر الابيض المتوسط» التي تأسست منذ بضع سنوات ما فتئت تؤكد توجهها المغاربي وهي بهذه الرواية تفتح المجال لصحافي من الجزائر لينضم لعالم الروائيين في فرنسا.

اول ما يلفت الانتباه في رواية فيصل شحات هو عنوانها، وابرز ما يلفت الانتباه في هذا العنوان الكلمتان الاخيرتان: دير الشيطان. قد يشمئز المثقف من بلده فيهجره وينظر اليه من بعيد، وقد يغضب من تناقضات مجتمعه فيكتب عنه اشياء قاسية كأن يصفه مثلا بـ«بلد الشيطان». الشيطان صورة ادبية لكل ما هو خبيث، فما بالك بدبره؟ هكذا نجح الكاتب فيصل شحات في التعبير عن سخطه ازاء الحضيض القذر الذي هبط اليه بلده وذلك بواسطة كلمتين وجيزتين استعملهما في عنوان الرواية.

وما هو مصير الرجل الذي يقع في ذلك الجزء القذر من جسد الشيطان؟ مفقود، مفقود، مفقود. بهذه المرارة، رفع فيصل شحات قلمه ووضع نفسه مكان رجل معوق اسمه علي، لا يقدر على المشي. علي كان لديه ثلاثة اصدقاء هم حميد، وقادر، ومالك، عرفوا فترة الاستعمار، وذاقوا طعم الاستقلال، ثم ابتلعتهم الدوامة الجزائرية.

يصف الروائي مجتمعا تحكمه قواعد ضمنية يخضع لها كل الناس بدون ان يتساءلوا عن مصدرها ومدى مصداقيتها، ويقسم هذا المجتمع الى ثلاثة اجيال: جيل لم يصل بعد لسن الشباب، وجيل شاب، وجيل ثالث هو جيل «الاجداد»، ولكل جيل قانونه الداخلي، وغالبا ما ينفذ جيل قانونه على حساب جيل آخر. فالشباب يمنع الاطفال من الاطلاع على اسرار قد يبوح بها الى «الاجداد»، وهكذا دواليك.

ولكن المجتمع الذي يكشف الروائي خباياه ايضا هو مجتمع يسيطر عليه قسم على حساب قسم آخر، فالذكور حولوا عالم الاناث الى «عالم غريب وصامت».

هذه هي المقدمة التي تسبق مجيء الشخصيات التي يتحدث عنها الروائي في كتابه. اول الاصدقاء الذين روى الكاتب قصتهم (على لسان صديقهم علي) هو حميد، ذلك الشاب الذي علمته ظروف الاستعمار بأن الجزائر بلد ينتج ثلاثة انواع من الرجال: الابطال، والانذال، والموتى. ويبدو ان تلك القاعدة بقيت سارية المفعول الى يوم الناس هذا.

يتميز الكاتب الجيد عن غيره بقدرته على التمييز بين مختلف الشخصيات التي تدور في فلك روايته، وقد استطاع فيصل شحات تقديم شخصية حميد وسط جو من الحكمة الساخرة فقد فكر ذات يوم في اسباب زلزال تعرضت له منطقة من بلده وقال محدثا خالته: «اظن ان بعض أجدادي الموتى كانوا يلعبون الميسر ذات يوم في السماء، ولكن احدهم غش فغضب عليه الخالق وانزل اللعنة على سلالته».

ولكن هل تنفع الحكمة صاحبها عندما يصطدم برجل له قوة السلطة وجبروت الحكم مثل مفتش الشرطة؟ ربما قد يحدث ذلك في بلد ديمقراطي عادل، غير ان الروائي فيصل شحات يصور كيف يهوي المرء الى جحيم الظلم عندما يملك شيئا يريد رجل النظام انتزاعه منه عنوة، فيعبث به روحا وجسدا ويحول حكمته الى جنون.

لا يجوز للناقد ان يكشف مسبقا عن مصير الشخصيات التي تصنع الرواية، لذلك لن نتعرض صراحة لمصير الصديقين المتبقيين وهما قادر ومالك. قادر كان طفلا يتيما رباه عم دنيء لانه اجبر على ذلك ولم يكن لليتامى ولي سواه، ونعم «الوالي» هو!

قساوة العم جعلت من قادر شابا ناضجا يأوي الى حكمته أنداده فيحل النزاعات بكل رزانة. ودخل هذا الشاب الى الجامعة بهذه الشخصية التي نالت اعجاب ضابط من المخابرات كان يتظاهر بالدراسة لمراقبة «اعداء الثورة» وتزكية اولياء النظام.

ووجد قادر نفسه بعد ذلك في عمق النظام، اي في ثكنة من ثكنات الحدود الغربية الواقعة تحت حكم جنرال قوي ومقتنع بالخطورة التي يشكلها الجار المغربي على بلاده، وعين قادر من حيث لا يدري كواحد من اقرب المقربين لهذا الجنرال، فخدمه بكل وفاء.

الوفاء يقابله الوفاء، ولكن لا مكان في بلد موصوف بـ«دبر الشيطان» لهذه الاعتبارات المثالية وهذا ما فهمه قادر في نهاية القصة ودفع مقابل سذاجته ثمنا غاليا.

لقد احدثت سنوات العنف في الجزائر حركة ثقافية وصفت احيانا في الأوساط المثقفة الفرنسية بالظاهرة، فقد فرض الكتاب الجزائريون على دور النشر الفرنسية تقاليد جديدة منها مثلا ما عبر عنه كاتب جزائري بشيء من التهكم:

«هناك كاتب جزائري في كل دار نشر فرنسية».

أسباب هذه الظاهرة عديدة ومتنوعة ولكن اهمها السعي وراء حقوق النشر من جهة، والبحث عن الشهرة بين اناس يحترمون الفكر والانتاج الثقافي من جهة اخرى.

الاول جعل بعض الكتاب يؤلفون روايات تجارية محضة كتلك التي تكشف عن رجل بشع يغتصب ابنته، او تلك التي تصف كيف يذبح الرجل رجلا اخر وكيف يسيل دمه بشكل يجعل القراء يتصرفون تماما مثلما يتصرفون عندما يشاهدون فيلما امريكيا عنيفا. هذا الصنف من الروايات يخاطب الغرائز اكثر من الفكر.

الارجح ان فيصل شحات لا ينتمي في الوقت الراهن لهذا الصنف من الكتاب، ولئن حظيت الغريزة في روايته بشيء من الاهمية فانها لم تتعد حدود المعقول لان شحات لا ينكر دور الغريزة في الحياة بصفة عامة.

استعمل شحات العنف بشكل ملحوظ في حديثه عن آخر بطل من ابطال الرواية وهو مالك، وصور الكاتب مشهدا من مشاهد الاستعمار الفرنسي اختطف خلاله جزائريون (منهم مالك) فرنسياً كانوا يطلقون عليه «حلوف الغابة»، اي خنزير الغابة. الفرنسي تعرض للتعذيب وقد قطع عضوه التناسلي بوحشية افزعت معظم المختطفين باستثناء مالك الذي كانت نفسيته في منتهى التعقيد والغرابة، تجمع بين الانتهازية والرغبات الدفينة المتأرجحة بين الشهوة والتسلط. واستقلت الجزائر بعد ذلك وهبّت عليها فيما بعد رياح التطرف الديني التي لم يخض الروائي شحات في اسبابها، ولبس مالك ثياب التقوى وكان على رأس تلك الجماعات التي نشأت هنا وهناك وهي تزعم اخراج الناس من الظلمات الى النور.

ان كان لا بد من انتقاد اسلوب الروائي فيصل شحات من خلال هذه الرواية، فان الربط بين مختلف عناصر القصة وابطالها تم من خلال عنصر واحد هو الراوي نفسه، ولو لاحظ شحات انجح الروايات في الادب الفرنسي مثلا، لوجد عددا كبيرا من العناصر التي تستدعي الشخصيات مثنى وثلاثا ورباعا وتجمعها في اكثر من موقف وهو الشيء الذي نفتقده تماما في رواية فيصل شحات.

غلاف الكتاب

اصدارات اردنية

«تراتيل الكاهنة» للشاعرة زليخة ابو ريشة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

عن منشورات وزارة الثقافة السورية لهذا العام صدر ديوان الشاعرة زليخة ابو ريشة الجديد «تراتيل الكاهنة ووصايا الريش» وهو يضم ثلاث ترتيلات رئيسية تحتوي على مجموعة من القصائد التي تدور في فلك الترتيلة، واولها ترتيلة الشروع وقصائدها: للمجدلية احوالها، الحائط الجبان، مرآة لامين، تقاسيم على الماء والفراغ، كبريت السا، الخريف خلسة.

اما الترتيلة الثانية فقد حملت عنوان «ترتيلة التورط» وقصائدها: باب اين الفتى والنون، عصافير 95 تطير في كل اتجاه، منذا يطير على الماء غيري، رسام، لحظة، عندما يعبر الحالمون، اوليمبيا، غبار، وقد ضمت الترتيلة الاخيرة «التفكك» قصائد سمك، غارق في الارخبيل، سلالم نحو الهة مشغولة بالتفاصيل، تراتيل الكاهنة ووصايا الريش، لا شيء يشبهني، الحقيبة، عندما في الاعالي.

معظم قصائد الديوان مكتوبة ما بين عامي 1993 و1997 في اماكن مختلفة منها عمان، لبنان، باريس، اثينا، ومدينة اكستر في بريطانيا حيث تقيم الشاعرة الان.

تسعى ابو ريشة في تراتيلها الى ترسيخ مشروعها الشعري الذي بدأته في ديوانيها «تراشق الخفاء» 1998، و«غجر الماء» 1999 حيث الاحتفاء باللغة ودلالاتها الصوتية، وثراء قاموسها الذي يمتح من التراث العربي ومفرداته خصوصا الصوفية.

اما التشكيلات الصورية الجديدة لمزاوجات المفردات فهي تساهم في منح القارىء عوالم تخيلية تجنح الى الفنتازيا احيانا والى الاصطدام بدلالات جريئة تهبط الى الواقع فتعيث فيه تدميرا لتعيد بعد ذلك تشكيله من جديد حسب رؤاها الجامحة ضمن تشكيلة من الموضوعات التي تأخذ الغربة فيها بؤرة متوهجة بتفرعاتها: الوحدة، الهجران، الاغتراب، الحزن.. وثمة محور اخر هو «الرجل» بغيابه وحضوره، بسكوته ومشاغباته.

ان زليخة ابو ريشة بشفافيتها ونزقها ورغباتها الملونة ورؤاها وجنونها تصنع من اللغة ضمن هذه التركيبة العجيبة تفجيرات صورية ذات دلالات جديدة تحفز القارىء على التورط معها في انتهاك خطوط التابوات والاطر الخادعة للمواضعات الاجتماعية ضمن جرأة قلما تمتلكها كاتبة عربية، وقد تطل الشعرية احيانا بقوة وتتبدد احيانا اخرى لصالح صور غائمة ذات قلق غير محدود!!

الجدير بالذكر ان زليخة قد اهدت ديوانها الى ابنتها ربى.

الغناء بعيدا لأميمة الناصر

■ مجموعة من النصوص التي تأخذ من القصة بعض ملامحها ومن الشعر شفافيته وتحليقه جمعتها الكاتبة الاردنية اميمة الناصر مؤخرا ضمن كتاب تم طبعه بدعم من وزارة الثقافة الاردنية وصدر في عمان.

الكتاب يضم 44 نصا قصيرا، يمكن ان نتجاوز التجنيس الادبي السائد لنطلق عليه «النص المفتوح» رغم انه يقارب كثيرا القصة القصيرة جدا، او القصة البرقية كما يسمونها، واميمة الناصر كاتبة تعد من جيل التسعينات الذي بدأ الكتابة بقوة خلال العقد الفائت رغم ان البدايات كانت في نهاية الثمانينات عبر الصحافة الثقافية المحلية والعربية، وقد اصدرت من قبل مجموعة نصوص مشتركة مع الكاتبة خلود جرادة حمل عنوان «صعلكة».

تتناول اميمة في نصوصها العلاقات الانسانية وخصوصا من وجهة نظر المرأة الساردة باتجاه رجل ما او العكس. وهي ترصد ايضا بعين ثاقبة تفاصيل اللحظات الانسانية الدافئة وتبدد نصوصها قصصا مؤجلة او مجهضة احيانا وكأنها لم تطق صبرا ولا مجاهدة على اكمالها وتعميقها وانضاجها على نار هادئة بأحداثها وتقنياتها.

معظم اسماء النصوص حملت مقطعا واحدا مثل «بياض، بريد وعاء، توحد، توبة، حضور، قفص، شعب، لعبة، قطار» ربما لتمنح نصوصا قدرا اكبر من التأويلات.

من نصوص «الغناء بعيدا» نقرأ هذا النص:

«كان شاعرا، وكانت له اشتعالاته..
افاق على نفسه ذات مساء، واذ به عاشق.
كان للاصدقاء ممن لهم خبرة في العشق شهادات ساخرة: لا نراه الا هائما كروح معذبة، يدخن كثيرا، يشعل سجائره من دمه وجنونه، يكتب قصائده على الجدران، وفي الليل يبكي سرا كطفل خجول.. والحبيبة قصية.. على مرمى جدار من شغب وقحط.
زمن من النهارات يمر، واذا بالحبيبة جسد من خزف بين يديه زمن من النهارات يمر، واذا بالشاعر يصرخ بحبيبته متذمرا، فهي لا تحسن تنظيف حذائه كما يجب!!

«المرأة في المثل الشعبي» للباحث حسين نشوان

■ عن دار ازمنة للنشر والتوزيع في عمان صدرت للشاعر والصحافي والباحث الاردني المتعدد الاهتمامات حسين نشوان دراسته السوسيولوجية لواقع المرأة ومكانتها تحت عنوان «المرأة في المثل الشعبي في الاردن وفلسطين» وقد قسم كتابه الى ثمانية فصول، ضم الفصل الاول منه تنظيرا منهجيا لاهمية المثل وخصائصه ومفهومه وكيف تبدو المرأة في المثل العربي مقارنة مع صورتها في الثقافة العالمية اما الفصل الثاني كما يقول المؤلف في مقدمة الكتاب فقد تناول واقع المرأة في المثل الذي يتأسس على موقف اجتماعي كان معه المثل اداة تغيير احادية تصدر عن المجتمع الذي يشكل فيه الرجل مصدر القوة، وقد اشتمل الفصل الثالث على صفات المرأة الايجابية والسلبية كما يصفها المجتمع، ومن هذه الصفات التي ضخمتها الامثال الشعبية اللامبالاة والعناد، والثرثرة والسذاجة وغيرها، اما الفصل الرابع فقد احتوى على حقوق المرأة كما يراها المثل الشعبي ومنها حق الملكية وحق الرأي وحق العمل وحق الحياة في حين غطى الفصل الخامس حاجات المرأة الاساسية والبيولوجية كما اظهرتها الامثال وتناول الفصل السادس واقع المرأة ومكانتها وادوارها اما الفصل السابع فقد تعرض للقوانين التي تتحكم بمكانة المرأة في المجتمع وهي قوانين ذكورية تقوم على الاتهام والتبعية والمنع، وقد اختتم الفصل الثامن بقراءات مختلفة لصورة المرأة وتشبيهاتها في المثل الشعبي ثم التناقضات التي يقع فيها المثل وفق خصائصه وتحولات هذه الصور تاريخيا. وقد احتوى الكتاب ايضا على ملحق مفهرس للامثال الشعبية المتخصصة في المرأة وما يتعلق بها، ومن الواضح تلك الصورة السلبية التي طبعها المثل الشعبي الذكوري المنبع للمرأة بنتا وزوجة والتي تناقلتها الاجيال شفاهية.

وعلى العموم فجهد الباحث نشوان يستحق الاشادة والاهتمام لمساهمته في اثراء المكتبة العربية بمثل هذه الابحاث المتميزة.

رسام مغربي يسعى من اجل انشاء مدرسة عربية للفنون التشكيلية

حمزة عاشور: لوحاتي مطبوعة بهوية شعبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اختار الفنان التشكيلي المغربي الدكتور حمزة عاشور نهج أسلوب فني متفرد وخاص به ينهل من المرجعية التراثية والشعبية المغربية والعربية والإسلامية. ويستحضر العديد من ضروب الاحتفاء ببهجة الألوان وغنى الأشكال.

وفي عفويتها وبساطتها ـ ولكن في دقتها أيضا ـ تغدو لوحات حمزة عاشور أنشودة متناسقة طافحة بحكايات لامتناهية عميقة الدلالات. ويحرص هذا الفنان دائما على أن يعطي لفنه سعة من الوقت ومن البحث على الرغم من اشتغاله في مجال يبدو بعيدا شيئا ما عن التشكيل (الطب). وهكذا فقد أقام عاشور مجموعة من المعارض داخل المغرب وخارجه. كان آخرها معرضه في قاعة النادرة بالرباط. وبالمناسبة كان لنا معه الحوار التالي:

■ يلاحظ ان لوحاتك تضم عدة رموز وإحالات تراثية وشعبية مغربية وعربية ـ اسلامية. فما هي الغاية من هذا التوظيف الفني أهي جمالية بحتة أم دلالية؟

■ لا أظن أن الفنان الباحث الذي له مقاصد معينة وغايات يرغب في الوصول اليها ويريد ان يساهم في وضع لبنات حضارة أمته تشغله جماليات اعماله عن دلالاتها. انني حقا أغني لوحاتي برموز غرافيكية إسلامية مغربية عربية. ولا أنكر انني أوظف جمالها لإعطاء رونق خاص للوحاتي. إلا ان الغاية الاصلية أبعد بكثير عن ذلك.

منذ فتحت صفحة البحث الفني في حياتي وانا اسمع عن مدارس غربية للفنون التشكيلية ولا أقرأ الا لاتجاهات وأسماء غربية. فتارة هي من ايطاليا وتارة اخرى هي من فرنسا او اسبانيا أو هولندا. فكان ينتابني الشعور بالغيرة على امتي التي لم تحظ الا بالقليل من الاشهار لفنانيها. ولكنني لست من النوع الذي يستسلم للواقع بسهولة. وليست عندي عقدة نقص أمام الغربيين. وأؤمن أن تشتت الأمة وضعفها لا بد له من نهاية. فأخذت في البحث من اجل انشاء مدرسة عربية للفنون التشكيلية، عربية بحتة. ولكي تطفو على وجه بحر الفن العالمي وتتميز عن سائر الفنون أعطيتها كل ما استطعت من رموز عربية اسلامية تجلت في لباس وحلي وصوامع ومساجد وألوان تذكرنا بعالمنا الشاسع متعدد الالوان: العالم الاسلامي.

■ هل نفهم من ذلك انك تسعى الى البحث عن خصوصية معينة للفن التشكيلي المغربي تميزه عن باقي التجارب التشكيلية العالمية؟

■ هو بالفعل سعي للبحث عن خصوصية معينة للفن التشكيلي ولكن ليس المغربي فقط بل العربي والاسلامي. فالكل الآن ينتظر متى يجمع شمل هذا العالم الاسلامي وتتوحد صفوفه وكلمته. والمغرب بلد من الوطن العربي والعالم الاسلامي فأولى أن نبدأ بما تيسر لنا. ولو وضع كل ذي اختصاص هذه الفكرة في اختصاصه لخطونا خطوات كبيرة من اجل وحدة الصف. فمن واجب هذا الفنان ومن واجب الشاعر والكاتب والصحافي والسينمائي والمغني وكافة الشعب. إنه حلم حقا جميل جدا. ولكن لا يجب ان ننتظر من الحكام المعجزات ما لم نقم نحن بالواجبات.

«المدرسة العاشورية»

■ ضمن اية مدرسة فنية تصنف تجربتك وأعمالك؟

■ إنها مدرسة جديدة واتجاه جديد. هذه كانت غايتي. ولكن لست من قال ذلك، فالناقد والكاتب عبد المطلب زعيراط كتب عني سنة 1990 مقالا مهما يقول فيه: «هذا الاسلوب ينفرد بنوع من الضبط الهندسي والتحكم في التقسيم المساحي للوحة يجعلها في بداية تجربة فريدة ستتحدد معالمها بلا شك في المعارض المقبلة».

وفي السنوات الأخيرة سارعت وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية الى إعلان اتجاه جديد في الفنون التشكيلية سماه بعض الإعلاميين والنقاد بمدرسة عاشور، وآخرون لقبوه بالمدرسة العاشورية. إلا انني ارفض ان اعطيها اسما وأترك للنقاد هذه المهمة. ولكنني حددت في غير ما مرة قواعد المدرسة الجديدة التي ألخصها في ست نقط:

1ـ التقسيم الهندسي للوحة.

2ـ التوزيع المتوازن للألوان.

3ـ تعدد الألوان في الوجه الواحد للتعبير عن اختلاف الأحوال والآراء والمعارف المختلفة في النفس الواحدة.

4ـ إحاطة ملامح الوجه بخط أسود سوي للتعبير عن وحدوية الشخصية.

5ـ استعمال الرموز الغرافيكية الشعبية.

6ـ عنونة اللوحة (إعطاء عنوان).

أما عن وصف الاعمال عموما فأحاول ان تطفح دائما بالحركة شكلا ولونا ومضمونا. فالأشكال تتداخل بتآنس محاطة بخطوط سوداء لا تحد من حيويتها. وأحاول التحكم في البناء الهندسي للوحة حيث يطبعها التوازن: خطوط سوداء متقاطعة دوائر مثلثات. فشكل ما ينتمي لفضائه وفي الوقت نفسه يتداخل في فضاء شكل آخر ليتحدا معا ويكونا لوحة منسجمة ومتناسقة هندسيا. فالتقطيع المساحي سواء من اليمين نحو اليسار أو العكس يسير بشكل متساو وغالبا ما يكون ثنائيا أو ثلاثيا.

أما الألوان فمنعشة ومفتوحة. اللوحات التي ارسمها تزخر بالرموز الغرافيكية التي يتميز بها تراثنا. فالنساء بأزيائهن التقليدية المحتشمة وحليهن وزخارف الحناء على أيديهن إضافة الى الدفوف الموسيقية والاواني المطبخية كل هذا يعطي للوحات هوية شعبية لا جدال فيها.

■ على ذكر النساء ما سر هذا الحضور البارز للوجوه والملامح النسائية في لوحاتك؟

■ إنه ببساطة نوع من الرد الفني على ما يزعمه الغرب عنا بأننا نهمش نساءنا. غير انني لا انكر بأن المرأة حاولت أن تهمشها البدع التي لفقت للدين وهو منها براء براءة الذئب من دم يوسف. فالإسلام لم يمنع المرأة من الخروج ومن العمل ومن المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية. فأمنا خديجة رضي الله عنها كانت تشتغل بالتجارة. وأمنا عائشة كانت تروي الأحاديث. وصحابيات أخريات كن يحاربن ويزرن النبي (ص). وعندما اعتلى معاوية بن ابي سفيان عرش الخلافة بعث الى عائشة رضي الله عنها برسالة يطلب منها النصح. فكانت بمثابة مستشارة للحاكم.

الاسلام اول من كرم المرأة وشرفها وحررها من العبودية والضلالة ومنع ان تكون سلعة يتاجر بها. ولو كان الاسلام حرم على المرأة الخروج الى المجتمع لما أمر النساء ان يخفضن من اصواتهن ولما امر الرجال ان يغضوا من ابصارهم.

ويجب ان لا ننسى أيضا أن المرأة هي الام التي لا يعوض مكانها احد وهي الاخت وهي الابنة وهي الزوجة الحبيبة: شريكة العمر.

حمزة عاشور

امرأة من الشرق

■ هل يمكن استحضار علاقتك الاولى بالصباغة والالوان؟ ومن كان له الفضل في تبلور هذه العلاقة وتطورها؟

■ علاقتي الأولى بالالوان والصباغة تذكرها نعومة أظافري عندما كنت في روض الاطفال. منذ ذلك الحين لم أنقطع عن الرسم. وإن كان ذلك كثيرا ما يخيف أهلي ان يشغلني الفن عن الدراسة. حتى إنني كنت اضطر أحيانا لأن أقفل على نفسي غرفتي بالمفتاح لكي أرسم في سرية.

ولما بلغت الرابعة عشرة من عمري قمت بأول معرض للوحاتي. وبعدها التقيت بفنانة لبنانية تقطن بباريس كانت في زيارة عمل للمغرب فأخذت لوحاتي وذهبت الى بعض المسؤولين عن الفن بالمغرب لتطلب دعمي ومساندتي في المسيرة الفنية. وأنا سعيد جدا الآن عندما أتذكر التفاتتها الفعالة. كما انني فخور كوني فنانا مغربيا تلقى اول تشجيع فعلي من طرف فنانة «امرأة» من الشرق، أليس في هذا نوع من التآزر ووحدة الكلمة والصف؟

لن أنسى جميل «فاتي» كما ينادونها واسمها فاطمة الزهراء، فإليها اوجه تحياتي وامتناني خاصة وأنني لم أرها منذ أربعة عشر عاما.

■ كيف توفق بين عملك كطبيب وبين هوايتك الفنية؟ وما درجة تأثير كل من الميدانين على الآخر (الطب والتشكيل)؟

■ إنني اعمل نصف يومي طبيبا والنصف الآخر فنانا. ولا أستطيع ان استغني بهذا عن ذاك.

لقد تعلمت من الفن الصبر والدقة فنفعني ذلك في الطب. وتعلمت من الطب البحث العلمي والتعلم والتجارب. أفادني ذلك في الرسم.

■ ما هو تقييمك لراهن الحركة التشكيلية بالمغرب؟

■ الحركة التشكيلية المغربية تزخر بأسماء محترمة جدا وتستحق كل التشجيع. إلا أنها تحتاج الى أمور عدة من بينها: التخلص من آثار الاستعمار على الفن المغربي. إيجاد قاعات كافية لإتاحة فرص العرض للطاقات الفنية وتشجيعها إضافة الى إنشاء متاحف ببلداننا العربية. دعم إعلامي داخلي وخارجي لكي تنافس غيرها على الساحة العالمية. وأخيرا الصبر على حالها ـ حال الحركة التشكيلية بالمغرب ـ في انتظار انفراج كربتها دون الانقطاع عن الكد والجد من أجل الوصول الى غايتها.

من اعمال الفنان

التقاه: الطاهر الطويل

حوار لم ينشر مع أبي القاسم الشّابي

حافظ محفوظ *

■ الشتاء دائرة مركزها لهاث الكلمات المنسوبة الى عراف اعمى يقرأ طالع الملوك على شاشة حاسوب ادرد.

«لا تقرب سياجنا» صاح ولد طالع للتوْ من حلم عاقر وهبها الفراغ جناحي عنقاء وعيني سمكة الوزف.

«سأرش شعرك الكستنائي بماء المدقات الحمراء وبعصير التمر». رد العابر مورّقا على خشب ذاكرته مخطوطة مطموسة الحروف واضاف:

«اليأس بداية التأسيس» ومضى يختزل الخطوات بتدوين التواريخ المحمومة على بقع مجففة من اعمدة وشارات ونتوءات آدمية وصفائح مهملة وظلال اقبية محشوة بالرطوبة وشهقات نساء معلقات على صهوة طنين بدائي وبياض حجر يحفظ عبر ثقوبه رائحة شواء ايطالي وذيل نفس صيرته المشيئة صدفة ذات انشطار مخروطي.

اكنت العابر حين استوقفني عابر ثان له نفس ملامحي على هزال كتفيه، قال لي:

«أعرف طريقك ومفاتيح أسرارك وغاية هوسك».

«عن أي هوس تتحدث» قلت وجذبت بصري عن وجهه مبتسما.

«الخيال» اجابني واضاف:

«عليك ان تقبر المعنى المخدج قبل ان يقبرك»

قلت وقد خلته صدى اوهامة:

«من أنت وما خطبك وما هذه العلامة بين ناظريك؟»

«أنا أبو القاسم الشّابي وأما العلامة فلكي يعرفني بها اعدائي»

«وأحبابك» قلت.

«أنا أعرفهم» قال ودعاني الى مكان قريب من متراح لقائنا وترافقنا.

قلت: «يعبرني اللحظة طنين أسئلة وسيل كلمات خضر لزجات فهل جئتني لائما أم رمى بك انشغالي بأمرك فصورّك أمامي بذات ملامحي وعلمي أنّك..

«لا تكمل» اجابني ثم شدّ على كتفي قائلا:

«مثلي لا يموت ولو حدث لكنت أنت أول من رثاني وكسر اقلامه واني اكثر اطلاعا من اغلب مجايليك على ما يجري بينكم فأختبرني ان شئت أجبك.

كناقد بلغنا مقهى البلفيدير وقد الهب في حديثه رغبة في التحدي فقلت بعد أن جلسنا:

«يا معلم، لقد قرأت كل ما كتبت وفتنت ببعضه ولكن البعض الآخر لم يجد هوى في نفسي وقد سئلت عن رأيي في أدبك فأجبت بما حصل لدي منك فاذا بأصحابك يثورون ضدّي وينعتونني بنعوت شتى ألطفها أنّي أحاول قتلك لتلحقني بعض شهرتك وما كان ذاك همّي أبدا».

فأجابني وهو يبتسم:

«قل لهم، انه لم يعد ملائما لروحنا الحاضرة ولمزاجنا الحالي ولاميالنا ورغائبنا في هذه الحياة: فقد اصبحنا نرى رأيا في الادب لا يمثله ونفهم فهما في الحياة لا نجده عنده ونطمح بأبصارنا الى آفاق اخرى، لم تحدثه بها احلامه ولا يقظاته، لقد اصبحنا نتطلب ادبا قويا عميقا يوافق مشاربنا ويناسب أذواقنا في حياتنا الحاضرة»(1).

نظرت اليه مستغربا وقلت بشبه ارتعاشة:

«عفوك يا أبا القاسم، لم انتظر هذا الرأي منك وقد بت ألوم نفسي عما صدر منها في شأنك، لكني أؤمن راسخا بكلّ كلمة قلتها ولن أرجع عن رأيي وان اتهموني بالمروق والزندقة فتونس اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى الى شعراء وكتاب يتجاوزون الماضي ويكتبون حاضرها ومستقبلها وإني لم أسقط من اسمك المضيء ذرة ولكني قلت ان لنا اسماء اخرى علينا أن نمنحها شيئا ممّا حظيت به من احترام وتقدير وشهرة..».

كنت أتكلم وأزداد ارتعاشا واضطرابا فقد كان لحضوره هيبة ولنظراته وقار الكبار ولقد أدرك ذلك فأجابني قائلا:

«هونّ عليك رأيك صائب وكنت أعلم انه سيغضب طائفة كبيرة ممن يؤثرون الحياة في اكناف الدهور الغابرة حيث السكينة التي لا تصم الاذان والسبات الذي لا يستفز الحياة ولكني (ك) في غنية عن سخط هاته الطائفة من الناس وعن رضاها لانها تقدس كل ماض وتعبد كل قديم لا لان فيه حقا نورا ولكن لان رداء القدم يكسبه مهابة الماضي وجلال التاريخ. انا في غنية عن مثل هذه الطائفة.. وشر من كل ذلك امة تقتني اثوابها من مغاور الموت ثم تخرج في نور النهار بما تلبس من اكفان الموتى واكمية القبور..»(2).

كانت الكلمات تخرج من فمه فكأنما يلهج بها الكون بأسره فوجدتني اتحرر من عقدة الكلام وأسأله:

«يا أبا القاسم، يا اخي، لقد كتبت للناس باحزاني وغضبي ونقمتي فما سمعوني وقالوا فتى يهذي واسمعتهم انين الروح فرموني بالتشاؤم والنعيف فدلني الى نبع الشعر او دعني اكسر اقلامي».

فقال بحزن استعاره من سنينه الماضية وهو يضغط على كتفي:

«أشفقت عليك يا رفيق الحياة! انهم الناس يا شاعر الايام يؤثرون من كان رفيقا هينا كأنفاس السحر، يرتل لهم اغاني النوم ويريهم احلام السبات على من كان كالعاصفة الغضوب يوقظهم في وادي الظلام ويحصبهم بالشوك والحصى وهم يكرهون هذا، لان الشوك يدمي اناملهم والحصى يعمي أبصارهم.. ولكن ليتهم يعلمون أن الشوك لا يهدر الا الدماء الفاسدة وان الحصى لا يعمي الا الابصار المظلمة..»(3).

بعث في حديثه كثيرا من الطمأنينة غير ان ثقل شعوري بالظلم وطنين جمل يرددها الناس على اسماعنا دائما ويصر بعض المشتغلين بالنقد انها صحيحة وهي من قبيل «ان تونس لم تنجب الا الشابي والمسعدي وانهما اعظم ما لدينا» هذا الكلام دفعني الى بسط الموضوع عليه فأجابني:

«اسمع، هذا شوقي وهذا طه حسين، الأول أشهر شعراء هذا العصر والثاني أشهر أدبائه، لا مراء في ذلك ولكن من تراه يقول إنهما أعظم شعراء هذا الجيل وأدبائه؟ لن يقول ذلك ناقد يحترم نفسه ويزعم أن له عقلا يفكر.. على أن الشهرة يتخذها مقياسا ليست الا ظاهرة وقتية متقلبة مع الدّهر وكثيرا ما كانت أداة مسخرة تسيرها الأغراض والأهواء والشهوات فكيف نمنحها كلّ هذه الثقة ونجعلها مقياسا أدبيا مع علمنا أنها لا تسلم من عسف النّزعات الحمقاء وعبث الوسائل المدنّسة ثم ان وراءها التاريخ الذي لا يهادن ولا يرحم..» (4)

أكمل كلامه وهمّ بالوقوف فرجوته أن يطيل الجلوس وأن يحدّثني أكثر غير أنّه أصر على الذّهاب واعدا إيّاي بلقاء قريب متعذّرا بموعد كان ضربه مع «المارديني» ثم وقف وانصرف مغمغما كلمات لم أتبين معناها.

كان المقهى يعج بالناس. تردد في ذهني اسم المارديني فصحت عاليا «يا أبا القاسم من هو المارديني؟ كيف تعرفت عليه؟ هل هو ذاته الذي يدعي سليم بركات ذلك الكاتب الكردي الضال انه الف كتابا سماه «التأسيس الكبير» وفيه يقول (إن الموت حيلة تنطلي على الخيار والبعث هو القوس المجتزأ من دائرة الحيرة وأن الكناية التي يكنى بها القبر هي قمر الرّاعي»».

*شاعر من تونس

■ نص في الرد على اعداء ابي القاسم الشابي المتسترين بادعائهم لحب مزيف.

1ـ الخيال الشعري عند العرب ص 111 طبعة الدار التونسية للنشر 1884.

2ـ نفس المصدر ص 112 و 113.

3ـ من كتاب الدموع الحائرة للشابي ص 54.

4ـ نفس المصدر ص 81.

5ـ عبور البشروش لسليم بركات ص 86. المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1994 زهير المارديني ناقد من لبنان تعقب اثار الشابي وكتب عنه الكثير، زار تونس وتوزر، مات سنة 1992 بنوبة قلبية. ذكره الباحث الفرنسي فاسييه الذي اعد اطروحة حول الشابي وشعره وقد زاره في لبنان قبل موته ومارديني هذا لا علاقة له بمارديني سليم بركات.

لشموع وحيدة في المنافي

ابراهيم البهرزي *

عبد الملك نوري

في العهد الملكي
في أيام الاستعمار
والأحلاف
وو...و... وكل تواصيف العهد البائدْ
كان أبوه وزير دفاعْ
وقائد حرب ضد المملكة المتحدة
وكان لمنزله بوزيرية بغداد
بُستاني وخدم
وكان أنيقاً، وشيوعياً مُفترضاً
ارستقراطياً ووديعاً
في العهد الجمهوري الممتد خلال قرون خمسة
رغم التأميمات
وقوانين العدل
وإصلاحات الريف
وبرغم الاشتراكية تتكرر في نشرات الأنباء
والمجد وكل كرامات الزعماء
وبرغم نمو الثروات
ونشوب ملايين المليونيرات
مات من الجوع
وحيداً
في منزله الخاوي
بوزيرية بغداد...
(أو ليس الله بكافٍ عبده) يا فقراء الضاد؟!
ومسخري الشعر ومقاوليه غير ان تموت بعيداً؟!
لا يُقلق ضريحك كُتّاب التقارير اليومية
ولا تذكّر النفّائين بالندم على الماسات المهرّبة
لقد كنت دائماً تحمل للعقل
وصية النور المضروبة في دقيق نسيجها
وكنت تعفو عن الخوارج حين يكشفون عن بطون
أطفالهم اللازبة
وكنت تستكتب الموتى الذين رأوا
لأحياء شفّت بصائرهم
كتباً فيّ الزعزعة
أفي الصحراء الكبرى؟ كأن لم يكن بأبي الخصيب
جوسق من النخل يأوي الغرباء (بلى، لم يكن بأبي
الخصيب نخل يأوي الغرباء)
أفي ليبيا؟ كأن لم يكن بالعراق...
(بلى...)
في مفازات الطوارق ـ في أبجديات الأمازيغ؟ كأن لم
يكن؟
(بلى لم يكن...)
لقد كنت دائماً تحمل للعقل غيمةً
لا يطيقها الاقطاعيون
أيها المزارع الصغير...

* شاعر من العراق

نوري جعفر

لقد كنت دائماً تحمل للعقل
زهرةً لأجل المكاشفة،
وحين اكتشفوا انهم لا
يرون غير عريهم الفاجع
تحت منارة ذلك الضوء
العطر
انكسفوا عنك
فانكشفت على الرمل
ماذا في الصحراء الكبرى؟ في ليبيا؟ في مفازات
الطوارق؟ في أبجديات الأمازيغ؟ في (كسكسي)
المهاجرين سيئ الطبخ؟ في (الهدرزة)؟ ماذا فعلت
لأجل السومري العاقل وهو يندب حظوظه في
السحرة وعبرانيي البادية وشياطين الأسواق

مسرحية «الغريب والنساء» تعكس السؤال الانساني بين الامتلاك والحلم والاغتراب

القاهرة ـ من رياض ابوعواد:

لاقت مسرحية «الغريب والنساء» لاسامة رؤوف التي تعرض على خشبة المسرح العائم في القاهرة منذ عشرة ايام ترحيبا من وسائل الاعلام المصرية نظرا لبساطة طريقة عرضها ورؤيتها التي قدمتها استنادا الى مسرحية «جزيرة الماعز» للايطالي اوجوبيتي.

ورحب برنامج «تياترو» في التلفزيون المصري وكذلك صحف مصرية عدة بالمسرحية كونها استطاعت ان تعيد طرح السؤال الانساني في علاقته بين الحلم، الخيال والوهم، والواقع، رغبة الامتلاك، والوجود والاغتراب، والتواصل والعزلة في اطار العلاقات الانسانية بعيدا عن طريقة عروض المسرح التجارية.

ويشارك في المسرحية الممثل مجدي كامل والفنانات نهال عنبر التي تلعب دور الام بينما تؤدي غادة السيد دور الابنة وجيهان سلامة دور شقيقة الزوج الراحل.

وتدور احداثها حول وصول رجل غريب الى منطقة معزولة تعيش فيها النساء الثلاث، فيصبح الرجل مركزا لحياتهن ومنطلقا للصراع بينهن اثناء محاولة كل منهن الاحتفاظ به لنفسها والعمل على اقصاء الاخريات.

ومن خلال الحوار، يتبين ان الرجل حضر اليهن بعد خروجه من السجن اثر وفاة زميله، اي الزوج الذي اطلعه على ادق تفاصيل حياته العائلية. ووصل الرجل وهو يحلم بالحصول على الزوجة للارتباط معها، الا ان الحلم توسع بعد مجيئه ليشمل الحصول على النساء الثلاث.

وتكشف المعادلتان، رغبة كل واحدة باحتكاره لنفسها فضلا عن سعيه الى الحصول عليهن جميعا، تطوير الخط الدرامي في هذا العمل حيث يبرز الصراع القائم ويكشف الخلفيات الكامنة وراء كل شخصية من الشخصيات الاربع.

ولم تكن الزوجة سعيدة في حياتها الزوجية نظرا لتنازل زوجها عن مبادئه الانسانية والوطنية في مواجهة النظام، فترحل العائلة الى هذه البقعة المعزولة ويعيش كل منهم اثر ذلك في عزلته الداخلية الى حين هروب الزوج ودخوله السجن.

ويتمكن الغريب، فور وصوله ورغم الصراع بينهم في الفترة الاولى، من تغيير حياتها ومنحها السعادة التي افتقدتها مطولا. ويندفع حبها للامتلاك الى اقصى مستوياته فتبدأ محاولاتها لابعاد الابنة وشقيقة الزوج عن المكان.

من جهتها، تحاول شقيقة الزوج الخروج من عزلتها وفشل حياتها العاطفية اثر وصول الغريب، فتمنحه نفسها دون اي عقد خصوصا بعد نجاحه في ازالة الوهم الذي تعيشه واقناعها بانها جميلة وانثى بعدما كانت مقتنعة بانها قبيحة ولا يمكن ان تحصل على حظها من هذه الدنيا.

وبدورها، يتفتح وعي الابنة لترى ما يجري امامها وقد انتقلت لتوها من مرحلة الطفولة، فتندفع هي ايضا باتجاه الرجل بتحفظ بعد ان حاولت قتله بسبب تأثيره في تغيير حياتهم وعزلتهم.

ولكنها امام اصراره، تدخل في صراع مع امها وعمتها في سبيل الاحتفاظ به لنفسها.

وتنتهي المسرحية بسقوط الرجل في البئر ومنع الام الابنة وشقيقة زوجها من انقاذه وابعادهما عن المكان بواسطة الخديعة بحيث اغتنمت سقوطه لترسلهن بعيدا حتى تقوم فيما بعد باخراجه للعيش معه وحيدة في المكان.

لكنها تكتشف وفاته بعد نجاحها باخراجه وانها ستبقى وحيدة.

وكان للبئر دور مهم في المسرحية بحيث جسد العديد من الرموز كونه المتعة حيث يتراكم تخزين الخمر فيه، وهو الحياة التي التفت حول جدرانه، وهو الموت الذي حمل الرجل الى حتفه والقى بالمرأة مجددا في بحر عزلتها.

وكانت مسرحية «جزيرة الماعز» اقتبست مرتين في السينما المصرية اولهما في فيلم «الراعي والنساء» لسمير سيف، وكان اخر فيلم تظهر فيه الفنانة سعاد حسني بالاشتراك مع احمد زكي ويسرا وميرنا.

اما الفيلم الثاني فكان بعنوان «رغبة متوحشة» لخيري بشارة لعبت دور البطولة فيه نادية الجندي.

(ا ف ب)

يجرب حظه في اول بطولة سينمائية مطلقة في فيلم يعبر من الاسطورة الى الحاضر

جمال عبد الناصر: انا نجم منذ افلام نادية الجندي ولست اقل من النجوم الحاليين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يخوض الفنان الشاب جمال عبد الناصر تجربته الاولى كبطل مطلق في فيلم «عذراء النيل» اخراج محمد مرزوق. وتدور فكرته حول الاساطير من خلال قصة حب بين شاب وفتاة تتجانس روحهما.
جمال سبق له القيام ببطولات مشتركة في السينما عندما قدمته الفنانة نادية الجندي معها في عدة افلام اخرها فيلم «امن دولة» الذي عرض في اكثر من 52 دار عرض سينمائية.

جمال عبد الناصر ومنال سلامة في لقطة من مسلسل «حارة المعز» (القدس العربي)

يقول جمال عبد الناصر: انا لست اقل من النجوم الشابة التي قدمت نفسها حاليا كنجوم في السينما ونجحت بدرجة امتياز.. صحيح شاركت في البطولات المطلقة لعدد من الافلام السينمائية ولكن البطولة المطلقة لها طعم تاني واكثر تأثيرا.

■ اليست قصة الفيلم التي تخوض بها تجربة السينما غريبة كثيرا عن الدراما المعتادة؟

■ بالعكس لا أرى وجهة للغرابة لانها تنبع من الارض والناس والتاريخ صحيح انها تعتمد على الاسطورة القديمة الا ان المخرج محمد مرزوق يحاول القاء الضوء على المشكلات الحالية في مصر ويوظف هذه الاسطورة لخدمة قضايا الشباب الحالي.. وبالتالي فان الاسطورة ما هي الا بوابة صغيرة تعبر منها فكرة الفيلم الاساسية.

■ الا ترى اقتحامك لموضوع تراجيدي بوابة السينما مجرد مخاطرة لك خاصة ان معظم الممثلين الشبان طرقوا الجانب الكوميدي اولا؟

■ لا أرى مشكلة في ذلك.. فاذا نجح الاخرون في الكوميديا فانا بطبعي اقدم اللون التراجيدي الى جانب فكرة الفيلم تعتمد على توليفة جادة من خلال قصة حب انسانية تجمع بين قلب شاب وفتاة وبصراحة نحن نفتقد هذه النوعية من الافلام الرومانسية في السنوات الاخيرة.. وأرى ان المناخ مناسب جدا لتقديمها في هذا التوقيت بالذات.

■ اشتغلت مع الفنانة نادية الجندي كثيرا.. ونجحت.. وفجأة اختفيت.. فما السبب؟

■ لا يوجد سبب.. ولكن ليس من المعقول ان تفرضني نادية الجندي على طول الخط في افلامها وليس من المقبول ايضا ان ارغمها على العمل معها طالما انه لا توجد ضرورة لذلك.

■ ترشيح نادية الجندي لك في عدد كبير من افلامها هل افادك؟

■ بالتأكيد.. افادني جدا.. وقدمتني للناس بشكل محترم لان افلامها جريئة وتقتحم الواقع بلا استئذان.. ونادية سبق لها تقديم ممثلين شبان في افلامها وظهروا بعد ذلك كنجوم كبيرة تملأ حياتنا الفنية باعمالهم وادوارهم.

■ جمال عبد الناصر مشتت بين التلفزيون تارة والمسرح تارة اخرى.. والسينما؟

■ ليس صحيحا انني مشتت بين التلفزيون والسينما والمسرح لانني اعرف خطواتي جيدا.. فانا اوزع جهودي وموهبتي على كل هذه القنوات صحيح انه ليس بالتساوي ولكن عندما فتحت السينما لي ذراعيها وعرضت علي النجمة نادية الجندي مشاركتها في بطولاتها سارعت باقتناص هذه الفرصة وعملت مجموعة من الافلام الناجحة معها.

وايضا لا استطيع ان انسى التلفزيون الذي اعتبره فاتحة خير علي حيث قدمت عددا كبيرا من المسلسلات والسهرات التلفزيونية اخرها مسلسل «حارة المعز» اخراج ابراهيم الشوادي.. اما المسرح فقد قدمت مجموعة من الاعمال المسرحية لمسرح الدولة معظمها اعمال تاريخية واجتماعية لاقت استحسان الجمهور والنقاد معا.

■ في فيلم «عذراء النيل» يصر المنتج على ان الفنانة «نسرين» هي البطلة امامك.. في حين يفرض المخرج محمد مرزوق الفنانة نهلة سلامة كبطلة اولى.. ايهما يشاركك البطولة المطلقة في الفيلم؟

■ نهلة ونسرين تقومان باداء البطولة المطلقة وتتساويان في مساحة الدور والظهور على الشاشة وفي رأيي ان البطولة هنا بطولة جماعية تجمع بيننا نحن الثلاثة لان الفليم يلقي الضوء على الشخصيات الثلاث التي تجسدها فيه.

■ حتى الان لم يفرض الفنان الشاب جمال عبد الناصر اسمه ونفسه كنجم شباك رغم انك معروف على الساحة منذ فترة طويلة؟

■ هذه مسألة لا دخل لي بها.. عندما ربنا يأذن لي باعتلاء قمة التمثيل من الممكن ان اكون نجما.. رغم انني اختلف حول كلمة نجم ومفهومها ومدلولها.. فانا ارى النجم هو ذلك الفنان الذي يفرض نفسه ويقنع المشاهد من خلاله دوره بانه ممثل جيد..

واذا نجح في ذلك فهو من وجهة نظري نجم.

■ فرصة فيلم «عذراء النيل» كيف تراها؟

■ أراها فرصة طيبة للغاية ويجب استثمارها بأي شكل لاقول انا موجود.. وموجود بقوة على الساحة.. ولا انسى ان التوفيق في الاول والاخر من عند الله.

كما اتمنى النجاح والتوفيق لباقي زملائي في الفيلم وهم نهلة سلامة ونسرين والفنان الكبير حسن حسني.

ماجدة تلجأ للقضاء لتتمكن من بيع افلامها القديمة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

هددت الفنانة ماجدة الصباحي باللجوء للقضاء ضد الشركة المصرية القابضة وغرفة صناعة السينما بسبب عدم قدرتها بيع مجموعة من افلامها القديمة التي انتجتها في الخمسينات والستينات والسبعينات لعدم حصولها على المستندات التي تثبت ملكيتها لافلامها.

المفروض ان تقدم ماجدة شهادة من غرفة صناعة السينما الى الشركة المصرية القابضة للسينما والسياحة لاعتمادها حتى يمكنها بيع هذه الافلام.. وتثبت الشهادة ان هذه الافلام ملكا خالصا لماجدة الصباحي ولا يدخل بينها اعمال تتبع القطاع العام.

حصلت ماجدة بالفعل على شهادة من غرفة صناعة السينما وقدمتها الى الشركة القابضة فكانت المفاجأة ان رفضتها الشركة مما اثار ماجدة كثيرا.

قابلت الصباحي المسؤولين عن الشركة القابضة لمعرفة اسباب رفض الشهادة وتعطيل عملية بيع افلامها فقالوا لها ان غرفة صناعة السينما هي المسؤول الاول عن هذه الشهادات لما لديها من المستندات الدالة على اصحاب الافلام الحقيقية.

فاكدت لهم ماجدة ان هذا ما حدث وتم بناء عليه استخراج الشهادة.. فرد عليها المسؤولون ان الشهادة كتبت الغرفة في نهايتها جملة «بدون اي مسؤولية تقع على الغرفة».

تساءلت ماجدة عن معنى ذلك فاكدوا لها ان هذه الجملة تنفي معنى الشهادة.. لان اي مسؤولية تخص الافلام لابد ان تعود الى الغرفة.. وعندما تتنصل غرفة صناعة السينما من مسؤولية تحديد اصحاب الافلام فتكون الشهادة غير معترف بها ولا تؤدي الغرض منها في اثبات ملكية النسخ الاصلية والتي يتم استخراجها منها كنسخ اضافية لاصحابها.

ماجدة الصباحي

عادت ماجدة الى الغرفة لتعديل الشهادة فأكدوا لها ان كافة المستندات الرسمية التي تخرج من الغرفة وتحمل الخاتم والشعار الرسمي لها لابد ان تحمل تلك العبارة.

وعن اسباب كتابة العبارة اكدوا له ان البعض يبيع افلامه لاخرين الذين يتلاعبون في الشهادات لبيعها الى اماكن وافراد اخرين ليس لهم الحق في حصولهم عليها الا من خلال اصحاب الافلام الاصليين.

وكانت المشاكل تعود على الغرفة لانها اخرجت الشهادات وهي تتحمل مسؤوليتها.. ولذلك تم معالجة هذا الخطأ بكتابة العبارة السابقة.

بين ردود غرفة صناعة السينما والشركة المصرية القابضة وقفت ماجدة الصباحي بتاريخها الفني الطويل حائرة في سبيل اثبات احقيتها في ملكيتها لافلامها التي دفعت فيها الاف الجنيهات.. وحين عرض عليها شراؤها بمبلغ كبير ووافقت على البيع بشرط ضمان عرضها بالتلفزيون المصري.. لم تستطع اتمام الصفقة.

من الافلام التي ترغب ماجدة في بيعها: «اين عمري» بطولتها امام زكي رستم واحمد رمزي واحمد مظهر. و«المراهقات» امام رشدي اباظه وعلوية جميل وحسين رياض.. و«جميلة بوحريد» امام أحمد مظهر.. و«العمر لحظة» امام احمد مظهر ونبيلة عبيد واحمد زكي.

اذا كان جون غلين يستطيع الذهاب الى الفضاء فلماذا لا يفعل كلينت ايستوود؟

لوس انجيلوس ـ من بوب توماس:

اذا كان جون غلين يستطيع السفر الى الفضاء الخارجي رغم بلوغه السابعة والسبعين فما الذي يمنع سفر كلينت ايستوود (70 سنة) وتومي لي جونز (53 سنة) ودونالد سذرلند (66 سنة) وجيمس غارنر (72 سنة)؟

حقا، لم لا؟ فرغم ان هذا الرباعي يظهر ذابلا الى حد ما فهم يقومون باعمال بطولية في فيلم «Space Cowboys» (رعاة بقر الفضاء) الذي اخرجه وانتجه ايستوود.

وقد تكون الافلام سلعة شبابية هذه الايام، الا انه من الممتع ان نتفرج على هؤلاء الممثلين المحترفين وهم يقومون بعمل برعوا فيه، وهو بعث الحياة والمرح والقوة في ادوارهم.

وقد تسأل بحق السماء لماذا ترسل وكالة الطيران والفضاء (ناسا) اربعة رواد فضاء عجائز في رحلة فضائية شبه مستحيلة (يرافقهم اثنان من اليافعين الساخرين لورن دين وكورتني فانس، الا ان دوريهما ثانويان).

حبكة القصة كما كتبها كين كوفمان وهاورد كلوزنر شبه مقنعة. ففي اواخر الخمسينات كان الاربعة من طياري الاختبار البارزين وقد اختيروا لتشكيل «فريق دايدالوس» تيمنا «بدايدالوس باني الاجنحة الاسطوري في الميثولوجية الاغريقية. وكان مقررا ان يكونوا اول رواد يطلقون الى الفضاء.

وربما بسبب نزعاتهم التحررية والاستقلالية حلت الحكومة فريق دايدالوس وارسلت قردا مكانهم في الرحلة. واختير عدد من الرواد الاقل بريقا لاول رحلة مأهولة الى الفضاء.

وبعد 48 سنة تواجه الناسا مأزقا: ثمة قمر اصطناعي روسي بدأ يتعطل وقد تؤدي خسارته الى انهيار الاتصالات في روسيا. ويقترح مسؤول بيروقراطي في الناسا ـ يؤدي دوره جيمس كرومويل ـ حلا يائسا: ارسال فريق دايدالوس لمحاولة تصليح القمر الاصطناعي.

بالضرورة، يبدأ «Space Cowboys» ببطء. الطيارون الاربعة يظهرون في شرخ الشباب بشكل بدائل من الممثلين الشباب، وبالاسود والابيض ـ انما باصوات النجوم الاربعة. ثم يظهرون كما هم اليوم، ايستوود رائد فضاء متقاعد ومتضايق، وجونز كقائد طائرة لرش المبيدات وكبهلوان طيران يقوم باعمال جوية خارقة، وسذرلند كمهندس في مدينة ملاه وغارنر كواعظ في الريف. وقد استطاع ايستوود ان يضع بعض الاكشن في مراحل الفيلم.

ويسود جو من التوتر في الناسا، حيث العداء قائم بين استوود وكرومويل منذ ان افشل كرومويل مشروع دايدالوس قبل 40 سنة (والمدهش ان كرومويل لا يزال يعمل في الناسا). ويسخر مدير الرحلة وليام دفاين من من العجائز كما يفعل رواد الفضاء الجدد. ويجتاز الاربعة التدريب البدني بشكل او بآخر.

وتبدأ الدراما عندما ينطلق فريق دايدالوس في رحلته. واذا كنت تعتقد ان رحلة «ابوللو 13» واجهت مشاكل فانك لم تر شيئا بعد.

وكعادته اخرج ايستوود الفيلم بأيد خبيرة وحازمة. فمشاهد الاكشن التي تم تصوير اجزاء منها في مركزي هيوستن واورلاندو الفضائيين اسرة تماما. ولم ينس ايستوود المخرج اداءه كممثل، حيث حافظ على شخصيته السينمائية الكلاسيكية الهادئة السكوت.

ويعمل الاربعة معا بانسجام تام: ايستوود القائد وجونز المغامر الذي لا يهاب الصعاب وسذرلند الرجل الحكيم الذي يحل المشاكل بهدوء وغارنر عنصر الاستقرار. ومارشيا غاي هاردن لها لحظات كمسؤولة في الناسا ومغرمة بجونز. الا ان هذا فيلم رجال ومعظم الشخصيات النسائية الاخرى لم تفعل شيئا غير الظهور على الشاشة بنظرات قلقة. الفيلم من توزيع وورنر. وقد انتجه ايستوود مع اندرو لازار ويستغرق عرضه 130 دقيقة، ويستحسن ان يكون حضور الاطفال بارشاد الاهل لحدة الاكشن وبعض العبارات النابية فيه. (ا ب)

من اليمين كلينت ايستوود ودونالد سذرلند وجيمس غارنر في مشهد من فيلم Space Cowboys

اخبار فنية

حكواتي مغربي في فرنسا

الرباط ـ «القدس العربي»:

يجري الفنان المغربي عبد الخالق بلفقيه المقيم في فرنسا حاليا التدريب على عمله المسرحي الجديد المعنون بـ«الحكواتي». وهو مونودراما كتبها الكاتب المغربي عبد الكريم برشيد ويخرجها الفنان الفرنسي غابي راكو توندراب.

وينتظر ان يقدم العرض الاول في تشرين الاول (أكتوبر) المقبل. وينجز العمل لجهة مسرح «ليثابي» في «بيربينيان» بفرنسا.

عبد الخالق بلفقيه من مواليد مدينة سيدي قاسم سنة 1956. يمارس التمثيل والاخراج والفنون التشكيلية. تلقى التدريب الفني داخل المغرب وخارجه (فرنسا ألمانيا) ساهم في الاشراف على فرق هاوية بعدة مناطق من المغرب. كما أخرج عدة نصوص مسرحية من بينها على الخصوص أعمال لعبد الكريم برشيد. ومثل في فيلم «ياقوت» لجمال بلمجدوب.

تجديد فرع نقابة المسرحيين بتطوان

■ بحضور العديد من المسرحيين المنتمين الى مدن شمال المغرب (طنجة، تطوان، أصيلة، العرائش...) أشرف الامين العام للنقابة الوطنية لمحترفي المسرح حسن النغالي رفقة عضوين من المكتب التنفيذي أحمد الصعري ومحمد أمين بنيوب على انعقاد جمع عام لتجديد مكتب فرع النقابة بأقاليم الشمال. وقد أسفرت العملية على انتخاب اللائحة التالية:

خالد أمين أمينا جهويا، رشيد أمحجور نائبا له، احمد مكروم الطالبي مقررا، عبد المولى الزياتي نائبا له، أحمد العاقل أمينا للمال رضوان احدادو وإدريس كريمي وكريمة شموط مستشارين.

كما انتخب الجمع كلا من يوسف الريحاني والزبير بن بوشتى عضوين في المجلس الوطني للنقابة.

فرقة ألوان تبحث عن بطاقات سفر الى العراق

■ تلقت فرقة «ألوان» الغنائية دعوة للمشاركة في مهرجان بابل الدولي الذي ستنظمه وزارة الثقافة والاعلام العراقية في الفترة الممتدة ما بين 22 أيلول (سبتمبر) وفاتح تشرين الأول (أكتوبر) المقبلين.

وبما ان الفرقة لا تتوفر على موارد مالية تمكنها من تغطية بطاقات السفر من المغرب الى الاردن ذهابا وايابا فقد كاتبت عدة جهات مغربية مسؤولة من مجالس بلدية وسلطات محلية وكذا وزارة الثقافة. غير ان الاجوبة التي وصلت الى الفرقة كانت مخيبة للآمال. مما دفعها الى التساؤل عن اسباب الحيف الممارس تجاهها باعتبارها فرقة موسيقية وغنائية تؤدي الكلمة النقية واللحن الجميل وتتعامل مع شعراء لهم وزنهم في العالم العربي.

يذكر ان «ألوان» شقت لنفسها مسارا فنيا متميزا منذ الثمانينات استطاعت به ان تكسب احترام النقاد الصادقين والاعلام المنصف والجمهور الذواق الواعي الذي لا تستهويه العروض الرخيصة والموجات الزائفة.

مطربة مغربية تشارك في بال مغربي فرنسي

■ تشارك المطربة المغربية صباح زيداني في بال فرنسي مغربي رفقة المغني ايريك بيريز والمغنية فلور بواكسيل.

ويقدم البال الفرنسي المغربي بطريقة تناوبية بين المطربين الثلاثة في شكل يضم أغاني فرنسية عربية بإيقاعات مختلفة تجمع بين الاصالة العربية والغربية مع مراعاة اختلاف الايقاعات والالحان وخصوصيات كل من الحضارتين في مجال النغم بصفة عامة.

ويشارك في تقديم هذه العروض عازفون مغاربة وهم مروان فكير «الكمان» ومصطفى أيت رمضان «القانون» وخالد برزولي «الايقاع» إضافة إلى عازفين فرنسيين.

وكانت المطربة صباح زيداني المولودة بمراكش سنة 1971 قد فازت بالجائزة الثانية في الدورة الأخيرة من مهرجان الاغنية العربية التي أقيمت بمدينة مراكش.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 البراري الامريكية، 4,30 الاخبار، 4,35 نظريات علمية، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برنامج وثائقي، 7,30 الاخبار، 7,40 الكوكب الفريد (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكريات مهاجرين، 9,30 الاخبار، 10,00 بين السطور (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 برنامج وثائقي، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 نافذة على الزمن (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 رحلة الاحلام (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 اكثر من رأي (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 وثائقي (اعادة)، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 برنامج وثائقي، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 البراري الامريكية (اعادة).

قناة MBC

7,00 برنامج ديني، 7,25 كارتون، 9,00 حديث الجمعة، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 برنامج «بالهنا والشفا»، 10,35 تمثيلية تلفزيونية ـ الضيف الصغير ـ ليلى طاهر ـ محمد السبع، 12,10 منوعات غنائية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل الاجنبي ـ د. كوين، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 فيلم عربي ـ لا انام ـ فاتن حمامة ـ عمر الشريف، 7,10 منوعات غنائية، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 20,00 مسلسل فكاهي ـ اجنبي (على عربسات فقط)، 20,00 منوعات غنائية (لدول اوروبا)، 20,30 مسلسل فكاهي ـ طاش، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,00 برنامج عالم السيارات، 22,30 فيلم اجنبي، 23,50 منوعات غنائية، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 1,00 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ الفدان الاخير، 3,00 برامج اطفال، 4,35 فيلم وثائقي، 5,00 الفترة الدينية، 5,30 برنامج رياضي ـ اعادة، 6,00 الخدع السينمائية، 6,30 التسوق عبر التلفزيون.

قناة دبي الفضائية

8,05 مسلسل مدبلج، 9,30 فيلم اجنبي للاطفال، 11,00 صلاة الجمعة، 12,00 المجلة الاوروبية، 1,05 مسلسل عربي، 2,30 مساء الخير يا دبي، 4,00 كرتون للاطفال، 5,05 المسابقات، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 الشيخ الكبيسي، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 صواري، 11,00 فيلم اجنبي.

قناة ART

4,15 شياطين الليل، 6,00 محامي تحت التمرين، 8,00 حسن وماريكا، 10,00 ماكتش على البال، 12,30 احترس من الخط، 2,30 بنات اليوم، 4,30 الاحضان الدافئة، 7,30 نار الشوق، 9,00 30 يوم في السجن، 11,00 سهرانة، 12,0 الكرنك.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 صلاة الجمعة، 1,30 لعب عيال، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مطار 2000، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يمتنعون، 8,30 تحت الضوء، 9,15 فيلم عربي، 11,05 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 مسلسل عربي، 1,30 امرأة عصرية، 3,10 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج السجاد الشرقي (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,17 تلفزيون التسوق، 11,30 موجز الانباء، 11,33 عالم الحيوان TOYOTA (اعادة)، 12,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 12,17 تلفزيون التسوق، 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,29 اخبار اقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الاول)، 19,05 موجز الانباء، 19,06 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الثاني)، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج GIL-LETTE الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,36 برنامج اعلام القرن، اعادة، ، 22,00 اخبار، 22,31 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول)، 23,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الاول) ـ (اعادة)، برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) ـ اعادة)، 2,39 بث متواصل.

نورمان فينكلشتاين و «صناعة الهولوكوست»: [3 من 3]

جماعات الضغط اليهودية استخدمت سلاح المقاطعة الاقتصادية لتركيع الاوروبيين ودفعهم لتقديم تعويضات صناعة الهولوكوست فاسدة ونخبتها استفادت من 60 مليار دولار دفعتها المانيا ولا شيء للضحايا الحقيقيين

اكدت صناعة الهولوكوست على اهمية تواصل ذاكرة الابادة في داخل الوعي الامريكي، وتم هذا من خلال العديد من المتاحف والمناسبات العامة والقومية، والدورات التعليمية والمعارض وما الى ذلك، ولا يكاد يمر يوم دون ان تنشر الصحف الامريكية قصة ذات علاقة بالهولوكوست، ونتيجة لهذا الجهد فان الهولوكوست اصبح جزءا من ذاكرة امريكا حيث يقوم المسؤولون الامريكيون باستخدامه من اجل شجب اعمال عنف في بقاع اخرى من العالم، فقد كان الهولوكوست حاضرا في اثناء عملية الناتو ضد صربيا، وكان حاضرا في الوصف الامريكي لفظائع الخمير الحمر في فيتنام، وفي الاجتياح العراقي للكويت. في المقابل فان الجمعيات والمنظمات الامريكية استخدمت ذاكرة الهولوكوست لاجل ابعاد النقد عن اسرائيل وسياساتها المثيرة. وكل هذا لا يخفي كما يقول الكاتب ان صناعة الهولوكوست «فاسدة»، والذي بقي هو الاعلان عن فسادها، ويقترح الكاتب على الصناعة ان تتوقف لكي تريح الموتى وتحفظ ذاكرتهم بدلا من استخدامها. وفي هذه السطور الاخيرة، يقدم الكاتب صورة عن الطريقة التي استغلت فيها صناعة الهولوكوست الذاكرة هذه للضغط على الحكومات الاوروبية للحصول على تعويضات كما حدث مع البنوك السويسرية، ومع المانيا والنمسا ودول اوروبا الشرقية.

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

تعريف «الناجون من الابادة»

في الفصل الاخير من كتابه المثير عن صناعة الهولوكوست، يتحدث الكاتب فينكلشتاين عن الطريقة التي استثمرت فيها الجماعات اليهودية وجماعات الضغط صناعة المحرقة، ويقدم في هذا السياق تحليلا لجهود الجماعات التمثيلية لهذه الصناعة للضغط حتى الابتزاز على الحكومات الاوروبية للحصول على تعويضات عن الهولوكوست. ويقدم حالة البنوك السويسرية كحالة تلخص مجمل الاستراتيجيات التي استخدمتها الصناعة للضغط واجبار هذه المؤسسات على دفع مليارات الدولارات من اجل الناجين من الهولوكوست. طبعا كما سيظهر لنا تحليل الكاتب فان هذه الاموال لم تذهب لصالح الافراد اليهود بل تمت الاستفادة منها من الشخصيات القائمة او الحاملة راية هذه الصناعة. ويظهر تحليل الكاتب تداخل العامل السياسي والاعلامي وحتى التهديد في تركيع كل من وقعت عليه اعين قادة هذه الصناعة او الحيتان التي تعيش في الولايات المتحدة في الاعم الاغلب. ويقدم الكاتب صورة عن الطبيعة الشرسة لهذه الجماعات التي تسلحت بدعم الولايات المتحدة لها، وقامت باصدار التهديدات على هذه الدولة او تلك من اجل اعادة الممتلكات اليهودية قبل الحرب او تقديم تعويضات عن الاموال التي اودعها اليهود في البنوك السويسرية قبل واثناء الحرب العالمية.

في البداية يدخلنا الباحث في اطار تعريفي يبحث عن مفهوم الناجي، حيث يقول ان «الناجون من الهولوكوست» هو تعريف اقترح لوصف اؤلئك الذين عانوا من رضوض الغيتو، معسكرات الاعتقال ومعسكرات العمال السخرة الذين قادهم الجنود الالمان بعد الاستفادة من قدراتهم الجسدية. وتضع الارقام عدد الناجين من هذه المعسكرات لحوالي 100 الف شخص. الا ان الكاتب الذي يضع الكثير من علامات الاستفهام على الطريقة التي تعاملت فيها صناعة الهولوكوست يقول ان عدد الناجين قد يكون ربع هذا العدد. لسبب بسيط ان الاوضاع التي وصفت ادبيات الهولوكوست السيئة لا تسمح بنجاة عدد كبير من هذا النوع. فالمعسكرات في الاوصاف التي اصبحت معيارية في ادبيات الهولوكوست يصلح عليها الوصف العربي «الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود». في تبريره لهذا العدد الكبير يقول الكاتب ان الذين عانوا من الابادة وخرجوا منها حملوا معهم شرف «الشهادة» والتضحية في عهد هتلر وهذا التميز دفع بالعديد من الذين لم يعيشوا المأساة للادعاء انهم ناجون من معسكرات الابادة، الامر الاخر الذي يرتبط بتضخم عدد الناجين يتعلق كما يقول المؤلف بأمر آخر هو «مادي»، فالحكومة الالمانية في المانيا المقسمة فيما بعد الحرب، قامت بتقديم تعويضات لليهود الذين عاشوا في الغيتو او في المعسكرات ونجوا منها. وهنا يعلق الكاتب مرة اخرى قائلا ان «العديد من اليهود قاموا بتلفيق ماضيهم من اجل تبرير استحقاقهم للتعويضات»، وينقل الكاتب عن امه التي قالت انه اذا كان كل واحد يدعي النجاة من المعسكرات فمن الذين قام هتلر بقتلهم اذن؟

وهنا يتحدث الكاتب عن الشكوك التي طرحها بعض الباحثين الجادين في حيوية شهادات الناجين ومصداقيتها، حيث قال احدهم انه اكتشف العديد من الاخطاء اثناء عمله على بحث يتعلق بالمحرقة. ويقول الكاتب ان تلفيق الماضي المتعلق بمعسكرات النازية كان سهلا لسبب بسيط هو ان الناجين من هذه المعسكرات تم التعامل معهم على انهم «قديسون» والقديس لا يسأل. تعريف الناجي من الهولوكوست تم تعديله في الآونة الاخيرة ليشمل ليس فقط الذين عاشوا الازمة بل اولئك الذين نجحوا بتجنبها، وعليه فقد تم ضم 100 الف يهودي اليهم بولندي وجدوا ملجأ لهم في روسيا الشيوعية، مع ان الذين عاشوا في روسيا لم يتم التفريق بينهم وبين اي مواطن اخر.

في داخل الحقائق التي يقدمها فينكلشتاين هناك العديد من التعليقات الساخرة، حول من ادعوا انهم ناجون من النازية، فاحدهم مثلا عاش فترة الحرب في تل ابيب ولكنه قدم نفسه على انه ناج من الابادة لسبب بسيط هو ان جدته ماتت في معسكر «اوشفيتز»، وكما لاحظنا فان كاتبا مثل ويلكوميرسكي الذي اعترف بعدم يهوديته كان ناجيا من الهولوكوست لان «اله كان حقيقيا» في كتابه «شظايا». ان وضعا كهذا يسمح دائما بتردد الارقام وتناقضها، فعلى حد تعبير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي فان عدد الناجين من معسكرات النازية يصل الى مليون شخص. ويقول الكاتب ان تضخيم هذا الرقم واعادة مراجعته ليس بعيدا عن التفسير، لانه اذا كان العدد قليلا فكيف يمكن الضغط من اجل الحصول على تعويضات من الدول التي عاش فيها اليهود. ولهذا فان هذا الكرم الحاتمي في تقدير عدد الناجين فتح المجال للعديد من الاشخاص للدخول، فالكاتب ويلكوميرسكي ليس وحيدا لان صديقة طفولته «لورا الصغيرة» اعتبرت احدى الناجيات من الهولوكوست مع انها ولدت في امريكا وكانت تابعة لجماعة شيطانية.

ومن هنا فان التعويضات عن الاضرار التي حصلت لليهود في ظل النازية تقدم كما يقول الكاتب منظورا واضحا جدا عن صناعة الهولوكوست الكبيرة التي دخلت في كل كواليس السياسة الامريكية.

ويبدأ الكاتب هنا من اعادة تأهيل المانيا الغربية التي اصبحت حليفا لامريكا ومعادية للشيوعية ولهذا فان هولوكوست النازية تم نسيانه تحت نار المصالح الامريكية، ومع ذلك فان الجمعيات اليهودية دخلت في مفاوضات مع الحكومة الامريكية في اوائل الخمسينيات ووقعت عقدا من اجل الحصول على تعويضات دفعت منها المانيا لحد الان 60 مليار دولار امريكي.

في مقارنة الباحث مع التعويضات التي حصلت عليها صناعة الهولوكوست من المانيا مع التصرفات الامريكية في منطقة الهند الصينية، حيث ادت المغامرة الامريكية في هذه المنطقة لمقتل 4 ـ 5 ملايين شخص ما بين رجل وامرأة وطفل. وتحدثت الدراسات والتقارير عن حالة الدمار التي خلفتها امريكا في فيتنام بعد الانسحاب وحاجة البلاد للتعمير، خاصة ان بنيتها التحتية دمرت بشكل كامل، ومع ذلك فان الولايات المتحدة الامريكية رفضت اي اقتراح للتعويض او حتى تقديم اعتذار على حد تعبير الرئيس الامريكي كارتر الذي قال ان «الدمار كان متبادلا» اما وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين فقد قال ان الدولتين تحملان جراحا عن الحرب فلهم جراحهم ولنا جراحنا.

المانيا والتعويضات

يقول الكاتب ان المانيا قدمت تعويضات لليهود من خلال ثلاث اتفاقيات وقعتها عام 1952 والتي غطت ادعاءات الافراد، واتفاقا خاصا مع اسرائيل واعادة تأهيل الالاف اللاجئين اليهود. كما تفاوضت المانيا مع مظلة للجمعيات والمنظمات اليهودية الامريكية والتي دخلت المفاوضات تحت اسم «المؤتمر اليهودي بشأن الادعاءات اليهودية المادية ضد المانيا»، وكما تشير الاتفاقيات فان اموال التعويضات التي قدمتها المانيا، خلال 12 عاما، بمعدل 10 ملايين دولار في السنة، كان يجب ان تذهب لليهود الذين عانوا من الاضطهاد النازي، ولكن الكاتب يقدم قصة مختلفة نوعا ما عن مصير هذه التعويضات التي تصل لمليار دولار بعملة اليوم. ويضرب الكاتب مثالا عن امه التي كانت واحدة من الذين نجوا من معسكرات النازية، فوالدته مثلا لم تحصل سوى على 3,500 دولار، فيما وصل مجموع ما تلقاه يهود اخرون كتعويضات من المانيا لمئات الالاف من الدولارات. فالاموال التي اكدت المانيا انه يجب ان تذهب للناجين او الذين عانوا من اضطهاد النازية لم تصل لهم كما نصت الاتفاقيات على ذلك. وبدلا من الاستماع لتأكيدات الحكومة الالمانية فان المؤتمر اليهودي عبر عن غضبه من اساءة النية التي ابدتها الحكومة الالمانية تجاهه. يقول الكاتب ان المؤتمر اليهودي قام بعد ذلك بخرق كل تعهداته التي وقع عليها وبدلا من ايصال الاموال الى الاشخاص الذين يستحقونها فإنها غيرت مفهوم صرف التعويضات من الاشخاص المعنيين لاعادة تأهيل ما اسمته المجتمعات اليهودية. وكما هو الحال في كل الاشياء فان المؤتمر الذي تلقى كل اموال التعويضات استثنى فئتين فقط هما: الحاخامات والشخصيات اليهودية المهمة، هاتان الفئتان تلقتا معاملة فردية. ومن هنا فان اموال التعويضات استخدمت من اجل دعم مشاريع صغيرة، والفائدة التي تلقاها الناجون من النازية كانت عرضية او بطريقة غير مباشرة حسب ما يقول الكاتب. ويقول الكاتب ان الكم الاكبر من اموال التعويضات تم توجيهه نحو الدول العربية ودعم الهجرة اليهودية من اوروبا الشرقية. كما استفادت مؤسسات اخرى مثل متاحف الهولوكوست وكراسي الدراسات المخصصة للهولوكوست في الجامعات الغربية. وقدم المؤتمر كذلك جزءا من اموال التعويضات لدعم بعض الاجنحة في متحف «ياد فاشيم» في اسرائيل.

ومن اخر محاولات المؤتمر اليهودي بشأن الادعاءات المادية ضد المانيا تلك المتعلقة بالحصول على حق ملكية االعقارات اليهودية في المانيا الشرقية واخذها من وارثيها الاحياء، وحسب بعض الاصوات اليهودية التي احتجت على هذه التصرفات فان المعركة كلها ليست من اجل العدالة ولكن من اجل الاموال. ويقول الكاتب انه حينما ترفض المانيا وسويسرا الاستجابة لطلب التعويضات فان الارض كانت تنشق من تحت اقدامهما اما حينما تقوم النخبة اليهودية بسرقة اموال اليهود الناجين فهذا لا يعتبر قضية اخلاقية، لانها كما يعلق المؤلف ليست معركة من اجل المال!

وضمن هذا السياق يقدم الكاتب عددا من الامثلة عن الطريقة التي استفادت نخبة معينة من الاموال هذه، فمثلا مجموع ما تلقاه المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي هذا وصل 105 الاف دولار، وخلال عمله كمدير لاحد البنوك في نيويورك فانه قدم 33 مرة للمحكمة بتهمة التلاعب بالحسابات. ومن الشخصيات التي يذكر الكاتب انها استفادت من هذه الاموال كان السيناتور الامريكي الذي قاد الحملة ضد البنوك النمساوية والذي كان يتقاضى 350 دولارا على الساعة، اما لورنس ايغلبيرغ الذي كان احد مسؤولي ادارة بوش فقد حصل خلال عمله في احدى لجان الهولوكوست على 300 الف دولار في العام. والارقام كثيرة تلك التي يقدمها الباحث وتشير الى تمتع نخبة معينة بأموال الهولوكوست وحرمان الغالبية من الناجين. ويعلق الكاتب ان صناعة الهولوكوست اصبحت تجارة ابتزاز لمجموعة من الاشخاص مع انها تدعي انها تمثل اليهود في العالم الاحياء والاموات منهم.

صناعة الهولوكوست والحرب ضد اوروبا

الحرب الاخيرة التي شنتها صناعة الهولوكوست ضد الدول الغربية للحصول على تعويضات عن اموال الناجين من اليهود، اعتبرت كما يقول الباحث الفصل الاخير للهولوكوست. وكانت سويسرا وبنوكها على رأس اهداف صناعة الهولوكوست. ويقول الكاتب ان المنظمات اليهودية اختارت اعتذار الرئيس السويسري في عام 1995 في الذكرى الخمسين لهولوكوست النازية عن دور بلاده في عدم استقبالها اللاجئين اليهود لفتح موضوع حسابات اليهود وودائعهم في البنوك السويسرية. وبدأت صناعة الهولوكوست حرب الحصول على تعويضات من البنوك السويسرية بعد نشر تقرير في صحيفة اسرائيلية يدعي ان هناك حسابات تعود لليهود الالمان في هذه البنوك تصل قيمتها الان للمليارات الدولارات. وكان هذا التقرير كافيا لدفع المجلس اليهودي العالمي لرص صفوفه وعرض عضلاته. ويبدو ان هذا الاستعراض مرتبط بالموقف العام من سويسرا التي اعتقد انها فريسة سهلة ولا احد سيتعاطف مع نخبتها الغنية حتى النخاع. وعليه فان اللقاء الاول الذي قام به ممثلو صناعة الهولوكوست مع مدراء البنوك السويسرية كان كما تقول الصناعة من اجل تمثيل اليهود والستة ملايين شخص الذين لا يستطيعون الحديث عنهم. ولكن شرارة الغضب على البنوك السويسرية اشتعلت حينما اقترحت انها لا تستطيع الا رصد 775 حسابا تعود لليهود وتقدر بحوالي 32 مليون دولار، وعرض مدراء البنوك على المجلس اليهودي العالمي هذا المبلغ ليكون اساسا للتفاوض، وهو العرض الذي رفض رفضا باتا. وبدلا من ذلك قامت المنظمات اليهودية الامريكية بتحريك كل شخصياتها في امريكا. ويقول الكاتب ان صناعة الهولوكوست قامت بتحريك كل المؤسسة الامريكية، بدءا من الرئيس الامريكي كلينتون الى اكثر من 11 حكومة فيدرالية ومجالس الولايات التشريعية وغير ذلك. كما استخدمت صناعة الهولوكوست مجلس الممثلين الامريكي كمركز للقيام بحملة يصفها الكاتب بانها لا حياء فيها. فالحرب على البنوك السويسرية تجاوزت كل الاعراف والقيم ولم يتوقف قادة هذه الحملة من توجيه الاتهامات ضد القطط السمان في هذه البنوك، بل ان العديدين منهم قدموا خطابات تعميمية حول دور الشعب السويسري نفسه الذي على حد تعبير واحد من أبرز قادة الحملة «يقومون بالتفاخر امام جيرانهم بثرواتهم العظيمة مع انهم يعرفون في دواخلهم ان اموالهم جاءت من اموال الضحايا اليهود»، فيما قال اخر ان «الأمة الأكثر مسالمة في العالم اقترفت فعل سرقة غير مسبوق». تركز اتهام صناعة الهولوكوست على سويسرا انها تآمرت خلال الخمسين عاما الماضية على سرقة مليارات الدولارات من اموال الناجين اليهود في اوروبا. وضمن هذا الاتهام الكبير الذي بلغة ورطانة الهولوكوست يعتبر الاكبر والاعظم في التاريخ الانساني قدمت صناعة الهولوكوست العديد من الاتهامات منها ان البنوك السويسرية رفضت الاستجابة لطلبات الناجين من الهولوكوست حينما طلبوا استعادة ودائعهم منها وقدرت المنظمات اليهودية الاموال ما بين 7 ـ 20 مليار دولار، اتهام اخر تركز حول تعامل البنوك السويسرية مع الذهب المسروق من ضحايا النازية، حيث قامت هذه البنوك بشرائه من النازيين بعد ان قاموا بتذويبه وصبه على شكل قوالب، كذلك اتهمت البنوك السويسرية انها تعاونت مع بولندا وهنغاريا لسرقة اموال اليهود.

الحملة اليهودية الامريكية ضد البنوك السويسرية استخدمت كل وسائل الضغط والابتزار من التهديد برفع دعاوى من ناجين ضد هذه البنوك، الى نشر اعلانات مدفوعة الاجر في كبريات الصحف الامريكية الى التهديد بالمقاطعة الاقتصادية، وهذا التهديد الاخير هو الذي اجبر البنوك السويسرية في النهاية على الاستجابة لمطالب صناعة الهولوكوست. في اثناء هذه الحملة الشرسة التي قامت بها الصناعة وافقت البنوك السويسرية على انشاء لجنة تحقيق خاصة ووعدت بالالتزام بقراراتها، كما قامت الحكومة السويسرية بتعيين لجنة تحقيق خاصة بها، ولكن قبل ان تبدأ هاتان اللجنتان عملهما بدأت صناعة الهولوكوست بالضغط من اجل التوصل لتسوية مالية بينها وبين البنوك السويسرية، ومن خلال هذه الضغط مارست صناعة الهولوكوست ما يسميه الكاتب استراتيجيات «ارهاب» البنوك السويسرية، عبر تقديم دعاوى قضائية ضدها في امريكا. ومع ذلك فان التهديد بالمقاطعة الاقتصادية هو الذي اخترق اخر الدفاعات عند البنوك السويسرية وركع مدراءها امام صناعة الهولوكوست، فحسب ابراهام بيرغ رئيس الوكالة اليهودية العالمية فان صناعة الهولوكوست استخدمت كل الاساليب الا اسلوبا واحدا والذي وصفه قائلا «حتى الان لم نستخدم الضغط اليهودي العالمي». هذا التهديد وغيره من التهديدات اجبرت مدراء البنوك السويسرية على مناقشة تسوية تجاوز الملايين التي اقترحوها في البداية الي عتبة المليارات.

حادثة تركيع البنوك السويسرية استخدمتها المؤسسة الامريكية كنافذة لتقديم محاضرات لسويسرا حول ضرورة تقديم التعويضات من اجل مسح شرور الامس، ولم يتوان كلينتون عن المشاركة في الحفل الكبير الذي نصبته صناعة الهولوكوست للبنوك السويسرية حيث قال «يجب ان نتصدى باكبر قدر ممكن للظلم الكبير الذي حدث بالامس». ويعلق الكاتب هنا ان كل التعبيرات التي صدرت من المؤسسة الامريكية وممثليها تظل فارغة لان الامريكيين للان لم يعبروا عن رغبة لتقديم تعويضات عن الماضي القاسي ضد السود وغيرهم من الذين عانوا من القسوة الامريكية.

يعلق الكاتب قائلا ان التسوية النهائية التي تم التوصل اليها مع البنوك السويسرية لا تتحدث عن الكيفية التي سيستفيد منها الناجون من الهولوكوست التي اقامت صناعة الهولوكوست الدنيا واقعدتها من «اجلهم». ولكن الصناعة لم تفكر بهؤلاء كثيرا، وكما حصل في حالات سابقة فان الكعكة السويسرية تم تقسيمها بين ما اعتقدت الصناعة انهم يستحقون الحصول على حصة من اموال التعويضات السويسرية، وكما يقول الكاتب فان التنويعات اليهودية تنافست من اجل الحصول على حصة من الدعم، وعلى تعبيره فان الارثوذوكس والاصلاحيين والمحافظين كل ادعى ان «6 ملايين ضحية من ضحايا النازية كانوا يفضلون هذه الطائفة او تلك كمستفيدين اساسيين من التعويضات السويسرية». في ظل ما حدث فان التقارير الحقيقية عن دور البنوك السويسرية في التعاون مع النازية او حرمان الناجين صدرت ولم يلتفت احد لها، بل يلاحظ الكاتب ان العديد من الصحف في امريكا وبريطانيا التي نشرت تقارير عنها، قامت بتشويه مجمل ما ورد فيها او تفسيره بطريقة محتلفة، وامتلأت كل التقارير الصحافية بالعبارات التي تتحدث عن الخداع، الغش، والمؤامرة السويسرية.

يقارن الكاتب كعادته بين ما قدمته امريكا من جهود لتعويض الناجين الذين حبست حساباتهم في بنوك امريكية وبين البنوك السويسرية ليجد ان الدور الامريكي لم يتجاوز بلاغته، مع ان سجل الولايات المتحدة كما تشير البيانات التي يقدمها الكاتب اسوأ على ما يبدو من السجل السويسري.

في تفسيره للهبة الكبيرة التي قامت بها صناعة الهولوكوست ضد البنوك السويسرية، يقول الكاتب ان جانبا منها يعود لمفهوم عداء الاغيار الابدي لليهود وهو العداء المتأصل والذي لا يمكن محوه، وحالة البنوك السويسرية دليل واضح على هذا الواقع.

بعد الانتهاء من سويسرا التفتت الصناعة مرة اخرى لالمانيا، حيث طلبت 20 مليار دولار كتعويضات من الصناعة الالمانية الخاصة، مثل ما حدث في السابق فان ممثلي صناعة الهولوكوست هددوا بالمقاطعة الاقتصادية للمصالح الالمانية في امريكا ونجحت الحيلة مع المانيا كما حدث في السابق مع سويسرا.

في تحليل الباحث للحملة ضد المانيا يناقش الادعاءات التي قدمتها صناعة الهولوكوست حول اهمية التعويضات ضد الناجين من معسكرات السخرة، حيث يقول ان الارقام التي قدمت عن الناجين من هذه المعسكرات تبرىء بشكل غير مباشر، في النهاية النازيين من اعمالهم، لان المفروض والهدف من هذه المعسكرات هو الاستفادة من الضحايا حتى اخر لحظة ثم تركهم يلاقون حتفهم، فكيف اذن يمكن الحديث عن ناجين من هذه المعسكرات، وكما يقول الكاتب ساخرا فان صناعة الهولوكوست تقوم بالتلاعب بالارقام من اجل زيادة دعاوى التعويضات فان المعادين لليهود يضحكون بجدل من «اليهودي الكاذب» الذي يقوم بتزييف موتاه، وضمن هذا السياق يتحدث الكاتب عن حملة صناعة الهولوكوست ضد سورية التي نشرت احدى صحفها مقالة تتهم فيها الجماعات اليهودية باختلاق قصص من اجل الحصول على تعويضات من المانيا ومن المؤسسات الغربية، ويعلق الكاتب ان الاتهامات السورية بشكل مثير للالم صحيحة والاعلان المنشور في «نيويورك تايمز» ضد سورية لا معنى له.

الطريق لاوروبا الشرقية

يقول الكاتب ان الهزة التي قامت بها صناعة الهولوكوست ضد المانيا وسويسرا كانت مقدمة لحملة اكبر ضد النمسا التي اتهمتها بالاتجار باللوحات الفنية المملوكة من يهود، ودول اوروبا الشرقية، فقد فتح انهيار الانظمة الشيوعية امام صناعة الهولوكوست منجما جديدا للمطالبة. وضمن هذا السياق فقد اعتبرت الصناعة نفسها ممثلا عن المصالح اليهودية في هذه الدول، وبدأت عملية مطالبة بالمليارات من هذه الدول لاعادة عقارات كانت مملوكة لليهود قبل الحرب العالمية الثانية، وفي حالة الفشل في اعادة هذه الممتلكات فان الدول هذه طولبت بتقديم تعويضات. لقد طالبت الصناعة بولندا باعادة ستة الاف بيت عام تعود لليهود قبل الحرب العالمية الثانية بالاضافة لاراض وعقارات تقدر قيمتها بمليارات الدولارات. ووضعت هذه المطالب المستمرة الحكومات الجديدة في دول اوروبا الشرقية امام معضلة كبيرة، ومع ان هذه الصناعة تعرف فقر هذه الدول وحاجتها للمساعدات الدولية الا انها مارست نوعا من الابتزاز عليها، واستخدمت مفهوم المساعدات الامريكية والضغط على واشنطن لاجبار هذه الدول على الخنوع والاستجابة لمطالب الصناعة، ويقول الكاتب ان احد ممثلي هذه الصناعة استخدم هذا الاسلوب في حواره مع الرومانيين الذين رفضوا في البداية بحث الموضوع ولكنه حينما طرح موضوع المقاطعة الامريكية فان الجو تغير وابدى المسؤولون الرومانيون تعاونا كاملا.

يؤكد الكاتب ان اموال التعويضات تم استخدامها في مشاريع لا تمت الى الضحايا الرئيسيين في مؤتمرات كبيرة ومشاريع تعليميه تتعلق بابقاء ذاكرة صناعة الهولوكوست حية، كما استخدمت هذه الاموال في مناسبات احياء جماعية لذكرى اليهود، ويضرب الكاتب هنا عددا من الامثلة الساخرة، مثل المرأة التي خافت الذهاب الى احدى معسكرات الاعتقال ولكن حينما لفت نفسها بالعلم الاسرائيلي فانها استطاعت التغلب علي عواطفها، ويعلق الكاتب هنا قائلا «علم اسرائيلي .. لا تغادر البيت بدونه»، او ذلك الشاب الذي ذهب الى عرض تعر بعد زيارته لواحد من النصب التذكارية للهولوكوست، وعلقت الصحافة اليهودية على زيارة هذا الشاب بانها جاءت من اجل التخلص من التوتر الذي اصاب الشاب حينما زار هذا الموقع التاريخي.

يناقش الكاتب في نهاية كتابه الموقف اليهودي من حقوق الاخرين، خاصة الفلسطينيين، فقد شارك ايهود باراك في مؤتمر عقد في ستوكهولم في بداية العام الحالي طرح بعض الاشكاليات الاخلاقية المتعلقة بالابادة، ودعا المؤتمرون لمكافحة العنصرية والرهاب والتطهير العرقي، وحينما سأل احد الصحافيين السويديين باراك عن موقفه من اللاجئين الفلسطينيين اجاب الاجابة المعروفة ان اسرائيل لا تتحمل مسؤولية قانونية او اخلاقية لما حدث للفلسطينيين عام 1948، ويذكر الكاتب ان موشي شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية السابق اقترح تقديم بعض اموال التعويض الالمانية للاجئين الفلسطينيين من اجل المساعدة في اصلاح ما اسماه الظلم الصغير الذي حصل على الفلسطينيين ولكن لم يستجب احد له. في المقابل فان صناعة الهولوكوست نمت لتصبح، كما يقول الكاتب بيروقراطية خاصة، ذات مؤسسات ومتاحف وصناعات خاصة ومزارع وغير ذلك وكل هذه المصالح تحتاج الى اموال، ففي آذار (مارس) الماضي اعلن اسرائيل سينغر من المجلس اليهودي العالمي قائلا ان وثائق الولايات المتحدة التي افرج عنها مؤخرا تشير الى ان النمسا تحتفظ بودائع مالية تعود لليهود تصل الى 10 مليارات دولار، كما قال ان 50 في المئة من اللوحات الفنية الموجودة في امريكا هي لوحات فنية مسروقة من اليهود. ويعلق الكاتب قائلا ان صناعة الهولوكوست تواصل مسيرتها، وفي كل يوم تفتح جبهة جديدة من اجل بقائها واقفة على قدميها، فبدون اموال التعويضات للصناعة فانها لا شيء.

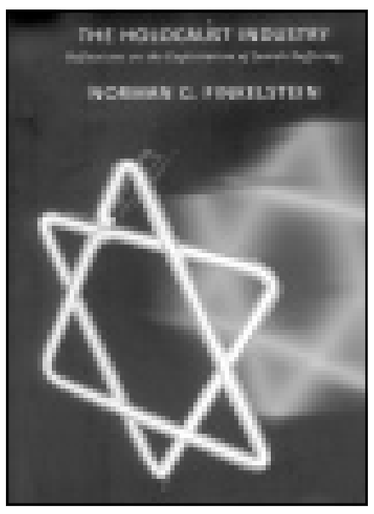

غلاف الكتاب

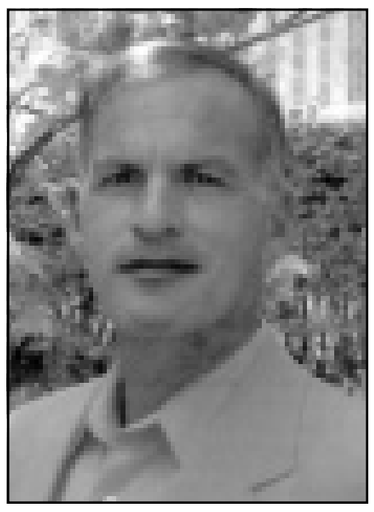

مؤلف الكتاب

ايهود باراك

نيلسون مانديلا يزور متحف ياد فاشيم في تل ابيب

الرئيس الصيني كان واحدا من الزوار لمتحف الهولوكوست «ياد فاشيم»

ذاكرة الهولوكوست دخلت الحياة الامريكية وتقدر عدد الدراسات التي قدمت حول «حل هتلر النهائي» بحوالي 10 الاف دراسة

عن الكاتب:

المؤلف نورمان فينكلشتاين محاضر في جامعة نيويورك، ويكتب بشكل منتظم لمجلة «لندن لمراجعة الكتب»، واصدر عددا من الدراسات مثل «الحقيقة والخيال في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني»، وكتاب «امة في محنة» والذي اعتبرته مجلة «نيويورك لمراجعة الكتب» من اهم الكتب التي صدرت عام 1998.

عنوان الكتاب بالانكليزية:

The Holocaust Industry
Reflections on the Exploitation
of the Jewish Suffering
by:
Norman G. Finkelstein
Verso
London/ New York/2000

نجم الكرة زين الدين زيدان بصحبة زوجته فيرونيك لدى زيارتهما امس لقصر الرئاسة الفرنسي حيث التقى الرئيس شيراك مع فريق المنتخب الفائز بكأس العالم وكأس اوروبا (رويترز)

مختار مختار مدير الكرة الجديد في النادي الاهلي (صورة من الارشيف)

اللاعب المصري حسام حسن (صورة من الارشيف)

كأس ابطال الاندية العربية

اليوم الجيش السوري يواجه الفيصلي الاردني والاهلي السعودي ـ الصفاقسي التونسي في نصف النهائي

■ الرياض ـ أ ف ب: تقام اليوم الجمعة مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية في كرة القدم، فيلعب الجيش السوري مع الفيصلي الاردني، والاهلي السعودي مع الصفاقسي التونسي.

الجيش- الفيصلي

تمثل المباراة منعطفا هاما للفريقين حيث يطمح كل منهما للوصول الى المباراة النهائية على حساب الاخر. والتنافس تقليدي بين الجارين والاثارة دائما على الموعد في مباريات الفريقين اللذين التقيا في كأس الكؤوس العاشرة في الكويت ونجح الفيصلي في الفوز 2–1.

وتأهل الجيش الى نصف النهائي بتصدره المجموعة الثانية برصيد 7 نقاط بفوزين على المحرق البحريني 4–صفر، وعلى الكوكب المراكشي 2–صفر، وتعادله مع الصفاقسي التونسي 1–1.

اما الفيصلي فحل ثانيا في المجموعة الاولى وله 9 نقاط من انتصارات على القادسية الكويتي 2–1، وعلى شباب بلوزداد الجزائري 3–2، وعلى الهلال السوداني بخمسة اهداف نظيفة، مقابل خسارة واحدة امام الاهلي 1–2.

التشكيلتان المحتملتان

الجيش: محمد البيروتي– طارق جبان وشريف كرديه واياد عبد الكريم ومحمد خلف– رغدان شحاده وجومرد موسى ومصعب محمد ونهاد الحاج– ماهر السيد ومحمد منصور.

الفيصلي: لؤي سالم– مهند محادين وعدنان عوض وهيثم الشبول واسامة طلال– صبحي سليمان وحسونة الشيخ وجمال ابو عابد وراتب العواضات– جريس تادرس ومؤيد سليم.

الاهلي – الصفاقسي لا تقل هذه المباراة اهمية عن الاولى ويسعى الاهلي الى بلوغ المباراة النهائية مدعوما من انصاره، في حين يأمل الصفاقسي بان يبلغ النهائي للمرة الاولى في تاريخه.

وتأهل الاهلي بتصدره المجموعة الاولى بفوزه في مبارياته الاربع على الفيصلي 2–1، وعلى الهلال السوداني 4–صفر، وعلى القادسية 2–1، وعلى شباب بلوزداد 2–صفر.

اما الصفاقسي فحل ثانيا في المجموعة الثانية بفوزه على المحرق البحريني 4–صفر، وتعادله مع الكوكب المراكشي صفر–صفر، ومع الجيش السوري 1–1.

التشكيلتان المحتملتان

اهلي جدة: تيسير النتيف– عبدالله سليمان ونايف قلاتة ومحمد الشلية واسامة برناوي– خالد قهوجي وفهد الزهراني ومسفر الجاسم وباولو – عبيد الدوسري وطلال المشعل.

الصفاقسي: الناصر البدوي– سامي الطرابلسي وعماد قطاطه ورشيد بو عزيز– حاتم الطرابلسي ورمزي التوجاني وطارق سالم وهشام بن خالد ورادونوفيتش– انداي وانيس بوجلباب.

الصفاقسي الى نصف النهائي

جدة (السعودية) بلغ الصفاقسي التونسي الدور نصف النهائي لبطولة الاندية العربية السادسة عشرة في كرة القدم على كأس الامير فيصل التي يستضيفها أهلي جدة حتى 3 ايلول (سبتمبر) المقبل، بتعادله مع الجيش السوري 1–1 في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية. وكان الجيش البادىء بالتسجيل في الدقيقة 37 عبر محمد مصعب، بيد ان الصفاقسي ادرك التعادل في الدقيقة 65 من ركلة جزاء انبرى لها هشام بن خالد بنجاح.

وتصدر الجيش، الذي كان ضامنا تأهله الى نصف النهائي، المجموعة برصيد 7 نقاط، بفارق نقطتين امام الصفاقسي، في حين جاء الكوكب المراكشي المغربي ثالثا برصيد 4 نقاط، والمحرق البحريني رابعا من دون رصيد.

وفي نصف النهائي، يلعب الجيش مع الفيصلي الاردني، والصفاقسي مع الاهلي.

وجاءة بداية المباراة حذرة من الفريقين من دون تقديم عروض جيدة من الطرفين، وكانت هجمات الصفاقسي اكثر من الجيش بيد انها افتقدت الى الخطورة لتتحول السيطرة بعدها الى الجيش. وكاد مصعب ان يفتتح التسجيل في الدقيقة العاشرة من تسديدة قوية حول اتجاهها المدافع سامي الطرابلسي لترتطم بالعارضة وتخرج الى ركنية، وسدد اليوغوسلافي رادويونوفيتش كرة قوية علت العارضة (26).

ومن هجمة مرتدة اهدر محمد منصور هدفا محققا اثر تلقيه كرة عكسية من محمد خلف داخل المنطقة سددها بعيدا عن الخشبات الثلاث (31)، ثم انطلق بن خالد من الجهة اليسرى وعكس كرة رائعة باتجاه رأس المهاجم المالي انداي بيد ان محمد بيروتي التقطها في الوقت المناسب (35)، قبل ان يفتتح مصعب التسجيل من كرة ساقطة خلف المدافعين لعبها على الطائر داخل شباك الحارس الناصر البدوي (37).

وكاد انداي يدرك التعادل عندما تلاعب بالدفاع السوري وانفرد بالحارس بيروتي لكن الاخير ابعد تسديدته الى ركنية (43)، واهدر اللاعب ذاته فرصة لا تضيع من انفراد أيضا حيث مرت كرته بمحاذاة القائم (46).

وأنقذ البدوي مرماه من هدف محقق بتدخله الناجح للتصدي الى انفراد مصعب (57)، وتسديدة لرادويونوفيتش فوق المرمى (58).

واستغل انداي تمريرة خاطئة للمدافع طارق جبان ومرر الكرة الى انيس بوجلبان المنطلق من الخلف فانفرد بالحارس لكنه تعرض للاعاقة من جبان فلم يتردد الحكم السعودي عبد الرحمن الزيد في الاعلان عن ركلة جزاء انبرى لها بن خالد بنجاح (65).

وكاد حاتم الطرابلسي يضيف الهدف الثاني من انفراد بيد ان المدافع جبان ابعد الكرة الى ركنية (70). واهدر خلف هدفا محققا من انفراد بالبدوي (75).

اللاعب المصري حسام حسن يقترب من الرقم القياسي الدولي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اقترب حسام حسن مهاجم منتخب مصر من معادلة الرقم القياسي في لعب مباريات دولية حيث سيلعب مباراته الدولية رقم 146 مع المنتخب المصري حينما يستضيف ساحل العاج يوم السبت في مستهل حملته في تصفيات كأس الامم الافريقية التي تقام عام 2002.

ويأمل حسن بان يعادل الرقم المسجل باسم الالماني لوتار ماتيوس الذي لعب 150 مباراة دولية.

ولا يزال حسن الذي سجل هدفه الدولي الثاني والسبعين في مباراة ودية امام كينيا يوم الجمعة الماضي من الاساسيين ضمن اختيارات محمود الجوهري مدرب منتخب مصر وذلك رغم استبعاده المفاجئ لكثير من لاعبي المنتخب الاساسيين قبل مباراة كينيا.

وسيضم الفريق في مباراة يوم السبت التي تقام في الاسكندرية في اطار المجموعة السابعة ابراهيم الشقيق التوأم لحسام البالغ من العمر 34 عاما وهاني رمزي لاعب فيردر بريمن الالماني.

وكان هؤلاء الثلاثة في صفوف الفريق المصري في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في ايطاليا عام 1990 وايضا في صفوف الفريق الفائز بكأس الامم الافريقية قبل عامين.

وقد انتقل الشقيقان حسام وابراهيم هذا الشهر من الاهلي الى خصمه التقليدي الزمالك واحرز حسام هدفين في اول مباراة له مع ناديه الجديد يوم الاحد ثم سجل هدفا يوم الثلاثاء ليفوز الزمالك في مباراتيه في التصفيات المؤهلة لكأس الاندية العربية ابطال الكؤوس.

ويلعب منتخب ليبيا على ارضه مع السودان في اطار المجموعة السابعة ايضا.

وفي اطار التصفيات الافريقية ايضا تلعب نيجيريا في لاغوس مع ناميبيا في المجموعة الاولى ويسافر منتخب جنوب افريقيا يوم الاحد ليلعب على ارض الكونغو في اطار المجموعة الثانية.

واستدعت تونس المدافع خوسيه كليتون البرازيلي المولد لاول مرة منذ كأس العالم في فرنسا لمباراتها في نيروبي مع كينيا في المجموعة الثالثة التي تضم ايضا الغابون والمغرب.

ويتوقع منتخب الجزائر ان يلعب في صفوفه لاول مرة على بن عربية كابتن باريس سان جيرمان عندما يستضيف بوركينا فاسو يوم الاحد في اطار المجموعة الرابعة.

اقالة الالماني تسوبيل وتعيين مختار مدربا للاهلي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قرر مجلس ادارة النادي الاهلي المصري تعيين مختار مختار مديرا فنيا للفريق الاول لكرة القدم بالنادي خلفا للالماني راينر تسوبيل الذي تقرر اقالته.

وقال ممدوح عبد الحكيم مدير عام النادي انه تقرر ايضا تعيين حسام البدري واسامة عرابي مدربين مساعدين ومعهما احمد ناجي مدربا لحراس المرمى.

وعين طارق سليم مديرا للكرة ومعه علاء عبد الصادق مساعدا. وقال عبد الحكيم ان قرارات المجلس جاءت بناء على اختيارات طارق سليم الذي عين مديرا للكرة خلفا لثابت البطل الذي اقيل ايضا قبل يومين. ومن جهة اخرى فجر الالماني اوتو بفيستر المدير الفني لفريق كرة القدم بنادي الزمالك مفاجأة من العيار الثقيل باعلانه قائمة الفريق للموسم الجديد خالية من اسماء ثلاثة من ابرز اللاعبين ابناء النادي الذين قضوا اكثر من عشر سنوات في صفوف فرق النادي.

واللاعبون هم سامي الشيشيني واحمد عبد الله واسامه نبيه ومعهم النيجيري كريستوفر. وطالب اوتو بفيستر ادارة النادي بسرعة التعاقد مع ظهير حر (ليبيرو) لحاجة الفريق الماسة اليه.

وتسبب قرار بفيستر استبعاد اللاعبين الثلاثة في احداث ردود فعل كبيرة لدى اللاعبين الذين ابدوا استغرابهم من القرار وطالبوا مجلس الادارة التدخل بعودتهم الى الفريق لكن المراقبين يؤكدون ان استبعاد الشيشيني وعبد الله وكريستوفر نهائي، اما اسامة نبيه فيمكن استمراره نظرا لصغر سنه.

شيراك يكرم منتخب فرنسا الفائز بكأس اوروبا ودي بوير يوافق على الانتقال لغلاسكو رينجرز

■ باريس احتفى الرئيس الفرنسي جاك شيراك بمنتخب بلاده الفائز بكأس اوروبا لكرة القدم في مأدبة غداء رسمية امس الخميس. واقيمت المأدبة بالقصر الجمهوري عرفانا بانجازات الفريق الذي أتبع فوزه بكأس العالم عام 1998 بالحصول على كأس اوروبا بعد ان هزم ايطاليا 1/2 في نهائي البطولة في الثاني من تموز (يوليو) بمدينة روتردام. واشاد شيراك بالفريق خاصة الكابتن ديدييه ديشان والمدافع لوران بلان وكلاهما سيلعب مباراته الاخيرة مع منتخب فرنسا في لقاء دولي ودي امام انكلترا يقام بالعاصمة الفرنسية غدا السبت. وقال شيراك متحدثا عنهما «اسمحوا لي بالاشادة بالشابين المعتزلين من الفريق الازرق. لقد جعلتما الحياة براقة للجميع بمواهبكما ضمن هذا الفريق الرائع».

واضاف «سيفتقدكما الفريق. سيفتقدكما الجميع».

وتجمع حشد من المشجعين خارج القصر هاتفين للاعبين عند وصولهم. وقال شيراك ان اداء الفريق درس للجميع. وقال «هذا فريق يحترمه كل من سواه.. فريق معروف بلعبه النظيف وتضامنه وعدم استسلامه.. فريق يمتع ويفوز».

وفي غلاسكو (اسكتلندا) قال لاعب خط الوسط الهولندي الدولي رونالد دي بوير لاعب فريق برشلونة الاسبان انه وافق على الانتقال الى نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي لمدة اربعة اعوام.

وعبر احد المواقع على الانترنت قال دي بوير انه وافق على الجانب الشخصي من التعاقد «وانه يتعين الانتهاء من بعض الجوانب الصغيرة بين الناديين الا انني اتوقع بشدة ان اصبح احد لاعبي غلاسكو رينجرز».

ولا يمكن اتمام الصفقة لان دي بوير توجه الى بلاده للانضمام الى المنتخب الوطني استعدادا لمباراة امام ايرلندا في تصفيات كأس العالم يوم السبت.

وارتدى دي بوير (30 عاما) قميص الفريق الاسكتلندي وظهر امام المصورين في مقر النادي بغلاسكو الا ان مسؤولين قالوا انه لا يمكن اكتمال التعاقد قبل وصول صور من المستندات معتمدة من الاتحاد الاسباني لكرة القدم. وقدرت وسائل اعلام في هولندا واسكتلندا المبلغ الذي دفعه غلاسكو رينجرز مقابل الحصول على خدمات دي بوير بما يتراوح ما بين خمسة وستة ملايين جنيه استرليني (ما بين 7,2 و8,6 مليون دولار).

وفي امستردام اصبح المهاجم باتريك كلويفرت امس الخميس احدث من ينضم لقائمة المصابين في منتخب هولندا قبل مباراته في تصفيات كأس العالم امام ايسلندا غدا السبت. وقد خرج كلويفرت وهو يعرج من التدريب بعد اصابة قدمه اليمنى. وقال لويس فان جال مدرب هولندا انه سينتظر الى اليوم ليقيم مدى لياقة كلويفرت مهاجم برشلونة الاسباني. وقد اصبح الفريق الهولندي يعاني بعد اعتزال دينيس بيركامب اللعب الدولي واصابة رود فان نيستلروي في الركبة التي ستبعده عن الملاعب لفترة طويلة. كما استبعد فان جال في الاسبوع الماضي لاعب خط الوسط ادجار ديفيدز من اختياره الاولى بعد اجرائه عملية جراحية. وبعد ذلك انسحب المدافع ياب ستام والجناحان الايسران مارك اوفرمارز وبودفين زيندن في مطلع الاسبوع في حين اصيب مارك فان روميل لاعب خط الوسط في رأسه اثناء التدريب.

وفي اثينا سينال لاعبو الفريق اليوناني مكافآت قياسية اذا تأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم. وقال مسؤول بوزارة الرياضة امس الخميس ان الفريق سيقتسم 700 مليون دراخمة (1,85 مليون دولار) ان وصل للنهائيات التي تقام في اليابان وكوريا الجنوبية عام 2002 . وقد غابت اليونان عن بطولتي كأس العالم وكأس اوروبا السابقتين. وكانت اخر مرة تأهلت فيها لكأس العالم في عام 1994 وكانت مكافأة الفريق على ذلك ثلث المعروضة حاليا.

مدربون في اوروبا يعارضون خطة لالغاء الانتقالات

■ جنيف ـ رويترز: اعرب مدربون من اكبر اندية كرة القدم في اوروبا عن قلقهم من خطة اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لالغاء نظام انتقالات اللاعبين. واصدر 11 مدربا بيانا يعربون فيه عن المخاوف التي سبق وان ذكرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الاوروبي لكرة القدم محذرين من ان اي اجراء لالغاء العلاقة التعاقدية بين النادي واللاعب من شأنه التسبب في الفوضى. ومن بين المدربين اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي واوتمار هيتزفيلد مدرب بايرن ميونيخ الالماني ومارسيلو ليبي مدرب ميلانو الايطالي وارسين وينجر مدرب ارسنال الانكليزي.

وقال البيان «من اجل عملية بناء الفريق وهي ركن الاساس في هذه اللعبة من الضروري ان يعتمد مدرب الفريق على اللاعبين لفترة ثلاث او اربع سنوات».

وقد حضر المدربون في جنيف اعمال منتدى مدربي الصفوة التي استمرت يوما واحدا. ومن المقرر ان يحضروا مع قائمين على اللعبة من العالم واوروبا وممثلين عن مسابقات الدوري والاندية واللاعبين اجتماعا للتوصل لمقترحات لمواجهة خطة الاتحاد الاوروبي.

وقد ابلغ الاتحاد الاوروبي الفيفا والاتحاد الاوروبي لكرة القدم بضرورة ايجاد بديل لنظام الانتقالات الحالي الذي يقول الاتحاد الاوروبي انه يتسم بالتقييد ويتناقض مع نظام المنافسة لديه والا سيمضي الاتحاد الاوروبي قدما في تطبيق خطته.

واشار ماريو مونتي مفوض المنافسات الاوروبي الى ان الاتحاد سيعلن ان نظام الانتقالات الحالي غير قانوني. وسيكون من حق اللاعب حينذاك الاختيار بين ناد واخر مع عدم دفع اي ناد لتعويضات او رسوم انتقال حيث ان الخطة تعني حرية اللاعب في ترك النادي في اي وقت قبل انتهاء تعاقده مما يعني عدم جدوى التعاقد.

دي لابينا يعود الى برشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: أعلن رئيس نادي برشلونة الاسباني خوان غاسبارت ان لاعب وسط لاتسيو الايطالي ومنتخب اسبانيا سابقا ايفان دي لابينا عاد الى صفوف الفريق الذي تركه عام 1998.

واوضح غاسبارت في مؤتمر صحافي ان لاتسيو اعار دي لابينا لبرشلونة لمدة عام واحد، مشيرا الى ان برشلونة يملك امكانية شراء اللاعب لمدة اربعة مواسم اخرى في حزيران/يونيو 2001.

واضطر المسؤولون في الفريق الكاتالوني الى البحث بسرعة عن لاعب من العيار الثقيل لسد الثغرة التي سيتركها قائد الفريق خوسيب غوارديولا الذي قد يغيب عن الملاعب لمدة اربعة اشهر بسبب اصابته في رباط كاحل قدمه اليسرى وسفر الدوليين الاولمبيين خافي وهرنانديز مع منتخب بلاده للمشاركة في الالعاب الاولمبية المقررة في سيدني من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان دي لابينا (23 عاما) احد نجوم برشلونة عندما كان يقوده المدرب الهولندي الاسطورة يوهان كرويف، بيد انه استبعد من تشكيلة الفريق من قبل خلفي كرويف وهما الانكليزي بوبي روبسون والهولندي لويس فان غال.

وانتقل دي لابينا الى لاتسيو في نهاية موسم 97–98، لكنه لم يحصل ابدا على ثقة المدرب السويدي زفن غوران اريكسون، فاعير الى نادي مرسيليا الفرنسي لمدة موسم واحد.

جائزة برلين الكبرى لألعاب القوى:

اربعة عدائين يتسابقون للفوز بحصة من الذهب اليوم

■ برلين ـ أ ف ب: سيكون لقاء برلين الالماني الدولي في العاب القوى، المرحلة السابعة الاخيرة من الدوري الذهبي لهذا الموسم، فرصة لاربعة عدائين لانتزاع المراكز الاولى كل في سباقه والحصول على حصة من الذهب اليوم الجمعة.

ويسعى كل الامريكي موريس غرين (100 م) والمغربي هشام الكروج (1500 م) والنروجية ترين هاتشتاد (الرمح) والروسية تاتيانا كوتوفا (الوثب الطويل) الى احراز المركز الاول لرفع عدد الانتصارات في مراحل الدوري الذهبي هذا الموسم الى خمسة، وبالتالي تقاسم الـ50 كيلوغراما من الذهب التي تمنح للعدائين الذين يفوزون بالسباق ذاته خمس مرات في الموسم الواحد.

واذا قدر للعدائين الاربعة الفوز اليوم، فانهم سيتقاسمون الذهب مع الامريكية غايل ديفرز، البطلة الاولمبية مرتين في سباق 100 م، التي كانت ضمنت حصتها من المعدن الاصفر في لقاء بروكسل البلجيكي الاسبوع الماضي بعد ان احرزت المركز الاول خمس مرات في سباق 100 م حواجز. والمراحل الست السابقة من الدوري الذهبي هي باريس وروما واوسلو وزيوريخ ومونتي كارلو وبروكسل.

من جهة اخرى، سيحاول غرين، حامل الرقم العالمي في سباق 100 م وبطل العالم في سباقي 100 م و200 م العام الماضي، محو اثار الهزيمة التي لقيها في لقاء غيتسهيد البريطاني قبل ايام حيث حل ثالثا في سباق 100م، وسيكون هدفه مزدوجا اليوم في برلين، العودة الى نغمة الانتصارات التي احتكر فيها المركز الاول ثلاث مرات متتالية قبل غيتسهيد، وانتزاع حصة من الذهب.

وقال غرين «ساثبت للعالم اجمع انه لا يمكن لاحد ان يهزمني في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني».

ولن يجد الكروج صعوبة في تكرار فوزه على منافسيه في سباق 1500 م والدخول الى الالعاب الاولمبية من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين بمعنويات مرتفعة.

وسيكون الامريكي مايكل جونسون مرشحا فوق العادة لاحراز المركز الاول في سباق 400 م في مشاركته الثانية منذ ان اصيب في التجارب الامريكية لاختيار المنتخب المشارك في سيدني. وهو كان شارك في بروكسل وسجل 44,07 ثانية.

وفي فئة السيدات واضافة الى هاتشتاد وكوتوفا، تريد الامريكية ماريون جونز، الساعية الى ان تكون اول عداءة في التاريخ تحرز خمس ميداليات ذهبية في الاولمبياد، تأكيد تفوقها في سباق 100 م اليوم.

كما تسعى الرومانية غابرييلا شابو بطلة العالم في سباق 5 الاف م الى تحطيم الرقم العالمي للمسافة ذاتها.

غياب غوارديولا عن الملاعب من شهر الى 4 أشهر بسبب الاصابة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ أ ف ب: علم لدى الجهاز الطبي لنادي برشلونة الاسباني ان لاعب وسط الفريق ومنتخب اسبانيا لكرة القدم خوسيب وغوارديولا سيغيب عن الملاعب من شهر الى 4 أشهر حسب خطورة الاصابة التي تعرض لها في كاحل قدمه اليسرى خلال تدريباته مع المنتخب في بالنسبة استعدادا لمواجهة البوسنة في 2 ايلول (سبتمبر) المقبل في سارايفو ضمن تصفيات اوروبا (المجموعة السابعة) المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

واضاف النادي ان غوارديولا يعاني من تمزق في الرباط الداخلي لكاحله وسيخضع لفحوصات طبية بعد يومين او ثلاثة ايام لمعرفة ما اذا كان بحاجة الى الخضوع لعملية جراحية ام لا، مضيفا انه في حال ضرورة اجراء عملية جراحية لغوارديولا فانه سيغيب عن الملاعب لمدة اربعة اشهر.

واستدعى مدرب المنتخب خوسيه انطونيو كاماتشو المهاجم داني للحلول مكان زميله في المنتخب.

الفريق الفلسطيني يستعد لاولمبياد سيدني

غزة ـ من نضال المغربي:

اغرورقت بالدموع عينا السباحة سمر نصار حين علمت انها ستحمل العلم الفلسطيني في الحفل الافتتاحي لدورة الالعاب الاولمبية في سيدني باستراليا الشهر القادم.

قالت سباحة المئة متر صدر في حديث هاتفي مع رويترز من الاردن حيث تقيم «لم أصدق انني سأمثل بلدي في بطولة دولية أو دورة أولمبية. الحلم أصبح حقيقة».

تمثل سمر (22 سنة) ولاعب العاب القوى رامي ذيب الفلسطينيين في دورة سيدني التي تبدأ في 15 ايلول (سبتمبر). الاشتراك في هذا الحدث المرموق بالنسبة للفلسطينيين ليس مجرد فرصة للفوز بميداليات. انها فرصة لاحراز نقاط سياسية برفع العلم الفلسطيني الاسود والاحمر والابيض والاخضر عاليا في ساحة دولية بجانب أعلام 199 دولة مشاركة في الدورة الاولمبية.

بعد سنوات من مفاوضات السلام مع اسرائيل يسعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اعلن عزمه على اعلان دولة مستقلة في 13 ايلول (سبتمبر) الى كسب التأييد الدولي لهذه الخطوة.

سيكون ذيب الذي يشترك في مسابقة المشي 20 كيلومترا وسمر ثاني فريق فلسطيني يحضر الاولمبياد منذ قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية عام 1994.

ويعتبر الفلسطينيون اشتراكهم في الالعاب الاولمبية مؤشرا لتطور وضعهم باتجاه قيام دولة مستقلة. في غزة قال محمد البكري عضو اللجنة الاولمبية الفلسطينية ان الاشتراك في الاولمبياد له «مغزى سياسي».

قال «انها فرصة لوضع اسم فلسطين على الخريطة الرياضية الدولية وأيضا الخريطة السياسية. سيكون رؤية العلم الفلسطيني بجانب اعلام الدول ذات السيادة مدعاة للفخر».

وفي غياب دولة فلسطينية مستقلة تعتبر المناسبات الرياضية الدولية فرصة للتعبير عن الشعور الوطني.

ويتطلع فريق كرة القدم الفلسطيني للاشتراك في المباريات التأهيلية لبطولة العالم لكرة القدم عام 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية. وكانت اخر مرة اشترك فيها في البطولة عام 1934 حين كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وهزمت أمام مصر في المباريات التأهيلية.

سيكون ذيب وسمر أول من يرفع العلم الفلسطيني في محفل دولي اذا اعلنت الدولة الفلسطينية يوم 13 ايلول (سبتمبر).

وصرح البكري بان ذيب وسمر سيتوجهان الى سيدني لتقديم «اداء مشرف» أكثر من محاولة الحصول على ميداليات.

وقال «الفوز بميداليات يتطلب مهارات وامكانيات كبرى. نعاني من بنية تحتية رياضية متردية تحتاج الى جهود جبارة لتحسينها».

لا تختلف قصة شتات ذيب وسمر عن كثير من الفلسطينيين.

فذيب لاجئ اجبرت عائلته على الفرار الى مصر أثناء حرب 1948 التي أدت الى قيام اسرائيل. وقد انهى لتوه تدريبات شاقة في ألمانيا لستة أشهر وجاء ترتيبه الرابع في مسابقة المشي 20 كيلومترا في دورة الالعاب العربية بالاردن عام 1999 .

اما سمر فقد انتقل والدها الطبيب مع عائلته بعد مولدها في بيت لحم الى الاردن. وتعمل سمر التي تحمل شهادة جامعية في علم الاحياء في مختبر والدها بعمان كما تتدرب هناك.

وقالت «ضاعفت فترة التدريب اليومي التي كانت ثلاث ساعات بعد ان علمت بترشيحي لدورة سيدني».

وصرحت سمر بان الرياضيين الفلسطينيين يحتاجون الى مزيد من الدعم الفني والمادي.

واشارت الى انه لا يوجد حوض سباحة واحد في الضفة الغربية من بين نحو 50 تقريبا يصلح للتدريب على المستوى الاولمبي. ونظرا لحالة الشتات التي تعيشها اعداد كبيرة من الفلسطينيين يبحث المسؤولون عن رياضيين في الخارج.

قال البكري «ذيب وسمر أفضل رياضيين يعيشون في فلسطين والخارج. اي فلسطيني مؤهل يستطيع تمثيل فلسطين في الخارج بغض النظر عن محل الاقامة».

ويذكر ان العداء الفلسطيني ماجد ابو مراحيل من غزة كان أول فلسطيني يشترك في دورة أولمبية عام 1994 بعد اتفاق سلام أوسلو عام 1993 الذي منح الفلسطينيين حكما ذاتيا في قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية. وقال البكري «رغم الصعوبات التي يواجهها الرياضيون الفلسطينيون في الداخل فان أبو مراحيل لم يكن ترتيبه الاخير عند خط النهاية». (اف ب)

لقاء تايسون وجولوتا البولندي الشهر القادم

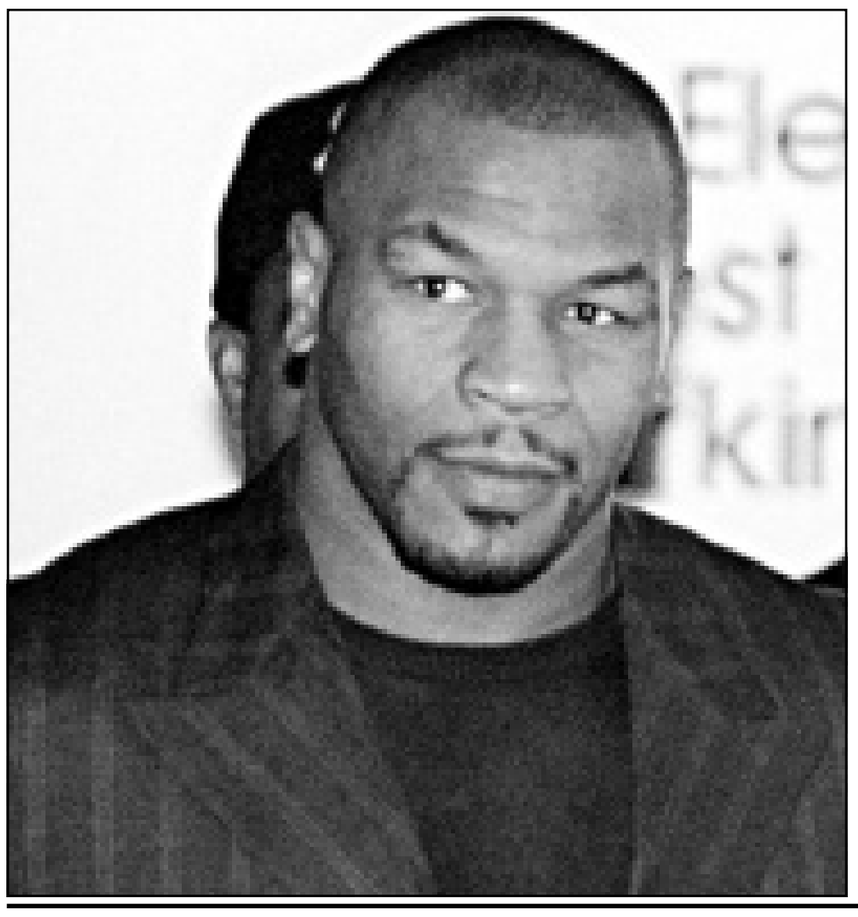

■ نيويورك ـ رويترز: قال متعهدو مباريات ان الامريكي مايك تايسون ملاكم الوزن الثقيل سينازل البولندي اندرو جولوتا في الولايات المتحدة في 20 تشرين الاول (اكتوبر).

وستقام المباراة بولاية ميشيغان وهي الاول لتايسون في الولايات المتحدة منذ فوزه على مواطنه اورلين نوريس في اكتوبر العام الماضي.

وقد لعب بعدها تايسون مباراتين في اوروبا. وقد فاز الملاكم الامريكي في 48 مباراة منها 42 بالضربة القاضية وانهزم في ثلاث مباريات.

اما جولوتا فقد فاز في 36 مباراة منها 29 بالضربة القاضية وانهزم في اربع.

قطر تحرز لقب بطولة اسيا لكرة السلة للشباب

■ الدوحة ـ اف ب: احرزت قطر بطولة اسيا الثالثة للشباب في كرة السلة المقامة في الدوحة بتغلبها على كوريا الجنوبية 89–75 بعد التمديد في المباراة النهائية الاربعاء.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل 65–65 (الشوط الاول 30–30).

وبات المنتخب القطري اول منتخب عربي من غرب اسيا يحرز اللقب القاري.

وكان المنتخبان ضمنا تأهلهما الى نهائيات كأس العالم المقررة في فرنسا عام 2001 ببلوغهما المباراة النهائية.

واختير القطري ياسين اسماعيل افضل لاعب في البطولة، والكوري الجنوبي فان يونغ هدافا لها.

وجاء المنتخب الصيني ثالثا بتغلبه على نظيره الياباني 97–83 (الشوط الاول 49–35).

وهنا الترتيب النهائي: 1– قطر، 2– كوريا الجنوبية، 3– الصين، 4– اليابان، 5– ايران، 6– سورية، 7– الفيليبين، 8– الهند، 9– كازاخستان، 10– الامارات، 11– الكويت، 12– البحرين، 13– ماليزيا، 14– سريلانكا.

فوز ساحق للهلال في افتتاح كأس الاتحاد السعودي

■ الرياض ـ اف ب: سحق فريق الهلال حامل اللقب مضيفه الاتفاق 5–1 في اولى مباريات المرحلة الاولى من مسابقة كأس الاتحاد السعودي (كأس الامير فيصل بن فهد) في المباراة التي اقيمت بينها في الدمام.

وسجل للهلال عبد الجمعان (19 و41 و90) وعمر الغامدي (52 من ركلة جزاء) ومحمد الشلهوب (87)، وللاتفاق عبد الفتاح شعيب (45).

وغاب عن الهلال اربعة اساسيين هم نواف التمياط واحمد الدوخي ويوسف الثنيان وخميس العويران.

وفي المدينة المنورة، انقذ سليمان الحديثي فريقه اتحاد جدة من السقوط في فخ التعادل مع فريق وحيدة الانصار الصاعد حديثا الى دوري الاضواء عندما سجل له هدف الفوز قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق ليخرج بنتيجة 3–2.

وسجل حمزة ادريس (8) والحسن اليامي (18) وسليمان الحديثي (87)، وللخاسر غازي الفريدي (27) وماجد تكر (34). وقد اضاع اليامي ركلة جزاء.

وتعادل فريقا الشباب والرياض سلبا على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وفي مكة المكرمة، تعادل الوحدة والرياض 1–1. سجل للرياض احمد الصحبي (21)، وللوحدة محمد الحرشان (24).

بطولة فلاشينغ ميدوز للتنس:

فوزان سهلان لسامبراس وهينغيس

■ نيويورك ـ اف ب: لم يجد الامريكي بيت سامبراس المصنف رابعا صعوبة في التأهل الى الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة في كرة المضرب التي تقام على ملاعب فلاشينغ ميدوز، اخر البطولات الاربع الكبرى لهذا الموسم، بعد فوزه على مواطنه جاستن غيملستوب 6–3 و6–1 و6–3 في مدى 93 دقيقة.

وسبق لسامبراس ان اقصى غيملستوب ايضا، المصنف 88 عالميا، في حزيران/يونيو الماضي في طريقه الى احراز لقبه السابع في بطولة ويمبلدون الانكليزية (الثالث عشر ضمن بطولات الغران شيليم).

وقال سامبراس «انها احدى المباريات التي ابتسمت لي في كل شيء، وامل في ان يستمر ذلك لكن من الصعب الاحتفاظ بهذا المستوى طوال البطولة».

ويلتقي سامبراس في الدور الثالث مع الارجنتيني اوغوستين كاليري الذي تغلب بدوره على التشيكي بيتر كارليرت 7–5 و6–4 و6–3، وبالتالي فان بلوغه الدور الرابع سيكون سهلا.

وحقق الفرنسي سيدريك بيولين العاشر فوزا سهلا ايضا على الارميني سركيس سركيسيان 6–3 و6–3 و6–1 وبلغ الدور الثاني من البطولة.

وكان الفرنسي، الذي وصل الى الدور نصف النهائي العام الماضي والنهائي عام 1992، يخوض مباراته الثانية منذ بطولة ويمبلدون عندما اصيب في يده، وستكون مهمته اصعب في الدور التالي لانه سيواجه البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف في المركز الرابع والثلاثين عالميا الذي تغلب على السويدي المخضرم ماغنوس غوستافسون 6–1 و6–2 و6–4.

وكان روسيدسكي، الذي وصل الى نهائي فلاشينغ ميدوز عام 97، ابتعد عن الملاعب لمدة شهرين بسبب اصابة في قدمه.

ولدى السيدات، خاضت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى مباراة رائعة امام الامريكية كريستينا براندي الـ32 عالميا وتغلبت عليها 6–1 و6–1 في مدى 44 دقيقة في طريقها الى الدور الثالث. وقالت هينغيس «لقد اثبت في هذه المباراة انه يمكنني ان العب جيدا. فكرة المضرب لا تعني ضرب الكرة بقوة فقط». كما تأهلت الى الدور الثاني الفرنسية ناتالي توزيا الثامنة بفوزها على الفنزويلية ماريا فينتو 6–3 و6–1، والاسبانية ارانتشا سانشيز العاشرة بتغلبها على الكندية صونيا جياسيلان 6–4 و6–1.

اسيا 2000

تفاؤل لبناني بعد معسكر المانيا وتشكيلة مثالية في لقائي الامارات

بيروت ـ من يوسف حمادة:

ساد التفاؤل الجهاز الفني للمنتخب اللبناني في كرة القدم بعد انتهاء معسكر المانيا، الذي استمر اسبوعين استعدادا لنهائيات كأس امم اسيا الثانية عشرة التي يستضيفها لبنان من 12 الى 29 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان المنتخب خاض 4 مباريات ودية خلال المعسكر ففاز على فرق تريرالالماني 9–1، وعلى مواطنه آخن 3–صفر، وعلى اريس بونفوا اللوكسمبورغي 4–1، وعلى مواطنه اتلبورك 3–1 قبل ان يعود الى بيروت.

وكشفت المباريات الاربع ان المنتخب اللبناني وصل الى جهوزية تجعله مطمئنا لخوض الاستحقاق الكبير بعد 42 يوما، عندما يواجه نظيره الايراني على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في المجموعة الاولى بعد حفل افتتاح الدورة في 12 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

ويبدو ان انضمام اللاعبين البرازيليين من اصل لبناني صانع الالعاب لويس فرنانديز والمهاجم الفذ نيوتن دو اوليفيرا، اضاف للمنتخب قوة ضاربة كان في حاجة الى ايجادها ان لم يكن اختراعها، لان المواجهات في النهائيات ستكون صعبة وضارية.

ويشار الى المنتخب يضم ايضا 3 لاعبين برازيليين ورابع استرالي من اصل لبناني هم المدافعان جادير ومارسيليو والمهاجم جيلبرتو ولاعب الوسط محمد رضا، الذي كان سبقهم بالاستدعاء الى المنتخب قبل بضعة اشهر.

واتفق اعضاء الجهاز الفني للمنتخب على ان اللاعبين الـ26 ادوا المباريات بحماسة شديدة خصوصا في المباراة الاخيرة ضد اتلبورك، حيث بدا ان اداءهم في تطور ملحوظ في الوقت الذي نفذوا تعليمات المدير الفني الكرواتي جوزيب سكوبلار بحذافيرها.

وقد ادى المنتخب المباراة الاولى ضد تريرر بعد يومين فقط على وصوله الى المانيا بتشكيلتين، وبرز منه زاهر العنداري، صاحب 4 اهداف، ونيوتن الذي لفت الانظار اذ سجل هدفا في مباراته الاولى معه بعد وصوله من البرازيل.

وبدا ان سكوبلار توصل نواة التشكيلة، التي يسعى اليها قبل المباراتين الدوليتين مع الامارات في 7 ايلول/سبتمبر المقبل على ملعب «جمال عبد الناصر» في بلدة الخيارة البقاعية (شرق بيروت)، و10 منه في صيدا بمناسبة تدشين ملعب صيدا الجديد، وهو احد 3 ملاعب ستستضيف النهائيات.

اما الاخران فهما المدينة الرياضية وطرابلس.

ولم يتردد سكوبلار في خوض المباريات الثلاث المتبقية بتشكيلة ضمت 5 لاعبين من اصل لبناني، مع احتمال رفع عددهم الى 6، تاركا للمراقبين رسم علامة تعجب كبيرة حول مدى التجانس والانسجام بين المقيمين والمغتربين في وقت قصير جدا.

تشكيلة مثالية

واللافت ان حراسة المرمى كانت في عهدة احمد الصقر، الذي دخل مرماه هدفان فقط في المباراتين الاخيرتين مع اريس بونفوا واتلبورك، ما جعله الاوفر حظا للوقوف بقوة بين «الخشبات الثلاث» في الاستحقاق الاسيوي على حساب المخضرم علي فقيه ووحيد فتال.

وفي خط الدفاع، اثبت مارسيليو وجادير ان «الدهن في العتاقي» ومعهما الشاب يوسف محمد وفيصل عنتر، علما بان هذا الخط يضم كوركين (37 عاما) وحسين ضاهر، اللذين يقفا على اهبة الاستعداد لخلافة الاساسيين اذا تعرضوا للاصابة او الايقاف. ولا جدال بان خط الوسط صار في حلة لافتة بعد انضمام لويس فرنانديز، اكتشاف سكوبلار بعدما زار الاخير البرازيل وراقبه عن كثب قبل معسكر المانيا، والى جانبه المخضرم القائد جمال طه ورضا عنتر وصانع الالعاب محمد رضا.

اما في خط الهجوم، فقد اثبت نيوتن علو كعبه، اذ تفوق على مواطنه جيلبرتو، الذي خطف الاضواء في معسكر سلوفاكيا والمباريات الدولية الودية مع الكويت (3–1)، وسلطنة عمان (3–1 و1–2) في طرابلس والخيارة على التوالي.

وبرز الى جانب البرازيلي الاسمر، المهاجم الشاب هيثم زين، ثالث هدافي الدوري في الموسم الماضي، واحد اخطر اللاعبين داخل منطقة الجزاء مع العلم ان جيلبرتو لا يزال يشكل في اعتقاد كثيرين عنصرا منافسا لنيوتن وزين وزاهر العنداري ووارطان غازريان وغيرهم من المهاجمين.

ويعتقد الجهاز الفني ان لاعبي خط الوسط والهجوم ادوا واجبهم في المباريات الاربع وخصوصا في لقاء اتلبورك، وسجلوا 19 هدفا بمتوسط 4 اهداف في المباراة الواحدة، عبر العنداري (4) ورضا عنتر (3) وزين (2) ووارطان (2) ونيوتن (2) وجيلبرتو (2) وجادير (1) ومحمد حلاوة (1) ومحمد رضا (1) وجمال طه (1).

ويستأنف المنتخب تدريبه اليوم الجمعة على ملعب نادي العهد استعدادا للقاء نظيره الاماراتي، الموجود حاليا في معسكره في قبرص.

(اف ب)

الفوز الحادي والعشرون على التوالي لفينوس

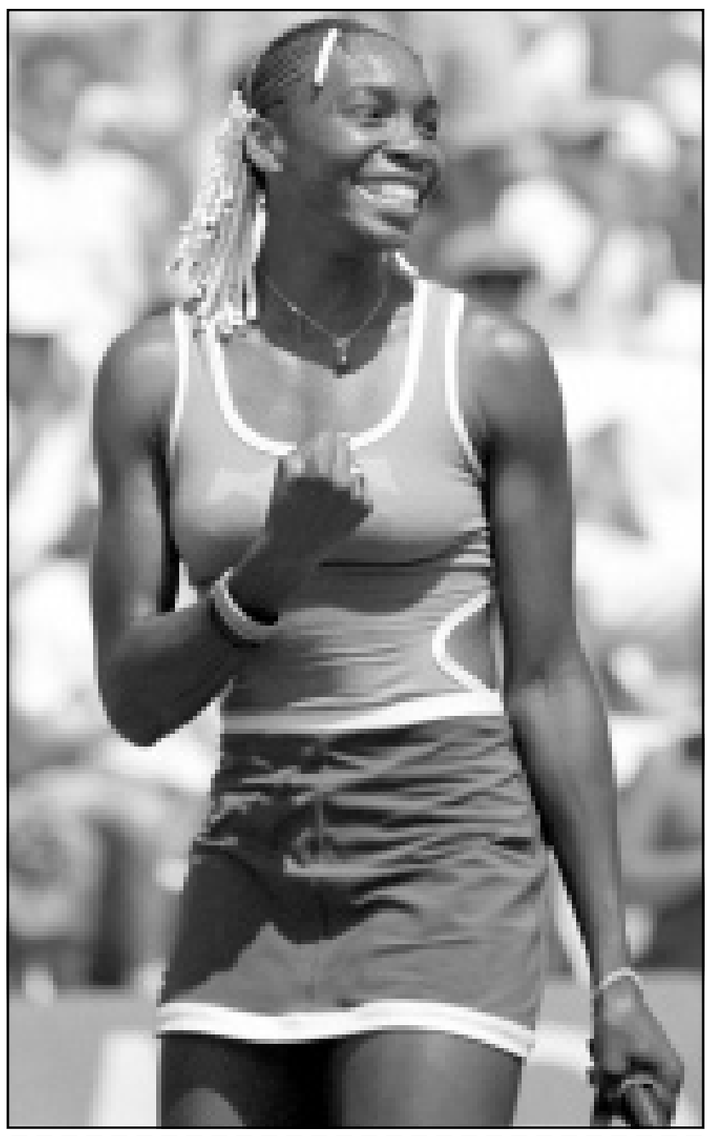

■ نيويورك ـ اف ب: حققت الامريكية فينوس وليامز المصنفة ثالثة فوزها الـ21 على التوالي بتغلبها على التشيكية كفيتا هردليكوفا 6–1 و6–1 في 48 دقيقة وبلغت بالتالي الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى، التي تقام على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وتلعب فينوس (20 عاما) مع مواطنتها ميغان شونيسي الـ48 عالميا او البلغارية بافلينا نولا الـ105 في الدور المقبل.

وقالت فينوس «اعرف جيدا باني اذا لعبت باقتصاد سيكون الاسبوع الاول من البطولة سهلا بالنسبة الي، واعرف ايضا اني مستعدة بشكل جيد ولدي العزيمة على تحقيق الافضل»، مضيفة «المزج بين الصفتين يعطيني القدرة على تحقيق الافضل، بالاضافة الى اني أعمل بشكل جاد».

وعادت فينوس بقوة الى الملاعب بعد اصابتها في نيسان/ابريل الماضي، واحرزت حتى الان اربعة القاب متتالية هي بطولة ويمبلدون الانكليزية ودورات ستانفورد وسان دييغو ونيو هايفن الامريكية.

واحتاجت الامريكية مونيكا سيليش السادسة الى 70 دقيقة للتخلص من منافستها اللوكسمبورغية ان كريمر 6–3 و6–4، وهي ستلعب مع مواطنتها تشاندا روبن التي تغلبت على النمسوية بربارا شيت 2–6 و6–1 و6–1.

وفازت الفرنسية ساندرين تستو الحادية عشرة على الاوزبكستانية ايرودا توليغانوفا 6–4 و6–3.

ولدى الرجال، عانى البريطاني غريغ روسيدسكي الامرين لتخطي عقبة السويدي ماغنوس غوستافسون واحتاج الى 94 دقيقة للتغلب عليه 6–1 و6–2 و6–4.

وحقق روسيدسكي، الذي سيحتفل بعد اسبوع بعيد ميلاده الـ27، 12 ارسالا نظيفا وبلغت سرعة ارسالاته 220 كلم/ساعة، وهو سيلتقي مع الارميني سركيس سركيسيان او الفرنسي سيدريك بيولين العاشر.

والصعوبة ذاتها واجهها الروسي مارات سافين المصنف سادسا للفوز على الفرنسي تييري غورديولا 7–5 و6–7 (5–7) و6–4 و6–4.

في المقابل لم يجد الاسترالي مارك فيليبوسيس الملقب بـ«سكود» والمصنف خامسا عشر صعوبة كبيرة للتخلص من الاسباني البرت بورتاس وفاز عليه 6–3 و6–2 و6–3 في 42 دقيقة.

وحقق فيليبوسيس 14 ارسالا نظيفا. وفاز الفرنسي سيباستيان غروجان على الامريكي كيفن كيم 6–3 و6–2 و6–4، والايطالي جانلوكا بوتزي على النروجي كريستيان رود 6–2 و6–3 و6–2، والهولندي سيينغ شالكن على الالماني لارس بورغسمولر 6–1 و7–6 (7–5) و6–2.

اسيا لالعاب القوى:

ذهبيتان وبرونزية للسعودية وبرونزيتان لكل من عمان وسورية وقطر

■ جاكارتا ـ أ ف ب: تابعت القوى السعودية تألقها في بطولة اسيا لالعاب القوى في جاكارتا فاضافت ذهبيتين الى رصيدها عن طريق هادي صوعان وحسين السبع في سباقي 400 م حواجز ومسابقة الوثب الطويل على التوالي، واخرى برونزية في سباق التتابع 4 مرات 100 م، في حين نالت عمان برونزية بواسطة محمد الهوتي في سباق 200 م، وقطر برونزية في الوثب الطويل عبر عبد الرحمن النوبي، وسورية ايضا برونزية بواسطة زهر الدين نجم (400 م حواجز).

وسجل صوعان 49,12 ثانية لكنه ظل بعيدا عن الرقم الاسيوي المسجل باسم مبارك النوبي ومقداره 48,17 ثانية.وكان صوعان الذي بدأ مسيرته لاعبا في كرة القدم برز هذا الموسم في الدورات الدولية الى جانب كبار الاختصاصيين في هذا السباق وغالبا ما حقق نتائج لافتة ومراكز متقدمة.

اما السبع حامل الرقم القياسي العربي في الوثب الطويل فنجح في معادلة رقمه وسجل 8,33 م ليطوق عنقه بالذهب، وهو الرقم القياسي نفسه الذي سجله في لقاء ريفاس الاسباني في حزيران (يونيو) الماضي لينتزع الرقم العربي من المصري حاتم مرسال.

ونال منتخب التتابع السعودي المؤلف من محمد اليامي ومبارك عطا وسالم اليامي وجمال الصفار البرونزية في سباق 4 مرات 100 م.

ونال العداء العماني محمد الهوتي الميدالية البرونزية في سباق 200 م مسجلا 20,81 ثانية.

وحصل السوري زهر الدين نجم على البرونزية ايضا في سباق 400 م حواجز مسجلا 49,67 ثانية.

وفي الوثب الطويل حل القطري عبد الرحمن النوبي ثالثا ونال البرونزية مسجلا 8,01 م. وهنا ابرز النتائج: رجال200 م:

1– ياباني ماساهيكو فوكوناغا 20,78 ثانية

2– التايلاندي سيتيشاي سوونتراتيب 20,79

3– العماني محمد الهوتي 20,81

400 م حواجز:1– السعودي هادي صوعان 49,12 ثانية

2– السريلانكي هاريجان راتناياكا 49,44

3– السوري زهر الدين نجم 49,67

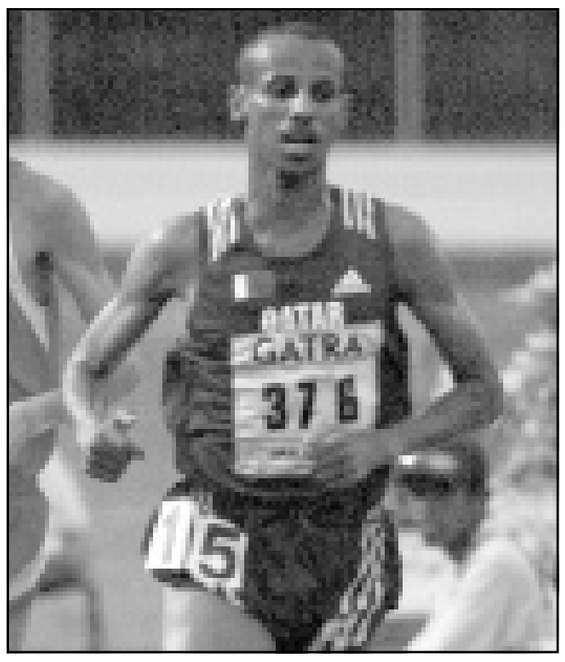

العداء القطري احمد ابراهيم (الى اليمين) فاز بالمدالية الذهبية لسباق 5 آلاف متر امس (اف ب)

نتائج الدور الاول

■ نيويورك ـ رويترز: فيما يلي نتائج منافسات الرجال للدور الاول لبطولة امريكا المفتوحة للتنس التي اقيمت في المركز القومي للتنس. فاز المصنف الثالث السويدي ماغنوس نورمان على الامريكي بول غولدشتاين 5/7 و4/6 و4/6.

كما فاز المصنف العاشر الفرنسي سيدريك بيولين على الامريكي ساركيس ساركسيان 3/6 و3/6 و1/6.

وتغلب البلجيكي خافيير ماليسي على الالماني ديفيد برينوسيل 5/7 و4/6 و4/6. كما تغلب التشيكي سلافا دوسيديل على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 6/7 و4/6 و1/6.

وهزم الاسباني كارلوس مويا السويدي مايكل تيلشتروم 4/6 و2/6 و5/7.

كما هزم النمساوي ستيفان كوبيك الارجنتيني خوان اجناشيو شيلا 6/4 و3/6 و6/7 و6/7.

وفي الدور الاول ايضا تأهل المصنف السادس الروسي مارات صافين بعد فوزه على الفرنسي تييري جارديولا 5/7 و7/6 و4/6 و4/6. كما تأهل المصنف الخامس عشر الاسترالي مارك فيليبوسيس بعد فوزه على الاسباني البرت بورتاس 3/6 و2/6 و3/6. وصعد الهولندي سينج شالكن الى الدور الثاني بعد تغلبه على الالماني لارس بورجسمولر 1/6 و6/7 و2/6. وفاز الروماني ادريان فونيا على النمساوي ماركوس هيبفل 5/7 و5/7 و1/6.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرغ على السويسري جورج باستل 6/4 و4/6 و3/6 و2/6.

كما تأهل البريطاني غريغ روسيدسكي بعد تغلبه على السويدي ماغنوس غوستافسون 1/6 و2/6 و4/6. وصعد الفرنسي سيباستيان غروسجان الى الدور الثاني بعد تغلبه على الامريكي كيفين كيم 3/6 و2/6 و4/6.

وصعد ايضا الايطالي جيانلوتشا بوتسي اثر فوزه على النرويجي كرستيان رود 2/6 و3/6 و2/6.

المسؤولون يفكرون في زيادة حجم كرة التنس

■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة ان الاتحاد الدولي للتنس يفكر في استخدام كرات اكبر حجما في المسابقات لزيادة الوقت امام اللاعب لاعادة ضربة الارسال. وقالت مجلة «نيو ساينتستس» الاسبوعية «بدأ الاتحاد الدولي للتنس في يناير تجربة للسماح باستخدام كرات اكبر. وسيقرر الاتحاد ان كان استخدامها سيصبح لزاما».

ويزيد حجم تلك الكرات بنسبة ستة في المئة ولكن طبقتها الخارجية اقل سمكا. ووجد متخصصون من جامعات بريطانية قاموا بتجربة الكرات الجديدة انها تتيح للاعب فترة اطول لرد ضربة الارسال لانها ترتد من الحشائش بزاوية اكثر حدة فتستغرق بذلك فترة اطول للوصول الى الخط الخلفي. وقالت المجلة «اذا وصلت سرعة ضربة الارسال الى 190 كيلومترا في الساعة تتاح للمتلقي 16 ملليثانية اضافية حتى تصل اليه الكرة».

اوراسكوم المصرية للفنادق تطرح سندات بـ 28 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت شركة اوراسكوم هولدنغ للفنادق المصرية امس الخميس طرح مليون سند قابلة للتداول ببورصة الاوراق المالية بقيمة 100 مليون جنيه (28,2 مليون دولار).

وقالت الشركة في اعلان نشرته في صحيفة (الاهرام) ان الاكتتاب في السندات سيبدأ في الثالث من ايلول (سبتمبر). ويبلغ العائد على السندات 13 في المئة سنويا يوزع كل ستة اشهر ولمدة سبع سنوات.

ويمكن شراء السندات من بنك مصر وبنك مصر الدولي. ويبلغ الحد الادنى للاكتتاب سند واحد فئة 100 جنيه بالاضافة الى 50 قرشا مصاريف اصدار.

وقالت الشركة ان مدير الاصدار ومستشار العملية هو مؤسسة فينكورب انفستمنت هولدنغ.

الدولار يساوي 3,55 جنيه.

متاجر شوبرايت الجنوب افريقية تمد نشاطها لمصر

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت سلسلة متاجر شوبرايت التابعة لمجموعة بيبكور أكبر شركات تجارة التجزئة في جنوب افريقيا عن توسيع نشاطها ليشمل السوق المصرية.

ونشرت شوبرايت اعلانا مقتضبا في صحيفة (ذي ايجبشيان غازيت) امس الخميس يطلب موزعين جاء فيه «شوبرايت هي اكبر سلسلة متاجر لتجارة التجزئة في افريقيا. وفي اطار خطتنا للتوسع نبدأ حاليا نشاطا جديدا في مصر».

ولم تتكشف على الفور تفاصيل اخرى.

ودخل عدد من الشركات الاجنبية لتجارة التجزئة السوق المصري في السنوات القليلة الماضية عام 1999 اشترت مجموعة سينسبري البريطانية لتجارة التجزئة حصة قدرها 80,1 في المئة في مجموعة ايدج المحلية للتوزيع.

الدولار يساوي 3,55 جنيه.

الحكومة الاندونيسية ستلتزم بخطة لرفع اسعار الوقود

■ جاكرتا ـ رويترز: تعتزم الحكومة الاندونيسية الجديدة الالتزام بخطط زيادة اسعار الوقود في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لتخفيض التكلفة الضخمة لدعم الاسعار، بيد انها تخاطر باثارة المزيد من الاضطرابات الاجتماعية.

وتعرضت الحكومة طويلا لضغوط من صندوق النقد الدولي لتخفيض الدعم ذي الحساسية السياسية الذي يستهلك جانبا كبيرا من الموازنة.

وقال رضا الرملي وزير الاقتصاد للصحافيين بعد اول اجتماع للحكومة «سترفع الحكومة اسعار الوقود حتى يمكن استخدام مخصصات دعم النفط لتلبية احتياجات اخرى للشعب».

وكان مقررا خفض الدعم للوقود بنسبة 12 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي غير ان بامبانغ سوديبيو وزير المالية في ذلك الوقت أرجأ الامر حتى أكتوبر.

وينتظر رفع اسعار سلع اخرى في العام المقبل.

وشكلت القضية معضلة للحكومة التي تدرك جيدا ما يمكن ان يثيره رفع سعر البنزين من اضطرابات اجتماعية في بلد مازال يجاهد لانتشال نفسه من ازمة اقتصادية دامت طويلا. غير ان الحكومة تعلم انها لا تستطيع تحمل المحافظة على الاسعار منخفضة. الدولار يساوي 8300 روبية.

ايران تخطط لتشييد مصنع اسمنت بسورية يتكلف 200 مليون دولار وتدرس المساهمة بمشروعات لبناء صوامع حبوب وصنع قاطرات

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن وزير الصناعة الايراني غلام رضا شافعي امس الخميس ان ايران تخطط لبناء مصنع للاسمنت في سورية بقيمة 200 مليون دولار ضمن عدد من مشاريع الاستثمار الهامة التي تهدف لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال ان المفاوضات لا زالت جارية مع المسؤولين السوريين حول تنفيذ المشروع الذي تقول مصادر اقتصادية ان طاقته الانتاجية ستكون بحدود 1,5 مليون طن من الاسمنت سنويا والذي سيقام حسب قانون الاستثمار رقم 10 الذي يمنح مزايا وتسهيلات للمستثمرين.

واشار رضا في حديث لرويترز بعد تفقده لجناح ايران في معرض دمشق الدولي بصحبة وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي ووزير التخطيط عصام الزعيم الى انه توجد مشاريع اخرى مثل بناء صوامع للحبوب وقاطرات للسكك الحديدية.

وقال رضا ان المشاركة الايرانية في معرض دمشق الدولي السابع والاربعين تعد اكبر حضور للشركات الايرانية في المعارض الدولية التجارية والصناعية خارج البلاد حيث تشارك 78 شركة من القطاعين الحكومي والخاص تمثل الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

وشاهد زوار المعرض نماذج للصناعات الايرانية التي تتضمن الشاحنات والآليات الثقيلة وسيارات الصالون والمحركات والادوات الكهربائية والمنتجات البتروكيماوية والسجاد والنسيج وغيرها.

وقال رضا «لقد رحب الاخوة السوريون بمشاركتنا الواسعة هذه ونحن نأمل ان نحصل على نتائج جيدة يمكن ان ترفع حجم التبادل التجاري بين بلدينا». واضاف «نحن نأمل ان يلعب الحضور الايراني الكبير في هذا المعرض دورا في التعريف بالمنتجات الايرانية في السوق السورية وان نتعرف على الامكانيات في السوق السورية وانا وجدت ان الاقتصاد السوري يكمل الاقتصاد الايراني».

ولم يحدد الوزير معدل التبادل التجاري بين سورية وايران الا ان مصادر اقتصادية قالت ان حجم التبادل يبلغ نحو 90 مليون دولار سنويا وهو راجح حاليا لصالح ايران.

وتحافظ سورية التي ساندت ايران في حربها مع العراق على علاقات تعاون استراتيجي في كافة المجالات مع الدولة الاسلامية.

وردا على سؤال اشار الوزير الايراني الى انه توجد بعض المشاكل الاجرائية والمالية التي تواجه بعض اوجه التعاون، الا انه قال ان مثل هذه المشاكل طبيعية وتحدث مع كافة الدول التي ترتبط بعلاقات تعاون واسعة فيما بينها.

واعرب وزير الاقتصاد السوري في تصريحات لرويترز عقب تفقده الجناح الايراني عن سعادته بالمشاركة الايرانية الواسعة وقال «انا مسرور ان تشارك ايران العزيزة علينا في هذا المعرض وان أرى هذا التقدم الصناعي الكبير في المعروضات وهذا يدل على قدرة الشعب الايراني على انتاج ما يمكن ان يتم تبادله بيننا وبينهم وما يمكن ان يسد الحاجات المتطورة لايران».

واضاف «نتمنى ان يتم انشاء شركات انتاجية مشتركة بيننا وبين ايران والا تقتصر علاقاتنا الاقتصادية على الشراء والبيع وانما ان تشمل عمليات الانتاج في هذه الصناعات التي نفخر بها».

وتحدث وزير التخطيط السوري عصام الزعيم لرويترز ايضا بعد تفقده للجناح الايراني فاشار الى ان دمشق مهتمة بنقل التكنولوجيا المتطورة من بلدان اسيا بما فيها ايران الى سورية. وقال الزعيم «نحن نهتم بتطوير الاقتصاد السوري من حيث التطور التقني حيث نعيش في عصر الثورة التقنية والعلمية وينتقل العالم الى ما يسمى بالاقتصاد الجديد فلا نستطيع ان نكتفي بالتحول الى مستهلكين. لا بد لنا من ان ندخل حلبة الانتاج حتى تكون هناك معادلة مقبولة بين الانتاج والاستهلاك والتصدير والاستيراد».

واضاف «سورية جغرافيا وتاريخيا كانت مهتمة بالعلاقة مع اوروبا واهتمت ايضا بالعلاقة مع الدول العربية وهذا منطقي حيث اننا نولي الدول العربية الاولوية في علاقاتنا التجارية.0 الا اننا نريد الان ان ننوع علاقاتنا ونوجهها باتجاه الشرق الاقصى واسيا».

وقال «اسيا هي قارة القرن الحادي والعشرين لذلك التعاون مع اسيا امر هام للغاية. وفي هذا الاطار يعد التعاون السوري الايراني امراً مهماً واستراتيجياً وفيه مصلحة لايران ومصلحة لسورية. هنالك صناعات ايرانية متطورة وتقاليد علمية وبحثية متطورة ونحن نريد ان نستفيد من ذلك».

واوضح ان صناعة الهندسة والبتروكيماويات الايرانية متطورة جدا «ونحن في سورية نحتاج لمزيد من تطوير هذه الصناعة وتطوير الصناعات الهندسية والبحث العلمي وصناعة اقامة المعلومات».

وحول موضوع المشاكل الاجرائية والمالية التي تواجه بعض المشاريع المشتركة قال «نحن نواجه عوائق في ادارة اقتصادنا اليومي ونحن نسعى للتغلب عليها ومن باب اولى ان نعمل على ازالة العوائق الاجرائية مع ايران لان العوائق الاجرائية تتعارض مع التعاون الاستراتيجي للبلدين».

مجموعة الغرير الاماراتية تسهم مع شركة خاصة بمشروع انشاء صومعتي غلال بالجزائر

الجزائر ـ من عبد الملك تواتي:

قال نبيل عقلي رئيس مجلس ادارة شركة مطاحن الجنوب الجزائرية الخاصة لاستيراد الحبوب ان شركته ومجموعة استثمارية اماراتية تعتزمان بناء صومعتين للغلال بطاقة تخزينية اجمالية قدرها 140 ألف في الجزائر.

واضاف قائلا لرويترز امس الخميس «نتوقع ان تبدأ اعمال انشاء الصومعتين اوائل العام القادم... وقد تستمر عشرة اشهر على الاقل».

وقال عقلي ان شركته ومجموعة الغرير الاماراتية تعتزمان البدء في استيراد اكثر من مليوني طن من الحبوب سنويا بعد تشغيل الصومعتين.

ووقعت الشركتان في وقت سابق من هذا الاسبوع عقد مشروع مشترك لبناء الصومعتين الآليتين اللتين ستقامان في مدينة جيجل بشرق البلاد على ساحل البحر المتوسط وتبعد 350 كيلومترا عن العاصمة. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة الصومعتين ما يعادل 15 مليون دولار وتبلغ طاقة تفريغهما الف طن في الساعة. وقال عقلي ان شركته تملك حصة قدرها 55 في المئة في المشروع المشترك الذي وصفه بأنه الاول من نوعه الذي يجمع بين شركة جزائرية ومجموعة اجنبية في هذا القطاع.

واضاف ان شركته تطمح الى الجمع بين المعرفة التي تملكها وخبرة مجموعة الغرير المتخصصة في نقل وتجارة الحبوب لجعل هذا المشروع الاكثر قدرة على التنافس في السوق الجزائرية.

وهذا هو ثاني مشروع مشترك من نوعه تبنيه شركات خاصة في الاقتصاد الجزائري الذي تسيطر عليه الحكومة. وفي اوائل هذا الشهر بدأت شركة سيفيتال لتجارة المنتجات الزراعية انشاء صومعة بطاقة 120 الف طن في مدينة بجاية بشرق الجزائر.

ومنيت الجزائر بجفاف حاد هذا العام تسبب في هبوط محصولها من الحبوب بنسبة 58,2 في المئة الى 922 الف طن مقارنة مع 2,2 مليون طن في عام 1999 .

ويسيطر الديوان المهني للحبوب على معظم واردات الجزائر من الحبوب التي تقدر بنحو ستة ملايين طن سنويا.

الكويت تسمي اواخر ايلول الشركات الاجنبية التي ستقوم بتطوير حقولها النفطية الشمالية

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان الكويت ستعلن في اواخر ايلول (سبتمبر) اسماء شركات نفط اجنبية كبرى ستسمح لها بتطوير حقولها النفطية الشمالية.

واضافت الوكالة ان القرار اتخذ في اجتماع عقده امس الاول المجلس الاعلى للبترول وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات النفطية. وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للبترول للوكالة ان المجلس قدم افكارا واقتراحات فيما يتعلق بتطوير حقول النفط الشمالية وان اسماء الشركات النفط الاجنبية ستعلن في نهاية سبتمبر.

وفي نيسان (ابريل) وافق مجلس الوزراء الكويتي على مشروع قانون يسمح لشركات النفط الاجنبية الكبرى بتطوير حقول نفطية محلية. لكن المشروع ما زال يحتاج الى موافقة برلمان البلاد الذي تهيمن عليه المعارضة حيث وجه النواب انتقادات الى اسلوب الحكومة في معالجة هذه المسألة.

وتأمل الكويت، التي يحظر دستورها المشاركة في الانتاج، في ان تستثمر شركات النفط المتعددة الجنسيات نحو سبعة مليارات دولار لتطوير حقول النفط الشمالية لمضاعفة انتاجها الى 900 الف برميل يوميا في غضون خمسة اعوام.

ويقدر حجم الاحتياطيات في تلك المنطقة بنحو عشرة مليارات برميل. وقالت الحكومة مرارا ان الخطة لن تنتهك دستور البلاد الذي يحظر الملكية الاجنبية للموارد الطبيعية، واكدت للنواب ان الصيغة المقترحة لا تتضمن المشاركة في الانتاج.

واظهرت معظم شركات النفط العالمية الكبرى اهتماما بالمشروع الذي عانى من تأجيلات وسط مناقشات حادة بعد 20 عاما من تأميم الكويت قطاعها النفطي الاستراتيجي بالكامل.

وقالت كونا ان المجلس الاعلى للبترول ناقش في اجتماعات سابقة خصخصة عدد من محطات البنزين في البلاد لتنشيط الاقتصاد لكنه قرر في اجتماع امس الاول تأجيل هذه المسألة الى موعد في المستقبل القريب جدا.

وتمتلك الكويت نحو عشرة في المئة من الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط.

منتجو الكافيار الايراني يعلقون آمالهم على الخصخصة

طهران ـ من جان ميشال كاديو:

ايرانية تتطلع الى علب من الكافيار معروضة الى جانب لائحة باسعارها في متجر بحي راق في العاصمة طهران (اف ب)

الكافيار الذي طالما تصدر المائدة في الاعياد الايرانية بات بعيدا عن متناول الايرانيين حتى الاغنياء منهم، لكن التجار والحكومة يراهنون على الخصخصة لتأمين «نهضة» هذه السلعة الفاخرة.

يقول بهروز نشاتي وهو رجل اعمال غالبا ما يسافر الى بريطانيا والولايات المتحدة ان «الخصخصة التى وافقت عليها الحكومة هي الحل الوحيد. سنتمكن من بيع الكافيار الى الاميركيين الذين رفعوا الحظر على هذه السلعة».

ويوضح نشاتي الذي امضى طفولته على بحر قزوين حيث ينتج الكافيار «اني اؤمن بنهضة» هذه السلعة.

واعلن مبدأ خصخصة الكافيار في ايران، الذي كانت الدولة تحتكره حتى في ايام الشاه، من جانب المدير العام لهيئة الصيد الايرانية خودا كرم جلالي.

واوضح جلالي ان هذه الشركة التي تحتكر تربية سمك الحفش وصيد الكافيار وتسويقه وتصديره تنوي من الان وصاعدا «تشجيع نشاطات القطاع الخاص وستوفر الحفش الى الشركات المهتمة». واضاف ان «الشركات الخاصة المهتمة ستتمكن من انتاج الكافيار وتصديره. اما شركات القطاع العام فيمكن ان تستفيد من تسهيلات مصرفية في مشاريع التطوير التي تباشرها».

واشار الى ان «سعر الكافيار شهد ارتفاعا كبيرا» وانتقل في غضون عام من 390 الى 680 دولارا للكيلوغرام كسعر وسطي وفق الارقام الرسمية.

يقول جمشيد سليمي انه لم يعد يبيع شهريا سوى اربعة الى خمسة كيلوغرامات من الكافيار مع انه التاجر الوحيد لهذه السلعة في احد احياء طهران الراقية. ويوضح سليمي ان «الكافيار يمر بصعوبات بسبب التلوث في بحر قزوين. وقد تنجح الشركات الخاصة بتنظيم افضل لحماية البيئة والحفش».

ويشير الى ان «الاسعار باهظة للغاية. ويكاد يقتصر زبائننا على الاجانب من فرنسيين وايطاليين وحتى من الروس الذين يحبون الكافيار الايراني».

ويضيف سليمي الذي يملك احد متاجر الكافيار السبعة الوحيدة في العاصمة الايرانية «كما اننا نزود بعض المطاعم الفخمة النادرة جدا».

لكنه يأسف لان «الكافيار لم يعد رفيق الحفلات والمناسبات العائلية. ففي الاعراس لم يعد الامر واردا لان الايرانيين يدعون عشرات لا بل مئات الاشخاص. ولم يعد الكافيار يشرف المائدة الا في الحفلات الخاصة الصغيرة التي ينظم غالبيتها الساحقة اجانب».

ويبلغ ادنى سعر للكافيار الجيد وهو من نوع «ايكرا سيفروغا» ثلاثة ملايين و400 الف ريال ايراني للكيلوغرام اي 430 دولارا. اما افخر انواع البيلوغا فيمكن ان يصل الى 1300 دولار.

وبسبب التلوث المتزايد في بحر قزوين جراء القاء فضلات النفط تراجع الانتاج بشكل ملحوظ وانتقل من 310 اطنان في 1990 الى مئة طن تقريبا في الوقت الراهن بينها اكثر من 80 % مخصصة للتصدير وخصوصا الى المانيا وفرنسا وبريطانيا واليابان.

ولمواجهة هذا التراجع اطلقت ايران هذه السنة 25 مليون فرخ حفش في هذا البحر المغلق ولا تزال تحظر الصيد بالشباك الرفيعة لحماية الاسماك الصغيرة.

وايران هي الدولة الوحيدة التي تلجأ الى القاء فروخ من سمك الحفش في البحر وهو شرط اساسي لاستمرار انتاج الكافيار.

نمو أرباح شركة الاتصالات الأردنية بنسبة 12 في المئة بعد تخصيصها

■ عمان ـ «قدس برس»: نمت أرباح شركة الاتصالات الأردنية خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 12 في المئة وبلغت 36,7 مليون دينار مقارنة مع 32,7 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وطبقا لأرقام رسمية صادرة عن الشركة فقد شهدت إيراداتها زيادة بنسبة 4 في المئة لتصل الى 131,2 مليون دينار مقارنة 125,8 مليون دينار في نهاية النصف الأول من العام الماضي. وأشارت الأرقام الى أن هذه النتائج أدت الى ارتفاع العائد على اسهم شركة الاتصالات الأردنية بما نسبته 11 في المئة وبعد مضي 158 يوما فقط على خصخصتها.

وكانت الحكومة الأردنية باعت 40 في المئة من حصتها في الشركة إلى شريك استراتيجي في سياق توجهها إلى خصخصة العديد من المرافق التي تمتلكها لجذب الاستثمارات وتنشيط حركة الاقتصاد.

ووفقا لمصادر الشركة فقد حولت الشركة ما مجموعه 25,8 مليون دينار الى الحكومة في النصف الأول من العام الحالي كضريبة دخل وضريبة مبيعات ورسوم طوابع ورسوم جامعات ولكن دون أي توزيعات مقدمة للأرباح ما أدى إلى انخفاض إجمالي التحويلات بنسبة 9,7 عن مستوى عام 1999.

وأعلنت الشركة أنها ستوزع الأرباح الناتجة عن اعمال العام الحالي خلال العام المقبل بعد المصادقة على البيانات المالية.

وحصلت الحكومة الأردنية على ما قيمته 508 ملايين دينار نتيجة بيعها 40 في المئة من أسهمها بالشركة لشركة الاستثمار المشترك للاتصالات و72,1 مليون دينار نتيجة بيعها 8 في المئة من اسهم الشركة لمؤسسة الضمان الاجتماعي الأردني.

الصناعات الإسرائيلية تحذر «جيش الدفاع» من عواقب تقليص مشترياته منها على البطالة

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: حذر أرباب الصناعة في اسرائيل من أن استمرار الجيش الاسرائيلي في تقليص شراء مستلزماته من المنتجات الاسرائيلية سيلحق ضررا بالغا بالصناعات المحلية وسيؤدي الى فصل آلاف العمال.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس الخميس ان ثلاثة عشر الف عامل سيتم فصلهم خلال السنوات المقبلة وستلحق بالمرافق الاقتصادية اضرار تقدر بحوالي 16,5 مليار شيكل إذا استمرت وزارة الدفاع في تقليص طلبيات الشراء من الصناعات الاسرائيلية وزيادة حجم مشترياتها من الولايات المتحدة.

وورد هذا التحذير على لسان بعض أرباب الصناعات الامنية في إسرائيل وممثلي الصناعات الغذائية والنسيج.

وحسب أقوالهم فإن استمرار هذه السياسة سيؤدي إلى إغلاق عشرات المصانع وخطوط الانتاج وانخفاض الناتج الصناعي. ونتيجة لذلك سيزداد اعتماد اسرائيل سياسيا على الولايات المتحدة.

واتضح من دراسة أعدها الاقتصاديان دفيد بوعاز وتسفي تروب لصالح اتحاد ارباب الصناعيين ان اسرائيل بحاجة إلى استثمار حوالي ثلاثة مليارات شيكل (750 مليون دولار) كي تتمكن من ايجاد اماكن عمل بديلة لهذا العدد الكبير من العمال الذين سيتم فصلهم.

وطلب ارباب الصناعة من الحكومة تقليص حجم المشتريات من الولايات المتحدة وزيادة الميزانية المخصصة لوزارة الدفاع وذلك من أجل التوسع في المشتريات من الصناعات المحلية.

تزايد الضغوط القانونية على فورد وفايرستون اليابانية لصناعة الاطارات

ديترويت ـ من تود نيسن:

تصاعدت الضغوط القانونية على شركتي فورد الامريكية للسيارات وفايرستون اليابانية للاطارات بعدما قالت وكالة حماية المستهلكين الفنزويلية الاربعاء انها وجدت ادلة كافية لتوجيه تهم جنائية بشأن تمزق اطارات وكشفت ولاية فلوريدا عن انها بدأت تحقيقات مدنية مع الشركتين.

وجاءت تطورات ازمة سحب اطارات فايرستون من السوق في نفس اليوم الذي قالت فيه سلطات امريكية انها طلبت من شركة فورد ثانية شركات السيارات في العالم، مزيدا من المعلومات بشأن استبدال اطارات في بلدان خارج الولايات المتحدة في اطار تحقيقها في مدى مسؤولية تمزق اطارات فايرستون عن 62 حادث وفاة.

وقدمت مجموعة انديكو الفنزويلية لحماية المستهلكين تقريرا الى النائب العام امس الخميس يوصي بالقاء مسؤولية الاضرار الناجمة عن حوادث وقعت في فنزويلا على عاتق كل من شركتي فورد وفايرستون التابعة لمؤسسة بريدجستون اليابانية . وقال ساموبل رو رئيس وكالة انديكو لرويترز «المسؤولية تقع على عاتق الشركتين».

وفي بورصة طوكيو هبطت اسهم بريدجستون الاربعاء الى ادنى مستوياتها في خمس سنوات. وهبطت اسهم فايرستون 3,15 في المئة الى 1478 ينا. غير ان المستثمرين في نيويورك دفعوا سهم فورد للارتفاع 9/16 دولار الى 26 دولارا بعد يومين من الانخفاض.

وفي التاسع من آب (اغسطس) المنصرم استجابت فايرستون لاحتجاجات عامة وسحبت من اسواق الولايات المتحدة 6,5 مليون اطار مقاس 15 بوصة معظمها من سيارات اكسبلورر الرياضية التي تنتجها فورد.

وفي وقت سابق بدأت فورد برامج لاستبدال اطارات الاف من سيارات اكسبلورر التي تستخدم اطارات فايرستون في عدة بلدان. وزعم تقرير انديكو ان فايرستون لم تمد بعض الاطارات من طرازي ايه.تي.اكس و ايه.تي.اكس تو بطبقة حماية ثالثة من مادة النيلون مما جعل الاطارات اكثر عرضة للتشقق عند ارتفاع درجة الحرارة بفعل زيادة السرعة.

وسيوجه اللوم ايضا الى فورد بسبب تزويد السيارة اكسبلورر بمعدات لامتصاص الصدمات اضعف من اللازم مما يؤثر على التحكم في السيارة. ثم اوصت فورد بضبط ضغط اطارات السيارة عند درجة غير ملائمة.

وتلقت وكالة انديكو تقارير عن 100 حادث يتعلق بالاطارات تعرضت لها سيارات فورد. وقدرت الصحف المحلية التي اطلقت على اطارات فايرستون «الاطارات القاتلة» عدد الحوادث بنحو 400 حادث نجم عنها 100 حالة وفاة.

وكرر جون هارمون المتحدث باسم فورد التأكيد على رأي الشركة ان اطارات فايرستون في فنزويلا اكثر عرضة للتمزق بمعدل يتراوح بين 500 و.70 مرة من الاطارات التي سحبت من اسواق امريكا الشمالية، مضيفا ان شركته تتطلع للتعاون مع وكالة حماية المستهلكين. وقال «انها قضية اطارات وليست قضية سيارات».

وقالت شركة فايرستون ان اطاراتها ليست معيبة وانما صنعت طبقا لمواصفات طلبتها فورد. وقال المتحدث باسم شركة الاطارات انها تتعاون مع المسؤولين في فنزويلا.

وتتعاون فايرستون ايضا مع المسؤولين في فلوريدا حيث قال مكتب المدعي العام انه اصدر اوامر استدعاء للشركتين في 23 اغسطس طلب فيها تقديم وثائق تتعلق بمشكلات تمزق او انفجار الاطارات في اطار «تحقيق لتقصي الحقائق» ربما يؤدي الى فرض غرامات باهظة. وقال كيث فاندن دورين مساعد المدعي العام في فلوريدا «الامر المهم هو ما الذي يعرفونه ومتى علموا به. والامر المثير للقلق هو انهم ربما عرفوا بوجود خطأ ما قبل سنوات عديدة».

روسيا: بدء التحقيق مع خمس شركات طاقة متهربة من دفع الضرائب

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة انترفاكس نقلا عن رئيس شرطة الضرائب فياتشسلاف سولتاغانوف امس الخميس ان شرطة الضرائب الروسية فتحت تحقيقات مع خمس من الشركات العاملة في قطاع الطاقة.

ورفض سولتاغانوف توضيح هوية الشركات المعنية مضيفا انه سيتم الاعلان عنها فيما بعد. واضاف ان التحقيقات التي فتحت حتى الان مع اكبر شركة في القطاع النفطي الروسي لوكويل وشركة سيبنيفت النفطية وشركة افتوفاز العملاقة لصناعة السيارات ما زالت متواصلة. ويشتبه في ان افتوفاز اخفت عن الضرائب صفقة بيع 200 الف سيارة ما ادى الى خسارة تقدر بمئات ملايين الدولارات للدولة.

وتحقق شرطة الضرائب ايضا في اعمال لوكويل للاشتباه في تحويلها واستحواذها بشكل غير شرعي على ضريبة القيمة المضافة.

واكد سولتاغانوف ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيرفع قريبا مشروع قانون يقترح توسيع صلاحيات شرطة الضرائب في التحقيق حول نشاط الشركات.

وقد اثار فتح عدة تحقيقات حول نشاط كبريات الشركات الروسية خلال الاشهر الماضية قلق اوساط الاعمال و«الكبار» الذين حققوا ثرواتهم خلال عملية الخصخصة والذين يشعرون بان نفوذهم بات مهددا منذ اعتلاء الرئيس بوتين السلطة.

السعودية تخشى تكرار خطأها في اجتماع جاكارتا عام 97

الخوف من انهيار الاسعار يصعب محاولات اوبك ضمان استقرار اسواق النفط

لندن ـ من وليام ماكلين:

يقول محللون ان عقبات ناجمة عن عدم استقرار اقتصاديات الدول المنتجة واعتبارات خاصة بقمة أوبك القادمة تحول دون الاقدام على خطوة شجاعة لترويض أسواق النفط الجامحة.

وحفز القلق حول كيفية تخطي هذه الحواجز بسلام المملكة العربية السعودية على اصدار بيان حذر الاربعاء قالت فيه انها ستعمل مع بقية دول أوبك من أجل «زيادة مناسبة» في انتاج النفط لاعادة التوازن الى الاسواق وتحقيق استقرار الاسعار.

ولم يثر غياب التفاصيل من اول بيان للمملكة عن سياستها النفطية منذ شهور استغراب محللين يتابعون محاولات أوبك لضبط الاسعار التي قفزت الى اعلى مستوياتها منذ عقد.

وامس وصل سعر برنت في عقود تشرين الاول (اكتوبر) الى 31,18 دولار للبرميل في المعاملات الصباحية في بورصة البترول الدولية بلندن.

ومن أهم المحاذير الاقتصادية احتمال انهيار اسعار الخام الذي تخشى منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ان ينجم عن اي محاولة لاغراق العالم بالنفط.

ومن ناحية أخرى فان أية زيادة متواضعة في الانتاج قد تكون عديمة الجدوى امام هيكل سعري يسير باتجاه عكسي بزيادة سعر الخام الفوري على سعر العقود الاجلة مما يعوق شراء الخام وتخزينه.

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «يجب على أوبك زيادة الانتاج للمساعدة في بناء مخزون ولكن موافقتها على هذا غير مؤكدة لان أعضاء كثيرين قد يخشون انهيار الاسعار».

ومهما يكن من أمر فان دواعي الهيبة ووحدة المنظمة تعني أن أوبك تريد حماية السوق من الهبوط حتى يرفل زعماء دول أوبك في ثوب قشيب من أسعار قوية عند اجتماعهم في كراكاس في العاشر من أيلول (سبتمبر). كما ان أعضاء كثيرين في أوبك تثقل كاهلهم ديون تراكمت منذ طفرة السبعينات لا يزالون في حاجة الى كل دولار نفطي.

وسيكون لدى الرئيس الامريكي بيل كلينتون حديث طويل مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله الاسبوع المقبل حول شكاوى المستهلكين من ارتفاع أسعار الوقود. ومن المؤكد ان يتزايد ضغط الولايات المتحدة لخفض أسعار النفط في عام انتخابات الرئاسة حيث تتزايد المخاوف من نقص الامدادات في أكبر سوق في العالم لوقود التدفئة.

وتنتاب السعوديين هواجس من ارتفاع الاسعار ومنها الاضرار التي قد تنجم عن ارتفاع الاسعار لنمو الطلب على النفط وأيضا المنافع التي قد يجنيها منافسوها من خارج أوبك.

قالت سارة ايمرسون من مؤسسة اينرجي سيكوريتي أناليسيز بالولايات المتحدة «انني واثقة ان السعوديين لا يريدون ان تكون الاسعار بهذا المستوى.. أسوأ ما يمكن ان يحدث بالنسبة لهم في الولايات المتحدة أن يتجمد العجائز في الظلام. لكنهم يخشون ان يفعلوا أكثر من اللازم لخفض الاسعار».

ويقول خبراء ان المعضلة في وجود سوق ضيقة من منتجات نفطية مكررة بالتوازي مع هيكل سعري معكوس للخام، تكمن في ان انخفاض المخزونات البترولية لا يستدعي تلقائيا زيادة في المعروض.

واتضحت المشكلة عندما واجهت السعودية صعوبة في طرح نفطها في الاسواق في أجل قصير. وفي مثل هذه الظروف قد يكون تزويد معامل التكرير بكميات نفط اضافية على غير رغبتها وسيلة غير مجدية.

وقال خبير متمرس في مفاوضات أوبك «قد يكون انفلات الاسعار الى أسفل كبيرا جدا. الوسيلة الوحيدة لوقف الاتجاه العكسي اعلان واضح باتخاذ اجراءات جذرية لزيادة الانتاج وفي نفس الوقت خفض أسعار النفط الفوري. ولكن السعوديين غير مستعدين لخفض سعر النفط الفوري لانهم فعلوا هذا مرتين او ثلاث مرات في تاريخهم وكانت كارثة».

والسعودية أحد حلفاء الولايات المتحدة المقربين وهي القوة المهيمنة في أوبك وتضخ أغلب النفط المتداول في الاسواق العالمية. لكن المملكة ليست مستعدة للعمل بمفردها استجابة لضغط سياسي أمريكي وتريد اقناع الزملاء في أوبك بالمشاركة في جهود ضبط الاسعار.

كما تريد السعودية تجنب تكرار انتقادات واجهتها بسبب انهيار الاسعار في 1998 بعدما اصرت المملكة على زيادة كبيرة في سقف انتاج أوبك في اجتماع للمنظمة في جاكرتا في نهاية 1997.

تقول شركة بتروليوم فاينانس «ستعمل السعودية بجد لتأكيد انها لن تتخذ اي اجراء من جانب واحد».

وتتمثل صعوبة مهمة السعودية في انها العضو الوحيد في أوبك الذي يمتلك امكانيات كبيرة لزيادة الانتاج. وهذا يعني ان تضخ أكثر من حصتها اذا قررت أوبك زيادة كبيرة في الانتاج.

وزيادة الانتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا أمر وارد عندما تجتمع أوبك الشهر القادم للبحث في آليتها الوليدة لضبط الاسعار.

دبي تخطط لتدشين محطة للسفن السياحية العام المقبل

■ دبي ـ «قدس برس»: قال مسؤول في دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي إنه سيتم في شهر شباط (فبراير) المقبل تدشين أول محطة لسفن الركاب تم تصميمها وفق أحدث المواصفات في العالم.

وقال تشارلز ساموبل مدير المشروعات في الدائرة ان البدء في بناء المحطة تم قبل ثلاث سنوات. وأوضح ساموبل في تصريحات نشرتها صحيفة (الخليج) الإماراتية امس الخميس أن المحطة تحتوي على سوق حرة ومقهى إنترنت ودار للسينما بشاشات ضخمة

وأشار الى ان الهدف من هذا المشروع هو جذب السفن السياحية وجعلها تمكث فترة اطول في دبي. وكشف عن خطة تهدف الى جعل دبي محطة مرغوبة لدى شركات تشغيل السفن السياحية.

ومن المقرر أن يعقد في كانون ثاني (يناير) المقبل المؤتمر الثاني للسفن السياحية كجزء من حملة ترويج دبي كوجهة سياحية لهذه السفن.

وأوضح ساموبل أن عدد السفن السياحية التي تعرج على دبي يشهد ازديادا ملحوظا إذ وصل عددها عام 1999 إلى 23 سفينة مقارنة مع 6 سفن عام 1996 بينما حجزت 50 سفينة للمرور في دبي عام 2001.

وقال غاسنوانت لالواني رئيس شركة إنديان أوشن كروز لاين العاملة في المحيط الهندي إنه متفائل بزيادة عدد السفن السياحية القادمة إلى دبي وموانئ الخليج العربي الاخرى، موضحا أن «الأوروبيين والأمريكيين مولعون بهذه المنطقة ..وسوف تكون دبي الميناء الرئيس لتحركات الشركة».

مقتطفات من بيان المجلس الاعلى للبترول والمعادن بالسعودية

■ دبي ـ رويترز: فيما يلي مقتطفات من نص البيان الذي اذاعته وكالة الانباء السعودية في اعقاب اجتماع عقده المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات في مجال الطاقة بالمملكة العربية السعودية:

«رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن (حفظه الله) الاربعاء 1 جمادى الاخر 1421 هجرية الموافق 30 اغسطس 2000 ميلادية اجتماع المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن في قصر السلام بجدة.

وقد أكد المجلس استمرار سياسة المملكة المعلنة بالنسبة للسوق البترولية الهادفة الى تحقيق التوازن في سوق البترول بما يكفل مراعاة مصالح الدول المصدرة واستمرار النمو الاقتصادي العالمي وكذلك استقرار امدادات البترول وأسعاره عند مستويات معقولة والمتماشية مع ما أتفق عليه مع دول الاوبك حول مستوى الاسعار في اجتماعها في شهر يونيو 2000م.

وقد تم توجيه معالي وزير البترول والثروة المعدنية على تحقيق هذه الاهداف وذلك بالعمل مع دول الاوبك لزيادة الانتاج زيادة مناسبة تعيد التوازن للسوق والاستقرار في الاسعار ومراجعة الآلية المناسبة التي تحقق هذا الاستقرار مع استمرار التنسيق مع الدول المنتجة الاخرى.

كما رحب المجلس بعقد قمة منظمة اوبك الثانية في كراكاس بفنزويلا متمنيا لها النجاح في تقييم تجاربها والاستعداد للتعامل مع التطورات المستقبلية.

وقد صرح معالي الدكتور مطلب بن عبد الله النفيسة عضو المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن والامين العام للمجلس عقب الاجتماع أن المجلس قد ناقش الموضوعات المدرجة على جدول أعماله وأهمها:

أولا، الاستراتيجية البترولية للمملكة العربية السعودية التي أعدتها وزارة البترول والثروة المعدنية وراجعتها اللجنة الوزارية والتي تنطلق أهدافها من الاهداف الاستراتيجية لخطط التنمية التي تركز على تطوير القوى البشرية وتحسين مستويات المعيشة وتنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنمية البنية الاساسية وتوسعة دور القطاع الخاص.

وقد تضمنت الاستراتيجية تأكيد دور المملكة المتميز في السوق البترولية واستمرار التعاون مع الدول المختلفة داخل وخارج منظمة أوبك للعمل على استقرار السوق البترولية وضمان أمن الامدادات للدول المستهلكة وبناء صناعة بترولية متكاملة ذات كفاءة عالية تساهم في نمو الاقتصاد الوطني وتسعى الى تحقيق أعلى دخل ممكن من البترول على المدى الزمني الطويل.

وتهدف أيضا الى المحافظة على حصة البترول في الاستهلاك العالمي من الطاقة والمحافظة على حصة المملكة في السوق البترولية العالمية والابقاء على مستوى مقبول من الطاقة الانتاجية للمملكة لتحقيق الانتاج الامثل في كل وقت.

كما تهدف الاستراتيجية الى تشجيع الابحاث التي تهدف الى تنويع استخدامات البترول وتحسين نوعية منتجاته وملاءمتها للمواصفات البيئية والدفاع عن دور البترول كمصدر للطاقة النظيفة.

وتقدر الاستراتيجية دور شركة أرامكو السعودية الرائد واستمرارها في استكشاف وتطوير احتياطات الزيت في مختلف مناطق المملكة وانتاجه بكفاءة وتطوير قطاع التكرير والتسويق المحلي والدخول بمشاريع مشتركة في العمليات البترولية اللاحقة مع القطاع الخاص السعودي وشركات البترول العالمية.

وتركز الاستراتيجية أيضا على اعطاء دور أكبر للقطاع الخاص عن طريق توفير فرص تجارية في قطاع الخدمات والصناعات المساندة.. وأهمية التعاون مع الجهات ذات العلاقة في الدولة لتحقيق الاستخدام الامثل للطاقة.. اضافة الى الاستمرار في تدريب وتأهيل الكوادر السعودية في تقنيات صناعة الزيت وتجارته».

«وقد اوضح معالي الدكتور النفيس في ختام تصريحه أن المجلس قد اتخذ قرارات منها:

أولا: الموافقة على الاستراتيجية البترولية للمملكة العربية السعودية.

ثانيا: اقرار خطة العمل لشركة أرامكو السعودية خلال المدة من 2001م الى 2005م مع استمرار اللجنة التحضيرية في دراسة الملاحظات التي أبديت على الخطة.

ثالثا: اعتماد التقرير السنوي للشركة لعام 1999م.

رابعا: المصادقة على الميزانية العمومية للشركة.

خامسا: تشكيل لجنة من وزارات البترول والثروة المعدنية.. المالية والاقتصاد الوطني.. الصناعة والكهرباء.. الزراعة والمياه. والمسؤول التنفيذي للفريق المكلف بالتفاوض مع شركات البترول العالمية ومندوب من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء لبحث أسلوب الاشراف على تنظيم امدادات الغاز وتسعيره.

وتقوم اللجنة بالتشاور في ذلك مع من تراه من المعنيين والمختصين في القطاعين الحكومي والاهلي وترفع توصياتها للمجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن في مدة لا تتجاوز تسعين يوما».

العراق يتمسك بمرشحه لامانة اوبك

■ لندن ـ برازيليا ـ رويترز: تصاعدت سخونة السباق على منصب الامين العام لاوبك مع تأكيد العراق رفضه مرشح السعودية واعلانه انه مصمم على الوقوف خلف مرشحه بكل قوة.

وقال مسؤول نفطي عراقي رفيع لرويترز امس الخميس «لن نقبل تحت اي ظرف مرشح السعودية لمنصب الامين العام. نحن نقف خلف مرشحنا بكل قوة».

كما اعرب العراق عن عدم رضاه عما وصفه باعلان فاتر من اوبك من المنتظر صدوره في ختام اجتماع قمة المنظمة الذي سيعقد في فنزويلا الشهر الحالي.

وقالت مصادر في العاصمة العراقية انه فيما يتصل بالتنافس على منصب الامين العام لاوبك فان من المنتظر ان يعرض وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد موقف بغداد في الاجتماع الوزاري لاوبك الذي سيعقد في العاشر من ايلول (سبتمبر).

ووصلت الامور الى طريق مسدود فيما يتعلق بشغل منصب الامين العام لاوبك اواخر العام الماضي عندما قدمت كل من السعودية وايران والعراق مرشحا لها.

وتساند بغداد عبد الامير الانباري سفيرها السابق لدى الامم المتحدة وكبير مفاوضيها في برنامج النفط مقابل الغذاء مع المنظمة الدولية. والمرشح السعودي هو سليمان الحربيش ممثل المملكة في مجلس محافظي اوبك بينما مرشح ايران هو حسين كاظمبور اردبيلي ممثلها في مجلس محافظي اوبك.

وكان من المفترض ان تختار اوبك رجلا جديدا لمنصب الامين العام في اجتماعها في ايلول (سبتمبر) الماضي وسط منافسة حامية بين كاظمبور والحربيش. وفشلت المنظمة في التوصل الى اجماع واختارت تمديد ولاية الامين العام الحالي النيجيري ريلوانو لقمان.

وقال المسؤول النفطي العراقي «اننا لسنا راضين عن النص المقترح لاعلان القمة... انه ضعيف اللهجة. اننا نريد عبارات اقوى والتزاما اقوى (للدفاع عن مصالح اوبك)». ومشروع الاعلان الذي يقع في اربع صفحات والذي سيجري اقراره بشكل روتيني في قمة اوبك في السابع والعشرين والثامن والعشرين من سبتمبر يعد بتقديم امدادات آمنة من النفط للمستهلكين «باسعار عادلة ومستقرة».

من جهته قال الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز انه لا ينوي ترشيح وزير الطاقة والرئيس الحالي لاوبك علي رودريغيز لتولي منصب الامين العام المقبل للمنظمة.

يذكر انه بعد زيارة شافيز للعراق في وقت سابق من هذا الشهر قالت بغداد انها مستعدة لسحب مرشحها لمنصب الامين العام اذا قدمت كراكاس مرشحها للمنصب.

اليورو يهوي امام الدولار رغم رفع اسعار فائدته

مقر البنك المركزي الاوروبي في فرانكفورت وامامه نصب لليورو

■ نيويورك ـ رويترز: هوت العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» الى مستويات قياسية منخفضة امام الدولار في المعاملات الامريكية امس الخميس بعد ان فشل الارتفاع الطفيف في اسعار الفائدة في منطقة اليورو في الحد من القلق بشأن التوقعات الاقتصادية لاوروبا.

وتراجع اليورو لفترة قصيرة عن ادنى مستويات له على الاطلاق قرب 88,45 سنت وهو المستوى الذي سجله في ايار (مايو) ليهبط الى مستوى قياسي جديد بلغ 88,40 سنت وفقا لبيانات رويترز.

وبعد ان وصلت الى ذلك المستوى القياسي المنخفض ارتدت العملة الاوروبية قليلا لترتفع بمقدار ربع سنت.

وقال متعاملون ان الهبوط المقبل من المحتمل ان يستهدف مستوى 88 سنتا ثم 85 سنتا.

وقد خسر اليورو نحو 25 في المئة من قيمته امام الدولار منذ اطلاقه في كانون الثاني (يناير) 1999 عندما كان سعره في ذلك الوقت حوالي 1,17 دولار وذلك مع استمرار المستثمرين والمتعاملين في الاسواق العالمية في تفضيل الاقتصاد الامريكي الذي ينمو بخطى سريعة على الاقتصاد الاوروبي.

وكان البنك المركزي الاوروبي قد اعلن صباحا رفع الحد الادنى لسعر الفائدة الاساسي الى 4,50 في المئة من 4,25 في المئة في حين رفع سعر الاقراض الحدي وسعر فائدة الايداع بواقع 25 نقطة اساس ايضا ليصلا الى 5,50 في المئة و 3,50 في المئة على التوالي.

وقال البنك المركزي الاوروبي في بيان قصير ان التوقعات مواتية للغاية بالنسبة لمنطقة اليورو ولكن احتواء الضغوط الصعودية متوسطة المدى على الاسعار «امر ملح».

واشار البنك الى ان نمو المعروض النقدي لا يزال فوق مستوى الاشارة وهو 4,5 في المئة، وقال ان ضعف اليورو وارتفاع اسعار النفط يسببان ضغوطا تضخمية. وقد هيأ البنك المركزي الاوروبي الاسواق لاستقبال سادس زيادة في اسعار الفائدة خلال عشرة اشهر وذلك باطلاق سلسلة تحذيرات صارمة من مخاطر التضخم المحدقة.

الصيادون الفرنسيون ينهون حصارهم للموانئ والحكومة ستعوضهم عن ارتفاع اسعار النفط

■ كاليه (فرنسا) ـ رويترز: بدأ الصيادون الفرنسيون امس الخميس رفع حصار على الموانئ الفرنسية استمر ثلاثة ايام وادى الى اغلاق نفق القنال امام السيارات بعد ان اعلن زعماء الاحتجاج انتصارهم في معركة مع الحكومة حول ارتفاع اسعار الوقود.

ونقل المحتجون في ميناء كاليه الفرنسي حافلات صغيرة على ثماني ممرات مخصصة لمرور السيارات الى نهاية النفق حيث اندلعت اشتباكات في وقت سابق بين الصيادين والسائحين البريطانيين الغاضبين الذين حوصروا في طريقهم الى بلادهم.

كما بدأت الشاحنات التي امتدت على مسافة اكثر من ستة كيلومترات في التحرك. الا ان بريطانيا اوضحت انها غاضبة من الزج بها في مشاكل فرنسية داخلية واصرت على الا يتكرر هذا ثانية.

والتقى وزير الزراعة الفرنسي جان غلافاني بزعماء الاحتجاج في باريس الذين يسعون لاجراءات حكومية تساعدهم على مواجهة ارتفاع بلغ 75 في المئة في اسعار الوقود الذي لا تفرض عليه ضريبة ليصل الى نحو 2,10 فرنك فرنسي للتر. وقال جان مارك باري زعيم جناح البحارة في اتحاد العمال الفرنسي ان غلافاني وافق على اقتراح اتفاق تعويضي يضمن للصيادين الا يدفعوا اكثر من 1,30 فرنك للتر. واضاف باري قائلا «عالجت الحكومة مخاوفنا...وسنطلب رفع الحصار في كل الموانئ».

وذكر مكتب غلافاني ان الوزير تعهد «باستجابة فورية» لشكاوى الصيادين واكد انه تم التوصل الى اتفاق ما زال العمل يجري في وضع تفاصيله. واضاف المكتب انه ستتخذ اجراءات لتعويض الصيادين عن ارتفاع اسعار الوقود «بسبب المصاعب الاستثنائية التي تواجه الصناعة».

ولم يتضح اذا كان الصيادون في الساحل الجنوبي سيحذون حذو اقرانهم في موانئ القنال على الفور.

المغرب: 50 ـ 100 مليون برميل نفط بمواقع سيدي بلقاسم الثلاثة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت امينة بنخضراء المديرة العامة للمكتب الوطني للدراسات والأبحاث والاستثمارات النفطية أن احتياطي بئر سيدي بلقاسم 1 التي حفرت بمنطقة تالسينت قد يتراوح ما بين 7,5 مليون و10 ملايين برميل من النفط.

وأوضحت بنخضراء في حديث للقناة المغربية الثانية ليل الاربعاء أنه على اساس المعطيات المتوفرة على المستوى الجيولوجي والاستكشافي وكذا الأشغال المنجزة بمواقع سيدي بلقاسم 1 و 2 و 3 فإن احتياطها الإجمالي يمكن أن يتراوح ما بين 50 و 100 مليون برميل من النفط.

وأشارت المسؤولة المغربية إلى أن شركة لونستار إينيرجي المعنية بعمليات الاستكشاف والتنقيب تعمل بأربع مناطق أخرى تعتبرها مهمة من وجهة نظر جيولوجية حيث توجد فيها تراكيب نفطية تشبه تلك الموجودة بتالسينت وتلك التي تم التعرف عليها في مناطق أخرى من العالم.

اسرائيل: ارتفاع كبير بمستوى المعيشة العام الماضي

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: أعلن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي أن ارتفاعا كبيرا طرأ على مستوى المعيشة في إسرائيل خلال العام الماضي.

وتشير معطيات جديدة اصدرها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي ونشرت امس الخميس أن سنة 1999 كانت واحدة من افضل السنوات الاخيرة من ناحية التحسن الذي سجل فيها على مستوى معيشة الاسرائيليين بما في ذلك الفئات الاجتماعية الدنيا (الفقيرة).

وتبين المعطيات المستندة الى استطلاع لعينة تمثيلية من الاسرائيليين تمثل 1,7 مليون أسرة في سائر مناطق الدولة العبرية ان العام الماضي سجل ارتفاعا ملموسا في شكل خاص في امتلاك الأسر لادوات واجهزة الاتصال الالكترونية.

وكأمثلة على ذلك فان 41 في المئة من الاسر الاسرائيلية كان لديها عام 1999 كومبيوتر (حاسوب) في المنزل مقارنة مع 33,5 في المئة في عام 1997. واقتنى 52,3 في المئة من الأسر جهاز هاتف خلويا مقارنة مع 37,8 في المئة في عام 1977.

وكانت 11,9 في المئة من الأسر في عام 1999 موصولة بشبكة المعلومات والاتصالات الدولية (انترنت) مقارنة مع 4,6 في المئة في عام 1997.

إلى ذلك أشارت معطيات الاستطلاع الى ان 65 في المئة من الاسر الاسرائيلية كانت في عام 1999 مشتركة في محطات التلفزيون بالكوابل، وان 55,3 في المئة من الاسر احتفظت في عام 1999 بسيارة خصوصية واحدة على الاقل ، مقارنة مع 52,9 في المئة في عام 1997.

2% من الاسر الفلسطينية متصلة بالانترنت

■ رام الله ـ «قدس برس»: اظهر إحصاء فلسطيني جديد أن نسبة استخدام البالغين الفلسطينيين لشبكة المعلومات الدولية (انترنت) تبلغ 5,4% في الوقت الذي حقق فيه الإقبال على استخدام الحاسوب زيادة ملحوظة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وخلص مسح نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أنه من بين كل مئة أسرة فلسطينية تتمتع 42 أسرة بخط هاتفي، وتحوز 11 أسرة جهاز حاسوب، بينما تتمتع ثماني أسر بخط هاتفي وجهاز حاسوب في آن واحد، في حين لا يزيد عدد العائلات التي تتوفر لها فرصة الاتصال بالإنترنت عن اثنتين فقط.

ويشير المسح الإحصائي لوسائل الإعلام والاتصال الذي اجراه الجهاز المركزي للاحصاء إلى أن 44 في المئة من العائلات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة يمتلك أحد أفرادها هاتفا خلويا.

واستنادا إلى الإحصاء فقد بلغت نسبة الأسر التي لديها جهاز تلفزيون 89,7 في المئة في العام الجاري وهو ما يمثل ارتفاعا طفيفا عن العام الماضي إذ بلغت النسبة آنذاك 89,2 في المئة.

وفي ما يتعلق بمعدل شيوع تقنية المعلومات الجديدة في المجتمع الفلسطيني يظهر الإحصاء أن 10,8 في المئة من الأسر الفلسطينية لديها جهاز حاسوب حاليا بالمقارنة مع 6,9 في المئة فقط في العام الماضي الأمر الذي يعكس زيادة كبيرة قدرها 57 في المئة خلال عام واحد.

مايكروسوفت ترعى مؤتمرا بدبي الشهر المقبل لمناقشة الحلول الاستراتيجية للأعمال الالكترونية

■ دبي ـ «قدس برس»: اعلنت شركة مايكروسوفت العالمية عن رعايتها لمؤتمر تقني دولي من المقرر أن يعقد في مدينة دبي يومي 23 و24 تشرين أول (اكتوبر) المقبل.

وأوضح بيان من مايكروسوفت تلقت «قدس برس» نسخة منه ان نخبة من الشركات العالمية في المنطقة ستشارك في مؤتمر «حلول واستراتيجيات الأعمال الالكترونية».

ومن المقرر ان يناقش المؤتمر اتجاهات التجارة الالكترونية في المنطقة من خلال توفير الرؤية المستقبلية للخبرات الاقتصادية الرقمية، كما سيتم الكشف عن استراتيجية مايكروسوفت الاقليمية الجديدة التي تحمل شعار «انترنت الأعمال الاقليمية».

وقال بهرام مهزبي مدير عام مايكروسوفت الشرق الأوسط «اننا نرى الحدث كمنبر لعرض ومناقشة أحدث المنتجات والحلول والاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها كعامل رئيسي للنجاح في العصر الالكتروني».

وأكد مهزبي مشاركة والتر سيماير مدير التجارة الالكترونية ومجموعة التطوير لمايكروسوفت بأوروبا والشرق الأوسط وافريقيا لعرض وجهة نظر مايكروسوفت في ما يتعلق باستراتيجية التجارة الالكترونية.

وسيعقد مؤتمر حلول الاعمال الالكترونية تحت رعاية مدينة دبي للانترنت ومساندة دائرة التنمية الاقتصادية بالامارة.

واكدت نخبة من الشركات العالمية الرائدة اشتراكها في المؤتمر ومنها امريكان اكسبريس، اندرسون كونسلتينغ، آرثر اندرسون، باي ووتر، سيسكو سيستيمز، فيوجن كونسلتينغ، هاي غروب، موتورولا، اوراكل وغيرها.

زوجها اشترط بقاءها في المنزل واغتياله اخرجها من ادارة المطبخ الى ادارة سريلانكا

سيريمافو باندرانيكا: امرأة اعتادت دخول التاريخ

عبد الله المدني *

من لم يسمع بسير يمافو باندرانيكا فكأنه لم يقرأ التاريخ، لأنه لو كان فعل ذلك لوجد اسمها محفورا في اكثر من صفحاته ولأكثر من سبب.. فقارئ التاريخ لا بد وان يقرأ اولا ان هذه السيدة كانت اول امرأة في العالم تصل الى سدة الزعامة في بلادها، وان يقرأ آخر انها كانت الاكبر في مجموع عدد سنوات بقائها في السلطة في دولة ديمقراطية (18 عاما)، والاكثر تقدما في العمر وقت تركها السلطة نهائيا (84 عاما)، وما بين القراءتين لا بد وان يطلع على احداث نصف قرن تقريبا كانت لباندرانيكا فيها صولات وجولات ما بين انتصارت مدوية وانكسارات مؤلمة، ومنعطفات حققت لها قصب السبق على اكثر من صعيد.

والسيدة التي اعلنت في العاشر من آب (اغسطس) الماضي تقاعدها عن العمل السياسي وتركها لمنصبها كرئيسة للحكومة السريلانكية طواعية تحت تأثير اعراض الشيخوخة واوجاع مرض السكر وآلام القدمين التي جعلتها لا تقوى على الحركة في السنوات الاخيرة الا عبر كرسي متنقل، سوف لن تغيب عن الذاكرة بطبيعة الحال حتى وان رحلت عن الدنيا، فارثها وارث عائلتها السياسي سوف يظل مجسدا في ابنتها السيدة تشاندرانيكا كوماراتونغا التي تترأس سريلانكا حاليا وفي ابنها انور باندرانيكا الناشط سياسيا في صفوف البرلمان السيريلانكي.

ولعل ما لا يعرفه الكثيرون ان امرأة بهذا الثقل وتلك البصمات بدأت مشوارها في الحلبة السياسية عن طريق الصدفة ودون ادنى معرفة او دراية بشؤون الحكم والادارة ودهاليز السياستين الداخلية والخارجية، معتمدة فقط على ارث زوجها القتيل وتعاطف الجماهير مع مصابها.

ففي ايلول (سبتمبر) من عام 1959 اغتال احد الرهبان البوذيين زوجها «سلومون باندرانيكا» في منزلهما باحدى ضواحي كولومبو، لتبدأ سيريمافو على اثر هذه الحادثة مشوارا طويلا ومستمرا في دنيا السياسة دون ان تخطط له سلفا، ذلك انه كان من بين شروط اقترانها بسلومون ان تنصرف هي الى ادارة شؤون المنزل والاطفال ليتفرغ الطرف الآخر كليا لشؤون البلاد بحكم موقعه كناشط سياسي بارز في صفوف الحزب الوطني المتحد الذي قاد سيريلانكا الى الاستقلال في عام 1948. وبالفعل التزمت السيدة باندرانيكا بهذا الشرط لمدة عشرين عشرين عاما، فيما كان زوجها يتدرج في نشاطه السياسي ويشكل حزبه الخاص تحت اسم «حزب الحرية» ويفوز برئاسة الحكومة في عام 1956، الا ان ظروف اغتيال الاخير وضغوط انصاره عليها لتسلم دفة قيادة الحزب والبلاد، جعلت باندرانيكا ترضخ وتخرج من مطبخها المنزلي الى كرسي الزعامة مباشرة في تموز (يوليو) 1960، مؤسسة بذلك سابقة تولي النساء للسلطة، ومعها سابقة الزعامة الوراثية في الديمقراطية الاسيوية.

ولأن الحدث كان بمثابة ظاهرة غير مسبوقة او معروفة فان الكثيرين احتاروا في بادىء الامر في اختيار اللقب المناسب لاطلاقه على باندرانيكا. فكتبت صحيفة «ايفنينغ ستار» اللندنية في 21 تموز (يوليو) 1960 قائلة «اننا ازاء وضع غير مألوف» ومقترحة عبارة «امرأة دولة» (STATEWOMAN) كمرادف جدي وخاص لعبارة «رجل دولة» (STATEMAN) المعروفة، ومما كتبته الصحافة البريطانية في حينه ايضا ان حلما قد تحقق لنساء العالم، مع ابداء الذهول والاستغراب ان هذا الحلم تحقق على يد ديمقراطية ناشئة وفي قارة عرفت بتهميش اناثها.

وبسرعة صاروخية استطاعت سيدة المطبخ ان تعلم نفسها الف باء السياسة وان تبرز على الساحة الدولية وتقف على قدم المساواة مع زعماء كبار من وزن نهرو وعبد الناصر وتيتو وتشواين لاي ونكروما وسوكارنو، الذين اختلطت بهم ووثقت اواصر الصداقة معهم واستفادت من آرائهم وتجاربهم.

وكان أول ظهور عالمي لها، حينما ذهبت بعيد توليها الزعامة الى لندن لحضور قمة دول رابطة الكومنولث في آذار (مارس) 1961، حيث كانت تلك هي المرة الأولى التي تجلس فيها انثى الى طاولة ظلت طويلا حكرا على الذكور.

وبعدها بأشهر قليلة وتحديدا في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه، كانت باندرانيكا الانثى الوحيدة المصطفة بين قامات ذكورية كبيرة في قمة عدم الانحياز الأولى في بلغراد، والتي احتفت بها وطلبت منها ان تكون اول المتحدثين كبادرة تقدير لها وتطبيقا ايضا لقاعدة تقديم النساء على الرجال في البروتوكولات.

ثم تكرر المشهد ذاته في عام 1976 حينما استضافت العاصمة السريلانكية احدى قمم هذا التكتل الدولي، حيث اختيرت باندرانيكا في سابقة غير معروفة كزعيمة للعالم الثالث بصفة غير رسمية، الا ان مشهد العام 1976 لم يكن باثارة مشهد العام 1961 اذ كانت السيدة انديرا غاندي قد سلبت باندرانيكا بعضا من وهج الزعامة النسوية التي احتكرتها الاخيرة لسنوات.

وسرعان ما تبين ان هذه المرأة العديمة الخبرة سياسيا قادرة على الاضطلاع بشؤون العلاقات الخارجية لبلادها بحنكة كبيرة، فهي باعتمادها سياسة عدم الانحياز كركن ثابت في هذه العلاقة وبوقوفها على مسافة واحدة من دول الجوار الاقليمي كانت تتصرف كزعيمة دولة صغيرة وضعتها اقدارها الجغرافية الى جانب قوى اقليمية كبيرة متناحرة ايديولوجيا في عالم تتجاذبه استقطابات الحرب الباردة، ولعل افضل دليل على نجاح سياساتها الخارجية، ان الجميع ابتداء من واشنطن وموسكو ولندن وبكين ومرورا بنيودلهي واسلام اباد، سارع الى تأييد حكومتها وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها حينما تعرضت لتمرد مسلح من قبل جماعة «جاناتا فيموكتي بيرامونا» اللينينية الماركسية في عام 1971، فكانت مسارعة قوى متباينة الاهداف والاستراتيجيات، وفي ذروة الحرب الباردة الى نجدة دولة صغيرة حدثا غير مسبوق ايضا.

وعلى الرغم من ارتباط باندرانيكا بعلاقات شخصية حميمة مع الزعيم الهندي الكبير جواهر لال نهرو وتأثرها بنهج هذا الاخير فكريا، ومن ثم نشوء علاقة مماثلة بين اسرتها واسرة نهرو / غاندي بدليل الكم الكبير من الصور الفوتوغرافية الملتقطة للاسرتين معا في مناسبات مختلفة، وعلى الرغم من الدعم العسكري واللوجستي الذي وفرته الهند لحكومتها للقضاء على التمرد الماركسي المذكور فان باندرانيكا لم تحاول الانحياز الى جانب نيودلهي في صراع الاخيرة مع كل من بكين واسلام آباد، بل فضلت اعتماد الحياد بالقدر الممكن بدليل محاولتها التوسط في النزاع الصيني الهندي الحدودي عام 1962 بالاشتراك مع مصر، ثم بدليل تجنبها اغضاب اسلام آباد عبر الموافقة على تزويد الطائرات الباكستانية بالوقود في مطار كولومبو وهي في اتجاهها الى الجناح الشرقي لباكستان اثناء ازمة البنغال في عام 1971.

وادراكا منها لحقيقة نفوذ الهند وقوتها وصعوبة تحمل نتائج اغضابها، حرصت باندرانيكا في سياساتها الاقليمية على الا تصطدم بمصالح نيودلهي في منطقة شبه القارة الهندية وان تجاريها في بعض مواقفها فهي مثلا تجنبت سياسات من تلك التي اتبعها خليفتها الرئيس جواردين في بدايات الثمانينات لجهة الانفتاح على واشنطن والغرب، كما ايدت بقوة المشروع الهندي لاعلان منطقة المحيط الهندي منطقة أمن وسلام وخالية من القواعد العسكرية الاجنبية، ومن جهة اخري اعتمدت الدبلوماسية الهادئة لحل بعض المشاكل القديمة مع الهند وخاصة لجهة ايجاد حل لمشكلة 975 الف مزارع من عديمي الجنسية ومن ذوي الاصول الهندية الذين استوطنوا المرتفعات الوسطى من سريلانكا. حيث اثمرت هذه الدبلوماسية في النهاية عن انتصار للجانبين تمثل في اتفاق وقعته باندرانيكا مع نظيرها الهندي «لال بهادورشاستري» في عام 1964، تضمن موافقة الهند على استقبال 525 الف مزارع واحتفاظ سريلانكا بـ300 الف مع ترك تحديد مصير الباقين الى فترة لاحقة. وفي عام 1974 عقدت باندرانيكا اتفاقية مماثلة مع انديرا غاندي لتقسيم الباقين مناصفة بين البلدين، كما تضمنت الاتفاقية حلا لجزيرة «كاتشي تشاتيفو» المتنازع عليها حيث ساعدت العلاقات الشخصية بين الزعيمتين والتي عززتها مجموعة قواسم مشتركة كانحدارهما من عائلات سياسية وترملهما المبكر وكفاحهما من اجل اثبات الذات وسط ساسة مخضرمين، على قبول غاندي بترك مسألة السياسة على الجزيرة المذكورة لسريلانكا واقتراح دانرانيكا باحتفاظ الهند بحقوق الصيد ضمن حدود الجزيرة.

والمؤسف انه بقدر ما نجحت باندرانيكا في سياساتها الخارجية، فانها اخفقت في سياساتها الداخلية. فهي اعتمدت اولا الاشتراكية المخففة تمشيا مع ما كان يدعو اليه زوجها، ثم تحولت في عهد رئاستها الثانية الى النهج الاشتراكي المتشدد حيث قامت بتاميم معظم المؤسسات والمصالح الاقتصادية الناجحة بما في ذلك المؤسسات الصحافية والمدارس والكنائس، وخفضت سقف ما هو مصرح بامتلاكه من الاراضي والعقارات وأوقفت الاستيراد من الخارج. ولا يزال السريلانكيون يتذكرون الى اليوم تلك السنوات الصعبة التي كانوا فيها يقضون في طوابير طويلة للحصول على الخبز والارز والسكر والملابس، بسبب من تلك الاجراءات. والغريب في الامر ان باندرانيكا المنحدرة من اسرة اقطاعية لم تتردد في العمل ضد مصالح الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الا ان ما يسجل لها انها بدأت بنفسها فتنازلت عن الاف الهكتارات من اراضي العائلة للدولة. وبعكس ما كانت تأمل فان تلك السياسات القاسية لم تؤد الا الى تدمير الاقتصاد الوطني وتراجعه. ثم جاء تحالفها مع بعض الجماعات السياسية التروتسكية ليزيد الطين بلة.

وفي سنوات عز قوتها ومجدها في اوائل السبعينات تحولت باندرانيكا الى ما يشبه الملكة غير المتوجة وكثر المنافقون والمتزلفون حولها. فكانت لا تظهر الا ويحاول انصارها لمس قدميها تبركا وكان المسؤولون يظهرون امامها في استكانة وخضوع ويتزلفون اليها بنقل امتعتها اثناء الرحلات الداخلية فوق ظهورهم. وذات مرة فرشت احدى المواطنات شعرها الطويل امام باندرانيكا كسجادة تسير فوقها، الا ان الاخيرة رفضت العرض واستنكرته.

ولدت باندرانيكا المعروفة باسم «سيري» في عام 1916 كابنة اولى لعائلة راتوات الارستقراطية السنهالية. وتلقت تعليمها في مدرسة سانت بريجيت الكاثوليكية في كولومبو المعروفة بانتساب ابناء الصفوة اليها، ثم تزوجت في عام 1940 من سولومون سليل اسرة باندرانيكا ذات الحضور التاريخي في ميدان السياسة منذ ما قبل استقلال سريلانكا، لتخلفه في زعامة البلاد من عام 1960 وحتى عام 1965 الذي شهد خروجها من السلطة بفارق انتخابي ضئيل وتحولها الى زعيمة للمعارضة. واستمر هذا الوضع حتى انتخابات العام 1970 التي اعادتها الى السلطة لتبقى فيها سبع سنوات متواصلة. واثناء هذه الفترة دشنت باندرانيكا عهد رئاستها الثانية بطرد مشاة السلام الامريكيين ومسؤولي صندوق آسيا الامريكي واغلاق السفارة الاسرائيلية في كولومبو، ثم اتبعت ذلك بتغيير الدستور في عام 1972 لتصبح البلاد سريلانكا بدلا من سيلان وليصبح نظامها جمهوريا من بعد سنوات من اعتماد نظام مشابه للنظامين الاسترالي والكندي الذي تحتفظ فيه ملكة بريطانيا بالرئاسة الصورية، ناهيك عن قيامها باعتماد الخط الاشتراكي المتشدد في المجال الاقتصادي كما اسلفنا. وحينما اجريت الانتخابات العامة في عام 1977 من بعد تأجيل لمدة عامين، عاقبها الشعب على سياساتها الاقتصادية بحجب صوته عنها، فلم يحصد حزبها سوى ثمانية مقاعد من اصل 157 مقعدا بعد ان كان له في البرلمان السابق 90 مقعدا، الا انها تمكنت من الفوز بمقعدها عن دائرة «اتاناغالا» لتظل نائبة وزعيمة للمعارضة البرلمانية. على ان خلفاءها لم يكتفوا بتلك العقوبة واصروا على ملاحقتها، فكان ان شكل الرئيس الجديد جواردين لجنة خاصة للبحث في اخطائها، وقررت هذه اللجنة انها كانت مذنبة واساءت استخدام صلاحياتها بما يستوجب طردها من البرلمان وحرمانها من حقوقها السياسية لمدة خمس سنوات ابتداء من عام 1980. وبدلا من ان تقيم الدنيا وتدفع انصارها الى الشوارع للشغب كما يحدث في اماكن كثيرة اخرى، تقبلت باندرانيكا قرار خصومها بروح ديمقراطية وهي تقول «موعدي معكم بعد خمس سنوات». ولم تكد فترة العزل السياسي تنتهي حتى كانت البلاد على ابواب انتخابات رئاسية في عام 1988 بموجب دستور جديد كان قد اقر لتحويل سريلانكا من النظام البرلماني المشابه لنظام الهند الى النظام الرئاسي القريب مما هو متبع في فرنسا. وترشحت باندرانيكا للرئاسة الا ان الحظ لم يحالفها لان السريلانكيين كانوا لا يزالون تحت تأثير ذكريات انتكاساتهم المعيشية على هذه السيدة وفي العام التالي اجريت الانتخابات النيابية، وترشحت باندرانيكا ايضا، واستطاعت الفوز بمقعد برلماني لتعود وتقود المعارضة البرلمانية من جديد ما بين عامي 1989 و1994. وكنتيجة لاخفاق خصومها في تنفيذ وعودهم للشعب ورغبة السريلانكيين في التغيير، كانت كل المؤشرات تفيد بامكانية فوزها في الانتخابات الرئاسية لعام 1994، الا ان باندرانيكا كانت حينذاك قد فقدت حماسها لخوض المعركة بسبب تقدمها في العمر ومشاكلها الصحية فارتأت ان تترك الساحة لابنتها السيدة كوماراتونغا التي تسلمت منها الراية مسلحة بأرث اسرتها السياسي ومعارفها المتقدمة الناجمة عن سنوات دراستها للعلوم السياسية في جامعة السربون الفرنسية. واستطاعت الاخيرة ان تفوز بالزعامة وان تمنح والدتها المقعدة رئاسة الحكومة التي كانت قد اصبحت منصبا شرفيا.

ولعل اكثر النقاط سلبية في مشوار باندرانيكا السياسي هو طريقة تعاملها مع قضية الاقلية التاميلية في بلادها والتي زرعت بذور الحركات الانفصالية التي تعاني منها سريلانكا في الوقت الراهن. فقد آثار قرارها باعتماد السنهالية لغة رسمية وحيدة في الادارات الحكومية غضب التاميل مما ادى الى حدوث شلل تام لمؤسسات الدولة في الشمال والشرق حيث تسكن الاقلية التاميلية. وردت باندرانيكا باعلان حالة الطوارئ في تلك المناطق وارسال جيشها لضرب المتمردين والمضربين ووضع قادة التاميل تحت الاقامة الجبرية.

وفي فترة لاحقة مارست التمييز ضد التاميل في الوظائف العامة والمدارس والجامعات، وسنت قوانين لتحويل البلاد الى دولة ذات عرقية واحدة يسيطر عليها السنهاليون البوذيون مما اجج الصراع العرقي فيها، على الرغم من ان التاميل استفادوا كثيرا لجهة تحسين مستوياتهم المعيشية من سياسات باندرانيكا الاشتراكية وما سنته من قوانين الدعم والحماية.

واخيرا لا يمكن القول الا ان باندرانيكا في المحصلة النهائية كانت شخصية غير اعتيادية فامرأة خرجت من مطبخ اسرتها وهي لا تجيد الف باء السياسة وانتهت كسيحة لا تجيد الطبخ الا في دهاليز السياسة ومطابخها لا بد وان تكون كذلك. ورغم كل اخطائها فان باندرانيكا تستطيع ان تفتخر بانها دخلت التاريخ مرارا واسست لاسبقيات لم تكن معروفة، ثم تقاعدت دون ان يجرؤ اي من خصومها على التشكيك في ذمتها المالية او المس بحياتها الخاصة. وهذا امر يكاد ان يكون نادرا في عالمنا الراهن.

* كاتب من الخليج متخصص بالشؤون الاسيوية

البعد الامني الذي شكل لعقود فلسفة النظام اصبح حائطا يمكن اختراقه:

العنف يولّد العنف في السعودية والتغيير صار مطلب أغلبية الشعب

ريان الخالدي *

ليس من السار، ولا من قبيل الشماتة في نظام الحكم في السعودية، الاقرار بتصاعد حال من عدم استقرار الأمن في المملكة، في فترة الاشهر القليلة الماضية بلغ حدا خطيرا، والامثلة القريبة التي تأتي في عدادها غضبة الطائفة الاسماعيلية في جنوب البلاد، التي اودت بعشرات الارواح وخلقت حالة من العداء بين ابناء هذه الطائفة واجهزة النظام وفتحت الباب امام مزيد من الاضطرابات في منطقة شديدة الحساسية جغرافيا وديمغرافيا، ومرورا بحادثة اطلاق النار داخل مجمع عسكري شديد التحصين في نفس المنطقة، معيدة الى الاذهان تفجيري الرياض والخبر اللذين لا يبدو ان السلطات هناك نفذت الى سرهما بعد، وكذا ما ذكرته تقارير صحافية بريطانية بعد ذلك بقليل عن استئجار عدد من المرتزقة بقصد تصفية المعارض السعودي اسامة بن لادن، وانتهاء بثورة السجناء في الجوف (شمال المملكة) التي استنفرت لقمعها وحدتان امنيتان ضخمتان قدمت خصيصا من العاصمة الرياض.. اقول ان حوادث بهذه الجسامة وفي اوقات متقاربة، لا تفتح الا باب القلق من تنامي حالة من الفلتان في جانب كان شغل الحكم السعودي الشاغل عبر عقود توفيره، والعمل بكل سبيل على ضمان استتبابه.

ولعل هذا هو ظاهر الخلل، لكن القريبين والمتابعين لشؤون المملكة باتوا اكثر قناعة من اي وقت مضى بوطأة المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الجادة التي بات يغلي في مرجلها هذا البلد منذ انحسار حقبة «الطفرة النفطية» ومن ثم استحقاقات كارثة الخليج الثانية، في وقت اتسعت فيه شرائح اجتماعية اهمها الطبقة الوسطى، ووصل فيها عدد الشباب دون الواحدة والعشرين الى ما نسبته 60 بالمئة من العدد الاجمالي للسكان، هذه المشكلات عقدتها ايضا ـ وبشكل مباشر ـ الاشارات الظاهرة لتصاعد الخلافات داخل الاسرة الحاكمة بخصوص مسألة وراثة العرش في ظل تدهور الوضع الصحي للملك في الخمس سنين الاخيرة، والحديث الذي بات معادا عن «صراع الاجنحة» داخل العائلة، وعن دور مرتقب للجيل الثاني من الامراء في تسيير دفة الحكم.

هذا الصراع ادى على الأقل الى نشوء قناعة عند جزء مهم من السعوديين بأن حال البلد لم تعد على ما يرام، وان عوارض فقدان العافية في اجهزة الدولة، والتناقض والعشوائية في القوانين والمراسيم المتخذة في احيان كثيرة على اعلى المستويات، بات سمة اساسية لهذه المرحلة. في جانب الادارة الحكومية المتصلة مباشرة بمصالح المواطنين والمقيمين، لم يعد بوسع احد الا الاعتراف باستشراء الفساد والبيروقراطية في الادارة الى حدود خطيرة، وسيطرة النفوذ الفئوي والرشوة والاستغلال في كثير من تلك الجهات.

في الشأن الاقتصادي، امسى حديثا معادا عند كثير من السعوديين القول بأن الوجه الأكثر قبحا للازمة الاقتصادية التي طالت الشريحة الوسطى والدنيا اجتماعيا ـ وبمستويات قياسية ـ في العشر السنين الاخيرة، لم يكن في «سوء طالع ـ او كساد عالمي» اصاب النفط كسلعة لا تزال المملكة تعتبرها مصدرا لـ 80% من دخلها القومي، بل هو في اكثره نتيجة «سلطوية» القرار الاقتصادي وتخلف التشريعات وارتباط تلك الدورة بما يراه افراد معدودون في الاسرة الحاكمة ورجالاتها، واستفحال الهدر المالي في جوانب لا تهم القطاع الأكبر من المجتمع، واستئثار الطبقة الحاكمة بالنسبة الكبرى من موارد المملكة المالية، حتى صارت الارقام القياسية لميزانيات حفلات الامراء ورحلات نزهاتهم واستشفائهم مادة حديث الناس في يومياتهم وموضعا للسخرية والتعبير عن الاحساس بالظلم والمرارة. البطالة ـ وهي على عكس ما يعتقده البعض ظاهرة ليست حديثة العهد في المملكة ـ اصبحت كابوسا حقيقيا لا على مستوى الافراد فحسب، بل حتى موضوعا فرض ذاته على اولويات الحكومة في الثلاث سنين الاخيرة، دون ان يؤدي ذلك بالضرورة «على القليل حتى الآن» الى جهد رسمي منظم باتجاه تطويق هذه المعضلة وتفعيل خطة طويلة المدى للحد من مضاعفاتها مستقبلا.

على الصعيد الاجتماعي القت دورة المال غير المستقرة وتفاوت المداخيل في فترات زمنية مختلفة، وانفتاح سوق العمل لملايين من العرب والاجانب (بما عنى في بعض ما عناه هجرة جزء كبير من المال الوطني الى الخارج)، واعتماد النسبة الأكبر من السعوديين علي وظائف الحكومة كمصدر رئيسي واحيانا وحيد للدخل (حتى في زمن الطفرة)، وما افضت اليه (سنين الطفرة) كما يسميها السعوديون من اخلال / تغيير في الميزان الاجتماعي.. وفرض انماط معيشة سريعة وحادة التحول، اقول انه لهذه الاسباب ولغيرها انخلقت تدريجيا حالة اجتماعية اهم سماتها: ازدياد قياسي في اعداد المستفيدين من فرص التعليم والتدريب من جيل الشباب لكن في نفس الوقت اتساع الهوة المعرفية بين هذا الجيل وجيل ابائه ونشوء مزيد من مصاعب التواصل بين تلك الفئتين، هجرة الشباب للعمل والدراسة والاقامة في التجمعات الحضرية الكبرى وانقطاعهم الوقتي او الطويل عن عائلاتهم الاصلية وصعود شأن العائلة النووية على حساب العائلة الممتدة، وتغيير عادات الزواج وحتى الانجاب.. ودخول المرأة تدريجيا سوق العمل.. وكذا تضاؤل الحاجز المنيع بين الجنسين.

في الشق الثقافي من المسألة يصر كثير من السعوديين ـ خصوصا من جيل الآباء ـ على نعت الراهن ثقافيا واعلاميا ومعلوماتيا «بالهجمة» اشارة لحجم المخاوف التي تعتورهم ازاء زوال قيم وعادات اجتماعية كثيرة وحلول اولويات وطرائق للتفكير والعيش مختلفة محلها. وتشكل هذه المسألة رأس هرم المشكلات التي تجنبت انظمة الحكم واجهزتها في الخليج عامة والسعودية خاصة لزمن طويل الاعتراف بها والتهيؤ للتعامل معها، خصوصا في ما يعنيه ذلك من احتمال تعاظم تأثير الخارج على الداخل والقلق من علو صوت المطالبة الشعبية بتوسيع قاعدة المشاركة في القرار والبدء بمراجعة الممارسة السياسية والاقتصادية القائمة.

ويذهب بعض المثقفين في المملكة الى القول ـ همسا بالطبع ـ بأن استمرار الضائقة الاقتصادية التي مست المواطنين في العشر سنين الاخيرة بشكل موجع ومتزايد، قد لا ينتهي في ظل تباطؤ الحكومة في التعامل مع ظروف المرحلة الا الى تصاعد حالة من الرفض وربما عنف متكرر يدين ما هو قائم، ويخاف بعضهم حد الذعر ان تطور المشاكل الى حد قد لا تستطيع معه الدولة الصمود ـ ولا حتى امنيا ـ بعزم... ولوقت طويل.

صورة بالغة التعقيد لمجتمع نام يتحول بسرعة من مخاض ما بعد الطفرة باتجاه انماط حياة جديدة فرضتها جملة العوامل التي اشير الى اهمها آنفا ـ واكثر ما يقلق الفئات الواعية / المهمومة سياسيا الآن.. هو قناعة اكثرهم العميقة ان مال النفط لم يؤسس لتنمية قابلة للاستمرار، او حالة سياسية / اقتصادية ذات مسار واضح وحصين.. ولذا حيرتهم في وجه واقع متشابك وفوضى احيانا كثيرة، واحباطهم الذي يغذيه «رعب حقيقي» ـ ان شئت من مستقبل لم يعد ممكنا التنبؤ بوجهته. اما البعد الامني الذي شكل لعقود فلسفة النظام وضمانا لمنعته، فالثابت في ضوء الحوادث الاخيرة وتوقيتها انه اصبح حائطا ممكن الاختراق رغم القبضة الحديدية للسلطات على كل شيء، ولعل من يعي حساسية «الامن» بالنسبة لنهج حكم كهذا، يدرك حتما ان «هزات امنية متكررة» كالتي تزايدت اخيرا، انما تمثل ذروة رد الفعل المتوقع ـ بفعل تزايد التحديات امام فئات المجتمع، واندفاعا تلقائيا على اساس ان «العنف في دينامية الحكم» لا يلد الا العنف في الرفض وحتى عند التعبير عن الاختلاف.

وبكلمة اخرى.. فحين يكون «العنف» هو ذروة الداء في نظر المجتمع، لا يصبح من المستغرب ان ينقاد المجتمع او قسم منه خلف قناعة ان العنف المضاد هو ذروة الدواء!

وعليه فاما التغيير الذي يكبح اسباب العنف، ودون ابطاء، او مزيد من الفوضى.

* باحث وطبيب عربي يقيم في امريكا

بريد القدس

ردا على محسن الشبوط:

لا حق للأمير زيد في عرش العراق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» بتاريخ 2000/8/26 كلمة للاستاذ محسن الشبوط حول وراثة العرش الهاشمي في العراق، ولفائدة القراء ادرج ادناه بعض النصوص الدستورية:

1ـ ولاية العهد لأكبر ابناء الملك سنا على خط عمودي وفقا (لاحكام قانون الوراثة) المادة 20 من الدستور العراقي الذي الغي يوم 1958/7/14 بعد الانقلاب العسكري.

2ـ بتاريخ 1941/12/25 صدر قرار (المحكمة العليا) الدستورية قرارا واعتبر جزءا من الدستور يخصص وراثة الاناث للعرش وقالت بالنص «قرار المحكمة ان عبارة ـ الابناء ـ الواردة في نص الدستور، تفيد الذكور»، «حصرا ولا تشمل الاناث وفي حالة انقطاع ولاية العهد ـ لا سمح الله) «فالامر يعود للامة بحكم المادة 19 من الدستور».

3ـ تم تعديل الدستور بتاريخ 1943/10/31 وتضمن التعديل اضافة الفقرة التالية لنص المادة عشرين من الدستور. «اذا شغرت ولاية العهد، نظرا لقانون الوراثة، فانها تنتقل الى ارشد رجل عراقي من اكبر ابناء الملك «حسين بن علي» مدة شغورها».

وتم تعيين الامير عبد الاله ابن الملك علي اكبر اولاد الملك حسين بن علي وهو اخر ملك على الحجاز قبل ضم الحجاز من قبل الملك عبد العزيز آل سعود الى المملكة السعودية، لليا للعهد بالنظر لصغر الملك فيصل الثاني بالاضافة الى منصبه الأصلي كوصي على العرش.

لا ادري على اي نص استند الاستاذ الشبوط في تحديد الامير رعد بن زيد ـ كبير امناء البلاط الاردني ـ صاحب الحق في العرش.

اما لقب الامير فهو يمنح عادة لاولاد الملك واخوانه ويحدد في كل دولة حسب قوانينها، ومثال ذلك ان المرحوم الملك حسين منح الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء الاردني الاسبق لقب «امير» قبل وفاة الملك حسين باشهر.

محمد عبد الحسين
محام عراقي متقاعد يقيم في لندن

وماذا عن «سارة بين» العراقية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عشر سنين عجاف مرت على الحصار الظالم ضد العراق، وقد قطف ارواح اكثر من 750 الف طفل دون سن الخامسة كما تورد مصادر الامم المتحدة الذي يرتكب باسمها هذا الجرم الشنيع.

هؤلاء الزهور البريئة قتلت بدم بارد وبهدوء اعصاب عجيب وصمت مطبق، فلا اولياء الضحايا قادرون على اسماع اصواتهم حيث انهم يقبعون خلف اسوار الحصار، وقد اهمتهم لقمة العيش للاحياء الذين ينتظرون القدر دون بصيص امل يضيء لهم النفق المظلم الطويل.

لقد انشغل الاعلام الانكليزي قبل اسابيع بجريمة نكراء وهي مقتل الطفلة البريئة «سارة بين» على يد مجرم بالغ اثيم وحق للشعب الانكليزي ان يستنكر هذه الجريمة البشعة التي هزت ضمير كل انسان، لكن ما الفرق بين طفل بريء يموت ببطء شديد وصمت حزين في حضن امه، لا لان مجرما فتح الرصاص عليه او ان سفاحا طعنه بسكين، بل لان بشرا يدعي التحضر والانسانية والدفاع عن حقوق الانسان يمنع المقومات والحقوق الاساسية لاستمرار الحياة، الغذاء والدواء عن هذا الطفل لا لجرم اقترفه وقد ولد بعد حرب الخليج الثانية ولا قام باستفزاز هذا البشر، لكن السبب ان هذا البشر يختلف مع الآخر سياسيا.

ان مئات الالاف من الاطفال الابرياء مثل «سارة بين» يتضورون الاسابيع او الاشهر يهلكون بسبب قلة او سوء الغذاء او يموتون بالالم والاعياء بسبب منع الدواء عنهم، والعالم يتفرج بصمت لا احد يأبه لهم، الا من بعض ضمائر يقظة حية جابت شوارع لندن صوب وزارة الخارجية البريطانية في يوم السابع من اب ذكرى مرور عشر سنوات على الحصار، وهم اعضاء جمعية «اصوات في البرية» اكثرهم من النساء التي هز عظم الجريمة بحق الابناء والامهات في العراق، ضمائرهن، فأعلن عصيانا مدنيا عفوا اطعن امرا انسانيا مهيبا وهن متشحات بالسواد يرمين بأنفسهن في الشارع لكسر القانون الوضعي الذي ينظم المرور لئلا يسحق انسان، علّه ينبه الضمير الانساني، ويلفت نظره الى جريمة سحقت مئات الالاف من الاطفال الابرياء من امثال الطفلة «سارة بين» ام ان الطفل العراقي كما قالت كاثي كيلي «اقل براءة من الطفل الانكليزي او الامريكي»؟

د. جاسم محمد ابراهيم
عضو جمعية «الصامتون» ـ بريطانيا

ردا على عبد الله مسعد عبد الله:

دعوا الجنوب لأهل الجنوب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم «القدس العربي» موضوعا للسيد عبد الله مسعد عبد الله بعنوان «لسنا ضد الرئيس وليست فترة حكمه خالية من الاخطاء»، وذلك بتاريخ 2000/8/28، وقد تعرض السيد عبد الله الى الجنوب وقال بالحرف الواحد: «فعلينا ان لا ننسى عهود ما قبل الرئيس علي عبد الله ـ شمالا وجنوبا ـ التي تمثلت معظمها بغياب سلطة الدولة والقانون».

اقول للسيد عبد الله مسعد ان يهتم بدولته «الجمهورية العربية اليمنية» اي شمالا، ويترك الجنوب للجنوب. فمثل هذا الكلام لا يصمد امام الفحص والبحث في تاريخ الجنوب «اي الجمهورية الديمقراطية» او ايام السلطنات ومحمية عدن، فقد كانت عدن وما يتبعها مكانا لدولة القانون والنظام، ولم نعرف، نحن الجنوبيين، الفوضى وسلطة العشائر وانعدام النظام، من نظام السير الى نظام المحاكم والاقتصاد الا بعد الوحدة. ويكفي عدن شرفا ان مواطنها كان مطمئنا من حدود المهرة حتى خليج حقان بعدن، وان راتبه يصله بانتظام وان اولاده يدخلون المدارس وله الرعاية الطبية، وكانت عدن معروفة بين الدول العربية بالأمن الداخلي، ولم تكن تصلها من عبوات ناسفة، مخلوطة مع حليب الاطفال عبر حدود الشمال وقاعدة خميس مشيط بالسعودية. لذا يكفي الاخ عبد الله مسعد تجنباً على التاريخ.

عزيز خوباني
عدني لاجئ ببريطانيا منذ 1994

ردا على الاستاذ محمد الحسناوي:

نصارى في الاخوان المسلمين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا شك بأن اخوان سورية يبدون اكثر ديمقراطية اليوم ، وكنت اعتقد بان السيد محمد الحسناوي واحد منهم، ولكن بمقالته الاخيرة «الاخوان المسلمون وقضية الديمقراطية الشائكة» اوحى بأنه ينادي بالديمقراطية، ولكن ليس ايمانا بالحوار بل لأن الوضع في سورية يقضي ذلك.

يقول الحسناوي بان الاخوان شكلوا تحالفات سياسية متنوعة ففي الانتخابات ضمت قوائمهم مرشحين من المواطنين النصارى، فما هي هذه التحالفات ومن هم النصارى الذين انضموا الى قوائم الاخوان الانتخابية؟

ويذكر السيد الحسناوي في مكان آخر من المقالة بأن ممارسات السلطة الاستفزازية دفعت بعض الشباب المتحمسين دفعا الى ردود افعال مقابلة، فالعنف باختصار لم يأت من عدم بل هو رد فعل على فعل سابق عنيف واسأل الاستاذ الحسناوي: هل اغتيال د. محمد الفاضل ود. محمود شحادة خليل ود. عدنان غانم ود. يوسف اليوسف ود. زيد الشريطي وعضو اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري في حلب انطوان صراف، وتفجير الازبكية، وقتل طلاب ضباط مدرسة المدفعية، وتفجير الباصات كان ردا على فعل سابق عنيف. وما علاقة كل هؤلاء الضحايا بهذا الفعل الذي تتحدث عنه؟

وحتى احداث حماة بدأها الاخوان بقتل البعثيين من مدينة حماة والتمثيل بهم ولا تستطيع ان تقنع احدا يا استاذ بأن الشباب المتحمسين هؤلاء قتلوا بدون اوامر من قياديين اخوان.

وسبب عدم ظهور العنف في سورية قبل ذلك التاريخ هو لأن اخوان الخمسينات وقياداتهم غير اخوان الثمانينات وقياداتهم.

واخيرا الديمقراطية ليست حربا بل سلام والفرق كبير بين راجمات الصواريخ والراجمات اللفظية والحوار الانساني والديمقراطي هو الحل الامثل مهما كانت تكلفتها، وفي الديمقراطية تقول ما تريد ولكن تسمع ما يعجبك وما لا يعجبك.

عدنان حبيب
اثينا

رأي القدس

اعلان الدولة: ورقة تتآكل اهميتها

■ تواجه الحركة السياسية والدبلوماسية الفلسطينية حالة من الارتباك هذه الايام لاسباب عديدة، ابرزها حالة الجمود التي تسود العملية السلمية بعد فشل اتفاقات كامب ديفيد، واقتراب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من نهاية فترته الرئاسية الثانية، وضعف ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي الشريك الرئيسي في هذه العملية بعد انسحاب العديد من الاحزاب اليمينية من حكومته.

فالصمود الفلسطيني الذي تجلى في اروع صوره في قمة كامب ديفيد الثلاثية بدأ يتآكل بمضي الزمن. كما ان جولات الرئيس الفلسطيني في اكثر من عاصمة عربية وعالمية لشرح ما حدث في هذه القمة من تباينات في المواقف الفلسطينية والاسرائيلية حول موضوع القدس، اكتملت تقريبا، ولم يبق امامه، اي الرئيس عرفات، غير زيارة قصيرة لنيويورك للمشاركة في قمة الالفية التي ستعقد في الامم المتحدة بحضور اكثر من 250 زعيما دوليا.

ومن الواضح ان المقترحات التي تقدمت بها مصر لكسر الجمود حول موضوع القدس قوبلت بالرفض من قبل الاسرائيليين، والاكثر من ذلك انها عرّضت القيادة المصرية لهجمات اعلامية اسرائيلية شرسة ركزت على اتهامها باضاعة الوقت، ومحاولة الايحاء بان مصر تحاول المساعدة في دفع العملية السلمية تجاوبا مع الضغوط الامريكية وتجنبا لاي خلاف مع واشنطن، وتظل ورقة اعلان الدولة الفلسطينية هي الورقة التي ستكون محور الحركة السياسية الفلسطينية في الايام المقبلة. فبمجرد عودته من نيويورك سيرأس الرئيس الفلسطيني اجتماعا للمجلس المركزي في التاسع والعاشر من الشهر الحالي لبحث هذه المسألة.

التوقعات تشير الى ان احتمالات التأجيل اكبر بكثير من احتمالات المضي قدما في اعلان الدولة، وسيتمكن «فقهاء» المجلس المركزي السياسيون والقانونيون من اصدار «فتوى» تلغي قرار المجلس السابق باعلان الدولة في الثالث عشر من شهر ايلول (سبتمبر) الحالي، وفقا لما هو منصوص عليه في اتفاق شرم الشيخ الذي وقعه باراك بحضور الرئيس حسني مبارك ورعاية السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

واعلان الدولة دون تنسيق مع الولايات المتحدة والدولة العبرية واعترافهما بالتالي سيكون دون قيمة حقيقية، اللهم الا اذا كانت القيادة الفلسطينية تريد ان يكون هذا الاعلان مقدمة لمواجهات دموية في الاراضي المحتلة. ولا نعتقد ان هذا الخيار وارد حاليا لانه يعني نهاية العملية السلمية الحالية والصدام مع الولايات المتحدة وتحمل تبعات ذلك من عزلة دولية ووقف للمساعدات المالية.

وهكذا فان ورقة اعلان الدولة تحولت الى عبء على القيادة الفلسطينية وورقة ضغط عليها، بدلا من ان تكون ورقة ضغط على الدولة العبرية والولايات المتحدة.

والتأجيل سيضعف هذه الورقة اكثر فاكثر، مثلما سيهز مصداقية السلطة الفلسطينية في اوساط الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وهي مصداقية مهزوزة في الاساس.

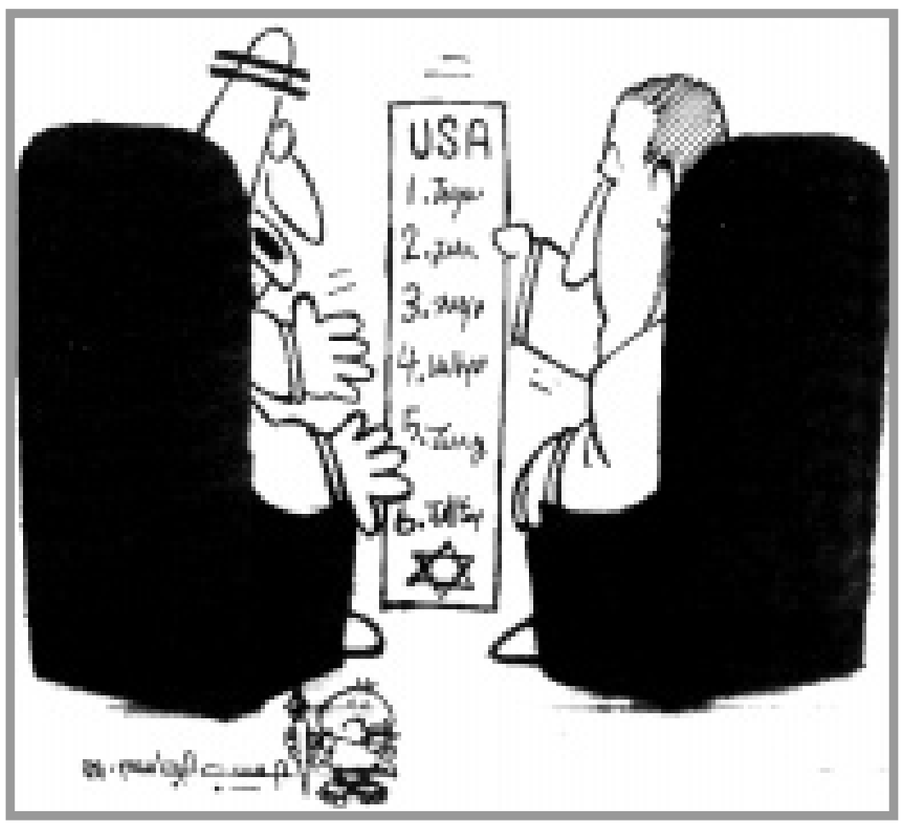

قد لا تكون فييتنام أخرى ولكنها «إمبريالية يانكية» بامتياز

بيل كلينتون في كولومبيا: اختزال التاريخ إلى كوكايين!

صبحي حديدي *

■ هنالك سُبُل رديئة ـ عديدة ـ لممارسة السياسة الخارجية في عالمنا المعاصر، خصوصاً عند القوى العظمى التي تهيمن بهذا الحجم أو ذاك على مقدّرات الكون. الثابت، مع ذلك، أنّ أكثرها سوءاً ذلك السبيل الذي يختزل قضية متشابكة معقدة إلى مجرّد تفصيل واحد تُسلّط عليه كلّ الأضواء، ويصبح بالتالي جوهر الكلّ والكليّانية.

الولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها القوّة الأعظم حتى إشعار طويل آخر، هي أكثر الأمم ممارسة لهذا السبيل القاصر. ولا يغيب نهار إلا ويقف العالم على هذا أو ذاك من أشكال الإختزال الأمريكي للقضايا الكبرى. وفي مشوار رئاسي واحد، لكي نضرب أحدث الأمثلة، اختصر بيل كلينتون تعقيدات المشهد السياسي والإقتصادي والإثني والديموغرافي في نيجيريا إلى خطاب تبشيري حول فضائل الإقتداء بالنموذج الأمريكي في تسيير الحياة الديمقراطية. كما اختصر ـ في مصر هذه المرّة ـ تعقيدات ملفّ مدينة القدس إلى تسويات تقنية ـ إدارية تليق بالمهندس المعماري أو المسّاح أو الطبوغرافي، لكنها لا تمتّ بصلة إلى حقائق التاريخ والجغرافيا والسياسة والقانون الدولي. وها هو اليوم، في كولومبيا، يسعى إلى اختصار حرب أهلية عمرها 50 عاماً، ذهبت بأرواح أكثر من 35 ألف قتيل وينخرط فيها عشرات الآلاف من أعضاء الميليشيات يميناً ويساراً، إلى مجرّد حرب أمريكية ضدّ المخدرات.

والرئيس الأمريكي يقول إنّ زيارته إلى قرطاجينا «رمزية فقط»، وتستهدف دعم الرئيس الكولومبي أندريس باسترانا في المعركة التي يخوضها من أجل تثبيت دعائم الحكم الديمقراطي. الزيارة، مع ذلك، اقترنت بتقديم مساعدات أمريكية بقيمة 1,3 مليار دولار أمريكي (الرقم الثالث لأعلى مساعدات أمريكية خارجية، بعد الدولة العبرية ومصر)، تأخذ في الجوهر شكل معدّات عسكرية، ولا علاقة لها بالتنمية أو التطوير الإقتصادي والإجتماعي. «هذه ليست فييتنام أخرى، وهي أيضاً ليست إمبريالية يانكية»، يتابع الرئيس الأمريكي.

غير أنّ الحفاظ على أمن هذا المحسن الكريم اقتضى نشر أكثر من 4500 عنصر من أفراد الجيش والشرطة والأمن السرّي، مدجّجين بالسلاح حتى الأسنان، في الشوارع وعلى الأسطحة، في البرّ كما في البحر. السبب بسيط بالطبع: الرجل ليس مرّحباً به، وهو لا يحلّ أهلاً وسهلاً في هذا البلد الذي يعرف تماماً أنّ معركته الحقيقية لا تُختصر في حروب المخدّرات. وإليكم هذه الحكاية الرهيبة، التي وقعت في شهر شباط (فبراير) الماضي:

في صباح مبكّر هبطت حوّامة (نعم: حوّامة!) تقلّ 300 من عناصر الميليشيات اليمينية في قرية لا سالادو الصغيرة، توجهوا مباشرة إلى ملعب كرة السلة الذي يعدّ أيضاً ساحة القرية الرئيسية. ولقد أعلنوا عن هويتهم السياسية، ثم بدأوا في استدعاء عدد من المواطنين الذين دوّنت أسماؤهم على لائحة طويلة. وحين اكتمل العدد جلس قائد المجموعة إلى طاولة، ثم حوّل الملعب إلى ساحة لتنفيذ أحكام الإعدام، دون أن ينسى توفير زجاجات الكحول وإصدار الأمر بعزف الموسيقى الصاخبة. وبعد 48 ساعة من هذه التسلية الدامية غادر السادة القرية بعد أن أعدموا 36 من المواطنين المتهمين بالتعاون مع الميليشيات اليسارية، وكان بين هؤلاء صبيّ في السادسة من عمره!

أين كانت وحدات الجيش، المرابطة على مبعدة أميال فقط من القرية؟ وكيف حدث أن هبط القتلة بحوّامة، دون أن تنتبه القوّات المسلحة؟ أين كانت مؤسسات أندريس باسترانا الديمقراطية؟ ولماذا سارع الجيش، بعد انسحاب الميليشيا مباشرة، إلى إقامة حواجز عسكرية لمنع الصحافيين وممثلي منظمات حقوق الإنسان من الدخول إلى القرية؟ مثل هذه الأسئلة يمكن أن تسير في اتجاهات متعدّدة متباينة، ولكنها لا تخطئ الدرب إلى اتجاه واحد كبير: ازدياد الدعم الأمريكي للطغمة العسكرية المحيطة بالرئيس الكولومبي، تحت لواء اختزال المشهد بأسره إلى حرب ضدّ المخدرات.

والإختزال ينطوي، بالطبع، على طمس الحقائق السياسية والإجتماعية وراء الحرب الأهلية التي تدور في كولومبيا منذ نصف قرن. والجوهر في هذه الحرب هو مصادرة أراضي مئات الآلاف من الفلاحين وطردهم من مئات القرى على امتداد ثلاثة عقود خلت، الأمر الذي أطلق شرارة العصيان الشعبي الذي تتزعمه اليوم جبهة «القوات المسلحة الثورية الكولومبية»، أو الـ FARC. ورغم أنّ هذه الجبهة تسيطر اليوم على 50 % من الأراضي الوطنية، فإنّ الولايات المتحدة تصرّ على اختزال هذه الجبهة إلى «عصابة مخدرات»، وتضع أمر تصفيتها على قدم المساواة مع محاربة عصابات المخدرات الحقيقية.

الحقيقة، رغم ذلك وكما هي العادة هنا وهناك، تشير إلى أنّ الزمرة العسكرية المحيطة بالرئيس الكولومبي هي نفسها التي تسهّل زراعة وتصنيع وتجارة المخدرات لأنها شريكة مباشرة في الـ «بزنس»، بل هي الشريك الأوّل الذي لا غنى عنه. وفي عام 1998، لتقديم مثال مضحك ـ مبك، هبطت طائرة رئيس أركان سلاح الجوّ الكولومبي في مطار ميامي (أي في الولايات المتحدة، للتذكير)، وشاءت الصدفة وحدها أن تُكتشف على متن الطائرة الرسمية كمية من الكوكايين لا تقلّ عن نصف طن!

المدهش أكثر أنّ الرئيس الكولومبي، وفور انتخابه قبل سنتين، سارع إلى فتح حوار مع جبهة الـ FARC، رافضاً التصنيف الأمريكي الذي يضعها في خانة عصابة مخدرات، ومعتبراً أنها حركة ثورية ذات مطالب سياسية واجتماعية. ومَن الذي فرمل حوار أندريس باسترانا مع «القوات المسلحة الثورية الكولومبية»؟ لا أحد سوى الولايات المتحدة، سواء عن طريق الضغط المباشر على الرئيس، أو عن طريق تحريض الطغمة العسكرية على تصعيد العمليات العسكرية ضد الـ FARC بالتزامن مع إطلاق مفاوضات السلام بين السلطة والجبهة، أو ـ أخيراً ـ عن طريق الزيادة الدراماتيكية في حجم ونوعية المساعدات العسكرية الأمريكية، ورفع تلك المساعدات إلى مستوى التدخل العسكري.

«هذه ظلال فييتنامية»، يقول روبرت وايت، السفير الأمريكي المتقاعد الذي عمل في السلفادور والباراغواي، ويترأس اليوم «مركز دراسات السياسة الخارجية». وهو يتساءل: هل فات السادة الذين يخططون لمزيد من التدخل العسكري الأمريكي أنّ الحرب الأهلية الكولومبية تدور حول ظلم الفلاحين وذبح الأبرياء العزّل، أكثر بكثير مما تدور حول حروب الكوكايين؟ ألا يدرك هؤلاء أنّ إعلان الولايات المتحدة الحرب على «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» يعني اصطفاف البيت الأبيض مع الطغمة العسكرية، المتورطة تماماً في تجارة السموم، والمتحالفة مع ـ والساكتة عن ـ ميليشيات اليمين التي تمارس المذابح البربرية كلّ يوم؟

لقد أسمعَ روبرت وايت لو نادى الأحياء في البنتاغون ومجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية (وجميع المسؤولين عن هذه الدوائر رافقوا بيل كلينتون في رحلته «الخيرية» إلى كولومبيا)، ولكن لا حياة لمن ينادي هذا الرجل الذي يستشعر فييتنام جديدة، ويستبصر مزيداً من الغرق في أوحال المستنقع القديم/الجديد: التدخل العسكري الخارجي.

وفي كتابه الأشهر «الدبلوماسية الأمريكية: 1990 ـ 1950»، اعتبر جورج كينان ـ «نبيّ الحرب الباردة» كما يُوصف عادة ـ أن التوسع الإمبريالي الأمريكي الذي بدأ مع نهاية القرن التاسع عشر كان نتاج مخيّلة أمريكية شعبوية جمْعية «تعشق رائحة الإمبراطورية»، وتهيم طرباً حين يقال إن الأمريكي هو الأقوى، الأغنى، الأفضل. والأرقام تقول إن الولايات المتحدة تنفق على السلاح والجيوش والقضايا الأخرى الدائرة حول فكرة «الأمن القومي» مايزيد على مجموع ما ينفقه العالم بأسره. وفي عام 1993 (لكي نتجاوز مثال «عاصفة الصحراء» كاستثناء هائل)، كان نصف مليون عسكري أمريكي ينتشرون في 395 قاعدة عسكرية كبيرة، ومئات القواعد الثانوية الأصغر، في 35 بلداً أجنبياً.

ومنذ الحرب العالمية الثانية وحتى عشية اندلاع حرب الخليج الثانية، أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 200 مليار دولار لتدريب وإعداد وتسليح جيوش أجنبية في أكثر من 80 بلداً، أسفرت عن أكثر من 75 انقلاباً عسكرياً، وعشرات الحروب الأهلية التي تسببت في مئات الآلاف من الضحايا. وفي غمرة ذلك كله كانت تجري عمليات دائمة من «تصنيع» العدو وتأثيمه إلى المدى الأقصى الذي يبرّر التدخل العسكري، والغزو، والإنقلاب، والحرب الأهلية. كان هذا هو الحال مع بناما ومصر والبيرو والبرتغال ونيكاراغوا والتشيلي وجامايكا واليونان والدومينيكان وكوبا وفييتنام وكوريا الشمالية والعراق وليبيا.

والولايات المتحدة هي رائدة «العالم الحرّ» بامتياز، ولكن أجهزتها الأمنية ـ وتحت ستار «الأمن القومي» الأمريكي دائماً ـ شاركت في إسقاط أنظمة ديمقراطية أو إصلاحية منتخبة في غواتيمالا، غويانا، الدومينيكان، البرازيل، تشيلي، الأرجنتين، اليونان، أندونيسيا، بوليفيا، وهاييتي. كذلك شاركت الأجهزة ذاتها في مؤامرات خفية، أو عن طريق استخدام المرتزقة، ضد حكومات شرعية في كوبا، أنغولا، الموزامبيق، إثيوبيا، كمبوديا، تيمور الشرقية، الصحراء الغربية، مصر، لبنان، البيرو، زائير، جنوب اليمن (سابقاً)، وجزر فيجي. ومنذ الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة بشنّ هجمات أرضية أو جوية ضد فييتنام، لاوس، كمبوديا، لبنان، غرينادا، باناما، ليبيا، العراق، الصومال، السودان، وأفغانستان.

ومنذ مطلع القرن اعترف الرئيس الأمريكي وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية، في خدمة الرأسمالية الكونية: «لأن التجارة تضرب صفحاً عن الحدود، والصناعي يلحّ على امتلاك العالم بأسره سوقاً له، فإن من الواجب على علَم بلاده أن يرفرف خلف ظهره. ويجب على جيش الأمة أن يقاتل لكي تنفتح الأبواب الموصدة أمام التجارة والصناعة. وينبغي على أجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل إليها التاجر والصانع، حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم في هذه السيرورة. ويجب الحصول على المستعمرات أو إقامتها إذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم!

وحتى إذا استلزم تدمير سلامها الداخلي، أو الحيلولة دون عقد ذلك السلام في الأساس، كما تفعل السياسة الأمريكية الراهنة في كولومبيا. وإذا كان من المفهوم أن تلجأ الولايات المتحدة إلى وسائل عسكرية لحماية أراضيها من تدفّق المخدّرات، فكيف يكون من المفهوم أن تتحالف في الآن ذاته مع الطغمة العسكرية الشريكة في تلك التجارة، المتلهفة على إيصالها إلى السوق الأمريكية النشطة؟

أليس وراء الأكمة ما وراءها؟ أليست هذه هي «الإمبريالية اليانكية»، دون سواها؟ وهل من تسميات أخرى؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الشعب العراقي: المعاناة مستمرة

د. عادل القيّار

■ بعد أن فرض الحصار سنة 1990، في شهر آب (أغسطس) إثر اجتياح العراق للكويت، دخل في سجل الإرهاب الدولي والعربي كل من حمل ويحمل الجنسية العراقية آنذاك سواء كان طفلاً أو امرأة أو شاباً أو كبير العمر، موظفاً أو تاجراً أو مهما كانت صفته وبغض النظر عن شخصيته، وأوصدت الأبواب أمام المواطنين العراقيين. ودخل جميع العراقيين في دهاليز العوز والخراب تلفهم ظلمة كالحة مصحوبة بكافة أنواع العذابات، عذابات الأمراض والنقص الغذائي التي لم يروا منها مخرجاً أو بصيص نور يتأملون منه نهاية للمأساة الإنسانية التي بدأت وكأنها لا تريد أن تنتهي. وهكذا بدأ جيران العراقيين وأشقاؤهم من حولهم يتفننون في استغلالهم والعيش على مقدراتهم أو ببساطة امتصاص دمائهم.

غابت آنذاك ولحد الآن عن العرب إرادتهم وتاهوا بين حب المساعدة والخوف الدائم من التهديد الأمريكي الذي لا ينفك عن ممارسة الضغط عليهم مهدداً إياهم بإزالتهم من مناصبهم وتغيير حكوماتهم، وبذلك أدخلهم في دوامة الحلول السحرية لما يدعى بالحلول «السلمية» وبالتالي إبعادهم عن جوهر القضية الأولى المتمثلة بالمأساة «العراقية».

لم يكن بعيداً كل ما نذكره، ولو أن البعض تناساه، وإن كانت هناك بعض الأصوات الشجاعة التي صدرت وتصدر عن أفواه العديد من قطاعات الشعوب العربية التي تجاوزت الحدود المفروضة وتحدت القرارات الدولية الغاشمة، لتعمل بكل ثقلها لإيصال مساعداتها إلى إخوانهم في العراق. حدث هذا ويحدث في الوقت الذي كان وما زال فيه بعض العراقيين الذين باعوا ضمائرهم وشرفهم، وهم يشربون الانخاب ويهللون فرحاً ويضربون عرض الحائط بأصالتهم وهيبتهم أمام مشاهد شظايا الصواريخ الأمريكية الغادرة والطائرات عربية الانطلاق التي طال أمد استخدامها وهي تنسف وتشرد أحباءهم وأقرباءهم في المدن والقرى العراقية.

لن ينسى العراقيون المواقف الأخرى التي تعبر عن الحب الحقيقي المتمثل في وقوف نساء الخليل والمغرب العربي صفاً واحداً معهم وهن يهللن ويغردن ويتبرعن بالغالي والنفيس لنصرة هذا الشعب المغلوب على أمره، ولن ينسى هذا الشعب مواقف نساء قطاع غزة في أفقر أحيائها وهن يتخلين عن الأساور الذهبية وعن أغلى القطع وأثمنها، بل وعن أي شيء يمتلكن لتقديمه عوناً بسيطاً للعراق وشعبه تعبيراً حقيقياً عن مساندة أصيلة للصمود الذي يعكس هو الآخر ذلك التحدي الدائم أمام الاحتلال الصهيوني.

كان التضامن الشعبي العربي وما زال واسعاً مع الشعب العراقي بكافة قطاعاته بالرغم من الطرق الضيقة التي سلكها والناتجة أولاً وأخيراً عن التضييق الذي طالما مارسه حكام شعوبنا العربية بكافة أحقادهم والتزاماتهم الأجنبية، التي لم تستطع مع ذلك من منع تبلوره واتساعه ليشكل نوعاً من المحبة والاعتزاز والذي لا يمكن للعراقيين إلا أن يسجلوه في صفحات سجل التاريخ العراقي الواسع، سجل يفتخر بأهالي قرى نهر الفرات في سورية مثلاً وهم يرسلون الخبز إلى إخوانهم العراقيين على طوافات بسيطة يبعثونها يومياً لتخفف ولو قليلاً من معاناتهم وهم يئنون تحت ثقل القصف الهمجي والوحشي.

وكبرت وتكبر هذه المحبة حين تطرق إحدى أميرات الخليج كافة الأبواب لتجمع المساعدات وتملأ سفناً تخترق بها كافة القرارات المفروضة لترسل المساعدات بجميع أشكالها وتعمل بجرأة نادرة على تخفيف آلام إخوانها في العراق والوقوف إلى جانبهم في جميع الأوقات.

مهما كانت أشكال الاختلافات السياسية مع الوضع القائم في العراق، ومهما طال الحاحنا على تطبيق العدالة والمساواة الاجتماعية وإطلاق الحريات والتعددية الحزبية، إلا أن هذا لا يمنع ولا يمكن أن يمنع من أن نجنّد أنفسنا لمساندة شعب العراق والوقوف إلى جانبه، ذلك لأن العراق ووحدته وأصالته تبقى عهدة في ضمير كل مواطن عراقي داخل أراضيه أو خارجه سواء كان مع الحكم أو مهما كانت اتجاهاته واختلافاته سياسية كانت أو عقائدية أو دينية أو عرقية.

تقدم أحد قادة الجيش النمساوي ومد يده إلى نابليون لمصافحته بعد أن تسلم قطعاً ذهبية ثمناً لما قدمه من معلومات عن جيشه إلى قادة وضباط الجيش الفرنسي آنذاك. إلا أن نابليون لم يمد يده إليه، بل توجه إليه بكلمات عبرت أصدق تعبير عن الازدراء تجاه من يخون وطنه قائلاً له «أنه لا يصافح الخونة، حتى وإن كانوا قد عملوا لمصلحته أو تحت تصرفه».

حديث جيسكار ديستان ونهاية اسرائيل استراتيجياً

طارق مصاروة *

■ قد لا يستطيع العقل العربي السياسي التبسيطي، فهم القول: ان اسرائيل انتهت استراتيجياً في الشرق الاوسط. وان اتفاقا مع الفلسطينيين على غرار ما كان يمكن ان يحدث في كامب ديفيد سيكون سيئا للغاية. لكن مفكرا سياسيا خطيرا كالرئيس الفرنسي الاسبق فاليري جيسكار ـ ديستان كان يضعه امام عدد من الاكاديميين اللبنانيين قبل اسبوعين!!

ويقف السياسي ـ المفكر عندما يسميه باستقراء المرحلة المقبلة في ضوء التطورات الضبابية. فهو يرى في الوضع الاسرائيلي الحالي، مأزقا بنيويا يأخذ حينا طابعا عقائديا دينيا. وحينا طابعا سياسيا حزبياً، فاسرائيل في مأزق اعمق كثيرا من مجرد انقسام حاد بين المتدينين والعلمانيين الصهيونيين داخل مجتمع لم يكتمل نموه، فهناك مأزق «الخلافات الحادة حول التحليل الاستراتيجي للخيارات الاكثر تعقيدا!!

ويعتقد جيسكار ـ ديستان، ان المأزق البنيوي الاسرائيلي يقابله تبدل دراماتيكي الذي يحصل الان في السياسات الامريكية ازاء الشرق الاوسط وازاء شركائهم الاوروبيين وعلاقاتهم بالشرق الاوسط، منذ ايام جون فوستر دالاس، وابتداع الحرب الباردة مع امبراطورية الشيطان السوفييتي، حيث تم، قبل ذلك، في يالطا ترتيب العالم بوجود اوروبي انكليزي فقط، الى «عاصفة الصحراء».

فصورة «العدو» بعد الاتحاد السوفييتي لم تتبلور بعد في واشنطن.. وقد لا تتبلور في المدى المنظور، فالكويت ليست بطبيعة الحال هي سبب هذا الشكل من الحرب العالمية الثالثة الذي شنته الولايات المتحدة على العراق بكل هذا الدوي الاعلامي، انما هو محاولة عاجلة لادارة بوش تهدف الى بناء مفهوم جديد للعلاقات الدولية. فالقوى الاقليمية في هذه المنطقة وهي العراق وايران واسرائيل مطلوب منها ان توقف حالة التسيب السابقة، وتوقف حالة التلاعب التكتيكي بعد زوال الهامش الذي كان يؤمنه صراع القبطين، ومن الواضح ـ كما يقول الرئيس الفرنسي الاسبق ـ ان الامريكيين قفزوا فوق الدولة العبرية المثقلة بالمشاكل والحساسيات. ولم يكن متعصبا كأسحق شامير ولا يملك امام ذلك غير الانصياع لمؤتمر مدريد، وغير القول بانه مستعد لعشر سنوات من لعبة الوقت الضائع.

ـ كيف نفهم قول جيسكار ـ ديستان بأن اسرائيل انتهت استراتيجيا؟

ـ قد لا يكون استحضار نهاية نظام بريتوريا الجنوب افريقي بعيدا عن فهم «النهاية الاستراتيجية»، دون القفز الى استنتاجات متسرعة وغير ناضجة «لنهاية النظام السياسي»، فحلّ المصالحة الذي اختاره آخر قادة النظام العنصري ـ لا يتذكر اسمه احد ـ وقبله مانديلا وحزبه العظيم قد لا ينطبق بالتالي على النظام الصهيوني وحركة التحرر الفلسطيني. لكنه مؤشر يكاد يكون متماثلا على حالة الانتهاء الاستراتيجي.

بالنسبة لاسرائيل، فان الرئيس الفرنسي يسأل الاكاديميين اللبنانيين: هل هناك مسافة حقا بين القوة المطلقة والضعف المطلق؟!

ويجيب: انه يلاحظ ان اسرائيل محرومة حتى من متعة ممارسة الرعب النووي، فليس هناك من طرف عربي مقابل رغم اختراعها قصة التهديد بالصواريخ المحملة بالرؤوس البيولوجية والكيمائية، فالعالم يعرف ان العقوبات لا علاقة لها باسلحة الدمار الشامل العراقية.. الموجودة او غير الموجودة، وانما لان العراقيين لم يلتزموا حتى الان بالمفهوم الجديد للعلاقات الدولية، ولانهم بالتالي ما يزالون يمارسون حالة التسيب السابقة، وحالة التلاعب التكتيكي حتى بعد زوال الهامش الذي كان يؤمنه السوفييت!!

لا يدعي ديستان انه مؤرخ، لكنه يستقرىء التاريخ، وهذا يذكرنا بتواضع محمد حسنين هيكل الذي يؤرخ في الاستقراء ويستقرىء في التاريخ، لكنه يعتقد انه مدعو الى قراءة مؤشرين تاريخيين:

الاول: هو ان العرب لم يموتوا بالغيبوبة العثمانية، وكانوا كالاوروبيين رافضين للتريك وهم دخلوا، تحت العباءة الدينية، في الكهف العثماني كمجرد مخبأ بعد كارثة التتار المغوليين.

الثانية: ان نشوء اسرائيل لم يقم فعليا «بدافع عاطفي» فالفكرة الاولى نشأت عند «الكونت بالمرسون» قبل هرتسل بنصف قرن، فقد فكر الغربيون «بضبط» او بالاحرى بآلة ضبط لاي حالة تعيد للامة العربية او لاي جزء هام منها ألقه التاريخي. وقد تكون اسرائيل هي آلة الضبط هذه!!

ولعل من المهم ان نتوقف هنا عن متابعة الفيض العجيب لتدفقات الرئيس فاليري جيسكار ديستان الفكرية، ونقف عند الخلاصة المذهلة بقوله: ان انعقاد كامب ديفيد كان سيئا للغاية في توقيته، اذ كان على الادارة الامريكية ان تحتوي الوضع ريثما يحل رئيس جديد محل بل كلينتون.

لكن حدث شيء يمكن ان يصلح مادة لاحد افلام الفريد هيتشكوك، فكلينتون الذي يخاف كثيرا من ردات الفعل التاريخية. يعتقد انه بالامكان تكرار الظروف التي خرجت باتفاق اوسلو، ففي اوسلو كانت هناك البدايات اما النهايات فشاقة ومضنية ومعقدة.. ومستحيلة.. حتى ان هناك في تل ابيب من يرى ان محادثات الوضع النهائي انما تبحث في مصير الاسرائيليين اكثر مما تبحث في مصير الفلسطينيين!!

ان هذه الخلاصة البالغة الشجاعة في استقراء الواقع التاريخي، تفسر ماكنا اشرنا اليه قبل اسبوعين من ان فقد التوازن الذي يحصل في التركيبة الحزبية والسياسية في اسرائيل، وعجز حكومتها على الحفاظ على الائتلاف الوزاري او بناء ائتلاف جديد، هو انعكاس طبيعي لفقد التوازن في تعامل الادارة الامريكية مع مستحقات العملية السلمية على جانبها الفلسطيني المركزي، ففي كامب ديفيد لم يفهم باراك وكلينتون معا ان رسم خطوط الكيان الفلسطيني المقبل وحدوده وشكله الاخير.. انما يرسم خطوط الكيان الاسرائيلي وحدوده وشكله الاخير. وهما معا باراك وكلينتون يرفضان فكرة الترابط المنطقي بين الحالة الفلسطينية التي نريد وضعها في شكل الدولة.. والحالة الاسرائيلية التي نريد ان نتركها تتسع وتمتد كنقطة الزيت على خارطة المنطقة!!

هناك اجماع اوروبي على ان قمة كامب ديفيد كانت سيئة التوقيت، وانها اوصلت نفسها الى حائط مسدود.. بمحاولات الرئيس الامريكي المحمومة لطرح حلول وسط مستحيلة، ومحاولات باراك التمسك باطروحات الرئيس لانه لا يملك ان يعود الى اسرائيل بنتائج رفضها، واعتبرها قضايا غير قابلة للتفاوض قبل وصوله الى كامب ديفيد باسبوعين، وقد كانت استقالة وزير خارجيته نموذجا للاهانة التي تلقاها في تل ابيب، فمن المعروف ان ديفيد ليفي هو اكثر سياسيي اسرائيل غباء!!

ان نهاية اسرائيل استراتيجياً، هي حقيقة تصرخ في وجه الجميع.. ما عدا الوجه العربي المغيب، فلاول مرة يتقلص المفهوم الامني الاسرائيلي من الرادع النووي، والجيش الذي يعادل جيوش ربع مليون انسان يعيشون في هذه المنطقة، الى الامن في قرية عصيرة الشمالية في لواء نابلس، والى شارع الشهداء في الخليل، ولاول مرة يجد الاسرائيلي نفسه يحاول التحايل على ما هو تحت المسجد الاقصى، وما هو فوق ارضه.. ليصل الى نمط من السيادة الاسرائيلية في عاصمة اسرائيل الموحدة الابدية.. نمط لم يشهد العالم له مثيلا، حين كان العالم يتحدث عن حلول خلاقة لقضية «معقدة» كقضية القدس!!

لا يستطيع المسؤول الاسرائيلي ان يخرج من المأزق اذا بقي يعتقد ان اسرائيل هي قوة اقليمية تملك ان تفرض نفسها، واحلام سياسييها على الكم الركامي الاقليمي العربي.

او اذا بقي يعتقد انه يملك قوة فرض ارادته على الفلسطينيين بالتفاوض بعد ان فشل في فرضها بالاحتلال، والاهم انه يملك تشكيل وجه وملامح الكيان الفلسطيني القادم، دون ان يفهم ان منطق الحل ذاته يفرض تشكيل وجه وملامح الكيان الاسرائيلي ايضا!!

لقد انتهت القوة الاسرائيلية عند حدود لم تكن تتصورها قبل عشر سنوات، انتهى الرادع النووي، واقوى قوة عسكرية ضاربة، وهي تريد الان من الولايات المتحدة ان تقوم عنها بممارسة الضغوط على العرب ودفعهم بالعصا لقبول الفلسطينيين ما لا يمكنهم القبول به، فأي لغة يمكن ان نخاطب بها طفلا مقدسيا بأن القدس له.. لكنها ليست له؟!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3518 الجمعة 1 ايلول (سبتمبر) 2000 ـ 3 جمادى الثانية 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3518 Friday 1 September 2000

علماء يكتشفون طريقة تخفي جراثيم السل لسنوات عديدة قبل ان تقتل مليوني انسان كل عام

نيويورك ـ من جيف بارنرد:

اكتشف علماء طريقة تخفي جراثيم السل لسنوات عديدة بانتظار ان تحين لها الفرصة مجددا لتهاجم الجسم. ويوفر ذلك للشركات الصيدلانية التي تصنع الادوية هدفا جديدا لمكافحة المرض الذي يقتل حوالي مليوني شخص في العالم كل سنة.

وقال الدكتو دافيد بشاي استاذ الصحة الداخلية والطب في جامعة جونز هوبكينز الذي راجع الابحاث المجراة بهذا الشأن ان الطريق لا تزال طويلة على صعيد الصحة العامة و«هذه خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح».

وقد نشر فريق من الباحثين في معهد طب جامعة روكفلر وكلية البرت اينشتاين للطب وجامعة تكساس تقريرا عن اكتشافاتهم في مجلة Nature (الطبيعة).

وتشير احصاءات منظمة الصحة العالمية الى ان السل يعدي ثلث سكان العالم ويقتل حوالي مليوني نسمة سنويا. ويزداد السل خطورة وفتكا مع تطور اعراق من جراثيمه المقاومة للمرض وانهيار الخدمات الصحية. وثمة امراض، كالايدز، توفر لجراثيم السل الفرصة لمباشرة الهجوم.

هنالك ادوية لمعالجة السل غير انه ينبغي ان تعطى للمريض وفق نظام معقد لمدة تتراوح بين ستة اشهر وسنة، وكثيرون من المرضى يتوقفون عن استعمالها قبل ان يشفوا. وعندما يحدث مثل هذا الامر تتطور الاعراق المقاومة للادوية للباكتيريا.

ومن الاطوار البارزة للسل انه عندما يتنشق الفرد الجرثومة ويصبح معديا يحاصرها جهاز المناعة ولكنه لا يستطيع قتلها. وبامكان الجرثومة ان تعيش سنوات طويلة داخل المصاب دون ان تتحول الى مرض.

وتختبىء الميكروبات داخل كريات دم بيضاء تدعي Macrophages وهي عادة تبحث عن الجراثيم التي تغزو الجسم وتقتلها. وعندما يضعف جهاز المناعة لسبب ما، كالاصابة بالايدز او الادوية الستيرودية المستعملة لمعالجة الربو، تهتاج الجراثيم وتسبب مرض السل بشكل متفاقم.

وعندما تختبىء جراثيم السل وتدخل مرحلة تدعي «المثابرة» Persistence يحدث جهاز المناعة تغايرا فيها يمكنها من الانتقال من التغذية بالمواد النشوية ـ كاربوهيدرات ـ الى الاحماض الدهنية ـ حسب الدكتور جون ماكيني من جامعة روكفللر، وهو الذي باشر الابحاث.

وقال دافيد راسل، الباحث في جامعة كورنيل الذي شارك في الدراسة خلال عمله في جامعة واشنطن، ان الجرثومة تحتاج الى هذا التحول في التمثيل الغذائي من اجل ابقاء العدوى فاذا اعيقت مقدرتها على تغيير مسارها التمثيلي هذا تزول العدوى بفعالية اكبر.

وعندما تفحص الباحثون بدقة اكبر المسار التمثيلي (الايضي) اكتشفوا ان انزيما يدعي isocitrate Iyase ((ICL هو الاداة الرئيسية للعملية.

وطور الباحثون عرقا باكتيريا للسل تنقصه الجينة التي تصنع ICL. وعندما اعدوا فأرا بالنزيم المذكور تمكن جهاز المناعة من قتل الجرثومة وهي في طور المثابرة. وعليه فان اي دواء يعيق ICL من شأنه ان يعرض اي جراثيم سل مختبئة للقتل، كما يقول الباحثون.

وقال ماكيني «ان اي دواء يستهدف المثابرة سيكون مختلفا جدا عن ادوية السل التقليدية التي تستهدف التفاعلات اللازمة لنمو الجراثيم. ان انزيم ICL غير موجود في جسم الانسان ولذلك فان اعاقة نشاطه لن تكون لها اثار جانبية مؤذية على الجسم».

وقد ابتكر جيم ساتشتيني، استاذ الكيمياء الحيوية في جامعة تكساس، صورة كومبيوترية مجسمة لبروتين ICL وتستخدم شركة غلاسكو ويلكام الصيدلانية هذا الرسم لتجربة مركبات كيميائية تدعي قامعات تلتصق بالانزيم وتمنعه من العمل.

وقال سانشيني «بفضل التفاصيل الدقيقة للتركيبة المجسمة نستطيع ان نرى عن كثب كيف تلتصق المادة القامعة بالبروتين. وعن طريق الروائع الكمبيوترية نبدأ ببناء موليكولات جديدة لنضيف اشياء جديدة على القامعة، الى حين حصولنا على شيء يستطيع ان يلتصق بها بشكل افضل».

أسطورة «السلامة الجوية»

أمجد ناصر

هزَّ سقوط الطائرة المصرية فوق المياه الأمريكية قبل نحو عشرة أشهر ثقة الكثير من العرب بالطيران كوسيلة مواصلات، لا لأن نائب الكابتن البطوطي «توكلّ على الله» وهوى بالطائرة وركابها في البحر المحيط، فمعظم العرب لا يصدق هذه الرواية، ولكن لكونها أول كارثة طيران عربية بهذا الحجم.

قد يتذكر بعض العرب حادثة الطائرة المدنية الليبية التي اسقطتها الطائرات الاسرائيلية في الأجواء المصرية وقد يتذكر آخرون كارثة الطائرة الإيرانية التي اسقطتها امريكا فوق مياه الخليج العربي في اواخر أيام «حرب الخليج» الأولى.. ولكن هاتين الطائرتين اسقطتا عن سابق تصور وتصميم ولم تهويا لعطل أو خلل.. أو حتى سوء «سياقة».

وفي الوقت الذي ما تزال تتردد فيه أصداء سقوط الطائرة المصرية والخفايا التي اكتنفته جاءت كارثة طائرة «طيران الخليج» لترفع ضغط الذين هم على سفر أو حتى اولئك الذين يزمعون السفر جواً، ولتضاعف الشك باسطورة سلامة الطيران.

فضربتان، من هذا الطراز، على الرأس توجعان، وتدفعان كلّ من يفكر بالسفر جواً إلى التشهدّ على روحه.. بل وإلى كتابة وصيته قبل أن يدلف إلى جوف هذا الحوت الجوي.. أو «النعش الطائر» على حد تعبير احد الصحافيين الأردنيين.

* * *

سافرت بالطائرة عشرات المرات، بعضها استغرق ثماني او تسع ساعات من الطيران المتواصل لكنني لم أتمكن، قط، من التآلف مع هذا «الحوت الجوي»، مع اعتبار الرحلة على متنه أمراً عاديا مثل استقلال السيارة أو القطار (.. لم أجرب السفر البحري.. فالبحر لا يقل غموضاً هو الآخر عن السماء). فكلّ مرة تقلع او تهبط فيها الطائرة، أو تتعرض إلى مطبات هوائية قوية يهوي فيها قلبي الى القاع. اتلفت حولي ولا أرى على وجوه الركاب شيئاً من القلق الذي يستبد بي. فبعضهم منشغل بقراءة صحيفة أو كتاب أو نائم.. فيما تبلغ الجرأة ببعضهم الآخر إلى حد التطلع من نافذة الطائرة!

كل شيء محتمل بالنسبة لي إلاّ التطلع من شباك طائرة تقلع أو تحط على المدرج.

لا أعرف ما الذي يراود الآخرين في هذه الحالة وما هي الخرافات التي تعتمل داخلهم.

فلا بدَّ أن تكون لكل امرىء خرافاته وتطيراته.

واحدة من ابرز الخرافات التي لازمتني منذ أول مرة ركبت فيها الطائرة ولم تتمكن كل الرحلات اللاحقة، ولا التقدم بالسن ولا معرفة الفكرة التي يقوم عليها الطيران من تبديدها، هي: ان التطلع من شباك الطائرة قد يؤدي الى سقوطها!

وإنه إذا كان لا بدَّ من السقوط فليكن من دون أن أعرف شيئاً عن علو الطائرة أو عما تحتها!

لذلك نادراً ما اخترت مقعداً بجانب الشباك، وان حصل ووجدت نفسي في مقعد كهذا فقليلاً ما أغامر بالنظر الى الأرض التي تبارحها الطائرة أو تحط عليها.

كذلك لم أتمكن، ابداً، من طرد فكرة انشطار الطائرة نصفين التي تراودني كلما مررنا بمطبات هوائية قوية.. خصوصاً عندما يقتضي الأمر من المضيفات والمضيفين العودة إلى مقاعدهم وربط الأحزمة. هنا يبلغ الهلع أوجه ويتحول التطير إلى حقيقة لن تعتم ان نرى براهينها القاسية. ولكن حتى وإن مرَّ هذا المطبُ على خير فإن اهتزاز الجناح أو القسم الخلفي من الطائرة سيجدد هذا القلق الذي لن يكفّ حتى تهبط الطائرة بسلام. فمن يدري لعل سقوط الطائرات يبدأ باهتزاز كهذا!

* * *

من أكثر ما قرأت دلالة عن سقوط الطائرات وتحولها إلى «نعوش طائرة» مقالة قصيرة كتبها الصحافي الاردني عريب الرنتاوي في صحيفة «الدستور» الأردنية قبل أيام.

فقد استعاد الصحافي الأردني، لمناسبة كارثة طائرة الخليج، حديثا دار بينه وبين الشاعر العراقي الكبير الجواهري عن فلسطين وذكرياته حولها. فأبلغه الجواهري أن اول رحلة له بالطائرة كانت إلى فلسطين.

والطريف في أمر هذه الرحلة الجوية (بل والرحلات الجوية كلّها تلك الأيام) انه كان على المسافر أن يوقع، قبل صعوده الطائرة تعهداً بإخلاء طرف الشركة الناقلة من أية مسؤولية من إصابته أو وفاته في الجو او اثناء الإقلاع.

بل ويبدو أنه كان على المسافر ان يملأ نموذجاً جاهزاً لوصية يخلي فيها ذمته أمام الله والناس!

تذكرنا هذه الإجراءات بنوعين من العمليات: الجراحية الخطيرة التي يتعين على المريض التوقيع على اقرار بها حتى يتم اجراؤها، والإنتحارية التي قد لا يعود منها منفذوها.

ويبدو ان ركوب الطائرات هذه الايام، بصرف النظر عن الخرافات والتطيرات، ليس بعيداً عن ذلك!

مليون جنيه لنشر اعمال نجيب محفوظ على الانترنت

■ القاهرة ـ اف ب: تسلم نجيب محفوظ شيكا بمبلغ مليون جنيه مصري (300 الف دولار امريكي) من ابراهيم المعلم صاحب دار الشروق بعد توقيعه عقدا يتيح للدار نشر اعماله على الانترنت وبوسائل النشر الرقمي المختلفة. جاء ذلك في تصريح خاص ادلى بها ابراهيم المعلم لوكالة فرانس برس مؤكدا «تنازل مؤسسة القرية الكترونية الاماراتية التي يمتلكها محمد السويدي الامين العام للمجمع الثقافي في ابو ظبي عن حق القرية في نشر اعمال نجيب مفوظ على الانترنت وذلك حفاظا على مصلحة الكاتب الكبير».

وكان محمد السويدي صرح على صفحات اسبوعية «اخبار الادب» الاسبوع الماضي «ان مؤسسته التي تقدم الخدمات الثقافية المجانية للقاريء العربي حريصة على الحفاظ على مصلحة نجيب محفوظ وان مؤسسته مستعدة للتنازل عن حقوقها كاملة في سبيل ذلك دون اية تبعات».

وكانت مؤسسة القرية الالكترونية الاماراتية وقعت عقدا مع نجيب محفوظ العام الماضي لنشر اعماله عبر شبكة الانترنت كخدمة مجانية على ان تدفع له عن كل عمل من اعماله 1500 جنيه مصري التي بلغت بمجموعها 76 الف جنيه مصري (24 الف دولار).

ومن المعروف ان مؤسسة القرية الالكترونية تقوم بنشرالثقافة العربية مجانا عبر شبكة الانترنت وتوفر للقارئ آلاف الكتب التراثية.

الملكة رانيا اصغر ملكات العالم تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين

■ عمان ـ ا ف ب: الملكة رانيا اصغر ملكات العالم، احتفلت امس بعيد ميلادها الثلاثين في جو عائلي هادئ.

واصبحت عقيلة العاهل الاردني، ملكة في مارس (اذار) 1999 بعد اربعين يوما على ارتقاء الملك عبد الله العرش على اثر وفاة والده الملك حسين.

والملكة رانيا مولودة في الكويت العام 1970 وحصلت على اجازة في العلوم الادارية من الجامعة الامريكية في القاهرة وهي ام لطفلين، الامير حسين (6 سنوات) والاميرة ايمان (4 سنوات).

وتنتظر الملكة رانيا مولودا ثالثا خلال شهر ايلول (سبتمبر).

احوال الناس

● يزور الأمير **سلطان بن فهد بن عبد العزيز** الرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية معهد العالم العربي في باريس يوم الاثنين 4 ايلول (سبتمبر) الحالي على رأس وفد من المسؤولين في المملكة وذلك للاطلاع على مختلف الانشطة التي يقوم بها المعهد للتعريف بالحضارة العربية.

وسيكون في استقباله رئيس المعهد **كميل كابانا** ومديره العام الدكتور **ناصر الانصاري**.

● تكريما للدكتور **كمال الشاعر** عضو مجلس الاعيان الاردني الذي يزور لندن حاليا، اقام باسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني حفل غداء على شرفه حضره سفير لبنان **جهاد مرتضى**، وفلسطين **عفيف صافية**، وعدد من الشخصيات الفكرية والاقتصادية من بينها **سعيد خوري**، **رياض صادق**، **حميد جعفر**، **عبد العزيز الشختير** و**جورج عسيلي**.

● الشاعر المصري **محمد ابراهيم ابو سنة** سيكون ضيف نادي روتاري الاسكندرية في السادس من شهر ايلول (سبتمبر) القادم في ندوة يتحدث فيها عن رحلته مع الشعر.

● يصل الى القاهرة في الرابع من الشهر الحالي وفد برلماني الماني في اطار جولة له تشمل عددا من دول المنطقة. الوفد سيكون برئاسة رئيسي لجنة الثقافة والاعلام **مونيكا غريفهام**.

● بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني يقدم الفنان التشكيلي السوري د. **محمد غنوم** معرضه الأول في لندن وذلك بدءا من يوم السبت 9/2، في متحف «لايتون هاوس» الذي جاء المعرض بدعوة من ادارته.

يشمل المعرض 35 عملا تقوم على تجربة لخلق لوحة عربية معاصرة تعتمد الحرف العربي لغة تشكيلية في بنائها.

● يلقي العالم المصري (الامريكي الجنسية) **احمد زويل** الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء محاضرة في معهد العالم العربي في باريس عنوانها «مستقبل البحث العلمي في العالم العربي»، وذلك يوم الاربعاء 13 ايلول (سبتمبر) في الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المجلس الاعلى والدعوة عامة.

● انجز الكاتب الجزائري **محمد كاديك** مؤخرا اصدارا جديدا يتمثل في ديوان شعري خاص بالاطفال بعنوان «ورد وسكر» في سابقة اولى من نوعها للكتاب الالكتروني بالجزائر.

● احتفلت مجلة «العصورالجديدة» الثقافية المصرية بمرور عام على تأسيسها حيث صدرحديثا العدد الثاني عشر. ويضم مقالة للشاعر **أدونيس** عن انسان المستقبل.. فيما وراء التقنية والعولمة، وقصيدة للشاعرالفرنسي **كلود استيبان** تتضمن تأملاته عن صور و«وجوه الفيوم» عقب زيارته لمصر، مع قصائد للشعراء **محمد الأسعد** و**أحمد خالد** و**حسن النجار**.

● غادرعمان امس الدكتور **يوسف ابو صفيه** وزير شؤون البيئة الفلسطيني والوفد المرافق له بعد زيارة للاردن استغرقت خمسة ايام اجرى خلالها محادثات مع **عبدالرحيم العكور** وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة الاردنى وانيس المعشر رئيس الجمعية الملكية لحماية الطبيعة.

زفاف كاثرين زيتا جونز الى مايكل دوغلاس آخر الشهر الحالي

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة صن البريطانية امس الخميس ان النجم السينمائي مايكل دوغلاس وخطيبته كاثرين زيتا جونز يخططان لحفل زفاف على الشاطىء في سانتا بربارا بولاية كاليفورنيا يوم 30 ايلول (سبتمبر).

ووقع اختيار العروسان على منتجع للاثرياء لاقامة حفل الزفاف الذي يأتي بعد بضعة اسابيع من وضع العروس طفلهما الاول ديلان في التاسع من اب (اغسطس). وقالت الصحيفة ان مساحة قاعة الرقص في المنتجع الذي سيقام فيه الحفل المنتظر تبلغ 1050 مترا مربعا كما يضم شاطئا خاصا يطل على المحيط الهادي. وسيمضي العروسان الايام الاولى من زواجهما في الجناح الرئاسي بالمنتجع الذي تبلغ تكلفة الاقامة فيه 3500 جنيه استرليني لليلة الواحدة. ويقع المنتجع على مسافة كيلومترات قليلة من عش الزوجية السابق الذي كان يعيش فيه دوجلاس مع زوجته السابقة دياندرا. وقال مصدر لم يذكر اسمه لصحيفة «صن» ان كاثرين «مازالت تبدو متألقة رغم ارق الليالي وتعمل جاهدة للعودة لهيئتها السابقة بحلول موعد الزفاف». واشار الى ان المولود منع دوغلاس وعروسه من النوم طوال عدة ليال. والتقى النجمان في مهرجان دوفيل السينمائي بفرنسا في اب (اغسطس) عام 1998 .

العراق: ضريح السهروردي يشكو تصدعا

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال مصدر هندسي مطلع في وزارة الاسكان والتعمير العراقية ان ضريح الشيخ العالم عمر السهروردي يشكو من ميلان وتصدع في الأسس اتضح من خلال الفحوصات المختبرية اجريت على البناء القديم مؤخرا باشراف وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

واضاف المصدر ان المركز القومي للاستشارات الهندسية وهو أحد تشكيلات وزارة الاسكان والتعمير تولى دراسة الموضوع وكشف الاسباب للمباشرة باجراء عمليات التقويم الانشائي وترميم الضريح الذي يعتبر من معالم بغداد الدينية.

تكريم يسرا وكمال الشناوي

■ القاهرة ـ ا ف ب: كرمت جمعية الشبان المسيحية في مصر عددا من المثقفين والفنانين في القاهرة بمناسبة مرور 50 عاما على انشاء الصالون الفني والثقافي للجمعية تعبيرا عن الشكر للفنانين والمثقفين الذين اسهموا في نجاح نشاطاته.

وبين الذين جرى تكريمهم كمال الشناوي ويسرا والمطربتان لور دكاش وغادة رجب والموسيقار حلمي بكر والناقد على ابوشادي والمسرحي عبد الرحمن الشافعي.

وكرمت الجمعية ايضا عددا من الفنانين والمثقفين المتوفين منهم فريد شوقي ومرسي جميل عزيز وعلى اسماعيل وشفيق جلال وعبد الفتاح راشد وتوفيق الدقن.

واشاد المحتفى بهم الذي القوا كلمات وبينهم حلمي بكر وكمال الشناوي ويسرا بدور الجمعية وصالونها الثقافي والفني في اثراء الحياة الثقافية في مصر.

ومنحت الجمعية في نهاية الاحتفال شهادات تقدير للمحتفى بهم للاعمال التي قدموها ومساهماتهم في نشاطات الصالون الثقافي والفني.

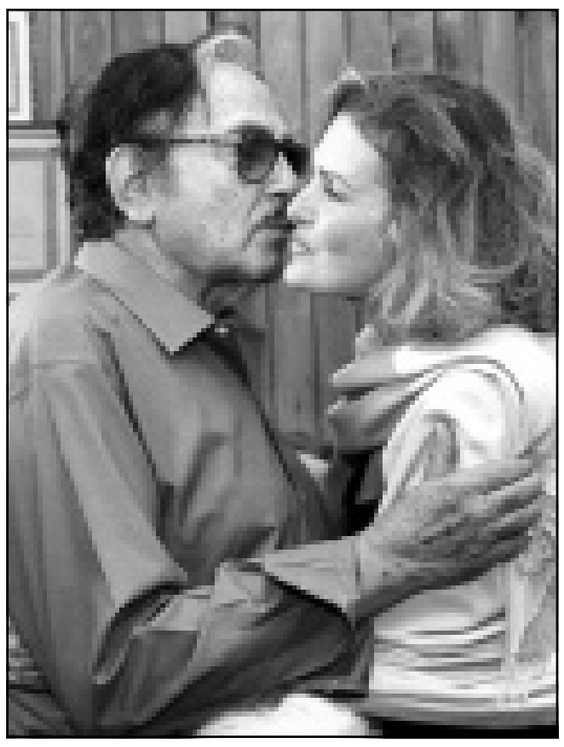

يسرا تتلقى قبلة تحية من كمال الشناوي خلال حفل تكريمهما (اف ب)

1,5 مليون طفل امريكي احد والديهم في السجن

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في تقرير لوزارة العدل الاميركية ان حوالي 2,1 % من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن 17 عاما اي حوالى 1,5 مليون طفل، كان احد والديهم في السجن في العام 1999 اي بزيادة تفوق 30 % منذ 1991.

واوضح التقرير الذي جاء بعنوان «اهل مسجونون واطفالهم» ان حوالي 58 % من هؤلاء الاطفال تقل اعمارهم عن العشر سنوات.

واضاف ان الاهل المسجونين الذين يصل عددهم الى 721500 هم بغالبيتهم الساحقة من الرجال (93 %). ونصف هؤلاء هم من السود وحوالي الربع من البيض والخمس يتحدرون من امريكا اللاتينية. وجاء في التقرير ايضا ان 7 % من الاطفال السود لهم احد الوالدين في السجن اي تسع مرات اكثر من الاطفال البيض (0,8 %).

واوضح 80 % من الرجال المسجونين ان طفلهم او اطفالهم يعيشون مع والداتهم. في المقابل عندما تكون الامهات هن المسجونات، يعيش الاطفال في 53 % من الحالات مع الجد والجدة.

يشار الى ان معظم الاهل المسجونين هم اما مجرمون عنيفون (44 %) او مهربو مخدرات (13 %). و14 % منهم متخلفون عقليا و70 % لم يصلوا الى المرحلة الثانوية في دراستهم.

قريبا.. شاي وقهوة طبيعيان بدون كافيين

■ لندن ـ رويترز: قال علماء يابانيون واسكتلنديون انه قد يكون من الممكن قريبا انتاج شاي وبن طبيعيين خاليين من الكافيين. وفي تقرير نشرته مجلة «نيتشر» العلمية قال باحثون من جامعة غلاسكو الاسكتلندية وجامعتي أوتشانوميزو وتسوكوبا اليابانية انهم اكتشفوا واستنسخوا الجين اللازم لمنع انتاج الكافيين في الشاي والبن. وقد يتيح هذا الاكتشاف للعلماء انتاج الشاي والبن بدون كافيين مع الاحتفاظ بالطعم والرائحة الطبيعيين وغيرهما من خصائص النباتين. وقال الان جروزيير الباحث في كيمياء النبات الحيوية لرويترز «استنسخنا الجين الذي يعطل الشفرة الوراثية لانزيم له علاقة بالتخليق الحيوي للكافيين».

«دوللي» ترتع في سعادة في اسكتلندا

■ روما ـ رويترز: تعيش النعجة دوللي في سعادة في اسكتلندا وانجبت خرافا في الربيع وهو ثالث ربيع على التوالي تنجب فيه النعجة المستنسخة حسب اقوال «والدها».

وقال ايان ويلمت الذي رأس فريق العلماء في معهد روزلين في ادنبره الذي انتج دوللي في اول تجربة استنساخ في العالم عام 1997 «دوللي بخير. لكن من انتجوها هم الذين يشعرون بالتوتر».

وأضاف قوله «اصبح عمرها الان خمس سنوات وتبدو مثل اى نعجة اخرى في الخامسة من عمرها، وانجبت المزيد من الخراف هذا العام للعام الثالث على التوالى».

احتمالات التدخين اكبر لدى اطفال العائلات التي تشهد عنفا

■ واشنطن ـ اف ب: افادت دراسة اعدتها جامعة واشنطن في سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة) ان الاطفال الذين يعيشون في عائلات يتبادل أفرادها العنف الكلامي والجسدي يواجهون احتمالات اكثر من غيرهم للتدخين لاحقا.

وجاء في الدراسة التي اعدت على مدى 35 عاما ان احتمال التدخين يزيد بنسبة 24 % لدى النساء اللواتي ترعرعن في عائلة تشهد عنف كلامي. وترتفع هذه النسبة الى 28 % لدى الرجال الذين امضوا طفولتهم في عائلات يحصل فيها عنف جسدي.

وشملت الدراسة عادات اكثر من 3200 شخص حيال التدخين. وقد تم استطلاع هؤلاء الاشخاص في نهاية دراستهم الثانوية في 1957 ومن ثم في 1975 وفي 1992 في سن 51–52 عاما.

واظهرت نتائج الدراسة ان العيش في عائلة مفككة او فقيرة لا تأثير له على التدخين لاحقا.

من جهة اخرى تبين ان ثلثي النساء اللواتي دخن خلال فترة من حياتهن اقلعن عن هذه العادة في سن 51–52 عاما في حين ان ثلاثة ارباع الرجال اقدموا على هذه الخطوة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارت بشأن حياتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.